MICROFILMED BY **BYU**

AT:

**CAIRO EGYPT**

| OPERATOR | REDUCTION X |
| --- | --- |
| THOTMOSS RAMZY | 42 |

| DATE FILMED | LIGHT METER SETTING |
| --- | --- |
| 29 OCT 1984 | 25 |

| FILM EMULSION NUMBER | FILM UNIT SER. NO. |
| --- | --- |
| AO 39 4837 09 16 | HRP 51568 |

| PROJECT NUMBER | ROLL NUMBER |
| --- | --- |
| EGYPT 001A | 17 |

LOCALITY OF RECORD

**ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO**

TITLE OF RECORD

**THELOGY MS. 1**

ITEM **16**

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 218

Manuscript No. Theology 1

Library St Mark's Cathedral, Cairo

Principal Work Commentary on Genesis, part 1

Author St John Chrysostom

Language(s) Arabic

Date 18 October 1787 AD / 9 Babah 1504 AM

Material Paper

Folia 211 + IV (Arabic)

Size 31.5 x 22.0 cms

Lines 21 H 1.

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards with flap. Spine worn and damaged by worms. Binding broken.

Contents Ff. 1a-211a. Commentary on Genesis, part 1, by St. John Chrysostom

Miniatures and decorations

Marginalia F. 2a. Notice of usage. F. 211b: Colophon. F. IIb Proverb

من ودايع الدهر عندي
فلا ادري لمن بعدي



بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايما

تبتدي بعون الله وحسن ارشاده بنسخ تفسير
السفر الاول من التوراة من قول الاب الفاضل
القديس يوحنا ذهبي الفم رئيس اساقفة القسطنطينية
الله تعالى يشملنا اجمعين الى النفس الاخير امين

قد افرح واسر اذ قد اري كنيسة المسيح مزينه باولادها وعاينتكم
كافتكم مبادرين بكل ابتهاج لانني اذا ما تاملت نحو وجوهكم
المبتهجة اتخذ علامة عظيمة للذتكم وفرحكم الذي من جهة
النفس كما قال الحكيم ما ان القلب المسرور يسمن الوجه ولذلك
وانا قد نهضت اليوم بكل نشاط لكي مع شاركي لسروركم هذا الروحاني
اكون نذيرًا ايضًا ومخبرًا بورود الصوم المقدس اعني به دوا انفسكم
لان سيدنا كلنا المتاع كاب جذب اذ شا ان نغتسل من كل
ما اخطينا في السنة كلها فعمل لنا العلاج فاذًا لا احد يكتيب
ولا يكون معبسا بل فليتكلم ويفرح ويمجد المحسن لانفسنا الذي
نهج لنا هذه الطريق الفاضل ونقبل حضوره بالسرور الزايد
فليخز الوثنيون وليستحي اليهود وليغطوا وجوههم اذا ما عاينوا
محبتكم وقبولكم وروده بالاجتهاد والبشاشة وليعرفوا بواسطة
خبرة الامور مقدار الفرق الذي بيننا وبينهم اما هم فليسموا
السكر والقبايح الاخري والفواحش كلها التي فيها يتمرغون
واجبًا اعيادًا ومواسمًا واما كنيسة المسيح بالخلاف فلتسمي

الصيام والتغافل عن البطن ولنسمي كل فضيلة تتبع الصيام تفضيله
عيد الان هذا هو العيد الحقيقي حيثما يكون خلاص النفس حيث
توجد السلامه والاتفاق حيث فقد كل فكر في شان الامور
التي في معنى المعيشه حيث زوال الاصوات والاضطراب وضج
البهايم وسعي الطباخين وضج البهايم العديمة النطق من الوسط
وعوض تلك وجد كل هدوء والسكون والمحبه والفرح والسلامه
والدعة والخيرات الكثيرة فاسالكم هات بنا نتفاوض
نحو حسبكم بما قال من الكلام وذلك الذي نضرع اليكم (قل)
اولًا بانكم تقبلون اقوالنا بالهدو الكثير لكي اذا ما استفدتم شيا
بشهامه عندما انصرفتم من هنا الا اننا ما اجتمعنا هنا عبثا
ولا كيفما اتفق اي لكي اما الواحد يقول والاخر يصيح
لما يقال وهكذا ننصرف من هنا بل لكي ننطق نحن بقول
نافعًا وللذين يتمسكون خلاصًا وانتم اذا ما استفدتم ما
نقوله وانتفعتم نفعًا زايدًا هكذا تنصرفون لان الكنيسه
هي مكان المداواه الروحانيه وينبغي للذين ياتون هنا ان ياخذوا
الادويه موافقه واذ يضعونها على جراحاتهم هكذا ينطلقون
لان الاستماع فقط دون ايضاحه بالفعل ما يفيد شيا واسمع
المغبوط بولص قايلًا لان سمعة الشريعه ما يزكون عند الله
بل فعلة الشريعه يزكون والمسيح معلمًا قال ليس كل من يقول
لي يارب يارب يدخل الي ملكوت السما بل الذي يعمل مشية ابي

الذي

الذي في السموات فاذ قد عرفتم يا احبايي بان ليس يكون لنا شي
من السمع ان لم يتبع ذلك كماله بالافعال فسبيلنا الا نكون سمعه
فقط بل وفعله ايضًا لكي اذا ما تبعت الافعال للاقوال تكون
لكم سببًا للذه الزايده فاذا ما فتحتم اذا احضان عقولكم تقبلون
الاقوال التي في معنى الصوم كما ان الذين يزعمون ان ياتوا بعقيقة
ماخوره ومزينه قد يزينون الحجلات من كل جهه بالستور واذ ينظفون
المنزل كله وما يدعون الخدامات لحقيره ان تدخل اليها هكذا
بدخولها الى الحجله نعلمكم اذًا وبهذه الطريقه فاوثرانكم اذا ما نقيتم
افكاركم واذا اتكلم في النعم وعدم التشبع كثيرًا اقول فرحوا هذا
تقبلون ام الخيرات كلها والعفه ومعلم كل فضيله اخرى اعني به
الصوم باحضان مفتوحه لكي وانتم تتمتعون باللذه كثيرًا انيمكم
مداواتكم الخاصه والموافقه لان فتيان الاطبا عندما يزمعون
ان يعطوا العقاقير لمؤثريها ليتقوا من الاخلاط المتعفنه يامرون
بالابتعاد عن هذه الاغذيه الجسدانيه لكيلا يصير عايقًا لفعل الدوا
بالفعل ويوضح فعله فبالحري الكثر يوافق لنا هذا عندما نعزم على
تناول الدواء الروحاني اعني بذلك عن المنفعه الصادره من الصوم
التي بلطافت الحميه تنقي افكارنا وتصير العقل خفيفًا لكيلا يغمر
الكسل عقلنا فيجعل النفع الحاصل منه غير مفيد وقد عرفنا
ان ما نقوله اليوم قد يضيق كثيرين فانضرع اليكم الا تحزنوا
العاده مطلقًا بل تدبر ما يخصنا بالفكر لان هل هناك نفع لنا

من كثرت الاطعمه ومن زيادت السكر والحالي اقول نعم لان
الخساره كثيره والضرر لا يطاق لان عندما نتعم الفكر من كثرت
شرب الخمر للحال نبتدي ان نبحص ونظر دا النفع الحاصل من الصوم
لان ما هو اشنع قل لي وما اقبح من ذلك عندما نستعمل الخمر
الصرف حتى نصف الليل عندما اذ تبصق شعاعات الشمس
من المشرق وتتنفس كالممتلين من خمر حرث ونسيان لمن
يلقانا شبعين ومرذولين امام العبيد ويضحك بنا كان من كان
ومن الذين ردنا واجبا وقبل هذه كلها عندما لاجل هذه الامور
الزايد وموت الحد الغير نافع دنجتذب الينا تعدن تعالى لان
السكيرين يقول الكتاب انهم ما يرثون ملكوت الله فاي شي اذا
نكون او فرنشقوه من هذه التي لاجل لذة سريعة الزوال وصارت
تخرجنا خارج ابواب الملكوت لا لكن لا كان احد من المجتمعين هنا
ان يملك هذه الراي بل اذا اكلنا في هذا اليوم الحاضر كل فلسفه
وعفاف متعففين من التشويش والانزعاج الذي ينتج عن السكر نصل
الى سيا انفسنا اعني بها الصوم لكي يمكننا ان نجتني الخيرات التي
تنتج منه بسعه لانه كما ان زيادات الماكل تصير لجنس البشر سببا
لشرور كثيره هكذا الصوم والتغافل عن البطن قد يكون لنا سبب كل
خير ايضا لانه تعالى لما خلق الانسان ورأى ان هذا الامر نفسه هو
الدواء الخلاص النفس للحال من بدايتا الامر اعطى هذه الوصيه لاول
الجبله اي وصية الصوم قايلا من كل عود في الفردوس تاكل اكلا
الجبله

ولما



ولما العود الذي يعرف الخير والشر لا تاكلان اما قوله كل هذه فذلك كان
صورت الصوم فكان الواجب ان يحفظ الوصيه وهذا لم يفعله فاذ انغلب
لشره البطن صار مخالفا فحكم عليه بالموت لان الشيطان الخبيث ذاك
وعدو طبيعتنا راى دخول اول الجبله الى الفردوس وتلك العيشة الهنيه
الخاليه من الشقا وانه كان يستسير على الارض كملاك وهو حاوي
الجسد اراد ان يعرقله ويطرحه فاسل الاعظم العظيمه والوعد بها ابعده عما كان
ما الكه فعدم بقاه في حدوده هو شرور رغبة الاكثر هي شر بهذا المقدار عظيم
وذلك اذ دل عليه حكيم ما فقال بحسد الشيطان دخل الموت الى العالم
رايت يا صاح ان من بداية الامر كان دخول الموت من شره الاكل وتامل
ايضا الكتاب المقدس الذي يذم بعد ذلك الشعم متواترا حيث تارة يقول
ان الشعب كان جالسا ياكل ويشرب وقاموا يلعبون وفي موضع اخر
يقول ان الحبيب اكل وشرب وسمن وتخن ورقص وكان صادوم
مع نبت شرورهم الاخرى من هذه اجتذبوا ذلك الغضب الذي لا مناص
منه اسمع النبي القايل ان اثم صادوم هذه كونهم من كثرت الامتلا من الخبز
والبطر لانه قد يكون للشرور كلها كينبوع ما واصل رايت الضرر الصادر
من كثرت الاكل واسمع ايضا ان نطرك ايضا في دقايق الصوم لما صام موسى
العظيم اربعين يوما استحق ان ياخذ لوحي الشريعه ولكونه لما نزل ورأى
تعدي الشعب الشريعه طرح اللوحين الذين امكنه اخذهما بكليتهم هذه مقداره
نطحمهما لانه احتسب ان قبول شريعة السيد عند الشعب السكير
ومتعدي الشريعه غير لايق ولذلك توسل ذلك النبي العجيب بواسطة
صوم اربعين يوم اخر لكي يمكنه ان يعطا له من فوق اللوحين الذي

طحن نعمانيا بـ بجسما وا الياس العظيم صام مدة ايام مثل هذه الذي انفلت
من اغتصاب الموت وصعد بمركبة نارية الى السما ولم يذق الموت حتى
اليوم بل ورجل الشهوات اذ صام مدة ايام كثيرة حظي بمعاينة تلك
الرويا العجيبة وهو الذي الجم غضب الاسد ونقلها الى حالة خراف ود بعده
ليس بنقل الطبيعة بل بغير العزم مع بقا الوحشية وهكذا لما استعمله
اهل نينوى غيروا حكم السيد اذ استعملوا الصوم البشر مع البهايم
العديمة النطق وهكذا انتقل كل واحد من اعماله الشريرة فاستمالوا السيد
الكلي التعطف ولما لي التصرف مع العبيد لان عندنا كثيرين الذين
نحصيهم في العهد العتيق والجديد الذين الصوم نحوا بل من الواجب ان
اي بسيدنا كلنا المشاع لان ربنا يسوع المسيح اذ صام هو ايضا اربعين
يوما بدي بالجهاد مع الشيطان فاعطانا انموذجا لكي نتسلح بالصوم
فنستمد القوة به وهكذا نبرز الى محاربته الان ربما يقول احد من ذوي
النظر والذهن الصاحي لاي سبب قد يستبان ان السيد صام اسوة
ايام صوم العبيد ولم يزد العدد فهذا ما صار عبثا ولا كيفما اتفق
بل وهذا ايضا صار بحكمة زايدة ومحبة للبشر التي لا يلفظ بها لانه
لكي لا يظن به انه تعدى الطبيعة وانه ما اتخذ جسدا او انه كان
خارج طبيعة البشر لذلك صام مدة عدد الايام نفسه وما زاد
على الايام لكي يسد افواه الذين يوثرون المجادلة بوقاحة لانه ان
كان مع كون هذه حصل قد يوجد الان قوم هنا الذين يقولون هذا
الاقوال فلو لم يقطع حجتهم بما سبق علمه فما هو الذي ما كانوا يستعملوه
من الاقوال فلذلك لم يقبل ان يصوم اياما اكثر بل بمقدار الايام التي صامها
العبيد

العبيد ليعلمنا بالامور نفسها انه حوى الجسد نفسه ولا حصل خارجا عن طبيعتنا
اما ان قوة الصوم عظيمة وان الربح الواصل للنفس كبير فذلك قد يتضح لنا من
العبيد ومن السيد ايضا فاذ قد عرفتم هذا الربح اتضرع الى محبتكم فلا تغادروا
النفع الحاصل من الصوم لاجل التواني ولا تستصعبوا قدومه بل سروا وابتهجوا
كقول المغبوط بولس القايل لانه بقدر ما يفسد انساننا الخارج بهذا المقدار
يتجدد الانسان الداخل لان الصوم هو غذا النفس وكما ان الطعام يسمن الجسد
هكذا والصوم يصير النفس اشد عزما ويصير اجنحتها خفيفة ويجعلها عالية
ويسبب لها ان تتخيل بالتي فوق وتتعمق فيها فوق لذات هذا العمر ومرغوباته
وكما ان السفن الفارغة تعبر اللجة سريعا والمثقلة من الوسق تسير مغمورة
فهكذا الصوم يصير الفكر اوفر خفة لان يعبر لجة هذا العمر الحاضر وان
يتطاير نحو السماء والسماويات ولا يحسب الحاضرات شيا بل اذ يعتقدها
اضعف من الخيال والمنامات يتجاوزها واما السكر وكثرة الطعام
تثقل الفكر وتغلظ الجسم فتصير النفس اسيرة اذ تحيط بها من كل جهة
وما تدعها ان تحوي الفكر المميز الامور بل تحملها ان تكون مستعدة نحو السقوط
وان تفعل كلها تفعله ضد خلاصها فسبيلنا الان يا اخوتنا المختصة
بالخلاص بالتواني ايها الاحبا بل اذ عرفنا كل السرور المتولد من هذه فلنهرب
من المضرة الصادرة منها الان ليس في العهد الجديد فقط حيث التحرير
الزايد في معنى الفضيلة والاتعاب الكثيرة والكد والجوايز الكثيرة
والاكاليل نهى عن التنعم بل وفي العهد العتيق حيث كانوا جالسين تحت
الظل بعد بالسراج وكاولاد يرضعون اللبن ولم يتحركوا او لا اقل وقتيذ
تركوا ان يتنعموا ولكي لا تظنوا انا عبثا نذم التنعم بالقول لنا هذه اسمعوا

البني القايل الويل للاتيين الي يوم روي الجالسين علي الاسره العاج
البطرين الراقدين علي الفراش الذين ياكلون الجدايان المراعي والعجول اللبنيه
من قطعان البقر ويشربون الخمره المروقه ويدهنون بالطيوب الفايقه
ويعتقدون دوام ذلك نظرتم بكم ذم النبي وهذه الاقوال خاطب
بها اليهود الفاقدي الحس الغير شكورين الذين كانوا يمتلون من
الطعام وكل يوم فتاملوا اذا معني الاقوال تجروا لانه اذ وبخ مبكتا
لكثرة الاكل وزيادة السكر الخمر ابع قالا عند ذلك قال احسبوه كثابت
وليس كعابر فاوضح ان اللذه انما هي من الشفا حتي الحنجره فقط وما تتعدي
الي ما هو بعدها الا ان اللذه هي سريعه وزايله للوقت واما الالام والوجع
دايم وليس له نهايه وهذه يقول بالتجربه تتعلموها انهم كانوا يحتسبون الامور
كلها كثابته وليس كعابره اي زايله وما تبقي ولا ما قل لان هكذا هي
الامور البشريه والجسدانيه كلها وعما توجد تفقد هكذا هو التنعم
وهكذا هو المجد البشري والاقتدار وهكذا هو الغنا وهكذا هي كل عيشه
هنيه في هذا العمر الحاضر وليس فيها شي اكيد ولا شيا ثابت جامد
بل يجري اكثر من جريان الانهر وتترك المشغوفين بها عراه وفقرين
واما الامور الروحيه ليس هي هكذا بل الكل ثابته وغير متحركه ولا يعتريها
التغيير عند مع امتداد الدهر فكم جنون ما يكون المعايضه لها بالتي لا
تزول وابدال الدهريات بالزمنيات والدايمه ابدا بالعابره وشيكا
والتي تسبب لنا التنعم في الدهر الابدي بالتي توجب العذاب الكثير فاذا ما
تفطننا في هذه كلها يا احباي وامعنا الفكر في باب معنا خلاصنا سبيلنا
ان نحتقر التنعم الخارج المعقول والضار ونسالم الصوم وكل فضيله

اخري وتضع



وتضع تغيير السيره الكثير ونجتهد بحثيث كل يوم في عمل الاعمال الصالحه
لكي في زمان الصيام المقدس كله نتاجر المتجر الروحاني واذ نجمع غنا الفضيله
الكثير نستحق الوصول هكذا الى اليوم السيدي ونتقدم بدالة الي
المايده الروحانيه الرهبيه فنحظي بمساهمة الخيرات التي لا يباح بوصفها
بسريره طاهره فنتكمل فينا النعمه المتجمعه منها بصلوات وبشفاعة
الذين ارضوا المسيح الهنا المحب البشر نفسه الذي له المجد والعز والاكرام
مع الاب والروح القدس الان وكل اوان والي اباد الداهرين امين

المقالة الاولي في يوم الخليقه
الاثنين في قوله في البدي خلق الله السما والارض

قد استلي اليوم من اللذه الكثيره اذا ما رايت وجوهكم المرغوبه لان الاباء الجزين
ما يفرحون هكذا ويسرون اذ يحيط بهم الاولاد من كل جهه ويجدونهم
لهم وحسن زينتهم الاخري يلذونهم كثيرا كما افرح انا الان واسر اذ اري
مجمعكم هذا الروحاني الصاولها بحسن الترتيب والزينه متزايد الشوق
استماع الاقوال الالهيه ومتغافلا عن الطعام الجسداني ومنها فا علي
الطعام الروحي معا وبهذه الافعال اثبتم قول الرب القايل ليس بالخبز وحده
يحي الانسان بل بكل كلمه تخرج من فم الله فها انتم اذا التماثل نحن ايضا
الفلاحين وكما انهم متي راوا الحقل متنقي وناجيا من الحشايش
فيلقون البدار بكثره وافره هكذا ونحن ايضا من حيث ان بنعمة
الله حقلنا هذا الروحاني قد نقي الالام المزعجه لزوال التنعم من الوسط
وليس في الافكار اضطراب ولا تشويش بل هدو كثير وسكون والعقل محلق
وطاير لكن نقول نحو السما ونخل الروحانيات قبل الجسدانيات

قد نخاطب محبتكم اليوم قليلاً لا نتجاسر على التكلم بالمعاني الرقيقة منفذين
لكم التعاليم الواردة في الكتب الالهية لاننا ان كنا ما نفعل هذا الان
حين الصوم والتغافل عن البطن ووجود هدو الافكار القديمة الكثير متى
يمكننا ان نقدمها لمحبتكم اني وقت الشبع وكثرة الاكل والتهاون الزايد
الان وقتيذ لا نحن يمكننا ان نفعل ذلك على ما ينبغي ولا انتم يمكنكم ان
تقبلوا شيئاً مما نقوله بما ان قد تكون الافكار مشغولة ومغشية كضباب
ما واما الان اذ ليس يكون وقت اخر لمثل هذه التعاليم عندما لا ينهض
العبد بعد ضد السيد بل اذ تصير محبة له فتوضح له الخضوع الكثير
والطاعة فتهدي نهضات الجسد فتبقى في حدها لان الصوم هي هدو
الانفس زينة المشايخ ومودب الشباب ومعلم العقلا فيزين كل قامة
وطبيعة كاكليل ما اليوم ما يوجد قط بحس ولا صراخ ولا تقطيع لحوم
ولا سعي الطباخين بل كلها كفت ومدينتنا حرة وبشيء حسن الشكل
مزينة نضا هي حرة ما عفيفة لاني عندما انا امل التغيير الصاير اليوم بغتة
وافكر في عدم ترتيب يوم امس فاتعجب متذهلاً من قوة الصوم لونه
اذ ولج الى ضمير كل واحد نقلت فكره ونقت عقله ليس عقل الاراكنة
فقط بل والعوام ليس الاحرار فقط بل والعبيد ليس الرجال فقط بل والنسا
ليس الاغنيا فقط بل والفقرة ليس المتهذبين باللغة الكليولية فقط بل والبربر
وما لي اذكر الاراكنة والعوام بل ولابس التاج نقل ضميره نحو طاعته وليس
من يعرف الفرق بين ما يدرب الغني وما يدرب الفقير بل الحمية موجودة في كل
مكان وبلدة كثيرة يتقدمون اليوم الى المايدة الحقيرة الذين كانوا يجلسون
حول نمنقتها مع الخمر الكثير العرق نظر عن من بدايت الصوم قوته

وكذالك



وكذالك وانا اليوم باجتهاد اكثر من قبل قد انطق بالقول نحوكم اذ قد علمت انني
التي البذار في حقل لين وغميق الرطوبة يمكنها ان تعطي للناس بها ثمر المبدور
اضعافاً كثيرة فسبيلنا اذاً ان تعرفوا انكم شيئتم قوة الاقوال المتلوة علينا
اليوم من اقوال المغبوط موسى فانضرع اليكم ان تصغوا باحتراز لما نقوله لاننا
ما نقول اقوالنا بل التي يهبها لنا ويجود بها علينا نعمة الله لاجل نفعكم فما هي هذه
هذا الامر يستوجب التعجب لاي
سبب هذا النبي الذي كان بعد اجيال وضع لنا هذه الاقوال لا عبثاً ولا
كيفما اتفق لكن من حيث ان الله جل شانه لما خلق الانسان خاطب الناس
بذاته كما كان ممكناً للناس ان يسمعوا هكذا جا الى عند ادم وكذلك زجر قايين
ونظر ذلك خاطب نوح ومثل ذلك ضاف ابراهيم واما عندما تهورت طبيعة
البشر في كل رذيلة وصارت غير مستحقة مثل هذه المفاوضة فصانع الكل
ولا هكذا اهمل جنس البشر بل اذ حصلوا غير مستحقين مفاوضته شا ان يجدد
ايضاً نحوهم تعطفه كما ان الناس المقيمين من بعيد يرسلون المكاتيب فيجتذب الى
ذاته كل طبيعة البشر فارسل هذه المكتوبات الله وجا بها موسى فما هو الذي يقوله
الكتاب في البدي صنع الله السما والارض امعن لي نظرك في هذا النبي العجيب
يا صاح وفي هذه الخصوصية لان اما الانبيا الاخر كلهم قالوا ما يحدث بعد زمان
كثير او ما يحدث في الزمن المستقبل واما هذا المغبوط اوحد اجيال كثيرة اذ ارشده
اليمين التي من العلا استحق ان يقول عن التي صنعها سيد الكل قبل ان يولد
ولذلك ابتدا قايلاً اني في البدي صنع الله السما والارض فهتف نحونا بصوت جلي
فقال العلي انطق بهذا من عند الناس الذي ابرز هذا من العدم الى الوجود هو الذي
حرك لساني لتلخيصها في ما اتى اذ اما نسمع هذا من قبل موسى بل من قبل اله الكل

بلسان موسى فسبيلنا ان نصغي لما يقال ونفرضوا كثيرا انكاركم قد اقول
الحكيم كل انكارا ابشرد ليلي وغلطه تصاتم فلنقبلن المقولات كل شكر ولا نتعدا
حدنا ولا نفحص ما يفوقنا الذي اعتمد عليه اعدا الحق موثرين ان ينقضوا الا
الامور كلها بافكارهم وما فطنوا الى انه ما يمكن الطبيعه البشريه ان تفحص
عن صنع الباري ولما لي اقول صنع الباري بل ولا يمكننا ان نفحص عن صناعات
الناس المساوين لنا في الجنس قل لي كيف من صناعة عمال المعادن توجد
طبيعة الذهب او كيف يصير الزجاج الصافي من الرمل الا ان ما يمكنك ان
تجاوبني فان كان في هذه الاشيا التي تراها العيون يجري الامر هكذا فالي
لمحبته تعالى للبشر تفعلها حكمة الناس ما يمكنك ان تدركها فتفحص ما
يفعله الله يا انسان فاي تعطف يكون لك واي عذر هكذا توجد مفتكرا
فيما يفوق طبعك لان القول ان العالم صار من ماده قديمه وعدم الاعتراف
ان خالق الكل ابرزه من العدم وذلك علامة غاية الجنون لان هذه التي
ليس اقوله الغير مشكورين فاذ عزم على ترتيب هذا الكتاب ابتدا قايلا هكذا
في البدء صنع الله السماء والارض فاذا سمعت انه صنع فلا تبحث
عن شي اخر بل الطرق الى اسفل مصدقا ما قيل لان الله هو الصانع
الكل ~~...~~ ابداعه وقد نقل الاشيا كلها الى ما وجده وانظر افراط التنازل
لم يذكر شيا في معنى القوات الغير منظوره ولا قال في البدء صنع الله الملايكه
او روسا الملايكه ولا اتصر لنا منهج هذا الطريق السبيل عبثا ولا كيفما اتفق
لانه لما خاطب اليهود المذهولين بالحاضرات وما يمكنهم ان يفتكروا في شي من الامور
العقليه فبالامور الحسيه اقتادهم الى معرفة الخالق وصانع الكل لكي الخليقه
يعرفوا الخالق لكي يسجدوا للصانع ولا يعبدوا المخلوقات لانهم وان كانوا

الا

في معنى التنازل

مع



مع كون الامر هكذا ما كفوا من ان يالهوا البرايا المخلوقه وعبدوا احقر العديمة النطق
ففي اي جنون ما كانوا يتهورون لو لم يستعمل مثل هذا التنازل ولا تستغرب
كون موسى سعى في هذا الطريق عندما ابتدا اذ خاطب اليهود الغلاظ اذ وبولس
في العهد عندما ابتدت الكرازه بهذا المقدار عندما عزم على مخاطبة اهل اثينا جعل
تعليمه لهم من المنظورات قايلا هكذا ان الله الذي صنع العالم وكل ما فيه هذا لم يزل اله السماء
والارض ما يسكن في الهياكل المصنوعة باليد ولا تخدمه ايادي البشر لان لكون هذه التعليم
الصاير نحوهم كان مطابقا لها الى هذه السبيل لانه اذ ارشده الروح صنع التعليم
هكذا نحو القابلين منه التعاليم ولكون ان فرقا لوجوه وغلاظة السامعين كانت
السبب اسمعه عندما كانت القوا صايبين اذ لم يعبر من هذه السبيل بل
دخل من طريق اخر قايلا ان به خلقت الاشيا كلها التي في السما والتي على الارض
التي ترى والتي لا ترى ان كانت الكراسي او الربوبات او الرياسات او السلاطين
الكل به وفيه خلق ويوحنا ابن الرعد هتف قايلا كل به كان وبغيره لم يكن شي
واما موسى لم يفعل هكذا صوابا لانه كان لايقا بالمحتاجين رضاع اللبن بعد ان
يعطوا طعاما قويا الان كما ان المعلمين عندما ينقلون الاولاد من اباهم يقدمون لهم اول
الحروف الهجايه ثم اذا ما قبلوا ما يقدمونه لهم يصيرون قابلين ما هو من التعليم الاكمل
هكذا والمغبوط موسى ومعلم الامم وابن الرعد فعلوا فموسى في البدايه اذ تسلم
طبيعة البشر ادب السامعين بالحروف البدايه وهذان اذ تسلما من موسى
سلموا التعاليم الوافرة الكمال فاذ قد عرفنا سبب التنازل وانه اذ انطق
بالروح وضع كلما كتبه طبقا لك امعير من البعد اقتلع زوان الهرطقات
النابته في الكنيسه وانتزعها معا بقوله في البدء صنع الله السما والارض فان
كان ناس ما يقايلا ان الماده كانت من قبل او مرقيون او والنتينوس او فيسان

اليونانيين قال لهم في البدء خلق الله السماء والارض الا انه ما يصدق الكتاب فاعرض
عنه عند ذلك كمجنون ومذهول فان الذي ما يصدق موضا بصانع الكل ويدعهم
ذاما الحق وجاعله كذبا فلاي تعطف يستحقون وهم ما يبون تكلهم مصنفا
ويخفون ذواتهم تحت صورة الوداعة ويسترون الذيب تحت جلد الخاروف
واما انت فلا تنخدع بل ولهذا السبب خاصمه ابغضه لانه عدوك انت المشارك
له في العبودية يتزيا بالوداعة واما عدو الله سيد الكل قد ينهض الحرب وسعا
ضد خلاصه وما يشعر واما نحن فلوننا متصفون بالصخرة التي لا تتصدع
فنعود راجعين الى الاول فنقول في البدء صنع الله السماء والارض وانظر
ايضا من طريقة التكوين نفسه وعاين الطبيعة الالهية الظاهرة لا معه
كيف صنعت التكوين بعكس عادة البشر اذ مد السما اولا واذ ذاك
ثبت الارض وضع السقف اولا ثم الاساس من راى هذا او من سمع به
لان في عمل الناس ما يمكن ان يتم هذا اصلا لانه عندما يامر الله كل شي ياتي بحل
حسب ارادته فلا نبحث مفتشين اعمال الله بالافكار البشريه
بل نتشدد من فعال الخالق سبيلنا ان نتعجب لانه يقول خاصياته التي لا
ترى منذ ابداع العالم بالبرايا تفطن وتبصر واما ان كانت تثبت اعداء
الحق قايلين غير ممكن ان يكون شي من العدم نقول لهم الانسان الاول اصل
من الارض ام من موضع اخر فلا شك انهم يقولوا من الارض ويعترفون معنا
بذلك فيقولوا لنا كيف صارت طبيعة اللحم من الارض لان من الارض
قد يصير الطين واللبن والطوب والفخار فكيف اذا صارت طبيعة اللحم
كيف صارت العظام والاوعيه والشحم والجلد والاظافر الا انه من مادة
واحدة كيفيات جواهر مختلفه الا انه لا يستطيع قط ان يفتح فاه ولما لي

اذكر



٣

اذكر ما هو في معنى جسدنا فيقولوا لنا عن الخبز الذي نغتذي به كل يوم كيف اذ هو
نوع واحد كيف يستحيل الى دم والى بلغم وصفره واخلاط مختلفه فالمستعمل
الاكل قد يكون ذا نعات كثيره واما الدم حار او اسود فان كان ما يلزمهم ان
ان يردوا لنا الجواب قط عما هو منظوره بحاة الاعين ونراها كل يوم قد
يجاهدون لان يقولوا لنا عن كلو كانت الاشيا الاخرى الا انهم ان كانوا لم يتوبعد في
مثل هذه البراهين التي في معنى الجوهر متمسكين في جدالهم فنحن ما نكف من ان
هذا القول نفسه وهو في البدء صنع الله السماء والارض لان هذا القول هو فقط
كافي لان يهدم كل حصون المنافقين المقاومين ولان يخرج افكار البشر
من هذه الحفرة وان اراد احد ان يصدهم عن الجدال لا يمكنه ان يقودهم الى طريق
الحق واما الارض يقول كانت غير منظوره ولا متقنه لاي سبب قل لي
اما السما فابرزه مضيا ومتقنا واما الارض فاوجدها لا صوره لها
فهذا ما فعله عبثا بل لكي في احسن قسم الخليقه تعلم صنعته فلا ترتاب
اذا في شي ولا تتوهم ان هذا كان لضعف قوته بل الطريقه اخر ابرزها
لا صورة لها لانها هي امنا ومغذيتنا ومنها كوننا وتعاب وهي وطننا
وقبرنا واليها نعود ومنها نستمد الخيرات الكثيرة فلهذا لسبب الحاجه
الداعيه اليها ضروره يبالغ في اكرامها الجنس البشري فوق قيمتها اراكها
في الاول حالت اليها حقيره ولكيلا تتوهم الخير الواصل منها نسبه انه
لطبيعة الارض بل للذي ابرزها من العدم لذلك قال وكانت الارض غير منظوره
ولا متقنه ملكونا منذ الابتدا بسطنا ذهننا للمعاني الدقيقه ولذلك
من المناسب ان نوقف الكلام الى هذا الحد

العظة الاولى في حفظ ما يتلى علينا والعملية

ونطابق جيتنا الايمان والاعمال
اذ قد تضرعنا الى محبتكم ان تذكروا الاقوال التي قلناها وتدخروا ذكرها ومعا تخرجوا
من المايده الحسيه تصعوا المايده الروحيه وليقل الرجل شيا ما قيل هنا ولتسمعه
الامراه وليتعلمه الصبيان وليتخذه الخدام وعظاً ولكن البيت اذ ذاك كنيسه
لكي ينطرد ابليس ويهرب ذلك الشيطان عدو خلاصنا وتستقر هناك وتستريح
نعمة الروح وكل سلامه واتفاق يحوط بالسكان في البيت لانكم اذا كنتم تتذكرون
ما قلناه الان اولاً تتقبلون ما نقدمه لكم فيما بعد باجتهاد اكثر ونحن بالاجتهاد الزايد
نتكلم ما تجود به علينا نعمة الله بسعة كثيرة فاذا راينا نبات ما بذرنا ولان
وعامل الارض عندما يرا البزور نابته بكل اجتهاد يتعاهد الحقل ويكون مستعداً
لان يلقي بذاراً اخر الامر الذي قد يصير راينا به لان نفعله باجتهاد اكثر اذا
ما احترزتم على حفظ ما قيل الان ومع التمسك بالتعاليم القويمه ونجتهد ولو
كثيراً في معنى العيشه لانه يقول هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم
الحسنه فيمجدوا اباكم الذي في السموات لكيما العيشه تطابق الاعتقاد
والاعتقاد يخبر العيشه لان الامانه خاليه من الاعمال ما ثبته هي والاعمال
خلواً من الامانه ما ثبته هي فان كان لنا اعتقاد صحيح ونتهاون في امر السيره
ما ينفعنا الاعتقاد شيا ثم ان كنا نجتهد في امر السيره ونعرج في باب
الاعتقاد ولا بهذه نربح شيا لان يجب ان يجمع البنا الروحاني شيان
ويضاد معاً من كل من الجهتين لانه يقول من يسمع كلامي ويعمل به يشبه
رجلاً عاقلاً انظر كيف الله يريد ان نسمع فقط بل وان نصنع ايضاً
وبالافعال نوضح السمع ويسمي هذا عاقلاً الذي جعل الاعمال تابعة الاقوال
والذي وقف الى حد الاقوال صوابا سماه جاهلاً لانه يقول عن مثل هذا
انه


لانه يقول عن مثل هذه انه بنى بيته على الرمل ولذلك ما احتمل صدمات الارياح
لكنه للحال هبط هكذا قد يكون الانفس المتوانيه التي ما تكون ثابته على الصخره الروحانيه
لان القول ليس هو عن البنا والبيوت بل انما قيل عن الانفس التي تحتمل
اضطراب المحن التي تحدث لانه باسم الارياح والمطر والانهر عنى لنا عن
صدمات الالم لان الثابت والمستيقظ ومنتبه قد يكون اقوى منها وبمقدار
ما تزيد ام المحن بهذه المقدار تستزيد شهامة النفس واما المتواني والساهي
فان وقعت به زوبعة محنة ما فليله للحال يتحرك ويسقط ليس لفعل
طبيعة المحن بل لحال ضعف السريره ولذلك يجب ان نستيقظ منتبهين
ونكون نحو كل ما نواتي مستعدين لكي اما في زمان الراحه نكون مسرورين معاً
وفي صدمات الامران تشبه فنوضح الرضا بحسن النيه مترايداً فنقدم
الشكر دايماً للاله المحب البشر فان كنا ندبر امورنا هكذا فنحظى بالعنايه التي من
كثيره وهكذا يمكننا ان نجيز هذا العمر الحاضر ناجيين من الزلل ونكون ذوا التنا
نحو نوال الحيوه العتيده كثيراً التي فليلنا لنا ان نحظى بها كلنا بنعمة ربنا
يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد والعزه والاكرام مع ابيه الصالح
والروح القدس الى الابد امين

المقالة الثانية في تفسير قوله في البدء صنع الله السما والارض
الى قوله وكان مسا وكان صباح يوماً واحداً

ان فوايد الكتب نضاهي كنزاً لان كما انه ان امكن احدا ان ياخذ دلك
يصير لذاته الغني كثيراً هكذا اذا قد يجري الحال في امر الكتاب الالهي قد نوجد
في لفظه صغيره قوة المعاني والثروه الجزيله والاقوال الالهيه ما تشابه
الكنز فقط بل وتماثل الينبوع اذ نفيض المجاري بسعة وكثيرا هو جريانها

وهذا الفصل قد تعلمنا كلما بالاسر لونا ابتدانا بالباب الكون من مبادية تحملنا
التعليم كله في البدء صنع الله السما والارض ولا بذلك استطعنا ان ندرك
المعنا كله لان الموجود في الكنز كثير وغزارت مجاري هذا الينبوع الروحي
هي جزيله ولا نتعجب اذ كا نحن قد عرفنا هذه لان والذين تقدموا حسب
الكاهم اسبقوا فوا منه امياها ثم والذين ياتون بعدنا قريبا ياتون هذه الامور
ولا هذه يمكنهم ان يعرفوا كل ما فيه بل قد يزدادوا جريانا مياهه هكذا هي طبيعة الاميا
الروحانية بمقدار ما يروم احد ان يستقي منها امياه بسعة هذا المقدار
الجري ينبع ويعطي النعمة الروحيه ولذلك والمسيح ايضا قال الان كان
عطشانا فيات الي ويشرب من يؤمن بي كما قال الكتاب يجري من بطنه انهار حي
فابان لنا غزارت الامياه الروحيه فاذ هي هكذا اذا طبيعة الامياه
الروحانية فليات كل واحد منا باناء عقله لناخذ بسعة لكي اذا ما انتهمنا هي
هكذا نطلق لان نعمة الروح نري الان شوقنا الملتهب وصحو العقل
نمنح هبتها بسعة فاذا ما ابعدنا من ذواتنا كل الاهتمامات الدنيانية التي
كالاشواك يملئنها ان تخنق الفكر واقتلعنا ما ننقل عقلنا كله الي شهوت
الروحانيات واشتياقها لكي ننال الفايده الصادره منها ونربح شيا عظيما
منشطا نستطيع الكون ما نقوله اوضح برهانا قد نفطن بحكم بشي قليل مما قلنا
امس ولكن هكذا نجمع ما نقوله الان مع ما قلناه امس ونقدمه لجسم واحد قد
اوضحنا بالامس كما هو في فكركم ان المغبوط موسى لما داع لنا خبر خلقة هذه
الاسطقسات المنظوره قال ان في البدء صنع الله السما والارض والارض
كانت غير ملحوظه ولا متقنه وعلمناكم سبب قوله اي لاي سبب ابرز
هذه الارض غير بهيه وحقيره واظن انكم قد حفظتم كل ما قلناه بتدقيق

فقد



بتدقيق فقد يجب اليوم ضروره ان نتقدم الي ما يلو ما قلناه من حيث انه قال
وكانت الارض غير ملحوظه ولا متقنه قد يعلمنا بتدقيق ان كانت غير ملحوظه
ولا ملحوظه تعالى وكانت فوق اللجه ظلمه وروح الله كان يطفو فوق المياه — متقنه
فاسمعوا ههنا انبصار النبي المغبوط وكونه ما ابرع دايما مخبرا المصنوعات
بالتفصيل وانما علمنا ذاكرا ان الاسطقصات المتضمنه في ذكر السما والارض
تاركا ما خلاها لانه ما ذكر خلقة الامياه تعالى وكانت فوق اللجه ظلمه
وكان روح الله يطفو على الامياه وهذه الذي كان يغطي وجه الارض
اي الظلمه ولجة المياه فقد عرفنا ان المنظور كله انما كان لجة امياه مغشيه
بالظلمه ومحتاجة الخالق الحكيم ليزيل كل نقص البها هذا وينقل الاشيا كلها
الي حسن البها وكان روح الله يطفو على الامياه ما هو الذي يقصده في ما قاله
اي ان روح الله كان يطفو على الامياه فانا قد يبان لي انه قد يدل هذا ان في — ـه
المياه كان روح محيي وما الما ما نقط واقف غير متحرك بل متحركا وفيه
قوه محييه لان الما الغير متحرك قد يكون فاقد النفع بالكليه واما المتحرك
قد لون موافقا لامور كثيره وذلك قد يعلمنا به اي ان هذه الما الكثيره والغير
مصطنع كان فيه قوه محييه فلذلك قال وكان روح الله يطفو على
المياه هذا القول ما تسلمه الكتاب المقدس عبثا فما له بل اذ كان عتيد
ان يخبرنا ان والحيوانات حسب امر صانع الكل من هذه الامياه خرجت
لذلك قد علم السامع الان من هنا انه ما كان ماء واقفا بل متحركا وجاريا
وغامرا الاشيا كلها لكن فقد الجد والصوره كانت مندفقه فوق كل
منظور امر الله الاستاد جل شانه الفاضل فزال فقد الصوره فبرز جمال
هذا النور البسيط المنظور فازال الظلمه الحسيه واستنارت كافه

نعل بك ...

يقول وقال الله فليكن الضو فكان الضو قال فكان امر فزالت الظلمه وهربا
الضوراب القدره التي لا يلفظ بها واما المضبوطون من الضلاله سا
يصغون لتبعية الاقوال المقوله فلا يسمعون ما قاله المغبوط موسي
في البد صنع الله السما والارض واتبع بعده لكن قايلاً والارض كانت عبثر
ملحوظه وغير متقنه اذ كانت مغموره بالظلمه والمياه لان هكذا اراد السيد
ان يبرزها قايلين ان الماده كانت اقدم والظلمه كانت موجوده من قبل اي
غباوه تكون اشرس هذه الغباوه نسمع ان في البد صنع الله السما والارض
وان كافة الاشيا كانت من العدم ونقول ان الماده كانت موجوده من قبل
من من ذوي الالباب السليمه يقبل مثل هذا الغباوه التي هذا مقدارها لعل الخالق
هو انسان ليفتقر الي موضوع ما فيوضح بينا صنعه فالذي به صارت الاشيا
كلها بكلمة امره وانظر كيف قال فقط فوجدا لضو وزالت الظلمه

يقول وانفصل الله بين الضو وبين الظلمه

ما هو قوله وانفصل منح لكل منهما موضعه وافرز له وقتا يوافقه واذ صار
هذا عند ذلك وضع لكل منهما الاسم اللايق به يقول وسمي الله الضو نهارا
ودعى الظلمه ليلاً رايت التقسيم الفاضل والصنع العجيب وكل ذلك بالكلمه
والامر فقط ثم رايت كم تنازل استعمله موسي النبي المغبوط بالالهام المحب للبشر
استعمل ذلك بلسان النبي لتاديب جنس البشر ليعرفوا ترتيب الامور الصايره
ومن هو صانع الكل وكيف وجد كل منها الان من حيث ان جنس البشر كان
غير كامل بعد وما كان يمكنه ان يفهم امثل الامور الكامله فلذلك لاجل ضعف
السامعين حرك الروح القدس لسان النبي وهكذا خاطبنا وخبرنا بالامور كلها
ولنعلم انه لاجل كمال عقولنا استعمل هذا التنازل في التخبير ولنظر ان

الرعد

١٣

الرعد عنوا بنسل جنس البشر الفضيله ما جا اذ دال الي هذا الطريق لكنه
لما رفع السامعين الي التعاليم العاليه لانه قد قال في البد كان الكلمه
والكلمه كان عند الله والله كان الكلمه لكي تتبع قايلاً الضو الحقاني الذي
ينير كل انسان ات الي العالم فكما ان هذا الضو لحسن هذا الذي وجد
بامر السيد اخفي هذا الظلمه المنظوره هكذا والضو العقلي ازال ظلمة
الضلاله وقاد الضالين وارشدهم الي الحق فسبيلنا اذا ان نقبل التعاليم
الوارده في الكتاب الالهي بغاية حسن النيه والخضوع ولا نقاوم الحق ولا
نقيم في الظلمه بل نتقدم مبادرين نحو النور ونعمل الاعمال اللايقه بالنور
والنهار كما يولص قد يتنور علينا قايلاً لنسلك بحسن الذي كما في نهار ولا
نعمل اعمال الظلمه يقول وسمي الله الضو نهارا ودعى الظلمه ليلاً الا ان قد
نعلنا قولاً صغيرا فيجب ان نعود عليه لانه اذ قال ليكن الضو فكان
الضو تبع قايلاً وابصر الله الضو حسنا انظر يا صاح كم هو تنازل
الالفاظ هنا ما هو قبل ان يكون الضو ما عرف الله انه حسن وانما بعد
وجوده اوضح النظر وابان للموجد جمال ما وجد فهذا القول من كان يجب
لذاته يقوله من ذوي العقول لان والانسان الصانع وقبل ان يتقن
ما يصنعه وقبل ان يصوره يعرف الحاجه التي يناسب لها ما يعمله فبالحري كثيرا
كان يعرف صانع الكل الذي ابرز كافة الاشيا من العدم الي الوجود بكلمته ان
الضو كان حسنا فلاي سبب استعمل هذا القول لان هذا النبي المغبوط
نطق بكلما نطقه تنازلاً حسب عادة الناس كما ان الناس متي عملوا
شيا بكل اجتهادهم واذا ما كملوا اعلمهم حينئذ التجربة ما عملوه يمدحوه
على هذه الحال والكتاب الالهي متنازلاً الان مع سمع طبيعتنا قال وابصر

الله الضوحسنا وابتع بعده قايلا وانصل الله بين الضو وبين الظلمه وسمي الله
الضو نهارا ودعى الظلمه ليلا مانحا لكل منهما محلا خاصا به واذ ثبت كلا
منهما منذ البدء بحدود ما لكي يحفظاها بغير عدل عنها دهذه يمكن احد
من اصحاب المعقول الاريد كيف ان من ذلك الحين الى الان لا الضو يعدي
حدوده ولا الظلمه تجاوز ترتيبها صانعا تشويشا ما دهذه الامر فقط
فيه الكفايه لاقناع المريدين عدم حسن السيره وليعطيهم لينقادوا لما
يقوله الكتاب الالهي فيتاملوا بالامل ترتيب الاستقصات الحافظه
مسلكها بغير خلل ولا يتعدوا حدودهم بل يعرفوا طبيعتهم ثم اذ وضع
كل منهما التسميه جمع الاثنين الى امر واحد فوضع لغايه النهار ولغايه
الليل حتما سماهما واحدا لكى يتعم للمطورات ترتيبا ما وتبعيه فلا
يكون تشويش بل يكون لنا اذ قد تعلمنا من قبل الروح القدس بلسان هذا النبي
المغبوط ان نعرف ما هو الذي خلق اولا وما هو الذي خلق في الايام الاخرى
وهذا الامر نفسه كان لمحبته تعالى للبشر وتنازله لان ما كانت تعجز يده
الكليه الاقتدار وحكمته التي ما تحد ان تخرج كافة الاشيا في يوم واحد
وفي لحظة عين لانه ما اعوزها الحاجه لانه ما يحتاج شيا من الموجودات
لانه غير محتاج وانما خلق كافة الاشيا لمحبته للبشر وصلاحه ولذلك
صنع بالتفصيل وبلسان النبي تعلم امر الكاينات سلمها لنا بخلاصه لكي
اذا ما عرفنا ذلك بتحرر لكيلا نزل بالافكار البشريه المتحركه لانه وان كانت
معان هذه قد صارت هكذا قد يوجد قوم الذين يقولون ان الاشيا كلها
قد صارت من ذاتها فلو انه لم يستعمل مثل هذه التنازل وهذه التعليم فاي
شي الذي ما كانوا يجترون عليه المجتهدون ان يقولوا كلما يقولونه فيفعلوا

كلما



كلما يفعلونه ضد خلاصهم لان اي شي يكون اشقا وخارج المعقول اكثر من
الذين يستعملون هذه الاقوال اذ يقولون ان الموجودات صارت من ذاتها
ويعدمون البرايا كلها من عنايته تعالى لان كيف هو يمكن قل لي ان تدبر
مثل هذه الاستقصات التي هذا مقدارها التي لها مثل هذه الزينه خلو من مدبر
ضابط الكل من لا يمكن السفينه قط ان تجاوز امواج البحر فتعدلها بغير
مدبر ولا الجندي يقدر ان يفعل شيا شهما ان لم يكن القايد حاضرا ولا البيت
يقوم ان لم يكن البنا موجودا ولا هذا العالم العظيم وزينة هذه الاستقصات
يمكنها ان تستتب مطلقا وكيفما اتفق اذ لم يكون احد موجودا الذي
يمكنه ان يدبر الاشيا وبحكمته يضبط ويسبك الموجودات باسرها لاكن
لماذا اجادل ازيد لتثبت في هولا ما قاله المثل فاوضحهم بها عميانا لكننا
ما نترك ان نقدم لهم التعاليم الكتابيه ونصرف كل جهدنا حتى نخلصهم من هذه
الضلاله ونردهم الى الحق لانه وان كان قد يوجد قوم حاصلين في الضلاله
الا انهم مشاركون لنا في الجنس ويجب علينا ان نعتني بهم كثيرا ولا
نتوانا قط بل اذ نوضح لهم التعطف الكثير بالاقوال التي من قبلنا نمنحهم الدوا
الموافق لكي اذا ارتدوا نادرا الى الصحه الحقيقيه ليس شي مرغوب
عند الله هكذا الخلاص النفس وبولص قد هتف قايلا الذي يشا كافة
الناس ان يخلصوا والى معرفة الحق يقبلوا ثم والله نفسه يقول لا اشا
موت الخاطي الا ان يرجع ويحيى لانه لهذه ابدع الخليقه وصنعنا
ليس لنهلك ولا ليرسلنا الى العذاب بل ليخلصنا من الضلاله واذ يعتقنا
يهبنا الحظوه بالملكوت لانه اعدها لنا ليس الان بعد كوننا بل قبل انشا
العالم كقوله تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم قبل انشا العالم

انظر تعطف السيد ومحبته للبشر كيف قبل الخليقه وقبل ان يبدع الانسان اعد له
الخيرات الكثيره موضحاً لكم قد يعتني بجنسنا وانه يشا الكل ان يخلصوا فاذ لنا
اذا امثل هذه السيد يحب البشر هكذا دهكذا اصالح دهكذا احلم فلنجتهد في خلاصنا
وخلاص اخوتنا لان هذا ايضاً قد يكون لنا سبباً للخلاص ان عند ما لا
نجتهد في امر انفسنا فقط بل وعند ما ننفع قريبنا وارشدناه الى طريق الحق
ولكي تعرفوا كم هو امر صالح ان تقدر مع خلاص نفسك ان تربح اخرا اسمع النبي
القايل عن وجه الله من يصعد مكرماً من غير مستحق فيكون كفمي فما هو قوله
هذه يقول ان من يعود احداً من الضلاله الى الكمال او من يرشد قريبه من الرديله
الى الفضيله قد يماثلني حسب الامكان البشري لان وهو نفسه دهو الاه
ليس لشي اخر لبس جسدنا ولا لاجل خلاص جنس البشر صار انسانا ولما الى الفول
لبس جسدنا بل واحتمل كل الامور الاخري البشريه احتملها حيث اقبل
الصلب ايضاً ليعتقنا عن المربوطين بالخطيه للعنه وذلك ما هتف به بولس
قايلا المسيح اشترانا من لعنة الناموس اذ صار من اجلنا لعنه فان كان الذي هو
اله وله الجوهر الذي لا يلفظ به لافراط محبته للبشر احتمل هذه كلها لاجلنا
ولاجل خلاصنا كيف لا نكون نحن مديونين اذا ما ارضحنا ذلك نحو ذوي
جنسنا واعضانا لنخلصهم من فخ الشيطان ونعودهم نحو طريق الفضيله
لان مقدار ما هي النفس افضل من الجسد بهذا المقدار الذين يسعفون المحتاجين
هولا يستحقون المكافاه العظيمه فالذين ينصايحهم وتعاليمهم ينهضون
الساقطين والمتوانيين ويانون بهم الى الطريق المستقيمه وينيرون لهم شناعة
الرديله وحسن الفضيله الالهيه





هذه اذ قد عرفناها كلها ياسيلنا قبل الامور كلها المتعلقه بامر المعيشه نتكلم نحو
الغريب في معنى خلاص النفس نستميلهم الى الاهتمام بذلك لانه امر محبوب
امر مرغوب هو ان النفس التي تو عظ متواترا فيمكنها ان تخرج من عمق الرذايل الحاصله
في الوسط وان نغلب الحدر بعضات الالم التي تتعصب على نفسنا دايما ولذلك
الحاجه داعينا الى السهر الكثير لان حربنا متصل وليس فيه انقطاع قط ولذلك
قال المغبوط بولس كانا نحو الافسوسيين ليس لنا المصارعه نحو دم ولحم بل ازا الرياسا
بازا السلاطين بازا ضابطي ظلمة هذا العالم بازا روحانيات الخبث في السمايات
يما الى نطموا ان الجهاد الموضوع لنا هو كيف ما اتفق ليس مصارعتنا مع ذوي جنسنا
وليس المصارعون هم اسوتنا لاننا متربون لان نصارع القوات الحاليت الاجساد
نحن اللابسون الاجساد لكن لا تفزعوا لان ولين كان الحرب متخالف الا
ان قوة اسلحه هي عظيمه لانه انما اتبع قايلا اذ عرفتم طبيعت المحاربين
لا تسقطوا ولا تتوانوا عن المصارعه بل احمله السبب تناولوا كافة سلاح الله
لتستطيعوا ان تقاوموا بازا حيل المحال لان حيلة كثيره اعني طريقه التي بها
يروم ان يعرقل المتوانيين وينبغي لنا ان نخبرها بالتحرز والتدقيق لكي
نفلت من حبايله ولا نترك له مدخلا بل نحفظ اللسان ونحصن العين
ونطهر الفكر ونوجد دايما في الجهاد لانه كما اذا دخل وحش يروم يتلافنا لان
لان لذلك تلك النفس الواصله الى السما معلم الامم لسان المسكونه الذي كان
يصنع كلما يصنعه لخلاص المتعلمين قال تناولوا كافة سلاح الله فيحيينا من
كل ناحيه ويحصننا اتبع قايلا اصلا فقفوا اذا منطقين حقوكم بالحق
ولابسين درع العدل وحاذين ارجلكم باستعداد بشارت السلامه
وقبل كل شي تناولوا ترس الامانه التي بها تستطيعون ان تطفوا كل سهام الخبث

المحبه واوبلوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو قول الله ارايت كيف قد حصن
الاعضا وكما انه اذا عزم احد ان يخرج احدا الي الحرب فعل هكذا فحصن اولا
بالمنطقه لكي يكون شيئا متيسرا ثم البسنا الدرع لكيلا نجرح من السهام
وحصن الارجل والامانه بسيج من كل ناحيه لانه يقول بهذه تستطيعون
ان تطفوا سهام الخبيث المحميه ما هي سهام الشيطان الشهوات الخبيثه
والافكار النجسه والالم الضاره والغضب والحسد والغيظ والبغضه
ورغبة الاموال وبقية الرذايل الاخرى يقول ان هذه كلها يستطيع ان يطفيها
سيف الروح ولما لم يقول انه يطفيها فقد يستطيع ان يحز راس المحارب نفسه
ارايت كيف شدد عزايم التلاميذ الذين كانوا الين من الشمع صيرهم اصلب من الحديد
لان من حيث ان حربنا ليس هو مع دم ولحم بل بازا القوات الخالية الاجساد
لذلك لم يضع لنا الاسلحه جسديه بل كلها روحانيه وقد صقلها هكذا
حتى ان ذلك الشيطان الشرير ما يستطيع ان يحتمل لمعانها فاذ نحن متسلحون مثل هذه
الاسلحه فلا نرهبن المصارعه ولا نهربن من المعسكر بل ولا نتكاسلن لانه كما انا اذا
كنا منتبهين فما يعطل قوة اسلحتنا فعل الشيطان الشرير فان نصب لنا حيله باطله وهكذا
ان كاسلنا ما ننتفع شيا لكون ان المحارب لخلاصنا قد يسهر دايما ويفعل كلما يفعله ضد
خلاصنا فسبيلنا اذا ان نسلح ذواتنا من كل جهه ونحرص على الاموال ونتجنب
الافعال التي يمكنها ان تضرنا ومع تجنب الاطعمه لنعمل الفضيله الاخرى ونعطي
المساكين بسعه اذ قد عرفنا كم هي المكافاه المعده لنا عن مواساتهم لانه يقول من رحم
مسكينا يقرض الله انظر طبيعة القرض المستغربه والبديعه اخر اخذ والاخر يصير ذاته
غريما وليس هذه فقط بل في هذا القرض ما يكون عدم الوفا ولا مقاصصه اخرى ولا
كما هو ههنا الموعد يعطيك الماية بل يعطي المعطي ماية ضعف ولا يقف الى هذا الحد

بل

بل اما هاهنا فقد تكون في هذا الدهر وفي الدهر العتيد حيوة الابد ففي هذا العمر الحاضر
فالذي وعدنا بان يعطينا ضعف ما نعطيه تعطيه كلما تملكه بكل اجتهاد دنا
حيث كثيرا اما يكون عدم الوفا لكثرة افراط طمع الناس لان والحاصل جل الشر اما يعطون
ما يقترضون اما خيانه او لفقرهم واما في سيد الكل ما يحسب شي من هذا بل القرض
قد يبقا سالما ووعد بدفع القرض ماية ضعف وبعد هذا العمر الحاضر يدخر لنا
الحيوه فاي عذر يبقا لنا اذ لم نبادر لما يتبع ان ناخذ ماية ضعف وعوض القنيات
الابديات لكننا قد نتعلق على الاموال الاخال في الاقفال اذ لم نشا ان نقدم للمحتاجين
الاموال الموضوعه باطله ولما لا ننتفع لكي نجد في الدهر الاتي ما قيل تعالي
النجده يقول اجعلوا لكم اصدقا من مال الظلم لكي اذا ما اعوزتم يقبلونكم في مساكنهم
الابديه فقد عرفت كثيرين الذين ما يعملون باقوالنا بل قد يسمعون اقوالنا
كالخرافات والهذيان وهكذا هو اصغاهم لاقوالنا ولنا لاجل ذلك قد احزن في الكتب
لان لا يباشرون الامور وعزمهم ولا وعد الله الذي هذا مقداره ولا خوف العقوبات
ولا نصايحنا الصايره كل يوم امكننا ان نستميل هولاء الاتين ولا بهذه
الحاله الف من ان اشير عليكم بهذه الي ان عدم من لا ترتب بواتر القول واتصاله يمكني ان
اظفر واقودهم الي الانتباه من خمار السكر الذي لسوق الاموال او صلتهم الي ظلمة
العقل لاني قد عرفت ان نعمة الله واقوالنا المتصله والاجتهاد في الصوم
عليه ان ينقلهم تاره من هذا الدا الردي ويردهم الي الصحه الكامله لكي
ينعتقوا من العذاب المعد ونحن ننجو من الغموم ونرسل على كل شي المجد للاب
والابن والروح القدس الاله الواحد الان وكل اوان والي دهر الداهرين امين
[illegible] قال الله فليكن جلد في وسط المياه [illegible]
[illegible] وكان كذلك

اني اذ قد اري اجتماعكم هنا الصاير كل يوم بالاجتهاد ايها الاحبا قد ازداد لذه
وما اكف من تمجيد الاله محب البشر على نجاحكم لان قد يكن الجوع علامة الصحه الجسدانيه
هكذا والاجتهاد الصادق في استماع الاقوال الالاهيه قد يكون اشاره عظيمه داله على
صحة النفس ولذلك ربنا يسوع المسيح قال في تلك الطوباويات التي قالها في الانجيل طوبى
للجياع وعطاش البر فانهم يشبعون من هو اذا الذي يمكنه ان لا يرحمكم حسب الاستحقاق
انتم الذين قبلتم دفعة التطويب من قبل سيد الكل وسوف تعتنون من قبله نوال الخيرات
الخيرات الكثيره لان سيدنا هو هكذا عندما يرى نفسا تتقدم باجتهاد كثير ومحبه
بالاعتنا في الروحانيات فيجود بالنعمه بسعه ويهبها المواهب الغنيه ولذلك قال
اتوقع ان تسمعوا قول التعليم لتفعلوا بزياده لا تنسا بكم يا احبي لانني لاجلكم قد
احتمل هذا المشقه لنجاحكم لكي تبادروا انتم ايضا بسرعه الى غاية الفضيله
ولكي تكون جميع الذين يرونكم معلمين السيره المرضيه لله وتخلصون ايضا انفسا
الكثيره الذين يرونا نتعب لا عبثا ولا باطلا بل كل يوم تزيد هذه الزرع
الروحي وما حاصل فينا ما صار لذلك الزارع المذكور في الانجيل لان اما
هناك فالجزء الواحد سلم والثلاث فقدت لان الجزو الواحد المزروع
اذ سقط على الطريق بقى غير مثمر والاخر خنقته الاشواك والاخر اذ سقط
على الصخره وبقي على سطحها لم يمكنه ان يصنع ثمرا واما هنا فقد رجوا برحمته
تعالى ان الزرع كله يسقط في الارض الجيده فيصنع البعض مايه ضعف
والبعض ستين والبعض ثلثين وهذا قد تبين براحتها دنا هل اقدر نهض
عزمنا اي لنا اذ نرى انتا ما نتقدم الى الاقوال عبثا ولا باطلا بل
كونكم تقبلون ما نقوله بمسامع صاحيه وبعقل مرتب معا وبنا اقول هذا
الاقوال ملقا محبتكم لكي تتاملوا اجتهادكم مما قلناه امس لانني رايت

جميعكم



جميعكم متعامين التعليم قد تفصلون كل ما تفعلونه لكيلا تتجاوزوا ولا ما قيل
من اقوال الناد على وجه اخر وهو ان تواترت صحتكم قد تكون علامة عظيمه لقبولكم
اقوال النابلديه والذي يسمع الاقوال التي تقال قد يوضح انه يغرسها في عقله
ويصيرها لا تنتزع من رحاب عقله فمن هو اذا القادر ان يغبطنا ويمدحكم
حسب الاستحقاق لوننا قد نتكلم في اذان تسمع لانه يقول مغبوط من تكلم
في اذان تسمع وهذا هو نتيجة الصوم هذا هو الدوا الذي يصنع خلاص
انفسكم والذي من بداية الصوم الشي ارسخ قوه هكذا بعدم الوزار
فاذا تقدمت الايام لم يجب ان تكون ابل المنفعه فانضرع اليكم فقط ان
تصنعوا اسوار خلاصكم بخوف ورعده ورعبه ولا تعطوا العدو خلاصكم
ولا مدخلا واحدا لانه اذ قد يرى الان عساكم الروحي فيحزن ويتوحش
وكالسبع الزاير يجول طالبا احدا يبتلعه واما ان استيقظنا ما
يقرب احدا بنعمته تعالى لان هكذا قد تكون اسلحتنا الروحيه التي
البستنا اياها نعمة الروح كما علمنا مجتمع امس فان كنا نوجد ايا معتصين
اعضانا كلها فما يمكن ان يصيبنا ولا سهم واحد من سهامه المحذوفه علينا
لكن يصيرها عاطله لان نعمة الله قد جعلتنا اشد صلابه من حجر الماس وغير
مساد علينا بكل وجه ان شينا نحن ان الذي يصدم حجر الماس ما يضره بشي
لكن يقتل نفسه والذي يرفص المنخس ترمى رجلاه هكذا قد يجري الحال فينا
مع محارب خلاصنا فان حصننا ذواتنا دايما بالاسلحه المعطاه لنا من
نعمة الروح لان بهذا المقدار هو قوتنا حتى ان محاربنا ما يحتمل حتى ولا
ان يعاين لمعاننا لكنه قد تعما عيناه من اللمعان البارز منها فاتضرع اليكم
ان تحصنوا ذواتكم دايما بهذه الاسلحه وهكذا تخرجوا الى الاسواق وان تجمعوا

بجامع الاصدقا وبها تستعملوا الامور ولما لي اقول السوق وفي الكنيسه سلاقي
وهي محيطه بنا ومتي نهضنا ونمنا ونحن واقفون ولا نطرحها عنا في جميع ايام حياتنا
لانها اذ تنطلق معنا وتكون لنا سببا عظيما للدلاله هناك لانها ما تثقل
الجسم كالاسلحه الحسيه لكنها بالاكثر تخفف وتصير الانسان متعاليا
وتزيد القوه متي صقلنا ها كل يوم لتستبان لامعه ويبريقها تعمي اعين الشيطان
الخبيث المحتال دايما فمن اجل ذلك صارت انها تهاب بنا اذا اذ قد سلحنا كم بالسلحه
الكافيه لتصع لكم المايده المعتاده اي نفع لمحبكم ما تبلوما قلناه بالامس
جا علينا ايضا الضايف العجيب من بين المغبوط النبي العظيم ولنرجع الي التعليم
الحسن فلننظر اذا ما هو هذا التعليم الذي قصد تعليمنا اليوم ولنصغ باحتراز
لما يقوله لانه ما ينطق بقوته لكنه قد ينطق بلسانه بما تقرره عليه الروح
معلما طبيعه البشر فاذ كمل ما قاله في شان اليوم الاول قال بعد خلقه الضو
وكان مسا وكان صباحا يوما واحدا وقال ايضا — وقال الله فليكن
جلد في وسط السما وليكن فاصلا بين الما والما امل ان هنا ايها الحبيب
تبعيه التعليم من حيث انه قال لنا فيما سلف بعد تكون السما والارض
ان اما الارض فكانت غير متقنه ولا ملحوظه وضع السبب اي انها كانت
غير ملحوظه لانها كانت مغموره في الما والظلمه لان الكل انما كان الما والظلمه
ولم يكن شي اخر ثم بامر السيد وجد الضو فحل الظلمه والواحد اخذ تسميه النهار
والاخر قبل تسميه الليل فقصد ايضا ان يعلمنا ان كما انه اذا اوجد الضو حلل
الظلمه ووضع لكل منهما التسميه اللايقه به هكذا قسم بامره المياه
الكثيره وانظر القدره التي لا يباح بها وتعلو كل فكر بشري لانه قد امر
فقط فاوجد الاسطقس فانصرف الاخر اي الضو الى الظلمه

فقال



فقال وقال الله ليكن جلد في وسط الما وليكن فاصلا بين الما والما فما هو قوله
ليكن جلد لكن يقول لسان بشري حايط ما او حاجز يفصل بينهما اي يقسمها
ولكي تعرف طاعه الاستقصات الكثيره وافراط قدره الخالق قال
وصار كذالك قال فقط فاتبع القول الفعل يقول وخلق الله الجلد
وانفصل الله بين الما الذي تحت الجلد وبين الما الذي فوق الجلد يقول انه
اذ صار الجلد امر بعض الما ان يوجد تحت الجلد وبعض الما يكون فوق الجلد
الان قد يمكن احدا ان يسال ما هو هذا الجلد ما جامدا ام مصطبح ام ما
او جوهرا اخر فلا احد من اصحاب الراي الحسن يقاوم مطلقا وانما يجب عليهم
ان يقبلوا ما يقال بالطاعه والخضوع الكثير ولا يتعدوا الى ما هو ابعد
من حد طبيعتهم فيبحثوا الامور التي تفوقنا بل سبيلهم ان يعرفوا هذا
فقط ويتمسكوا به في ذهنهم اي ان الجلد وجد بامر السيد صانعا الفصل
بين الما والما فالما الذي تحته ضابطه والذي فوق له القوه ان يحمله مما
يقول — ودعى الله الجلد سما انظر كيف استعمل الكتاب الالهي هذا
السعه الان ايضا وكما قال بالامس ليكن الضو وبعد ان اوجده اتبع
قال ليكن فاصلا بين النور والظلمه وهكذا سمي الضو نهارا مثل ذلك قال
اليوم ليكن الجلد في وسط السما ثم كما قال في شان الضو هكذا وهنا ايضا
علمنا الحاجه الداعيه الى الجلد فقال ليكون فاصلا بين الما والما اذ جعل
الضروره الداعيه الى ظاهره عندنا عند ذلك صنع عندما وضع تسميه
الضو هكذا وضع التسميه للجلد يقول ودعى الله الجلد سما وهو هذا المنظور
فكيف قد يتقدم قوم ان يقولوا بان قد خلقت سموات كثيره ولم يتعلموا ذلك
من الكتاب الالهي وانما قد يتهضون بافكارهم ذاتهم لان المغبوط موسى لم يعلمنا قط

بشي من هذا لانه اذ قال في البدء صنع الله السما والارض ثم اذ علمنا السبب
التي كانت لاجلها الارض اذ كانت مغشاه بالظلمه واسواد اللجه وبعد ان خلق
الضوا اذ استعمل ترتيبا ما وتبعيه قال وقال الله ليكن جلد ثم اذ
علمنا ضرورة الجلد والحاجه الداعيه اليه بتحرير وقال الكون فاصلا بين الما
والما سما هذا الجلد سما صانعا الفصل بين الامياه فمن هو اذا من هولاء
الذي يعد هذا التعليم الذي هذا مقداره يقبل ان يلطف عبثا بما هو من رجحه
من الناس المومنين هذا ويرومون القول بسموات كثيره ضد الكتاب الالهي يقول
الا ان المغبوط داوود مرسلا التسبيح لله قال سبحوه يا سموات السموات.
فلا تنجس يا صاح ولا تتوهم قط بالكتاب المقدس انه يقاوم بعضه بعضا
بل تعلم حقيقة ما يقال وتمسك بحقيقة هذا التعليم باحتراز وسد
المسامع نحو التعاليم المضاده وما هو الذي تصدى او اوله اسمعوا الاصغا
الكثير لكيلا تتزعزعوا بسهوله من الذين يرومون نواهذه الاقوال كل الكتب
العهد العتيق الالهيه كانت مدونه في اللغه العبرانيه منذ البدء وهذا
القول قد يعترفون به الجميع معنا وقبل حضور المسيح ليس بسنين كثيره ملك
ما اسمه بطلوماوس اصرف جهدا كثيرا الى جمع الكتب وجمع كتب اخرى كثيره
مختلفه وحرص ان يجمع هذه الكتب ايضا فارسل قوما من اليهود الذين بيروشاليم
مامرا بنقلها الى اللغه اليونانيه وصير ذلك فعلا وصار هذا بفعل تدبيره
تعالى لكيلا ينتفع بتمرينها المستعملون لغه العبرانيين فقط بل وجميع سكان المسكونه
والامر العجيب المستغرب هو انه لم يعهد هذا الاجتهاد واحد اصحاب الاعتقاد
اليهوديه بل عابد الاصنام ومضادا للاعتقاد ومقاوم المذهب هكذا
في جميع ما يدبره سيدنا فقد يتمي او امر كفه ايما ويوسعها بواسطة الاضداد

دهره



دهرا ما جبرت بها مجسلكم عبثا بل لكي تعرفوا ان الكتب ما دونت في لغتنا
بل في اللغه العبرانيه وقد يقولون العارفون تلك اللغه بتحرير ان
اسم السما عند العبرانيين ينطقونه بصيغة الجمع وقد يشهد معهم بذلك اصحاب
اللغه السريانيه وان ما يقول الحذاق عندهم ليس السما بل السموات وكذلك
بل ما قال المغبوط داوود اي سموات السموات ليس لكون السموات هي كثيره
ولا لانه علمنا به المغبوط موسى بل لان من عادة لغة العبرانيين ان يسموا
المفرد بصيغة الجمع لانها لو كانت كثيره لما كان ترك الروح القدس ان يعلمنا بذلك
بلسان هذا النبي المغبوط مع خلقة بقية المخلوقات فانضرع اليكم ان
تحفظوا هذه الاقوال باحتراز ليمكنكم ان تبكتوا المومنين ان يعتقدوا
تعاليما تضادا ضد الكنيسه وتعرفوا بغير خلل قوة الاقوال
المدونه في الكتب الالهيه لانكم لاجل هذا قد تحضرون متواترا ونحن نصنع
تعليمكم متواصلا لكي تكونوا ايضا مستعدين لمجاوبة من يسالكم
ولا لكنا قلنا اي تبعيه كلامنا وسياقه ان شيتم ونتكلم القضيه
فيها يقول وسمى الله الجلد سما وابصر الله انه حسن تامل ايها التنازل
الالفاظ لاجل ضعف الطبيعه البشريه لانه كما قال في الضو قال انه
ابصره حسنا هكذا والان في شان السما اعني به الجلد قال وابصره
الله انه حسن معلما ايانا بقوله بساطة جمال الملان من الذي ما تعجب منه الا
كيف انه في مدة زمان هذا مقداره حفظ جماله كاملا وجماله منذ
مع الزمن كما في الاول لان ما عساه يكون اجمل من الذي استحق
مدح الخالق لاننا ان كنا نحن البشر اذا ما راينا تمثالا متقنا من عمل
انسان نتعجب من شكله ووضعه وبهاه واعتداله وترتيبه وتبيين احواله

فالذي صنعه الله من الذي يمكنه ان يمدحه حسب الاستحقاق سيما اذ
كان قد استحق مديح السيد نفسه لان هذا قيل بنا ان الانسان جعلنا وقد رواه يقول
هذا في كل واحد من المصنوعات تقدم بيطل الاجسادين الذين كانوا عتيدين
ان يسنوا السنتهم فيما بعد ضد صنع الباري ويقولون لاي سبب صار
كذا ولماذا فردع الذين استعملوا هذه الاقوال وصدهم من قبل وقال ورابعه الله
انه حسن فاذا سمعت ان الله ابصر ذلك النبي انه لايق بالله لان يخبر كا
موجودها وقبل ان يخلقها عرف جمال ما يخلقه لكن لكوننا بشر ومشتملين ضعف
هذه مقداره فما نستطيع سماع ذلك على وجه اخر ولذلك اعد لسان النبي
واستعمل غلاظة الالفاظ لتعليم الطبيعة البشرية فاذا ما رفعت بصرك ونظرت
عظم بها السما والنفع عند ذلك انتقل الى الخالق قال حكيم ما لان من عظم ونها
البرايا المقايسه يبصر مكونها فمن يا ترى قدرة السيد كم هو من خلقت
هذه الاستقصات لان من له يقدر نعبر اسلوبه ان شا ان يحصي كل الامر المنظورات ولماذا
اقول كل امر المنظورات ان شا ان نتامل خلقة فقط نجم يرى بواسطة هذا الانسا
الصغيره قدرت الله التي لا لمغطبها ولا ترام فان كان هذه المنظورات فيها الكفايه
لتعلمنا الخالق وان كنت تاتي الى القوات الغير منظوره وترفع العقل الى الاجناد الملايكيه
اي روسا الملايكه القوات العلويه الكراسي الربوبات الروسا السلطات السارافيم
السرافيم اي عقل اي قول يكفي ان ينطق بعظمته التي لا توصف لان ان كان
داود النبي المغبوط اذ عاين زينة المنظورات هتف قايلا ما اعظم اعمالك يا رب
كلها بحكمة صنعت الرجل الذي استحق روحا بهذا المقدار واطلع في غوامض حكمته
فماذا نقول نحن الارض والرماد يجب علينا ان نطرق مطامنين الى اسفل ونندهل من هذه كلها ونتعجب
من محبة الخالق للبشر ولماذا ذكر النبي بولس المغبوط النفس الذي اختطف الى السما الحاصل في الجسد





ومضاهي القوات الغير متجسده السالك على الارض وبالاجتهاد مندبر في السما اذ دخل
في جهة ما من تدابيره تعالى اعني في شان امر اليهود واليونانيين وكيف ان اليهود قطعوا
وادخلوا اليونانيين عوضهم فتحير وانذهل وهتف قايلا يا عمق غنا وحكمة ومعرفة
الله فكان احكامه لا تفحص وطرقه ما يستقصى اثرها فالان بالاجتهاد اقول
عن الذين يمارسون لكي يبحثوا عن ولادة الابن ويريدون ان الكن ينبت الروح القدس
من ان لكم ان تاتيا اهل التطاول والجساره من اي جنون سقطتم في شان اهل الهرطقات
لان ان كان بولس الذي هو هكذا وكذا قال ان احكامه اعني تدابيره هي لا تفحص اي انه
ما تقبل فحصا وقال ان طرقه ما يستقصى اثرها ثم نذم القول نفسه ايضا الذي اعطي
الاوامر والوصايا داعيا كيف انتم تتجاسرون لان تبحثوا عن جوهر الابن الوحيد
الجنس وتفحصون ونبت الروح القدس وانتم اجابي كم هو الضرر في عدم الاصغا
بتحرير الاقوال المدونه في الكتاب الالهي لان هولا لو كانوا قبلوا تعاليم الكتاب الالهي
بخضوع ولم يتقدموا ما تبعه افكارهم لما كانوا انتهلوا الى شان هذه الغباوه واما نحن
ولا هكذا الكفر ان نعظم باقوال الكتاب الالهي ونحن بسامعهم عن تعاليمهم المبيد الا
انني ما عرفت كيف تهورنا في هذا حايدين عن مجرى القول تهاوننا به ولذلك
يجب ان نرجع الى ما كنا في صدده يقول كي الله الجلد سما وابصر الله ذلك حسنا وكان
صباحا يوما ثانيا ووضع الجلد التسميه وميزه الكاين وجعل ذلك غاية اليوم الثاني
فقال وكان مسا وكان صباحا يوما ثانيا رايت كيف انه اذ علمنا التدقيق فسمي
ما كان بعد نهاية الضو مسا واما نهاية الليل فسماها صباحا وسمى كلاهما يوما
لاجل ذلك ولا نظن ان المسا هو غاية اليوم لكي نعرف جهارا ان مسافة اليومين
بكل يوما واحدا فصلا بل سما نهاية الضو مسا واما الصبح فهو غاية الليل
وتمام اليوم وهذا اذ نتصوره ايضاحه الكتاب الالهي قال وكان مسا وكان صباحا يوما

العظه الثالثه في انه يجب علينا ان نفحص ذواتنا ونتراف على القريب
والارمله واليتيم ونحب اعدانا ونميت اعضانا التي على الارض الصوم نور
كاتا فدا وسعنا الكلام لشيا الا اننا لم نفعل ذلك طوعا بل كمن يقول انا اقتضاه نسق
الكلام كما انه اذا انسى احد من سبيل ما وسبب ذلك انتم الذين سمعتم ما قلناه
بلذه لان ليس يكون شي الذي يفضل المتكلم ويجرله ان يقدم المعاني بلذه وافره كاجتهاد
السمعه كان السمعه المتوانيين يصيرون المتقدر ان يتكلم كسلانا هكذا انتم بنعمة الله
فلولكنا اقل نطقا من الحجر فيكم الالفاه لان تنهضوا فشلنا وتنفضوا عنا النوم وتلزمونا
لان نقول شيا ما هو مفيد ويوافق لابتنايكم فاذا انتم وجدتم هكذا كونكم تعلمون من الله
قد يلزمكم ان تعلموا الاخرين كما يقول المغبوط بولص فهاتنا نعزيكم الان في زمان الصوم
اذ تعملون الفضايل بزياده بنعمه تعالى الرحمن ووقت اخر فلا يكون كلامنا عندكم
بمنزلة شبع لونا كل يوم نخاطبكم في الاموال نفسها وندامول هكذا حسب قول
المغبوط بولص ما يجعلني عاجزا وهي لكم حياطه لان نفسنا لونها متوانيه قد تحتاج التعزيه
دايما وكما ان هذا الجسد يحتاج الى الطعام الجسداني كل يوم لكيلا يسقط في المرض الزايد
فيبقى عادم النفع هكذا اذا النفس تحتاج الى الطعام الروحاني والسيره الفاضله لكي
اذا اعتادت وتدربت في الصالحات تكون غير مغلوبه لاغتيالات الخبيث
فسبيلنا اذا ان نستعمل هذا العزم وما نالف قط من ان نفحص ذواتنا ونحاسب
انفسنا في امر الداخل والخارج بما هو النافع الذي نطقناه وما هو كلمه البطاله
التي كلنا ما تم اهو السماع الي النفس من الامور النافعه وما هو الذي ادخلناه من الاشيا
التي يمكنها ان تضر وتضع للسان قوانينا ما وحدودا للكلمه من الالفاظ اولا وهكذا
ونهذب الفكر لكيلا يتقدم لشي من التي تضر بل وان دخل شيا من ذلك يمكنه ان
يطرحه حاما من زاير ومضر وان ولد من داخل ما يميز الفكر الحسن العباده سريعا ولا نتوهم
بان


بان عدم الاكل الى المسا فقط يكفينا للخلاص لان ان كان السيد المحب للبشر خاطب
اليهود الغير شاكرين بالنبي قايلا ها سبعون سنه هل صمتم لي صوما وان اكلتم وشربتم
اليس انتم تاكلون وتشربون هكذا يقول الرب الضابط الكل احكموا احكاما عادلا
ليصنع كل واحد رحمه ورافه مع قريبه والارمله واليتيم والدخيل المسكين
لا تظلموا ولا تحقدوا بالشر في قلوبكم كل واحد منكم على اخيه فان كان اوليك
الجالسون في الظل ولا يبصرون الظلام ما كان لهم نفع من الصيام اذ لم
يفعلوا هذا وانتزعوا الشر الذي نحو القريب واقلعوه من قلوبهم فاي عذر
يكون لنا الذين يطلب منا ما هو اعظم ولا اومرنا بان نفعل هذه بل امرنا ان نحب الاعدا
ونحسن اليهم ولما الى اقول نحسن اليهم بل ونصلي عليهم ونسال السيد ونتضرع اليه من
اجل التعطف عليهم لان هذا هو الذي قد يقدمنا خاصه في ذلك اليوم الرهيب
جميعا ويبدد خطايانا ان حصلنا هكذا نحو الذين يعادونا وان كانت الوصيه
عظيمه جدا الا انك ان كنت تتفطن بالجايزه المعده للذين يفعلون ذلك
ما تستبان لك الوصيه شيا ولو كانت عظيمه جدا وما هو هذا يقول
ان صنعتم هذه ستكونون مشابهين ابيكم الذي في السموات وليصير لكم القول
واضحا انبع قايلا لانه يشرق شمسه على الاشرار والصالحين ويمطر على
الصديقين والظالمين لانه يقول ما ثل الله حسب الامكان البشري
لان كما انه ما يشرق الشمس على الصديقين خاصه بل وعلى صانعي الشرور
والمطر والقطر السوي ما يمنحه للصديقين فقط بل وللاشرار هكذا
وانت ايضا ان لنعت ما تحب الذين يحبونك فقط بل والذين يعادونك
حسب امكانك تماثل سيدك وانت كيف قد رفع القادر ان يصنع هذا
الفضيله واصعدك الى الطامه العاليه فلا تتفطن في صعوبه الوصيه

يا صاح لا مبال لك قادر في ذاتك بمقدار الكرامة الذي انت عتيد ان تنالها
ولا الكرامة يصير لك الثقل والصعب خفيفاً وسهلاً الا ان ما يجب عليك
ان تعد نعمة للموت تجد سببها الاحسان الى العدو وسبباً ان تفتح لك
ابواب الدالة عند الله الا انك ربما تشتهي ان تكافي عدوك ومن يضرك
باسوء ما تفعل او بازيد من ذلك واي شي يكون ازيد من هذا عندما لا نكون لك
مكافاتنا ونزمع ان نحتمل النعمة في ذلك الموقف المرهوب لو لم تنقض
الشرايع التي وضعها ملكنا اذا كان احد ملوك الارض وضع شريعة مثل
هذه اي ان لم توابي الاعدا بالخير وتخدمهم او القصاص يكون بالموت لمن
خالف اما كنا نخوف موت الجسد هذا نبادر لنحمل هذه الشريعة فلكم
مدينة ما نكون مستوجبين الذي اما الخوف موت الجسد وهو بدون هلاك بل يكون
لنا دين لا شك فيه نعمل ان نعمل كل شي واما الاجل خوف الذي لا سلوه فيه
فيكون اجتهاده اقل من ذلك في شان الشريعة التي وضعها سيدنا كل الا
ان قد سهى علي لنكلم بهذه الخطاب نحو الذين ما يحبون ولا الذين
يحبونهم على حد سوى فمن الذي ينقذنا من ذلك العذاب عندما الميس نوجد
بعيدين من تكملة تلك الوصية فقط بل ولا نفعل ما يفعله العشارون
لانه يقول ان كنتم تحبون من يحبكم فاي اجر عظيم تعملون اليس والعشارون
قد يفعلون هذا فان كنا هذا ما نفعله فاي رجا خلاص يكون لنا ولذلك
قد اتضع اليكم الا تكونوا متوانيين في شان حفظ الوصايا بل سبيلنا ان
نقصي الحسد وقبل كل شي نهذب ذواتنا في ان نغلب فرهبنا في المحبة
وكما يقول المغبوط بولص تكون لاكرام بعضنا بعضاً مسابقين ولا
ذواتنا نفوق الاقران وكما نحتمل ان نكون اقل منهم لم نغلب ولا يعلونا

بل



بل نوضح الميل ما لا زيد بعداوة التي نعوا الذين يحبونا لان هذا الامر الذي يتم ويجمع
حبوتنا وبه يكون الفرق بيننا وبين البهايم والوحوش حسب الامكان
ان شيبنا حفظ رتبتنا فنوضح الالفة مع القرب ثم نجعل الفكر باقياً
ونصير ضد حالة الوحوش اعني نعريه عن الغضب والمعاركة وبهذا
نقف في الموقف الرهيب ونهرب انفسنا بان نسعف الاعدا فنحظى
الخيرات العظيمة واما ان كنا نمنا خلف سنعاقب عقاباً جزيلاً فانه ليس
يجب ان نصرف الزمان هدراً او الهلا وفيما لا ينفع بل نصور قدام عيوننا
كل يوم وساعة مجلس حكم الرب والاشيا المسببة لنا دالة جمة والامور
الجالبة للعذاب فانا اذا جعلنا هذه الامور في افكارنا نستولي على الالم
ونقمع نهضات الجسم ونميت الاعضا التي على الارض كما يامر الطوباوي
بولص وهي الزنا والنجاسة والالم والشهوة الردية والغضب والشره والاغتنام
والسبح الباطل والحسد فاذا امتنا من نفوسنا هذه الالام وابطلنا
فعلها حتى لا يمكنها ان تفعل فينا فلنستطيع من ان نقبل ثمر الروح الذي هو
المحبة الفرح السلامة طول الروح الصلاح الخيرية الامانة الوداعة
الامساك لنسمى المسيحي بهذا من اكافر ولكن معوض بهذه العلامات
ولا نجعل بالتسمية فقط ولا نفتخر بالشكل والاولى ان يكون لا نعظم البتة
بل الحري سبيلنا وان اقتنينا ما قد عددته هذه التي ذكرناها الا نعلي
متشامخين بل وفتيذٍ بالاكثر نودع ذواتنا ونخدعها ونسله حنينين من
الحول ولين الجانب لانه يقول اذا فعلتم هذا كله فقولوا انا عبيداً
بطالون فان كنا هملنا اهتمتم ونحلا صنام راعيين فلنفحص نفوسنا
واخزن منافع جزيلة ونختطفهم من العقاب المستانف ونصير مثلين

ذواتنا

الامور الملايمه للناظرين الينا لي نومل في الدهر المستانف لحبه للبشر اذا
قطعنا هذا العمر الحاضر بالمبلغ الحايط التي ليكن لنا كلنا ان نحظي بها ونا لها
بنعمة ربنا ايسوع المسيح الابن الوحيد وراقاة الذي هو والاب والروح القدس
التمجيد والعزه والاكرام والسجود الان ودايما الي اباد الدهور امين

المقاله الرابعه في قوله وقال الله ليجتمع الما الذي تحت السما الي مجمع واحد
ولتظهر اليابسه :.

هات اليوم لنضع لمحبتكم ما بقي من الفاظ الطوبان موسي ونبحث عما براه
السيد في اليوم الثالث فان كان الحافرون لارض التبر اذا ما الاحظوا فيها
عروقا يمضون اولا الي ان يمعنوا في الارض بالاعمال وينحدروا الي القعر نفسه
ويستثمروا من هناك ثروة جزيله نحن ايضا الشيرا وهو ان نطلب هذا كل يوم نحن
الذين لسنا عتيدين ان نفتش عن سبايك لجين لكنا متوقعين وجود كنز لا يوصف
كي نفقل التي ما زالنا علي هذا النص ظافرين من هاهنا بغني الروح والدليل علي تفاوت
ما بين الكنزين ان الغني الذي هاهنا المحسوس ما اكثر ما يولد لمقتنيه من الاخطار
والاهوال وانما يفقدهم قبل ذلك من اللذه ايسرها ومن البهجه احمرها ثم يتصرم بغته
اما من احيا الهم به من قبل المغتالين واما من جهة اللصوص واما التقاسم واما العبيد
الحافظين له واما الكنز الروحاني فليس يجري الامر فيه هذا المجري والدليل علي ذلك
انه اذا وضع في خزاين اللب لا يستلب ولا يقدر عليه ساير الجيل والعمري
ان لم نضيع نحن ونمكن منه المونر انتزاعه منا فان عدونا الخبيث اعني المحال
اذا ما راي اليسار الروحاني محتشدا يتميز ويصرف اسنانه ويتركز
ليجد وقتا ملايما لاخذ شي منه منا وليس له اوان موافق عليه الا حين توانينا
فقط فينبغي لنا لهذا السبب ان نارق دايما ونسد عليه السبل فانه اذا ما

تحيل

٤ ٢١

تحيل دفعة واثنتين وابصرنا مستيقظين ولفرط انتباهنا مطهرين وعلم ان
شروعه لا يجدي نفعا عليه لما قد بان انا من النظر يبغي خازنا فاده وعلمنا
انه يجب علينا ان نكون مجاهدين في هذا العمر الحاضر فلندبح نفوسنا
ولا نتغافل عن شي صغير اذ عدونا حاضر ولنا دايما مرصد ليلا يوجد
السبيل الي الايقاع المكيدة بنا اوما تري ذوي اليسار الجزيل كيف اذا ما
حشوا بورود المتاملين بالفنون في حراسته والوثب عنه قطايعه
تحصن بالابواب والاقفال ونستوثق غاية الاستيثاق وطايفه
تكنز في الارض نفسها حتي يتمكنوا من اخفايه عن الكل علي هذا الامر ينبغي
لنا نحن ان نجمع الثروه من الفضايل ونحرسها حراسه بليغة ولا نذرها
لدي اعين الكل لكن نكتمها في خزانة الفكر الحصينه ونسد ساير المناهج
علي الحريصين في سلبنا اياها لنتمكن من الثروه عند النزوح من هاهنا بحفظنا
اياها وتمتعنا بها وكما ان الذين في ارض غريبه اذا ما عزموا علي العوده الي
وطنهم يجتهدون قبل زمان كبير يحتشدون من الزاد كلما تعيم باودهم علي بعد
الطريق خيفة من ان ينسوا ويباشروا الشغب هذا الشي بعينه يلزم لنا
اذ نحن في ارض غريبه والدليل علي ذلك انا كلنا غربا وضيفان وهو ان
نامل من هاهنا فنتقدم فنصنع لنا الزاد بالفضيله الروحانيه لنكون متاهبين اذا
ما امر السيد بان ننتقل الي وطننا فبعضنا نحمل معنا نتقدم بارساله
فهذه المثابه هي طبيعة هذا الزاد وذلك انه ما نحن من اعداده لنا بالاعمال
الصالحه يسبقنا الي هناك ويفتح لنا ابواب الدار مع السيد ويسهل علينا
الدخول حتي انا نصادف عند الحاكم من جميل اليه اغزره ومن حسن الطويه
اوفره ولكي تعلم ايها الخليل ان هذا الزاد علي هذه الصفه تامل الجليل النوع علي

الرحمه يقتدي هاهنا اليمن الصالح وعن ظعنه وارتحاله من هاهنا المعي عند
الحاكم من محبة البشر اجلها واعظمها دسمع تلك الالفاظ الطوبانيه هلموا يا مباركي
ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم فاني تبعثت فاطعمتموني وما يلود لا ووجد
نجد انسان هذا الشي بعينه حادثا في الفضايل الاخر بات وقد يعرض ايضا في هذه
الكلل وفي الاعتراف بالهفوات والمواصله للصلوات فانا ان رحضنا درن الجرار
الاوزار سنصادف العموس السيد ونتوجه الى هناك من الزلات نقيين وبالحلال
طاهرين وانه لغير ممكن ان يجد انسان هناك سلوه وهو بمعزل عن غسل ما اثمه
ونطهر جرايمه في هذا العمر الحاضر والدليل على ذلك قول النبي من يعترف لك في الجحيم
ان هذا الواجب والدليل على ذلك ان هذا الاوان اوان الجهاد والصراع والمصارع
واما ذاك فيرسم الاكاليل والهبات والجوايز والصلات فينبغي لنا اذا انجاهد
ما دمنا في هذه الغلوه خيفة من ان يشملنا الخزي في الوقت الذي قد كان ينبغي لنا
ان نكلل جزا لاتعابنا ولم نفسح خطابا لكم بهذه الامور على الاطلاق
وباطلا بل ايثارا لان نذكركم للاعمال الصالحه لكي تكونوا كاملين وفي سيرة
الفضيله سايرين تامين غير ملومين دلله تعالى اولادا غير معيبين
ونظهروا في العالم كالكواكب محافظين قول الحياه لفخر اني يوم المسيح وافقين
المخالطين لهم مشاهدتهم فقط والمشاركين في المفاوضه فنعادون يسيرهم الفاضله
ويتعلمون عن فهم الروحاني وكما ان الاجتماع بالطالحين من شانه ايصال
الى الخليط المخالطه والنديم المنادم كما زعم الطوبان بولس ان المفاوضات الرديه تفسد
الخلال الصالحه هكذا ايضا الامتزاج بالصالحين ينفع المصاحب والداني
الملاصق منفعة جسيمه وافره جزيله لهذه السبب سنّ سيدنا الواحد للانام
ان تمتزج الاخيار بالاشرار ايثارا لان يستفيدوا شيا من الاجتماع بهم دون ان

يبصروا



يبصروا واعلي بملازمة الخبث فانهم اذا ما واصلوا التذكار لما شاهدوه منهم
انتفعوا من ذلك كثيرا هذه القوه قوة الفضيله فانها تجعل مجاوريها
وتبعتهم على اطرايها هكذا او الرذيله ترشق من المواصلين لها بالذم والوقيعه
وهذه فواضح عند الكل ولست تجد واحدا من الانام وشيكا في بعض الاحايين
يدل بها الكون والعجب العجاب ان الاشيا التي يشرعون في فعلها بالعمل يذمونها
بالقول كثيرا ويحاولون الاستتار عن الكثيرين وهذا كان من محبة الله تعالى
للبشر وهو وضعه في كل واحد منا حاكما غير مرتشي وهو المعقول الفاصل بين
الفضايل والرذايل فضلا واضحا المعدم الانا اقامه العدر ليس لاجل جهلنا للهفوات
بل لاجل تضجيع النفس واهمال الفضيل فاذا ما عن ردّدنا هذه الاحوال في
نفوسنا من حيث لا نحس الا انه قد يحق علينا ان رايتم ان نتوفر على سماع ما توخى
نعمة الروح افادتنا اليوم بلسان الطوبان موسى وقال الله الما الذي تحت
السما الى مجمع واحد ولتظهر اليابسه فكان كذلك امل لي هاهنا ايها الخليل
هذا الترتيب الحسن والنظام المتقن والدليل على ذلك انه قال في الابتدا ان
الارض كانت غير مبصره ولا متقنه تغشيتها بالظلام والمياه ثم في اليوم الثاني
امر ان يصير الجلد وفصل ما بين المياه ودعا الجلد سما وها الان يفيدنا ايضا
انه في اليوم الثالث امر الما الذي تحت السما اعني الجلد ان يرد الى مجمع واحد
لكي اليابسه من الظهور فكان كذلك لما استنقع الكل من المياه رسم لها ان الى
مجمع واحد لكي تظهر اليابسه بعد ذلك تامل بعد قليل كيف يظهر لنا جمالها
وحسن شكلها زعم فكان كذلك فان قال قايل كيف اجيبه كما ان السيد قال
حسب وتبع العمل والدليل على ذلك ان من خواص الله تعالى ان تنقاد
الرايا حسب ما تقتضيه ارادته زعم واجتمع الما الذي تحت السما الى مجمع

ولحين ظهرت اليابسه. كما انه ابدع الضو والظلمة في كل موضع موجودة وفصل
الله ما بين الضيا والظلام واحدهما جعله برسم النهار والاخر برسم الليل. وفي المياه
ايضا لما ابدع الجلد امر بعضها ان يكون فوقه وبعضها ان يكون تحته. وهكذا
الان امر هذه المياه بعينها التي تحت الجلد ان يبادر الي عضو واحد كي تظهر اليابسه
ويضع لها حينيذ الاسم الخاص. كما فعل في الضو والظلمة لانه يقول ان المياه اجتمعت
الي مجامعها فظهرت اليابسه ودعا اليابسه ارضا. انظرت ايها الخليل
كيف كانت غير مبصرة وغير متقنة. مغطاه بالمياه مثل غشيه تلتفها كانها تظهر
لنا وجهها. ووضع لها اسما خاصا. وسمي مجامع المياه بحارا. ها المياه قد اخذت
التسميه الخاصيه وكما ان الصانع الفاضل اذا ما عزم على اصلاح علق ما يعطي
معرفته لايلقبه اولا دون ان يتممه هكذا والسيد محب البشر لم يلقب العناصر
اولا حتي استقرت بامره في الموضع المرسوم لها. لما حظيت الارض بالتسميه
وتشكلت وتهندمت. واقلت ايضا المياه المجتمعه للقب ودعاها بحارا اعطف
القول تعالي وراي الله انه حسن. لما كانت طبيعة الناس ضعيفه عن ادراك
برايا الله معجزه. تقدم الكتاب الالهي بافادتنا ما صار اليها من ثنا الخالق تبارك
اسمه فاذا علمت ان المبدع عز وجل استحسن الكاينات فليكن بحكمك انت منها جسيم
مما انك لا تقدر على ايراد تقريظا وفي مديح الكرستل هذا السيد لكل عامل هذه
الاعمال التي تصل الي مديحها. وكيف تقدر الطبيعه البشريه وقتا ما ان تقرظ اعمال
الله التقريظ الواجب لها. تامل لي الان هاهنا بما تلوح حكمة الله اللطيف الخبير
التي لا توصف فانه لما ابرز لنا وجه الارض ظاهرا بامره وجاد عليها بالشكل الحسن
الملايم جمل وجهها باصناف الزروع وقال الله لتنبت الارض نباتا كلا
وزرعا على قدر الجنس والشكل لشبهه وعودا مثمرا يعمل ثمرا على الارض على



وما العلق بلا اكل العلق يعني [illegible] حاسم



قدر الجنس والشبه بزره فيه. فكان كذلك. ما معني فكان كذلك. زعم امر السيد
وللحين انهضت الارض طلقها وهيات ذاتها لانبات الزروع زعم وان الارض اوردت نباتا
كلا وزرعا يزرع على قدر الجنس والشبه وعودا مثمرا يصنع ثمرا على الارض
على قدر الجنس والشبه زرعه فيه. تامل لي ايها الحبيب كيف بكلمة السيد صارت
كل الامور للارض على ذلك ان الانسان لم يكن تعمل ولا سكه موجوده ولا مساعدة نوع
ولا صنف اخر من الاعتنا بها لكنها سمعت الامر فقط. فاظهرت للوقت ما هو منها
من هذا الموضع نعرف انه لا اهتمام الفلاحين ولا التعب ولا غيره من الشقا
المنوط بالفلاحه منحنا وفود الثمر لكن قبل هذا كله كلمة الله تعالي الامره لها منذ
البدء وعلى وجه اخر لما تقف الكتاب الالهي بعد هذا اجمال الناس شرح لنا شرحا
بليغا هذه الامور كلها ونظام الكاينات اينما لازالة هذيان الناطقين باطلا
حسب ما تسجه غرايزهم والزاعمين ان كمال الثمر يحتاج الي موازرة الشمس وهولا
القوم هم الذين يعلجون هذه الامور الي بعض الكواكب لهذه السبب الروح القدس
يعلمنا ان الارض قبل خلقة هذه العناصر اطاعت قوله وامره. وابرزت كلا
منها من الزروع ولم تحتاج الي مساعدة شي اخر لان تلك الكلمه القايلة لتنبت
الارض نباتا كاملا قامت لها مقام الكل واذا ما عرفنا للكتاب الالهي فلا نعمل
البته القايلين على الاطلاق ما ليس مستقيم فلو عمل الناس الارض وعاونتهم
البهايم وتناهوا في الاهتمام بها ووازرهم اعتدال الهوا وعاونت كل الاشيا الاخر
ولم تكن اشارة من السيد كان كل ذلك زورا وباطلا ولم ينتجه شي طايل من
الاتعاب الجمه واليد العاليه لا بس الكاينات وعودها عليها بايراد الثمر فمن
ذا الا يذهل ولا يتعجب اذا ما انعم النظر كيف كلمة السيد القايلة لتنبت الارض
نباتا كلا اغاصت في شقوق الارض فزينت وجهها وحلت محياها باصناف

الانهار وضروب الاشجار كسرابل حسن وثوب منقش وانظر ان التي كانت
اولا غير شكله ولا متقنه حظيت بغتة بكمال هذا تقديره حتى انها كادت
تضاهي السما والدليل على ذلك انه يقول وراي الله انها حسنة انظر كيف
كل واحد من البرايا يظهر الباري تقدس اسمه له ما دحا واياه مطريا ايثارا لان
تبادر طبيعة البشر بعد هذا اليه تعالى اذا ما عرفت لهذه الامور منها
فان كانت معرفة البرايا تفوق الطبيعة البشريه ولا يمكن واحد من الانام
ان يمدحها على ما ينبغي فمن يستطيع ان يتفوه بشي عن الخالق عز وجل ... وراي
الله انها حسنة وصار مسا وصار صباح يوما ثالثا اما ترى كيف يوثر مواصلة
التعليم ان يغرس في فكرنا قوة المقولات انه قد كان يكفي ان يقول وصار يوم
ثالث لكن تامل كيف في كل يوم يقول هكذا وصار مسا وصار صباح وليس هذا
على الاطلاق ولا جزافا بل خيفة من ان يضيع النظام فيظن بالمسا انه نهاية اليوم
وانما المسا نهاية النهار وابتدا الليل واما سحر فنهاية الليل وكمال اليوم هذا امر
ان يعلمناه الطوباني موسى اذ يقول وكان مسا وكان صباح يوما ثالثا ولا تستغرب
ايها الخليل ان كان الكتاب الالهي يناقض دايما بهذا فان كان اليهود المتعلقون على
الطغيان والاصرار قلوبا بعد تكرار هذا المعنى يحاولون المماحكة ويظنون بالمسا
انه ابتدا اليوم القادم لنفوسهم خادعين وللقياس مباينين وفي ظل الحق الواضح
جالسين وللنبراس متأولين وشمس العدل مرسل شعاعه الى كل مكان فلو لم
يستعمل هذا التعليم مع تحصيل شاف وايضاح واف من كان اذا يحمل مقالهم

العظه الرابعه في انه ما ينبغي لنا ان ...
السلام ... تعليمه في ...

لكن اما اوليك فليتوقعوا نتايج جهلهم واما نحن المؤهلون لقبول نور شمس العدل

ينبغي



ينبغي لنا ان نقنع بتعليم الكتاب الالهي ونرصح لمراسيمه ونضع في خزاين انيابنا الاعتقاد ات
الصحيحه والمذاهب الواضحه حارسين لها وذايدين عنها فانا سامع الاحتياط
عليها والاعتنا بحفظها نعلم نفوسنا ونهرب من الاشيا المفسدة لصحة نفسنا
ومن كل ما جرى هذا المجرى كانها سمايم قاتلة وان هذا المقرره لا وفر حسا مه
ومقدار عظمها هو على حد وما النفس افضل من الجسد والدليل على ذلك ان السمايم
تجلب الحمام الجسدي واما المضرات لصحة النفس فتسبب لنا الموت
الدهري فان سالني سايل قايلا ايما هي هذه المضرات والمفسدات لنا اجيبه
البشري ان اصنافها كثيره وانواعها مختلفه لا سيما الشغف بالشرق وترك التهاون
بذوي الرفض لذا فانه يسبب لنا دايما من الشرور الكدها ومن الصفوات
اوفرها ان كنا قد اقتنينا ثروة روحانيه ازالها واخلانا من الانتفاع بها
فماذا اكون اشد هلاكا من هذا الفساد متى ابعدنا من الاشيا المظنونه
لنا على هذا النص صار ذلك الفريسي انقص من العشار وما استطاع
ان يمسك لسانه لكن اندفق يتسارع به هذا المقدار ردا السبح البطال
كل الى ماذا اولاي سبب نشغف بمدحة الناس او ما نعلم ان تقريظ الانام يبدد
في الجو ويضمحل كالفي وما هو احقر منه وعلى وجه اخر طبيعة الناس سهلة التقلب
والتنقل سريعة التغيير والتحويل والدليل على ذلك ان الذين يمدحونه الان
اياه بعينه في نفس الحال يذمون ومثل هذا فلا يجري البتة في حكم الله المقدس اسمه
فلا نجهل اذا ولا نخدع نفوسنا ونغرر بمهجتنا باطلا وجزافا فانا اذا فعلنا
امرا صالحا ولم نكن قصرنا في اخراجه اتمام وصية السيد وان نكون عنده وجده
معروفين في جميع ما نعاينه من التعب ونستبدله من الشقا والنصب يذهب
باطلا اذ قد اعدمنا نفوسنا الثمر من ماضنا فان القاعل شيا من الصلاح لاجل

تصيد الشرف من الناس ان تمتع به اولم تتمتع به فتعدبل الجمهور دكثير الهدء
الحال ليس تمكن من مصادفته فان نجحا وان نخيب فقد اخذ من هاهنا الجايزه
التي ارتضي بها وليس ينال هناك ولا اصله واحده فان سالتني لاي حال الحسك
لانه تقدم فاعدم داته كرامة الحاكم وفضل الحاضرات على العيدات
والتشريف من الناس على قضا الحاكم العدل وان نحن ايضا فعلنا شيا من
الروحانيات رغبة في ان نرضي العين التي لا تنام الذي كل شي لديها مجرد
فان ذخيرتنا تثبت محفوظه غير مسلوبه والجوايز لنا تكاثر والصلات تتوافر
وتعد الامل الصالح من هنا عند اجتماع حراسة الجزا لنا في المخزن المنيع مع
تشريف الناس فحينيذ نتمتع به تمتعا وافرا وهو مني ازدريتا به ومتى لم نلتمسه متي
لم نحاوله ولانه حال تعجب من صيرورة هذا في اوادي الى الفلسفه الروحانيه
فانك قد تجد المشغوفين بامور العالم والخاطبين الثنا من الانام تهاونين عند الاذيه
لاجل شهوتهم المجد الفارغ فمن ذلك ان اشتغالنا نحن المنصوبين الى الروحانيات
ان قربنا الى ثنا الناس تشبيها بهولاء ولم نقنع بالمديح من الله تعالي
حسب ما يقول بولس الذي مدحه لم يكن من الناس بل من الله سبحانه اوما تنظر
ايها الخليل كيف الذين يكدون الخل في البديع لا يلتفتون الى سواء من الثنا البارز
من كافة الجمع الجالس ولا يستمرون من تعريظهم لذه لكن ينظرون الى واحد فقط وهو
الملك الجالس في الصدر ويترصدون اشارته ويتهاونون بتلك الكثره كلها وحينيذ
مخرون اذا ما توجهوا ياهذا فتشبه بهولاء ولا تصرف فرط العنايه الى مديح الناس
ولا تنفعل التفضيل لهذه الحال لكن توقع حكم القاضي العدل وتتصلا لاشارته وشوش
بينك كلما على هذا النحو لكي تكون دايما متغذيا مامعنا بالامال الصالحه ونتمتع
هناك بالخيرات الدهريه التي لكي لنا كلنا ان نحظى بها ونالها بنعمة ربنا يسوع المسيح

ومحبته



وكما

ومحبته للبشر الذي معه للاب مع الروح القدس المجد والكرامه والسجود الى الابد امين
المقاله الخامسه في قوله وقال الله لتكن نيرات في جلد السما
للانارة على الارض ولتفصل بين النهار وبين الليل

اني اوثر ان اشرع فيما جرت به العاده من التعليم فاكسل واتقاعد لان سحابه الحزن
وورودت تغازع عجب خاطري وتمنعه والاجدر ان نقول ليست تمانعني فقط لكن الوجه
ولست اعلم ماذا اعمل لان الحيره صارت مستوليه على فكري لا تي حتى انوي النظر ان الحال اذا
نتم قليلا انكم مزمعون كل تعليما المالوف المتواصل ووعظنا كل يوم للنسيان
متسارعون كلكم الى تلك الحيله الشيطانيه وتتوجهون نحو البردم فباي نشاط استطيع ان
امنع ايضا ازاكم التعليم والموتمات هكذا بغته قد تشتتت لان الذي يحيني جدا
ويشغل قلبي هو انكم قد انتزعتم من نفوسكم مع وعظنا الاستحيا من الاربعين يوما
المقدسه واسلمتم ذواتكم لتسبا المحال فكيف اذا امكن انسان ولو ان لو نفسا
مجربه ان يحمل بهدوا حرمه تهاونكم الذي هذا تقديره صدقوني اني لا انتفض من هذا
واخجل عندما اري انا نتعب باطلا ونلقي الزرع على الصخر لكن عندي المكافاه كانه
ان تسمعوا الكلمات المقولات وان تخالفوا لاني قد فرغت من جميع ما يلزمني وطرحت الفضه
وصنعت الموعظه وقد فرغت وطلبت الا اصير لكم هذا الامر علة لتعجبن وافر
لانه يقول ان العبد الذي يعرف غرض سيده ولا يصنعه يضرب كثيرا لانه ليس حد
منكم يقدر ان يحال الى الجهل وعن هذا كل يوم تعاوضكم التي بعينه وكشف لكم الفخاخ
المحاليه ووفر سهوله الفضيل ان اشر نامن ان نتيقظ اوما علمتم ان الكتاب الالهي
يشبه المتوانين هكذا بخلاصهم والواردين في بعض الاوقات الى ما هنا
وفي بعضها يسلمون انفسهم لتسا كل المحال الكلاب لانه يقول الانسان
النزوع عن الخطيه والراجع اليها ايضا يشاكل كلبا عايدا الى قيه انظر الان اذا يشاكل

الاهمال

المسارعون الى ذلك المنظر المبان للشر بعينه اوما قد سمعتم المسيح قايلاً
كل من يسمع كلامي هذا ولا يصنعه يضاهي رجلاً احمق الذي بنا بيته على الرمل
فدنت الانهار وهبت الرياح فتشبث ذلك البيت وهبط وكانت سقطته
عظيمه واما المسارعون الى البدرم فقد صاروا اخس من هذا لان بيت ذاك قد
صبر على السقطه بعد المساسطه وانما قال انهارا ورياحا ليس انه يشير لنا الى الترم
امياه واعطاق رياح لكن شدة وفود المحن وما ينبغي لنا ان نطن كلامه رياح لكن شدة
وفود المحن عن هبوط منزل حسي لان كلامه في النفس التي سقطت من ساسطت
الشدايد وليست تقدر على المقاومه ولما فيلم انتم فليستريح قد تحرك ولا
انهار امترت لكن على الاطلاق نسمه ما نزره تماليه قد هبت فالمتكلم فماذا
يكون اخس من هذا الجهل قل لي ما هي منفعة الصوم ما هو ربح الوفود اليها هاهنا
من لا يتهدم من حلكم فان كلما قد وعيتموه قد بلدتموه وفتحتم ابواب فكركم للشيطان
الخبيث حتى انه يدخل ويستل كل غنايكم الروحاني بغاية السهوله فاما انه يجلم علينا
نحن الشقا فبالواجب انا اخاطب انا بما هكذا امتيه ونحمل ثقل هذا الخساره
ونحن نتروح كل يوم ولا نقدر ان نستثمر شيا البته كلا ان يكون حرصا على الكلام
لاجل هذا وهوان نطرب انا اعلم ونهوى نسمع المديح ان لم تكونوا عتيدين
ان ترعوا من المتولات منا فافضل لنا السكوت الان لاني لست اريد
ان اجعل لكم الدينونه اجسم واعظم وكان اجرا اذا اسلف دشفا وافرا
وله مركب مملوه ثروة كثيره فتاي بغته زوبعه وتستولي شدة الاهويه فيعطب
المركب ورجاله يصير عند الكل منظراً يرثي له اذ نظروه بغتةً عرياناً وبعد غنى
لا يوصف يحصل في الحضيض على هذا المسلك قد جعلكم المثال الان
لانه جعل مركبكم الروحاني مفعماً من اليسار وراي كنزكم الذي لا ينعت

الذي



الذي جمعتموه من الصوم ومن التعليم المترادف فارسل ما رايت الخيل تلك التي لا
نفع فيها وهي ذات ضرر كزوبعه وجعلكم بها عادين وخالين من كل ثروه
وقد علمت اني قد افرطت في الانتهار لكني اتوسل اليكم ان تعفوا لان النفس
المتوجعه بهذا المقدار هي لاني لست افاوضكم بهذه الامور من بغضه لكن من
اهتمام ونفس وادّه ولهذه السبب امسك يسيراً عن التشوّد في هذا واذ كنت
قد تهرب ثقل هذا الجرح فاوثر ان اقود عقلكم الى الاعمال الصالحه حتى لا تيسوا
ولا تمتنعوا لانه يستتل كما يجري في الامور المحسوسه هكذا يعرض هاهنا
ايضاً لان صالك الذي قد عدم ماله واعطى حاله الى غاية الفقر المبرليس
يقدر ان يستتل سرعة واما هاهنا فلاجل محبة الله للبشر ان اردنا فقط ان
نتهاون المتولات منا ونقف اسباب التواني الى هذا الحد نستطيع سرعه
ان نرجع الى تلك الثروه الاولى لان سيدنا بهذا المقدار هو محب للبشر اجواد جسيم
العطا وهتف على لسان النبي قايلاً لست اوثر بالاراده موت الخاطي مثل ان
يعود ويعيش وقد رايت انكم اوقيا وقد احسستم بهفواتكم وليس شيا صغيراً
الى معاودة الفضيله معرفة جسامة الزلات لكن لا يوردلي بعض الناس
تلك الالفاظ التي للخديعه المحاليه قايلاً اي جرم هو ان ننظر خيلاً تتعادي
فالمسا ان اردت ان تعرف بوفاء كلما يجري هناك ستلفي كافة مملوا من
الفعال الشيطانيه لانك لست تشاهد خيلاً تحضر فقط لكن تسمع جلبات
وتجاديف وربوات من الاقاويل الشنيعه وتبصر نسا زوانى في الوسط ماضيات
وشباناً بهم متغربين افتظن بهذا الاشيا التي تستاسر النفس عندك صغيره
لانه ان كانت المحادثات من ذاتها كثيراً ما تعرقل وتلقي في عمق الهلاك لمن ليس مستيقظاً
افما من الواجب ان تتألم الواردون الى هذا التي بعينه هناك والمغذون عيونكم

بتلك المناظر الفايقه والزراه المنجورون من هناك الكاملون ان سيدنا المحب للبشر
عندما عرف ضرر طبيعتنا وتمام حب المحال ولشره نجاحه واراد ان يحصننا
من كل ناحيه وان يجعلنا غير ماخوذين بحبايله وشباكه وضع لنا هذا الناموس
قايلا من نظر الي امراه ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه ودعا النظر الكاين مع
الفضوله زنا كاملا فلا تقل لي الان ما هي المضره المتجهه من المقام هناك لان
هذا وجهه وهو مشاهده مبارات الخيل كاف ان يسوق النفس نحو الجحيم لاننا اذا
صرفنا الزمان من جرا الاشيا التي لا منفعه فيها والتي ليست فقط ما نوالم النفس
للان وتفسدها ونطقنا ربوات من القول لا يصلح القوه بها اي عفو يكون
لنا او اي عذر وهاهنا ان استهنا في التعليم فلماذا لا تشعرون تحزنون وتكابون
وتشفقون على تعب اجسادكم وهذا السقف العجيب كاف ان يسلي لانهم لا يبرد
يضغطهم ولا مطر ولا شدة رياح واما هناك فتهطل عليهم الوابل المنجم وتهب عليهم
عواصف الاهويه وفي وقت اخر يرسل الشمس شعاعها الموقد ولبسوا يقفون
ساعه ولا اثنتين لكن اكثر النهار فلا الشيخ يلوم شيبته ولا الشاب
يخجل اذ يعشي نحو الهاب الشيخوخه لكن الى هذا المقدار هو الطغيان حتى انهم بلذه
يعودون الى هذا الطمع والشرك الذي للنفوس ولا يابون زياره هذه اللذه
الوقتيه الحاضره الضاره ولا طول الوجع ولا ما يدخل على المعمول من المجنه
لا تيانا بين الان وجود طايفه فاحرس على حال النفس وكم مقدار التوبه التي
وقدت لا اريهم لكن ليلا يقعوا في هذا الامور بعينها او يعاودوا الى الملعب المجامع
الشيطانيه بعد وعظنا الذي هذا تعديره تدعوني الضروره الى احضار الشواهد
لانه ليس بالمجود في كل وقت ان توضع الادويه اللطيفه لكن متى كان الكلم عسر
المداواه يجب ان نورد له الادويه المقبضه المولمه ليصلح الحال بسرعه فعلى





اذا الجحوجين انهم ان اصروا على التواني بعد وعظنا هذا فلسنا نحملهم لكن
نستعمل معهم فرايض البيعه وقوانينها بتشديد جزيل لا يخطو اشلا هذا الخطا
ولا يسمعوا الاقوال الالهيه بواب هذا تعديره وليس قولي هذا عن كل المجتمعين
هاهنا لكن عن المخصوصين بالمتولات لان القول يمادس الكل فليقبل كل واحد
الدوا الملايم اما المخصوم بالخطيه فليقف اسباب التجميع الي هذا الجد ولا يتعد
للذي يسعى دايه بعد هذا بالاجتهاد ويصنع تنقيفا للهفوات واما الجر
منها فليبالغ في الاستياق للاستيلال ويصير محجوبا بها لكن لكي نقنع محبتكم بالامور
انفسها ان قصدنا لما كانت تتالم من المحبه وفرط الاهتمام من اجل خلاصكم والخوف
قد حملنا ان نعدنا الى مخاطبتكم بهذه الاقوال نهاب ايضا نعزي نفوسنا بالامال
الصالحه نضع لكم التعليم المالوف مطهرين لكم حسن الطوبيه الابويه التي
نضمها في جوانحنا لكم لكي اضرع اليكم ان تنصتوا بتامل تشاف للمقولات لتستثمروا
نفعا جزيلا وتعاودوا الى منازلكم على هذه الصفه والضروره تدعونا الى ان
نطالع محبتكم بهذه المقولات زعم وقال الله ليصير نيران في جلد السما
للاشراق على الارض وليفصلا ما بين النهار والليل وليكونا للعلامات واوقات
واياما وسنين وليكونا للانارة في جلد السما حتى يظهر على الارض فكان كذلك
ان الطوباني موسى لما كان قد علمنا ان من ليفضل خالق الكل جمل مساحة الارض
بالنبات وضروب الازهار ونشوا المزروع نقل القول اليوم الى جمال السما
المنظور واوعز الهاجر له الضيا اذ فتنها باضاف الكواكب ويخلقه
النيرين العظيمين اعني الشمس والقمر زعم وصنع الله النيرين العظيمين
اما النير الاعظم فلرياسة النهار واما النير الاصغر والنجوم فلرياسة
الليل ارايت حكمة الخالق فانك فقط وبرزا الى الابداع هذا العنصر العجيب

اعني الشمس لانه يدعوها نيرا عظيما وزعم انه صار لرياسة النهار لان هذا
النير يجعل النهار بهيا اذ يرسل شعاعه كالمصابيح ويعلن خاصي جماله
اناسا كل يوم ومما يظهر في الصبح قد انهض كل طبيعة البشرية الى المواقف من
الاعمال هذا الجمال اذا ظهره النبي الطوبان قال انه كالختن المتمشي من خدره
يبتهج كجبار في قطع طريقه خروجه من طرف السماء وانحداره الى طرف السماء
انعاين كيف قد اوضح لنا الجمال وسرعة العمل لانه لما قال من طرف السما
بروزه وانحداره الى طرف السما بين لنا كيف في لحظة من الزمان يقطع كافة
المسكونة ويرسل شعاعه من الاقطار الى الاقطار ويجود بما يحتاج اليه
جودا وافرا لانه ليس يسخن فقط الكون ويبس وليس ييبس فقط
للكون يحرق ويجود لنا حوايج كثيرة ومختلفة والا ستعجاب بهذا العنصر
فكثير وليس احد يمكن ان يصف الكل على ما ينبغي وقولي هذا ورفعي القول
قدر هذا العنصر لا الكون ينتهي وقوفك ايها الحبيب اليه لكي تعدو
من هذا وتنتقل التعجب الى مبدعه لان هذا العنصر بمقدار ما يبرز جسما
بذلك المقدار ويتوفر عليه كثيرا يظهر التعجب من الخالق للكون فبان الحنفا اذ
يتعجبون ويذهلون من هذا العنصر ليسوا يستطيعون ينظرون اليه
ولا يدوحوا المبدع للكون وقد وقعوا عند هذا العنصر واللهو لهذا السبب
الطوبان بولس يقول الذين عبدوا الخليقة دون الخالق فماذا الكون انفصل لنا
منهم اذ لم يقدروا ان يعرفوا الخالق من الخليقة لكنهم ضلوا ضلالا لا حد له
حتى انهم ساووا في المنزلة بين الخالق والمخلوق لهذا السبب الكتاب
الالهي لما تقدمت معرفته بميل الانسان الى الطغيان يعلمنا ان كون هذا
العنصر بعد ثلاثة ايام بعد بروز سائر الحبوب من الارض وبعد نيل الارض

خاصي



خاصي جمالها ليلا يمكن احد فيما بعد ان ينسب بهذا وهو ان ليس يكمل شي
من الارض خلوا من معاضدة هذا العنصر لهذا الحال اظهر لك ان الكل كمل
قبل ابداع هذا الاسطقس لا يوجد كمال هذا الاثمار اليه لكن الى الخالق الكل
العالم من الابتدا لتنبت الارض نباتا كلا فان قالوا ان الشمس قد كمل شيا
ما وهو انضاج الثمر فلست اخالف في هذا لاني كما اني اقول ان
الفلاح يساعد في عمل الارض ولا اعتقد ان الكل له ولكن لو اظهر دوات
من الامور ولم يوثر الذي خاصي امره منذ الابتدا ان ينهضا ويحرك كون
الثمر لم يجد منفعة من كثرة الاتعاب على هذا الحدو بعينه اقول وها هنا
انه وان كانت موازرة الشمس والقمر تنضاف الى الفلاح واعتدال الاهوية
فلولا هكذا يحدث في طايل ان لم تساعد اليد التي من العلو فان تلك اليد
القاهرة اذا توخت واطي بفعل العناصر على ايراد العطايا فاذا اما انتم حصلتم
هذا الامور بالغ التصور فاخجوا المريدين ان يضلوا ولا تستحوا ان يعطوا الرياسة
الخالق للمخلوقات لهذا السبب الكتاب الالهي لم يظهر لنا جمال هذا الشمس
فقط وعظمها والحاجة اليها بقوله انها كالختن وتسير بقطع الطريق
كجبار لكن والضعف والحقارة والدليل على ذلك اسمعه ماذا يقول في كتاب
اخر ماذا اضوا من الشمس وقد تنكسف زعم لا يخدعك هذا المنظر فلو اراد الخالق
ان يلم لزالت لكني لم يخلق فلو عرف فتيان الحنفا هذا لما ضلوا ضلالا لا حد له
لكن لو كانوا انعموا النظر لوجب ان يسارعوا الى الخالق من نظرهم الى المخلوقات
لهذا السبب وفي اليوم الرابع خلقها ليلا تظنها مقومة للنهار لان الذي
ذكرناه في الحبوب هو بعينه نقول في النهار ايضا وذلك ان ثلثة ايام صارت
قبل خلق الشمس فاراد السبب بهذا العنصر ان يرد ضيا النهار نورا وهذا الشي

بعينه نقول في النير الصغير ايضا اعني القمر لان ثلث ليال صرن قبل خلقه
لكن عندما برز القمر الي الابداع اورد الحاجه اليه تفرق ظلام الليل ونقول
على طريق الاجمال انه يُحمل مع الشمس الاشيا انفسها في كل الامور الاخر
اما الشمس فتميز ب لرياسة النهار واما القمر فلرياسة الليل ما معنى قوله لرياسة
النهار ورياسة الليل زعم اما الشمس فاخذة سلطة النهار واما القمر فلسلطة
الليل كي اما هذا فتجعل النهار راشد ضيا حاوي شعاعها واما هذا فتبشت الظلمه
ويفيد طبيعة الناس حاوي ضيايه ان يستعملوا الموافق لهم بسهولة لان التاجر حينئذ
يتجاسر على مباشرة السفر والنوتي على طرح مركبه وقطع اللجج وكل واحد من الواردين
الي الموافق من التصرفات واسباب المعاش اخذ في احوال معرفة نجحه جميعه
ثم لما افاد الحاجه الي هذين النيرين قال والكواكب وضعها الله في جلد السما
حتى تظهر على الارض وتروس على النهار والليل وتفصل ما بين الضو والظلمه
اترى كم حاجة قد اوضح لنا منها وضعها الله في جلد السما ما معنى
قوله وضعها الله في جلد السما عسى ان بعض يقول الله غرسها كلا ان يكون
هذه لاننا نعاينها تسير في لحظة من الزمان تقطع مسافة كبيرة وليست
تستقر في موضع واحد لكن تتم حاوي جريها الذي امرها السيد به فما هو ذا
معنى وضعها اي امرها ان تكون في السما لاننا نري الكاتب في موضع اخر
يقول انه وضع ادم في الفردوس ليس انه غرسه في الفردوس لكن رسم له ان يكون
في الفردوس على هذه الحال ونقول في الكواكب انه امرها ان تكون في جلد
السما وترسل حاوي نورها على الارض انعم لي النظر ايها الحبيب لكم من الراحة
والفراديس النظر الى السما اشد اطرابا المجمله باصناف النجوم كازهار ما الموجهه
الي الارض نورا جيبا لانها رتبت حتى تنير على الارض وتروس على النهار

والليل



والليل فهذا قيل عاما على النيرين العظيمين لانه لما علمنا خلقه الكوكبين العظيمين
ونعه النجوم اخذ في كلام مجمل عن الكل لتروس على النهار والليل وتفصل
ما بين النور والظلمه وكما انه لا يمكن ان ترى بالنهار نجوم تدور في السما لان نور
الشمس مفرط لمعه يعطي الحاجه الي الك هكذا ولا الشمس البته تظهر في الليل
اذ القمر يكفي بضوه ان ينير ظلام الليل لكن كل واحد من العناصر ثابت
في خوام حدوده غير متجاوز للمقدار المحدود للرحان ظا ترتيب السيد
وتتمم فعله اللازم له فما يقول انسان اترى ان النيرين والكواكب تحل
كل الاشيا الاخر لطبيعة البشر لانه يقول لتكن لعلامات واوقات
وايام وسنين ما هو لعلامات واوقات وايام وسنين الكتاب الالهي يوثر ان
يعلمنا ان سير هذه النجوم يعوض الينا معرفة الاوقات وتبدل الانقلاب
وعدد الايام وسير السنه ومنها نقدر ان نعلم كل شي لان مدبر المراكب
اذا ما نظر الي سيرها وحدق الي السما وتيقن كل الاشيا بحقيقه حينئذ
يسرع في النوتيه ويقطع اللجج ولنيرا اذا ما ادركهم الليل يستطيع ان
يثقف المركب من نظر الكواكب وينجي الراكبين في البحر الخلاص حاوي صناعه
فاما الفلاح فيعرف من هاهنا متى ينبغي ان يلقي الزرع ومتى يجب ان يحرث
الارض ويجذب السكه ويبس المنجل ويحصد الزرع ومعرفه الازمان
فليست توافقنا موافقه قليله في قوام عيشتنا وعدد الايام ودور السنه
وقد يجد انسان ان اكثر الامور التي تعين على القوام من هذه المخلوقات
وهي التي لا يقدر انسان ان يصفها كلها تحرير لهذا السبب ينبغي لنا ان نعرف
هذه الفلاك على طريق الحذر مقدار الحاجه الي هذه الكواكب ونتعجب
من الخلايف ونمجد لخالقها ونذهل من محبته للبشر التي لا توصف

التي اظهرها نحو طبيعة الناس ولم يبدع هذه الاشيا التي اخر الامر اجل
الانسان الذي هو عتيد بعد قليل بثبته كملك ورييس على كل المصنوعات
منه زعم وراى الله انه حسن اراينه لو كل يوم الكتاب الالهي بين ان الله
رضي بهذه المخلوقات لكي يقطع كل احتجاج المتجاسرين على الطعن على الكاينات
منه لهذه السبب كل وقت الكتاب الالهي بين هذا ايضح البرهان من ترادف
القول لانه قد كان يصنع بعد ابداع البرايا كلها ان يقول دفعة واحدة ان كلما
صنعه الله حسن جدا لكن لعله تنغاظم ضعف افكارنا صنع هذا دفعة بعد دفعة
معلما ايانا ان الكل برز الى الابداع بحكمة حسنة التلطف ومحبة للبشر لا توصف
زعم وصار مسا وصار صباح يوما رابعا لما ان كان قد كمل جمال السما
وتزين الكواكب وابدع النيرين العظيمين وصنع كمال اليوم زعم وصار مسا وصار
صباح يوما رابعا تامل كيف كل يوم هكذا يقول موثرا ان يغرس الاعتقادات
الالهية في مداركنا بمواصلة التعليم

الفصل الخامس [illegible] على الحنفا وانه ما يجب
ان نفرز الوقت في الجامع غير الموافقه

فاذا ما حصلنا هذه كلها غارسينا اياها في امور قلوبنا واطرحنا كل توان ينبغي لنا ان
نستمسك بالاعتقادات الصحيحه بغاية التحقيق وان نعلم بغاية الوداعة الذين
قد شملهم الطغيان الحنيفي لا يضيعوا النظام ويخلوا الباري ويسجدوا للبرايا
التي صارت لاجل خلاصنا وحاجتنا لان الحنفا ان صنفوا عدة دفعات
فانا اهتف بصوت بهي ان هذه البرايا كلها ابدعت من جراء طبيعة الناس
وللمكان الخالق غير محتاج الى شي من هذه كلها فلكي يظهر لنا جوده ابدع
كل هذه بينا الى العيان قد اكرم جنس البشر ولكي نسترشد من هذه





البرايا فنقدم له السجود اللايق به لكي من الجهل والوسواس لا نكون الزلل
كمال الكاينات والوقوف عندها والا نرفع عين الفكر الى الباري ونطيع
الطوباني بولس القايل لان غير المبصرات التي له من خليقة العالم تعقل
وتشاهد بالمصنوعات ماذا تقول ايها الانسان اذا نظرت الى السما
اما تتعجب من جمالها واصناف الكواكب ونورها البهي فلا ينتهي بك الامر الى
هذا لكن ترتفع الى مبدع هذه البرايا واما يدهشك ايضا نور الشمس
اذا ما نظرت الى كثرة الحاجة اليها وتنتهي الى التعجب فاذا ما عاينت شعاعها
اما تتعجب من جمال هذا الاسطقس لكن لا ينتهي بك ههنا الحال الى هذه
لكن انعم النظر اكثر فان هذه الخليقة هكذا عجيبة تفوق الظن وتفوق
العقل البشري فيلم يكون مستنبط هذا القول فقط والامر وصل الى
نفسه اعتقلني في الارض لانك انت اذا ما ابصرتها مزينة بالازهار
كمل ثوب بهي وما قد نشا من النبات وقد انسدل عليها من ساير الجهات
لا تعتقد ان ما قد تولد منها هو بقوتها ولا بمضافرة الشمس او القمر
لكن تامل حسنا انه قبل ابداع هذه قال فقط لتخرج الارض نباتا كلا ولون
كل وجه الارض يجمل فان نحن رددنا هذا كل يوم في افكارنا سنصير اوفيا
ونوجه الى السيد التمجيد اللايق والاولى ان نقول حسب طوقنا ونجد ليس
بهذا فقط لكن بالسيرة الفاضلة ليلا تسقطي في هذا الامور انفسها لكن
سبيلنا ان نقول لكل الحداثة اتمالينا السلام عليك وبالاصنام بعد هذا
ذكره الحروف الاعمال الحسنة يجتذب حسن الطوية من العلو لانه تبارك وتعالى
لفرط محبته للبشر يقنعه فقط ان نمسك نفوسنا عن الرذيلة لاننا ان
اخترنا هذا فسننهض بسهولة لاجتراح الاعمال الصالحه وانا اتوسل

الان لا يظهر لي احد في البرد ولا ان يغني من النهار في الحافل غير الموافقه
ولا يسلمن لي احد دانه للبرد والجلبه المتولين من حافنا ولبقيت الفساد اجني
ما منفعة الصوم اذا ما اقام الانسان الهار راجع ممنوعا من الغضب وقد اسلم ذاته
للبرد والعدوانات التي لا تعود بنفع وشرهم انها راجع في الخبث والمخاريف
عن شرات لست اسل في ان يكون هكذا في خلاصنا مخصين لكن الاجدر ربما
كثير ان يكون متفاوضين في الامور الروحانيه واذا ما اخذ الانسان مصحفا الهيا
بيديه واستدعى الاقارب فليرو لنا من المياه الروحانيه ومعقول اولئك
الانبيا كي نستطيع بعضها ان نفلت من حبال الخبيث ونستثمر من الصيام
خيرات جسيمه ونتمتع من الله بودته للبشر بنعمة ابن الله الوحيد وربنا الذي
معه للاب والروح القدس المجد والعز والكرامه الان وداييما امين

المقالة السادسة في قوله تعالى الله ليخرج المياه ذوات
ذوات نفوس حيه في جلد السماء ... الي ... صنع الله
الحيتان الكبار

لقد بينا امس للمسارعين من نفوسهم الي اليوم كاف اذ قد اوضحنا لهم عظم
المغرم التي وقعوا عنها بادفاقهم في داحره الغني الروحاني المجتمع لهم من الصوم
وحططهم دواتهم بغتة من الثروة الجسيمه الي نهاية الفقر والاقتار فها نحن اليوم
نستعمل الدوا اللطيف ونتبلج كلوم نفوسهم كما نشبالي اعضايا فلان كنا
امس قد وضعنا الادويه الحاده لا لكي نغرسهم على الاطلاق ونطيل الكابه
لكن لكي نستطيع بالتشدد ان نلبس الجرح فان الاسياه والاطبا قد اعتادوا ان
يفعلوا هكذا اما الاطبا فيضعون الادويه القتاله فاذا ما انشق الجرح حينيذ
يوردون الادويه الغذيه واما الابا فاذا ما ابصروا اولادهم زايغين عن الثاني

يستعملون



يستعملون اولا المناخر القويه وبعد ذلك المواعظ والطلبات على هذا الحدو
نحن ايضا انكا بالامس اغلظنا في الخطاب لكن اليوم نتلطف في المفاوضه ونستعمل
المعالجه لشفى اعضايانا لانه كما ان نحاحلم يستتب لنا دالة كثيره هكذا ويبان ثانيا
الروحاني ان نشاهدكم زايدين في الروحانيات ونسيرون في الفضيله وتبتعدون
من الاشيا الضاره هكذا اذا ما رايناكم متعرضين ومضادين مع الخدايع المحاليه
نستفهم من العبوسه وانه لحري كما يقال نغسل علي نفوسنا لانا حينيذ
نكون احيا على حسب ما زعم الطوبان بولس ان انتم وقفتم في الرب تثبتون
كاملين وطوبي لكم ما انتم ما ورثا وامتروا فيما قدام وضعوا العهود التي اسعدتموها
قدام المسيح وتكون محفوظه بالبلغ التاكيد فيما بعد واذا علمتم بالفكر العفيف
مخل الحبل المحال فاحرصوا فيما بعد الزور المستكن فكم من التخجيع فامرين
للعاده غير الموافقه ذات الضرر ومفكرين ان ليس هذا فقط رديا وهو
انا الوا ردين الي هنا يجلبون لنفوسهم مضرة جسيمه لكن ويصيرون سبب عثرة
لقوم اخرين كثيرين لان الحنفا واليهود اذا ما راوا الوارد كل يوم الي
البيعه والمتمتع بالتعليم المترادف قد ظهر بغتة هناك ولمتزج بهم كيف لا يظنون
ان امورنا خديعه هي ويعرض لهم الشك في كل الامور البارزه منا اما تسمع
الطوبان بولس يعظ ويشير بهذا كونوا غير معثرين ثم اليلا نظن ان وصيته
للاخوه فقط والمرسين معنا زاد اليهود والحنفا وارد فحينيذ كلامه بان
قال وبيعة الله لانه ليس شي يعثر ويفسد العباد مثل ان نعمل الغير المومنين
ما خذا وامتراوا اذا ما الحظوا قوما مما في الفضيله عندنا مشترين وبالامور العالميه
متهاونين ومزدرين فطايفه منهم يحنقون وطايفه كثيره الي التعجب يعدون جايرين
انهم من طبيعتهم وليسوا يا ترون اعمالهم لهذا السبب اذا ما شاهدوا في بعض

الناس اذا كسل يدربون بسرعة لسانهم علي الكل معا ومن تجميع ماجري ينقبون
الامور انفسها علي كافة قبيلة المسيحيين وما يتفقون عند هذا فقط لكن للحين
يتوصوب علي راسهم لاجل تواني العبيد ويتجاسرون علي التجديف علي السيد
العام ويظنون ان كسل الاخرين يصير غطا لخاطيهم لا التهم واما ان هذا يجلب عطبا
عظيما للماغين لهولا حجة للتجديف فينبغي لنا ان نسمع النبي ما تقاوقال لامر يجيه
الله الويل لكم انه من اجلكم يجدف علي اسمي في الامم ان هذه الكلمة لم يمتحن
الخوف مملوة لان هذا الويل هو لمن يذنب علي العبيدين ان يصيروا بحجة ذلك
العقاب الذي لا مناص منه فما ان مثل هذا العذاب موضوع لاولايك الماغين
نجاحي توانيهم لهولا علة التجديف هكذا ايضا يصير سببا لربوات من الاكاليل
المهتمون بالفضيلة لان هذا الشي بعينه قال المسيح ليشرق نوركم تجاه الناس
كي يبصروا اعمالكم الحميدة فيمجدوا اباكم الذي في السموات لان علي حدوما
اوليك المحرون المحرون لسانهم علي سيدنا هكذا نعم اذا نحو نحو الفضيلة وراكم
الناس ليسو يتفقون عند سايتهم ان ابصروا اعمالكم مشرقة ويسيرو لدي سلطرهم
ينهضون الي تمجيد ابيكم الذي في السموات فاذا اما صار هذا من اوليك تتضاعف
لنا نحن ايضا اكثر اسباب الجوايز ومن اجل تركنا اولك يعود علينا السيد برواه
من الخيرات لانه يقول الجيل الذي يجلوني فينبغي لنا اذا ايها الاحباب ان
ان نبذل المجهود حتي نمجد سيدنا ولا نفيد بعض الناس بسبب حجرهم لان
الطوبان بولس معلم المسكونه يعلمنا هذا دايما فانه يقول ان شكل الطعام اخي
لست اكل لحما الي الدهر ويقول ايضا في موضع اخر اذا اما اخطاتم هكذا
الي اخوة وضربتم معرفتهم الضعيفة فالي المسيح تخطيون ان هذا التهدد لجسيم
وموجب وصيه عظيمه كانه يقول لا تظن ان المعرم صابر الي ذاك وحده

المسيح

دمآ

بالمسيح نفسه المصلوب لاجل ذاك من واصله فان كان سيدك ما
امتنع من ان يصلب من اجله اما تحمل انت ان تصنع كل شي حتى لا تعطيه
ولا تجيه واجده للارباب فتجده في كل موضع مشيرا الى القتل من بهذا
لان هذا هو الذي يجمع ويولف حياتنا لهذا السبب في كل موضع قال مكاتبا
لا يراقبن كل واحد احوال نفسه لكن وامور الاخرين وفي موضع اخر ايضا قال كل
الاشيا مطلقة لي لكن ليس الكل ينفع اوايت هذه الحصافة الرسولية
نعم ان كان مطلقا لي ان اعمل شيا ما ولا اخشى نفسه لكن لاجل انتفاع
القريب لا اتبع لست استجيز ان اضع شيا ارايت هذه الحوبا الواذة
كيف ما ينفعك احواله لكن الكل يلهم من المغيلة الجسيمة بشرط اهتمامه
بمنفعة القريب واما الصريح اليم اذ اما خرجنا هذه الامور كلها ان نحفظ ونبتعد
من الاشيا الفادحة على افساد نزوة فضيلتنا ولا نعمل شيا بغير القريب لان هذه
تزيد في الجريرة وتسبب لنا عقابا شديدا ولا سيما وزنر كان من الناس ولا نستعمل
تلك الالفاظ الباردة ماذا يلزمني ان كان فلان يتشكك اجنبي ماذا نقول انا بابي
اما هكذا امر المسيح ان نير عيشتك حتي لا يمجد بك الناظرون فقط لكن
ويمجد سيدك وانت يا هذا تعمل بالضد وتصنع بدل التمجيد التجديف
وليس يحصل لك ولا عذر واحد كيف تكون هذه الامور خشوعه ولم ايضا الله
عادة معروفة بينه لكن ان لحق انسان بهذا الحد ياس العادة عن غيره فانا الان
اتوسل ان يقبل وعظنا ويلوم هذه الاقوال التي لا توافق ويبذل المجهود بعد ذلك
ليلا نرا ان من تلك العين التي لا تنام ويستنتج من يعقوله ويحرا من الناظرين اليه
تجديفا على السيد لاننا ان نسينا امورا تحفظ هذا التقديم فنستمع من السيد
محبته للبشر ونحو من حال الهيال لانها اذا ما كانا هكذا مستقظين بسبب ان نعلم

ويسب

ان شروعه لا تقع فيها الا فيبتعد مجتنباً لكن ان كانت المقدمات قد طال بها
الشرح فهات الان تقديم تتضع لحبتكم المقولات وتتدرع لكم الماييه
الروحانيه وننظر ماذا يوثر ان يعلمنا اليوم الخامس الطوباني موسى والاقين ان نقول
الروح القدس بلسانه ماذا اذا يقول وقال الله لتخرج المياه دبابات ذوات نفوس حيه
وطيرا يطير على الارض في جلد السما وصار هكذا انظر مودة السيد للانام
كيف يعلمنا بنظام ما واتساق كل الخليقه اولا علمنا كيف انهض الارض الى
تكوين الاثمار بامره ثم اخذ يعلمنا خليقة النيرين اعني الكواكب التي بها وزين منها
بكلمته وامره لانه يقول لتخرج المياه دبابات ذوات نفوس حيه وطيرا يطير على
الارض في جلد السما قل لي اي قول يقدر ان يصل الى التعجب اي لسان
يقنع في حسن الثنا على الخالق قال فقط لتنبت الارض وللحين انهضها
الى الطلق والان يقول لتخرج المياه انظر كيف اوامره ملايمه فقال
قال لتنبت وهاهنا قال لتخرج المياه دوات نفوس حيه وطيرا يطير على الارض
في جلد السما وبغته خلقت اجناس الدبابات التي هذا تعديدها وفصول
الطير التي هذا مقدارها التي لا يمكن ان يحصي بالقول اما الكلمه فيسيره واللفظه
واحده واما اجناس الحيوان فمختلفه على ضروب شتى لكن اما الجيب لا تستغرب
لان الكلمه كانت لله وقولها جاد على الكائنات بالقوام انظرت كيف ابدع الكل
من العدم الى الوجود انظرت استيفا التعليم اشاهدت تنازل السيد وكم
مقدار ما اظهره نحو جنسنا قد ان نتمكن نحن ان نعرف هذه الامور فضلا على التحصيل
ان لم يوصل هو لاجل فرط مودته للانام التي لا توصف لطبيعة الناس
ان تعلم بلسان النبي ونستطيع ان نعرف نظام البرايا وقوة الخالق وكيف قوله صار
عملا وكلمه تحتها القوام والسلوك الى الوجود لكن بعض الناس الغدورين

الذي



الذي
بعد تعليم هذا التقديم لا يومنون ولا يستحون ان يعدموا المبدعات خالقا وطايفه
اخرى تزعم ان هذه الاشيا اتت منها وبها واخرون يقولون ان هذه
الكاينات من هيولي موضوعه اتامل كم مقدار خديعة المحال كيف قد اضل
بسهولة المعنى المتعبدين للطغيان لهذه السبب الطوباني موسى يعلمنا
مع مثل هذه المبالغه متقوما من الروح الالهي لئلا يعرض لنا ما عرض لهولا ولكن
نعرف بايضاح اتساق البرايا وكيف خلق كل واحد منها لان الله تبارك وتعالى
لو لم يكن مهتما بخلاصنا وارشد هكذا لسان النبي لقد كان يكفي ان يقول ان الله
صنع السما والارض البحر الحيوانات ولم يضع ترتيبا للايام ولا ما كان اولا
ولا ما كان اخيرا لكن حتى لا نترك للموبخين فلة الوفا ولا حجه واحده في الجواب
فتم هكذا بايضاح نظام الكاينات وعدد الايام وعلمنا الكل بتنازل وامر
حتى اذا ما عرفنا جملة الحق لا نصغي الى طغيان الناطقين من جامحي افكارهم
لكن نعلم قوة خالقنا التي لا توصف وصار هكذا قال لتخرج المياه دبابات نفوس
حيه وطيرا يطير على الارض في جلد السما فاطاع الاسطقس وكمل المامور به
زعم وصار هكذا عندما امر السيد وصنع الله الحيتان العظام وكل نفس
الحيوانات الدباب الذي اخرجته المياه على قدر اجناسه وكل طاير ذي جناح
على قدر الجنس راى الله ان ذلك حسن وباركها الله قايلا انمي واكثري واملي
المياه التي في البحار والطير ليكثر على الارض انظر لي ايضا هاهنا كم مقدار حكمة
الروح لان الطوباني موسى لما قال وصار هكذا وعلمنا انجاز انجاز ارادة كلامه قايلا
وصنع الله الحيتان العظام وكل نفس للحيوان الدباب الذي اخرجته المياه
على قدر اجناسه وكل طاير ذي جناح على قدر الجنس وراى الله ان ذلك حسن
هاهنا ايضا ينتزع جسارة القايلين هذه الامور كلها عن غير رويه وفحص لئلا يقول

بعض الناس فلماذا كانت الحيتان اي ما ربه تحمل لنا ما المنفعة في خلقة
هذه لهذه السبب لما قال وصنع الله الحيتان العظام وكل نفس للحيوانات
الدبابة والطير عطف كلامه للوقت والساعة وقال وراي الله ان
ذلك حسن لا تقدر في المخلوقات لموضع الملك ما تعرف اسبابها وحدودها
اما سمعت السيد دايما وقايلا ان ذلك حسن فكيف انت اهذا توسوس
وتحاول ان تقول لاي سبب كانت وتنفع في خلقها كانها نضلة لا يحتاج اليها
لانك ان كنت حسن البصيرة ثاقب المعرفة فستقدر ان تعرف من الخليقة قوة السيد
التي لا تنعت ومودته للانام اما القوة فبكمنه دوام ابدع هذه الحيوانات
من المياه واما مودته للبشر فانه لما ابدع وزرع لها موضعا تخصها ووزنها من البحر
الخارج من البحر الذي يسلك فيه لئلا يوصل الضرر اليها لكن ترى في المياه
والمطر تعلم قوة الخالق الفائقة ولا تنح جنس الناس ولا تغره واحده
افتطن ان هذه جزء اصغر في محبته للبشر وهو كون المنفعة لكل منها متعا
لانها تعود الموزن المعرفة بالله وتعلمهم ان يعطوا من جسامة محبته للبشر
وانه عمق طبيعة الناس من مضرتها لانه ليس كلما خلقه لحاجتنا فقط
بل لفرط جوده فمنها ما برز لاجل المار به اليه ومنها ما هو لهذه السبب كي نكرز
بقوة صانعها فاذا ما سمعت قوله وراى الله ان ذلك حسنا لا تتجاسر ان
تناقض الكتاب الالهي ولا تفضول وتتعب في القول والبحث لماذا صار
كيت وكيت وباركها الله وقال انمي واكثري واملي المياه التي فوق البحار
والطيور لتكثر على الارض هذه البركة هي زيادتها لما كانت الحيوانات
المخلوقة ذات نفوس اراد ان يكون قوامها دايما كذلك عطف كلامه
بان قال وباركها الله تعالى وقال انمي واكثري لان تلك الكلمة الى الان

تمسكها



تمسكها وقد تصرمت قطعة من الزمان هل تقدرها ولا ينقص ولا يوجد
منها الان بركة الله والكلمة القايلة انمي واكثري شخصا ما كلها النبات للمقام
والبقا وكان مساء وكان صباح يوما خامسا انظرت كيف الكتاب الالهي
قد عرفنا المخلوقات في اليوم الخامس لكن تصبر قليلا وستعاين ايضا مودة
سيدك للانام لانه لم ينهض المياه الى تكوين الحيوان فقط لكن والان يبرز
من الارض حيوان بري لانه ليس عايق ان نأخذ اليوم قليلا لكي نعت
الكاينات في اليوم السادس زعم وقال الله لتخرج الارض نفسا حية
على قدر الجنس ودوات اربع ارجل ودبابات ووحوشا وكلا يدب
على الارض على قدر الجنس وصار هكذا انظر الارض ايضا كيف تجود بثمر
متضاعف وتمتثل لامر السيد لانها في ذلك الوقت اوردت نبات
البزور والان حيوانا ذا نفس ذا اربعة ارجل ووحوشا دابة ودواب هاما
قد تنوعت بنوع فقد ورد الان وهو انه لم يبدع كل الاشيا لحاجتنا فقط
لكن ولاجل المنفعة كي اذا ما راينا كثرة براياه نتوصل من قوة الخالق ونعلم ان بحكمته
ما ومحبته للبشر لا تروم لاجل كرامة الانسان للعتيدان يصير هذه كلها
استنبطت زعم وصنع الله وحوش الارض على قدر جنسها وراى الله انها
حسنة اين هم الان المتجاسرون ان يقولوا ما الحاجة الى الوحوش ما الغرض
في الدبابات ليسمعوا الكتاب الالهي قايلا وراى الله انها حسنة اجنى للخالق
نفسه يمدح الكاينات وانت يا هذا تقدم للطعن عليها وكيف لا يكون هذا
الوسواس جسيما اما في البزور والنبات فلم تبرز الارض شجرا مثمرا فقط ولا
نباتا مستعملا لكن اوردت لنا اشيا مجهولة ومضرة على اكثر الامر لكن لا يتجاسر
احد لهذا السبب ان يذم الكاينات فلم يصير شي باطلا ولا على الاطلاق

لانه لم يقبل المديح من السيد لو لم تكن خلقته لحاجة نافعة كما في الاشجار ليس
الكل مثمرا لكن كثيرا ليس ذا ثمر وما ليس بثمر فنستريح اليه في اغراض لنا ولو طار
ليس بدون المثمر وذلك ان نحن نصنع منه لراحتنا عمارات واوطارا اخر وبالجمله
فلم يخلق شي البته خلوا من علة وسبب وان كانت طبيعة البشريه تعجز عن
معرفة ذلك على الحقيقه فكما جرى الامر في الاشجار هكذا وفي الحيوان فمنها يقوم
باودنا ومنه ما هو لخدمتنا واما اجناس الوحوش والدبابات فليست تحمل لنا حاجة صغيرة
وان اثر انسان ان يعرف ذلك حسن نظره وفهم فسيجد والان عندما اعدمنا
رياستها لاجل معصية المخلوق اولا لان المتعه منها كثيره كانت لنا لان قيان
الاطبا ياخذون منها منها سببا كثيرا الذي يقدر على تحلله صحة اجسادنا وعلى وجه
اخر اي مضره من خلقة الوحوش حتى كانت عتيدة ان تكون كالانيس تحت سلطان
العازم ان يخلق ليس بعد كثير لاني اقول هذه على حال كي نعلم تمام محبة سيد
الكل للبشر التي اظهرها نحو جنس الناس لانه تبارك وتعالى لما مد السما ودحا
الارض خلق الجلد كسور ما فاصل بين المياه ثم امر ان يصير مجمع المياه فمنها ما سماه
بحارا واليابسه دعاها ارضا ثم جملها بطلوع الزروع ونبت النبات انتقل
ايضا الى خلقة النيرين العظيمين واصناف النجوم التي زين بها السما ثم ابدع
من المياه حيوانات ذوات نفوس وطيورا تطير على الارض في جلد السما
وكمل عدد الايام ولما وجب ان يخلق من الارض حيوانات امر الارض ان تبرز
هذه منها ما يصلح للماكول ومنها ما يصلح للخدمه والوحوش والدبابات
وبعد ذلك لما زين الكل ووضع الجمال والنظام الملايم للمنظورات حيا
المياه الخفيه المملوه من اصناف الاطعمه ذات الغذا كم وضع كما يقول بعض
الناس في كل موضع امور المملكة نيرة وجمل ووشي ما فوق واسفل حينئذ

خلق

وكل



خلق العتيد ان يتمتع بهذه كلها واعطاه السلطه على كل المبصرات واظهر لكم
كن المقدار الحيوان العتيد ان يخلق اكرم من البرايا اذ يامر كل الصابرات ان
تكون تحت سلطانه وامره

العظة السادسه في انه ينبغي نبيه من خلاص غير المومنين ونستبب
لهم التجديف في الذي يوسوس
في السياسه احبك

لكن لا ننشب في القول اذ قد اقنعنا بالمقولات . ينبغي لنا ان نخزن ما تقتضيه
خلقة هذا الحيوان العجيب الناطق ذي النفس اعني الانسان للماياتي فيما بعد
ونورد لكم الان لتعزيه المالوفه حتى تحفظوا ذكرا لمقولات . وتنهضوا نفوسكم
الى تمجيد السيد بهذه المبصرات كلها . ولا يكون التقصير عن ادراك حد كل
البرايا الناسب كفر لكن علة تمجيد لان الفكر متى عجز ولم يسع العقل ادراك
المبروات على كمالها . فما اكمل من هذا الامر نفسه عظم سيدك ان قوته هذه
المقدار معدا رما حتى انا لا نصل الى ادراك الكائنات منه بتحقيق فهذا اللب
الوثي هذا للنفس المستيقظه فان الحنفا هكذا ضلوا . اذ اجروا كل الامور على
ما اوجبتها قرائحهم ولم يريدوا ان ينظروا الى ضعف طبيعتهم لكن لما عدوا اطوارهم
وجازوا اقدارهم سقطوا من منزلتهم . لان المكرمين بالنطق والاحدين من خالق
تصورا هذا تقديرهم . والاكرمين من كل الخلايق المنظوره . هم انفسهم انحطوا الى
بهيمه هذا مقدارها حتى انهم سجدوا للكلاب والقرود والتماسيح . وما هو اشد
هوانا من هذا . وما الى اقول الحيوان الغير ناطق كثيرون منهم انتهى بهم فرط الجهل
وعدم الحس حتى انهم عبدوا البصل وما هو اخس واوضع من هذه . لهذا السبب
قال النبي شبه الانسان المكرم بالنطق شاكل البهايم التي لا عقل لها وضاهاها . وقيل

لمثل هذه الحله فصار شبيها بالبهايم. وعساه انقص لان تلك اذ هي بهايم
فلا جناح عليها. واما المكرم بالنطق اذا ما سقط في عدم نطقها. ليلتزم
بتثقيفات جسام اذ قد صار غوورا باحسان هذا تقدير من هاهنا دعو الجار
والاختناب الهنيّ واللهو اهذه العناصر المنصرفه فانهم ازلوا عن المنهج المستقيم
وسقطوا الى الحضيض واندفعوا الى عمق هذا الشر لكن نحن لا نايس منهم في خلاصهم
لكن نحتمل ما يرد منهم وبكل نشاط وطول اناة نفاوضهم ونبين لهم قباحة الامر
وجسامة المغره. ولا نتكر البته خلاصهم. لان من الواجب ان تقنعوا على نصرتهم
الرمان لاسيما ان تستتروا نحن هكذا اخي انها لا تفيدهم ولا نفعا واحدا الان كثيرين
منهم اذا ما راوا اقواما من المرتين معنا بالكلية والاسم فقط مستحيين ومتشبهين
بهم شرهين حسودين محالين غاشين وكل الاشيا الاخر فاعلين مترصدين
الترفه والرغبة فليس البته ينصتون الى موعظة القول ظانين ان امورنا خدعة
وان الكل محوجون منهم قائلين اذا الكم من العقاب هولاء مهملون ليس منهم
احتسروا لنفوسهم النار التي لا تطفى فقط لكن وقد صاروا للاخرين سببا
للانغماس في الضلاله وان يسدوا اذانهم عن تعليم الفضيلة ومع هذا
يقيدون لنا لكن نحو الفضيله حجة للوقيعه وما هو اشد ضررا من هذا كله ما يجوز
على السير بسببهم. انظر كم هي مضرة الرذيله. ايتها الناس ان
المنصبين اليها قد وقفوا نفوسهم ليس تحت العقاب المتفق لكن الثقيل
جدا لانهم عتيدون ان يتقلدوا القضيه عن الكل ليس فقط من اجل هلاكهم لكن
من جرا تعثير الضالين ومن اجل الطعن على المتوجهين نحو الفضيله ومن
قبل التجديف على الله فاذ اما نحن انعمنا النظر في هذه الامور كلها فلا نبخص
في خلاصنا ونبالغ في الاهتمام الجسيم بالسيره الالهيه عالمين ان نام ها هنا

يعلم





يعلم علينا فاما نوقل لحبه للبشر هكذا ينبغي لنا ان نضع الكل حتى نعيس بالعقول
الصالحه ونقود الضالين الى الحق بتعرفنا الالهي ويتمتع كل الاخرين بالاجل
الصالح والمتربين معنا بنا وقبل هذه كلها لمجدون سيدنا الذي قد اظهر مثل هذا
الاهتمام بنا. لان الناس اذا ما رجوا بنظرهم الينا واثنوا على الله بالقنا الجميل فانا نحن
سنتمتع منه ببرك وتعالى بالحنو الكثير فما ذا الجيل اسعد من الانسان اذا ما
تسمع هكذا اعني برجل الناظرين فيقولون المسبح لك يا الله بشر اي شي هم المسيحيون
لم فلسفة يظهرون كيف بينها وبين الحاضرات كيف كل الاشيا عندهم قد
ظنت فيا ومنا ما وليس يبتغرحون بشي من المسرات لكنهم يتعرفون لغرابه غريبه
ويصنعون كل الامور هكذا مجتهدين كل يوم نحو الرحيل من هاهنا كم جزا
من الله من هاهنا تطن هذه الكلمات تستورد للمتسيرين هكذا وما هو اعجب
من هذا واظرف ان الذين يكونون هذا فيسا سرعه يتعدون من الضلاله
يعاودون الى الحق واما ان هذا يتسبب هناك غاية الراله لهولاء
بموطام عند الكل فاذا ما علمنا انا نكون سببا لمنفعة الاقارب ومضرتهم
فلنذرين عمرا هذا هكذا حتى لا تقنع تفوسنا فقط لكن نصير سببا لتعليم
اخرين لكي نحتذب من الله ها هنا غاية الحنو ونتمتع في المستانف بمحبته للانام
نهاية المجتمع بنعمة ابنه الوحيد ووافاتيا الذي معه للاب مع الروح القدس الى الابد الاباد امين

المقالة السابعة في مولده وقال الله نصنع انسانا على صورتنا ومثالنا
ويتسلط على سمك البحر وطير السماء والبهائم وجميع الارض

اذا كنتم سمعتم امس نحن نشاط المقولات منا فهات اليوم لنمنع لمجنكم المعروف
منذ قريب فاولا نسالكم هذا الشي وهو ان تنصتوا للمقولات تنصتا يقظا
اولا فاولا وتضعوها في فكركم ليلا يكون تعبنا الذي هذا مقداره ضايعا وباطلا

لان حرضنا هو ان نعرف واقوة المتوياة على ما ينبغي حتى انكم لستم فقط تعملونها لكن
وتصيرون معلمين لاخرين كي يعد الواحد ان يبني الاخر كما يزعم الطوبان بولس
لانكم اذا انجحتم بالرب واظهرتم زيادة وبي تعليم الروحانيات فانكم تبلونا جدا لا
وافرا لان هذا هو استقامة امورنا . وعدنا الجسيم لانه يقول اي اهل الناس
او فرح او اكليل فخر . اليس هو انتم وزيادتكم في الله فان كل واحد من المعلمين اذا اما
المتعلمين غيرين في ذكر تحصيل ذكر التعاليم المتقدمه . واظهرتم بالاعمال
نهوض اليه معرفة ما يلي بما بعد بكل نشاط . ونحن اذا فهمنا رموز الكلم سهضا وقوم
نائما . ونعلم انكم طالبين تلك المقدار نضيرا وفرنشاطا . في ان نضع لكم تعليما جسيما .
لا يا بعد ان ما فرقت هذه المياه الروحانيه . بن تلك المقدار نستجمر لنا المواد ولاجل
عما رتكم من جراء منفعة نفوسكم . لانه ليس نعرض ها هنا ما يعرض في القنيات
لان هناك الكاسر القريب على فضته قد نقص حاله . ويجد اكثر ما يدافعه عليه
ويلتقط به بذلك المقدار نقل الحال . واما ها هنا فالعكس وذلك انا متى افضنا التعليم
افاضه جمه للمؤمنين ان يستقوا حقيقه ربي لنا الشراء حقيقه بتزايد الغنى
الروحاني فاذا ما كان هذا يصير لنا سبب يسار وافر وثروة جزيله وانتم
منصبون الى الكنز الروحاني بلا شبع بما تنظرما اذا يعلمناه اليوم الطوبان
موسى بالمقالات والاولى ان نقول ما تفاوضنا به نعمة الروح بلسان هذه
زعم وقال الله لنصنع انسانا على صورتنا وشبهنا انما الاحبا لا نعبر المقولات
على الاطلاق للربحة عن كل لفظة واذا ما انحدرنا الى العمق نطلب القوة الكامنة
في الالفاظ اليسيره لان الكلمات ان كانت قليله لكن الكنز المندفق كثيرا وينبغي
للمتيقظين المتنبهين الا يقفوا عند الظاهر فان الغارقين في احتقار الكنز
المحبوب ليس انهم يفرطون في الحقير فقط ويقتنون الظاهر لكن اذا ما انحدروا

١١

٣٤

الى العمق حينئذ يحثون احضان الارض وكما اسعرفتم يصلون الى الذهب من الارض
بعد نصب غزير وعرق كثير بالكد يقدرون يصادفوا عروقات يسيره واما
ها هنا فلا شي من هذا لكن البعث لل والتروه لا توصف لان كل الروحانيات
هذا الجري مجراها ولا يمكن اذا ادون من المتشوقين المحسوسات لكن نفتش
هذا الكنز الروحاني الموضوع في هذه الالفاظ وننظر اولا ما هذا
المستغرب المستظرف من المقولات ولاي سبب استعمل هذا النبي
الطوبان مثل هذا التبديل في الالفاظ والاجدر ان نقول ان الله محب
البشر تنوع بالنبي وقال لنصنع انسانا على صورتنا وشبهنا اما اولا فقد سمعناه
قايلا بعد خلق السما والارض ليكن ضو وليكن جلد في وسط الما وايضا
ليجمع الما الى مجمع واحد ولتظهر اليابسه . ولتكن مصابيح ولتخرج المياه دبابات
نفس حيه الست كيف كل الخليقه خلقت في خمسة ايام بالقول وحده والامر
منذ اليوم كم الفرق في الالفاظ لانه لم يقول ليكن انسان لكن قال نصنع
انسانا على صورتنا وشبهنا ما هذا المستغرب ما هذا المستظرف ما هو هذا
المخلوق الذي احتاج الخالق في خلقته الى هذا الروية والتمييز لا تستغرب
ايها الحبيب لان اكرم كل الحيوان المذكور هو الانسان الذي من اجله ابدعت هذه
كلها سما وارض بحر شمس قمر كواكب الدبابات السابحه كل البهايم فان قال قايل
فان كان اكرم منها كلها فلما اذا خلق اخيرا بالواجب كان ذلك لانه كما ان الملك
اذا اقبل على المسير الى مدينه ضرورة يتقدمه حمال السلاح وكل الاخرين لكي اذا ما
انتظرت اعد المملكه يرد بعد ذلك على هذا الحدود لان ايضا المدعو على تثبيته
كملك ورييس على كل ما في الارض صنع هذا الجمال كله واخيرا ابدع العبد الذي
عليها نظم الناس هو الامور انفسها بكم من المقدار يجل قدر هذا الحيوان لكن ليسال اليهودي

ونظرا اذا يقول ونحو من قبل لنصنعن انسانا على صورتنا ومثالنا اما الكتاب فلهوتي
ويزعمون انهم يصدقونه وليسوا يصدقونه لو صدقتم موسى لامنتم بي لكن اما الكتاب
نعدم واما المعاني فعندنا فنحو من اذا قيل لنصنعن انسانا اي من يشير لسيد بجلال
الراي لا لانه يفتقر الى راي مشير لاكان هذا هيهات لكنه يوثر بشكل الالفاظ
ان يبين لنا مقام الكرامه التي يظهرها في الانسان المخلوق فماذا اذا يزعم
هولا الذين لهم غطا على قلوبهم موضوعا ولا يوخون ان يعرفوا شيا من الموضوعات
نصوا انه يخاطب نحو ملاك او رئيس الملايكة تف من هذا اللم اوه من هذا
القحه الجهه اي جواب ايها الانسان يكون لان تشترك في الراي المخلوقات
مع الخالق وهو اشتراك الملايكه مع السيد الملايكه ليس لها سلطان ان تشارك
في الراي لكن المتول واتمام الخدمه ولكي تعلم اسمع اشعيا العظيم الصوت
قايلا من دون الملايكه العاليه اني رايت الكاروبيم وافقين حول الله السارافيم
قد ستروا وجوهما وارجلهما بالاجنحه وهذا دليل على انها لا تحمل البرق البارز
من هناك لكنهم قد وقفوا بغايت الفزع والهلع لان خاصية المخلوقات
المتول لدى السيد لكن هولا لما لم يعرفوا شيا من الموضوعات نطقوا على
الاطلاق بما عن لهم لهذا السبب لحق الافعيين هذيان هولا ان يعلوا اولاد
الكذب في حقيقه المقولات من هو ذا الذي نحوه يقول لنصنعن انسانا
اهو شي اخر الا رسول الراي العظيم مشير عجيب ذو السلطه رئيس السلامه اب
الدهر العتيد ابن الله الوحيد المساوي للاب في الجوهر الذي به خلق الكل هذا
قال لنصنعن انسانا على صورتنا ومثالنا ها هنا يقع المعتقدين بريكي ديوس كلا حقوا
لانه لم يقل اصنع على سبيل الامر لمن هو انقص وادون في الجوهر لكن بغاية
المساواه في الكرامه لانه يقول لنصنعن وما ياتي فما بعد يدل على كثرة المساواه

في

٤٢

في الجوهر لانه يقول لنصنعن انسانا على صورتنا ومثالنا لكن ها هنا ايضا
يقول ناس قوم اخرون اصحاب بدع في الدين مفسدون لاعتقادات
البيعه فيقولون ها قد قال على صورتنا ومن ها هنا يرون ان يطلقوا على الاله
صورة بشريه وان هذا الراي لنهاية الجنون وهو ان يحط الذي لا شكل له
ولا صوره ولا تبدل الى الصوره البشريه فتوضع اشكال واعضا لمن لا جسم له
اي شي يضاهي هذا الوسواس متى لم يختاروا فقط ان يرجعوا من تعلم الكتب
المتنفسه بالله لكن ينظر وامن ها هنا ضررا جسيما لان لم يحي على هذا الصفه
والذين ابصارهم الجسديه ضعيفه اما هولا فيتكرهون ايضا الشمس
لضعف بصرهم واما هاولا فيرجعون عن ردوات الصحيحه من الاغذيه هكذا
هولا لما مرضت نفوسهم واظلمت عيون فكرهم لم يستطيعوا ان ينظروا
الى نور الحق لهذا السبب ينبغي لنا ان نحمل ما لنا ونعطيهم معونة مع وداعة
جسيمه غير مغاضين لهم لان العلوا بان بولس هكذا وعظ قايلا ان الوديب المتناقضين
بلا طفه زعم ليعطيهم الله رجعة الى معرفة الحق وينشلون من فخ المحال الذي كانوا
قد صيدوا فيه بما رادتهم انظر كيف قد اوضح بالالفاظ انهم لقوم قد شملهم السكر
لان قوله ينشلون قد دل على انهم في السفل غارقون وايضا قوله قد صيدوا
من المحال فكانه قد بين انهم معتقلون في شباك وانا نحتاج الى فرط الملاطفه
وطول الروح حتى نستطيع ان ننزعهم ونخرجهم من فخاخ المحال وحبايله فينبغي ان
نقول لهم اذا انتبهوا قليلا انظروا الى نور العدل تاملوا حقيقه الالفاظ لانه لما قال
لنصنعن انسانا على صورتنا ومثالنا لم يقف عند هذا لكن بما اردفه من القول اوضح لنا على
اي معنى قد اخبر عن الصوره لانه ماذا يقول ثم وليتسلطوا على اسماك البحر وطير السما
وكل الدواب التي تدب على الارض زعم على صورة الرياسه لا على تقصيد اخر لان الله

خلق الانسان رئيسا على كل ما في الارض وليس شي مما على الارض افضل منه لكن الكاهن
سلطانه وان هم اصروا على الملكة بعد تحقيق المقولات وقالوا انما قيل عن صورة
الشكل فنقول لهم اذا ليس الرجل وحده المكون والمراة الا ان كل واحد منهما له الشكل بعينه لكن
ليس هذا احتجاجا وسمع بولس قائلا اما الرجل فما ينبغي له ان يغطي راسه لانه صورة
الله ومجده واما المراة فهي مجد الرجل اما هو فرئيس واما هي فمرؤوسة كما قال الله لها
منذ البدء عودتك الى رجلك وهو يرؤس عليك لانه لما كان قد اخذنا حال الصورة
على معنى الرياسة لا على معنى الشكل اما الانسان فرئيس على الكل واما المراة فمرؤوسة
لهذا السبب بولس يقول عن الرجل انه صورة الله ومجده واما المراة فمجد الرجل ولو كان كلم
عن الصورة لما كان فصل الا ان هذا الرسم نفسه هو للرجل والمراة انظر وقود لحق
كيف ما ترك ولا حجة واحدة في الجواب للموثرين ان ينقضوا باطلا ولكن اذا كانت الامور
هكذا فلا نلف مستعليين غاية الاناة لنعطيهم الله انابة الى معرفة الحق فلا
نكن اذا نظهر بلاطفة جنبه على ان نقدر ان نخطفهم من ضلالة المحال او خداعه وان
رايتم فلنتقفه لهم ايضا الطوبان بولس القائل هكذا لسكان اثينيا ما ينبغي لنا ان الاله
يشابه عسجدا او لجينا او حجرا منقوشا بصناعة انسان وفكره ارايت المعلم الحكيم
بل محقق استاصل كل طغيانهم لانه لم يقل ان الاله يخالف للرسم الجسدي فقط
لكن ولا فكر انسان يقدر ان يخلق شيئا يحوي هذا المجري فلا تكونوا انتم مفاوضين
لهم دائما برفق وافر واشتياق متكاثر واما انتم فاليكم امرع ان تمسكوا اعتقادات
نقاية
البيعة بالتحصيل ولا تضيعوا اتساق المقولات لكن اما ايريوس فخاطبوهم مبينين لهم
ان هذه لم تقل نحو واحد من القوات دوات الخدمة لكن نحو ابن الله الوحيد واما
المطابقون لاريوس على مذهبه فاظهروا لهم من هاهنا مساواة الابن للاب في
الكرامة واوردوا الى الوسط المختلين لان له الصورة انسان المقولات من الطوبان

بولس.



بولس ولعجزوا الامراض المهلكة الناشية شبه الزوان على اعتقادات البيعة
واجتهدوا ان تمسكوا اي تتوسكوا التعاليم ذات العبادة الحسنة لا تؤثروا وان تسلوا ان
تنالوا كلكم منزلة المعلمين ولا تكونوا فقط سامعين للمقولات منا ولكن لاخرين
مرشدين وللضالين الى منهج الحق قايدين حسبما يزعم بولس الواحد لبنين الاخر
واصنعوا انكم اصلكم نحوهم ونحو غيرهم لكيما ليتزاين اعتقاد البيعة واما انتم فستستمعون
الجزا الجسيم من العلو اذ تباشرون بالاهتمام باعضايكم لان الله ما يوثر المسيحي
ان يرضى ويتقف ذاته فقط لكن وبني اخرين ليس التعليم فقط لكن السيرة والتصرف
الحميد لانه ليس شي يقود هكذا الى سبيل الحق مثل صاحب السيرة الحسنة
لانهم ليسوا ينصتون الى المقولات منا هكذا كالمعمولات منا ولكي نعرف ان
هذا هكذا لاننا ان تفلسفنا في القول تفلسفا كثيرا وتكلمنا عن عدم الشر والقبح
ملايم ولا نظهره بالاعمال فليس ينتفع بقدر ما ينفع القول بقدر ما يضر العمل فان نحن
صنعنا البرهان قبل القول ونطقنا بالاعمال نصير اهلا للتصديق بما ننطق به
عن الامور التي نكلمها عن بالاعمال فان المسيح قد اعطى الطوبا لمن لايم قايلا السعيد
العامل والمعلم اعمل كيف اولا اوضح العمل وحينئذ التعليم لان العمل يتقدم
وان لم يتبعه التعليم لان صوت الاعمال يكفي اولا ان يعلم الناظرين الينا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فينبغي لنا ان نميز هذا ونعلم ان نعلم في كل موضع بالاعمال اولا وحينئذ بالاقوال
ليلا نسمع نحن من بولس ايها المعلم اخر لما تعلم ذاتك ويتوفر ان نعظ انسانا اما
حتى نتقف شيئا من الغرور رياه فينبغي ان نتقدم اولا في اصلاح ذلك لكي نصنع التعليم

بل الله جسمه ولكن كل اهتمامنا في خلاص نفس حتى نستطيع ان نظهر صوماً
صادقاً اذا اما لجمنا اركانات الجسد اعني الامتناع من الرذايل لان هذا هو
الصوم لان اطراح الاغذية لهذا السبب فعل لكي لجم شغب الجسم ويصنع
الفرس سلس الانقياد ولذا الصايم ينبغي له جداً ان يمسك غضبه عن
الكل يؤدب بالوداعة الملاطفة تصير قلباً منسحقاً يبعد اغراضه عن
الشهوات المستكرهة يجعل تجاه عينيه تلك العين التي لا تنام ومجلس القضا الذي
لا رشوه فيه يكون افضل من القنيات بالغ في اشهار الرحمة يتنزه عن كل
شي نحو القريب هذا هو الصوم الحقيقي حسب ما زعم اشعيا الناطق من وجه
الله حيث يقول لم اختر هذا الصوم ولو حنيت عنقك كالطوق وبسطت
تحت المسح والرماد يقول الرب ولا هكذا تدعو صومك صوماً مقبولاً أشعيا
حل كل رباط ظلم فك عقد المعاملات الاقتسارية فت للجايع ادخل الى بيتك
المساكين الذي لا بيت له نعم ان تفعل هذه الامور حينيذ يشرق نورك بكراً
ويلاقي شفاوك وشيكاً انظر ايها الحبيب اي هو الصوم الصادق اياه ينبغي
ان تعلم ولا تقطع على الاطلاق كما يري كثير من الناس ان اسباب الصوم في هذا
حددت لنا وصيتنا غير منتدبين الى العشا فليس هذا هو المطلوب لكن نطلب
مع الابتعاد من الطعام الاغتراب من الرذايل وتجتهد في عمل الروحانيات الصايم ينبغي
ان يكون مستبيلاً دمث الاخلاق متضعاً ساهياً بشرف هذا العالم كما انه
قد اوضع نفسه هكذا ينبغي له ان يطرح الشرف الباطل وينظر الى ذاك فقط الفاحص
القلب والكلى ويصنع الاعترافات والصلوات تجاه الله ويمنح ذاته حسب الطاقة
المواتية بالرحمة لان هذه الوصية جداً هي القادرة ان تستاصل الجرائر وان
نحظى من نار جهنم ان نحن اظهرناها بكرم ولم نعملها على سبيل الاشتهار للناس ولمالي

اقول



اقول على طريق الاشتهار للناس لانا ان كنا ذوي فضايل ينبغي ان نظهر الرحمة لجميع
على الاقارب لاجل الامر المحمود فقط لا لاجل الجوايز الموعود بها من السيد
لانا ان نحونا نحو هذا السبب لم نكن قد فعلنا شيئاً عالياً فلا نصيد التبجيل
من الناس لئلا نتوقع الخسارة ونعدم الجزا ينبغي ان نتامل هذا الامر ليس في الرحمة
فقط لكن في كل واحد من الصفات الروحانية ولا نترصد البتة الشكر من الناس
فانه لا منفعة تصير لنا لا ان صمنا ولا ان صلينا ولا ان رحمنا ولا مهما فعلناه
من الامور الاخر ان لم يكن ذلك وجه العارف خفايا القلوب وما تجنه الصدور
لانه ان كنت ايها الانسان تتوقع منه الجوايز فلماذا تؤثر المديح والاستحباب
من مجانسك ولماذا اقول المديح لكثير اهذا انما مدح للمرء وحسد لان كثيرين هكذا
يعادونك وحسداً يكونوا عاجلونه الى الضد احرى لانه حال يعرف الاهتمام نحو حكم
هؤلا المضمحل لانه ليس شي من الحاليات سا يغني من تلك العين التي لا تنام فاذا
ما تاملنا هذا فلنتدبر معيشتنا بالغ الحياطة ولنقوم بحرص قليل غير بين ان نتقوا
عن الكلام والانفعال والاعراض ولا نهمل اذاً خلاصنا فليس شي يضاهي الفضيلة ايها
الحبيب لان هذه تختطفنا في الزمن المستانف من جهنم وتجود علينا بالتمتع بالملكوت
وتجعلنا في العمر الحاضر فوق كل الشاريعين في الاحتيال الباطل لانه ليس الناس فقط
لكن والشياطين انفسهم وتجعلنا اقوى من الجميع عن وخلاصنا فماذا اذاً يكون شاكلاً
لها شي ضعف المتعوبين اليها اليسر على من جبل الناس لكن والشياطين فالفضيلة
هي التهاون بالامور البشرية كلها وتحمل العثرات كل ساعة وترى
الشرف والسعف شي من الحاصرات والتحقق ان كل الامور البشرية ظل وضلال وما
هو احقر من هذين الفضيلة هي ان يكون الانسان نحو امور العالم كالميت ويا[illegible]
المفسدات لخلاص النفس يكون منقبضاً عن العمل كمن قد فني نحبه ونحو الامور

الروحانيه
حيا فاعلا كما قال بولس الرسول لست انا اعيش بل المسيح في يعيش فينبغي لنا نحن
ايها الاولاد ان نعمل الامور كلها هكذا كالابسين المسيح ولا نحزن الروح القدس
اذا انضغطنا من الم وشهوه رديه او غضب او حقد او حسد فلنتامل الساكن فينا
ولنبعد عنا كل ما يطرد تقديسه وينبغي لنا ان نستحي من نعامة النعمه الممنوحه الينا
من الله ونحتمل كل الالام للجسد لكي نوصل اذا جاهدنا في هذا العمر القصير على ما
تقتضيه الشريعه لتلك الاكاليل العظام في ذلك اليوم العتيد المرهوب لنا نحن الخطاه
والمشتوق عند المتوشحين بالفضيله ونستحق تلك الخيرات التي لا يحيط بها الوصف
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد والعز والكرامه الى ابد الدهور امين

[illegible]
[illegible]
[illegible]

النجبا من الفلاحين اذا ما راوا الارض سمينه عميقه يلقون فيها زرعا كثيرا ويصرفون
اليها الاهتمام صرفا غزيرا ويترصدون كل يوم الا يهمل شي من المفسدات نصيبهم في
الزرع لا منفعه فيه على هذه الحدود ونحن ايضا اذا شاهدنا اشتياقكم الروحاني
ومحبتكم للطاعه نجتهد ان نلقي في فكركم المعاني من الكتب الالهيه ونوضح لكم
الاشيا القادره على الاضرار بهذا الزرع الروحاني حتى لا تستولي عليه ولا يوصل
الضرر الى الجميع من الاعتقادات بفساد الاخرين في ان يدخلوا على سنن السيه
التاركين غرايزهم والخليقه لكم الان ان تحفظوا ثبات الاجتهاد ما استودعتم
وتسلموا ذكرا من غير اخلال لكي تستطيعوا بسهوله ان تتبعوا ما الذي نقوله بعد
لانا ان لم تحدروا الان الى ما غمض من المعاني وتصغوا اليكم حيث الاذان اوان
صوم حيث الاعضا سهل عليها السياحه وعين الفكر منتبهه غير مغفوله





من بها والتنعم والمرح فكافيه الا نحتفف اشد الكفايه فمتى نستطيع ان نضع هذا في
اوان الترفه والسكر والغرق والرذايل المتولده منها او ما تنظرون ان التجار ومجتازي
الابحار التي في البحار انهم يبلسون فوقها بعزلهم عن الشاطي ويعدون الامواج فينالون
ما يطلبونه لكي يقوون انفسهم في الفقر نفسه فاذا ما هم انحدروا كما قال الى المرسان
اللجه بعد ذلك يحتالون بالاجتهاد فيه في اي طريق يصير لعيشنا هذا امن وجود
هذه الحجاره فيا ليتهم يوردون مضره عظيمه وخسارة جسيمه لان ما يطبع عن الشرور
تتولد منها اعني من السواري الفتيان والكلب عليه لكي اذ سئل منه المغرة تتولد منه
مليس تتوانى في شي يشتغلون به لكي يرفعون انفسهم للعطب ويتصبرون على التعب
الجريان حتى يقودوا ان المطلوب فاما في الكتب الالهيه او هذه الحجاره الروحانيه
السنيه فلا خطر يحكم والتعب يسير والربح كثير ان نحن حصلنا ما يجب لاستنباطها
لان النعمه مستعده هي وطالبه القابلين اياها بتوفر لان سيدنا هو الحال الذي اذا
ابصر النفس منتبهه والارباح موفوره افاض ثرا اسعافا عدد منيضا على الطالب
بفرط جوده فاذا ما عرفتم على هذا يا ايها الاحبا وظهرتم فكركم عن الامور العالميه
واوسعتم فضاء لكم فلعلوا ارواحكم الروح القدس بغاية النشاط لكي تصغوا الملقى
اليكم كالارض الخصبه وتستمعوا ما الوعد فايده طال الاحرى في حسن الظن
قد سمعتم في الايام السالفه الحكمه التي لا توصف لصانع الموجودات كلها وكيف ابدع
الكل كله بالاراده فقط لانه قال الصنعه صارت وللحين برز الى الابداع كل
العناصر وكانت الكلمه كافيه في قولها للكاينات ولم يكن ذلك على الاطلاق لكن كلمة
الله وقد ذكرنا المتحركات ثانيا في ذلك الوقت عن القايلين ان الموجودات تكونت
من هيولي موضوعه وللكثيرين على غرابض البيعه خاصي هذا انهم وقد علمت الاية
حال ابداع السما كامله والارض غير متشكله ولا متقنه وقد قلنا في ذلك

علي ان احدهما كي اذا ما عرفنا بالعنصر الافضل قوة السيد لا تتمسكون ظانين ان
كون ذلك لاجل ضعف القوة والعلة الاخرى لما كانت هذه هي الام والمربيه لنا
ومنها نتغذى وتستبدل الاشيا الاخر واليها ايضا نعود لانها هي الوطن لنا والجدث القبر
ولئلا يعتقدها ضروري لحاجه اليها على ان تخيل فيها امرًا خطيرًا اظهرها منذ البدء
غير مشكله كي تادب بالامور انفسها ولا تعتقد ان كل العدم ذكره لطبيعة
الارض لكن لقوة المبدع وقد عرفتم ايضا كيف صنع افتراق المياه وامر هذا
الجلد المبصر ان يبرز الى الابداع وقد ذكرتم الحيوان المتنفس والناشيات عن المياه
والارض وليست الضروره قد حملتني على مراجعة بحثكم بايراد هذه على الاطلاق
وجزافا لكن لكي يصير سببا للسامعين ويضعوها في فكرهم بغاية الاستيثاق
ويكون تعليمها كافيا للذين لم يوازنوا ذلك الوقت ولا يلحقهم من الغيبه ولا
خساره واحده فالان لان الاب الشفيق يحفظ بقايا المايده لمن يتخلف من الاولاد
كي اذا ما وفدوا ايضا دون اخوتهم عن الغيبه لعدم السبب نحن ايضا ننتهز كل
الواردين الينا ها هنا كالحامي اعضاينا ونصنع لها حكم جدًا خاصا ونشتهي كافتكم
ان تنظروا ان تمجد الله كاملين تامين وفي ابهاج البيعه وفي فخرنا وان لم اظن
عندكم اشغالا مهمات لتذكر بحثكم يسيرا ما قيل لنا امس اعلمتم فضل خليقة المخلوقات
وخليقة الانسان اسمعتم كم كرامه اكملها المعظم في جنسنا وفي هذه الخليقه
كيف الالفاظ نفسها وكافة الكلمات تبين الدرايه الصايره الى العتيد ان
يخلق قايلا لنصنع انسانا على صورتنا ومثالنا اعرفتم ما معنى قوله على
صورتنا ومثالنا وان الرتبه ليست في الجوهر لكن المضاهاه في الرياسه وانه لم يعن
بالصوره شكلا لكن حد الرياسه لهذا السبب عطف كلامه بان قال وليروسا
على اسماك البحر وطير السما ووحوش الارض ودوابها لكن هاهنا يتوعلينا الكفا

فالمهم

قايلين ان هذا القول ليس يوجد صادقًا لاننا لسنا نروس على الوحوش
كما وعد لكن هي تروس علينا فانا اقول ان هذا ليس البتة بصحيح
والدليل على ذلك انه حيث ما يظهر انسان الحين تهرب الوحوش فان استولى
التعب عليها في بعض الاوقات وهجمت علينا لمنا منها المضرم فليس لانها
رئيسة علينا لكن من اجل انا تاخر العلة في ذلك فان اللصوص اذا هجموا
علينا ان لم نتجمع بل تدرعنا ازاهم فان ذلك لاهتمامنا بخلاصنا لا لان
رياستنا عليهم وينبغي لنا على حال ان نسمع المقولات لنصنع انسانا
على صورتنا ومثالنا كما انه لما قال صورة دل على صورة الرياسة
هكذي والشبه حيث انا نصير مشاكلين لله حسب الطاقة
البشرية اعني انا نصير مضاهيين له بالوداعة وحسن المواساة وحب
الفضيلة كما زعم المسيح صيروا نظرا ابيكم الذي في السموات لانه كما
ان في هذه الارض الواسعة الرحبة الحيوان منه ما هو شديد الانس
ومنه ما هو مكين في التوحش هكذي وفي مضا نفوسنا الافكار
منها ما هو بهيمي ومنها ما هو وحشي متبرر فينبغي لنا اذا ان نقهر ونستولي
عليها ونسلم الى الفكر الرياسة فان قال قايل كيف يقهر الانسان
الفكر الوحشي اجبته ماذا تقول ايها المرء تستولي على الاسد وتودع
نفسها وانت يا هذا تتشكك انك ما تستطيع ان تنقل وحشية
الفكر اما الوحوش فالتبرر فيه طبيعي والاستيناس غير طبيعي
والامر فيك انت بالضد الاستيناس فيك طبيعي والتبرر خارج عن
الطبيعه فيا المنزع الطبيعي والمركب في نفس الوحوش ما هو خارج

عن الطبيعة اما يقدر هو نفسه ان يحفظ الطبيعي فلكم هو يكون هذا
اهلا ولعلوا شيا استطرافا من هذا في طبيعة الاسد اشيا اخر عسر معها
لان الوحش خالي من الفكر الا انا قد نري عدة مرات اسدا انيسة مقوده
في السوق وكثير من في الحوانيت قد دفعوا كثرة مرات لمليك قايدها فضه
جزاء عن الصناعة والحكمة اللتين بهما ودع الوحوش واما نفسك
انت فالفكر وخوف الله ومن كل جهة المعونة فلا تحتاج الا انه ممكن
ان اردت ان تكون وديعا دمث الاخلاق لطيفا نعم لنصنعن
انسانا علي صورتنا ومثالنا لكن ينبغي لنا ان نعود ايضا الي المطلب الموضوع
لانه قد يتلوح من المقولات ان الانسان منذ البدء من المقدمات احاز الرياسة
علي الوحوش كاملا لانه يقول ليرؤسوا علي اسماك اليم وطير السما ووحوش الارض
ودبابها اما انا الان نفزع من الوحوش ونخافها وقد سقطنا من الرياسة
فلست انا قض الان هذا البين يظهر وعد الله بعينا انا لان الاشيا لم توضع
هكذي خارجا عن الرياسة لكن الوحوش قد هلعت ورعبت وخضعت
للسيد ولما سقط من الدالة لاجل المعصيه انقبضت عنه جهة الرياسة
فاما انها كلها كانت طايعة للانسان ايسمع الكتاب قايلا نعم
وقال الوحوش وكل البهايم الي ادم لينظر ماذا ايسميها ولما راي الوحوش
قريبه منه لم يفزع لكن كما يصنع السيد للعبيد اسما هكذي وضع التسميه
للكل نعم وكلما سماه ادم ذاك كان اسمه وهذا دليل علي السياده
لهذا السبب اراد الباري ان يعلمه رتبة السلطان جدا وبعد ذلك تقدم
اليه بوضع الاسما وهذا كاف ان يقيم البرهان علي ان الوحوش لم تكن

مرهبه



مرهبه منذ الابتدا لادم وشي اخر ليس بدون هذا لكن اوضح منه بكثير فان
سالت ما هو هذا اجيبك مفاوضة الارقم للمراه لان الوحوش لو كانت
مفزعه الان لم تكن المراه تثبت عندما ابصرت الحيه ولما كانت قبلت المشوره
ولما كانت خاطبتها بفصاحة هذا تقديرها لكن الحين كانت من المنظر فتحيرت
وطفرت فاما الان فانها تخاطب ولا تخاف لانها لم تكن مفزعة البته لكن لما
\+ دخلت الخطيه انتزعت بعد ذلك الرياسه والسلطان وكما في العبيد اما النجبا
فهيبون عند مشاركيهم في العبوديه واما المقاومون فيفزعون من مساويهم
في التعبد هكذا جري في الانسان الاول لانه اذ كانت له دالة عند الله كان مهيبا
عند الوحوش ولما عصي خشي حينيذ من اخس العبيد فان كنت بهذا
لا تري الصواب فيما ذكرناه فاوضح لي ان الوحوش كانت مخيفه للانسان لكنك
لا تقدر علي ذلك فان كان الرعب دخل بعد هذا فهذا دليل جسيم علي محبة
الله للبشر لان الانسان لما تجاوز الوصيه لو كانت الكرامه بقيت له غير
منتقله لما كان ينهض بسهولة من السقطه لان الناس متي خالفوا ولقوا
وهم يتمتعون بالكرامه نفسها يتمادون في الخبث اكثر ولبثوا
يتقلبون عن الشر لان الناس الان ان كانوا لا يحتملون التعفف والاهوال
والعقوبات والتعاديب موضوعه من كانوا يكونون عندما لم يصابوا بام
عما اجرموه من الامور المستنكره لكنه تبارك وتعالى اخرجا من
الرياسه كمهتم بنا ومراع لاحوالنا وانت ايها الوديد فتامل في من ههنا
فة محبة الله للانام التي لا تنعت كيف ان ادم خالف كل الوصيه وتجاوز كل
الشريعه واما الله فاذ هو واد للبشر غلب جرايرنا بصلاحه ولم ينزع
كل الكرامه ولا اخرجه من كل السياده لكنه ترك تعالى كل الحيوانات ان

ان تكون خارجه من الرئاسه فقط التي ليست جدًّا تكمل لحاجة الحياة وأما
الضروريات ولا يدعوا اليه الوطر والخادمه لحياتنا الخدمه الجمّه اطلق لها المقام
في الخدمه والعبوديه لانه خلق قطعان الابقار لكي تحرث وتلقي بحب الزرع وترك
اجناس ما ينقاد بالرسن ليشاركنا في التعب بحمل الاحمال وسبّل لنا مراعي الاغنام
لكي نكتفي بشي من الملابس منها واطلق اجناسًا أخر من الحيوان تجود علينا بفوايد
كبار لانه لما قال معاقبًا للانسان من جرا المعصيه ستأكل خبزك بعرق
جبينك ولئلا يصير العرق والتعب غير محتملين خفف ثقل العرق بكثرة البهايم التي
تشاركنا في النصب والشقا وعلى هذا الحذو صنع كسيد واد للانام ومراع جلد
عبده ليتسبب له بضربه شفا. ما هكذي الله وضع القضيه على الجريح
وعلى كل جهة فهو يؤثر تخفيفها لما قضي علينا بالتعب الدايم والعرق
جعل عدة اجناس من الحيوان يلابس معنا العنا حتي ان كل انسان يخص بحسن
نظر وجودة تحصيل اعطا الكرامه وانتزاعها وتنبيه فزع الوحوش وكل
ما جرى هذه المجرى يجد ذلك مملوًّا من كل حكمه وكل اهتمام وكل مودة البشر

## العظه الثامنه في ان دعته عظيمه التفكر
## في الاحسانات الصايره الينا من الله عز وجل

فينبغي لنا نشكر من اجل هذه الامور كلها لنكون حسني الوفا للمحسن
الينا احسانًا هذا تقديره لانه ليس يلتمس منا امرًا ثقيلًا ومستكرهًا الا الاقرار
فقط بفضايله وتقدمة الشكر له عليها لا لانه يفتقر الي هذا لانه غير
محتاج لكن كي نتأدب ونستميل مانح الخيرات والا نكون عذورين لكن
نقدم فضيله حي لحل هذه الطوايل والمراثاه التي هذا تقديرها لانا هكذا
ينبغي لنا ان نتضرع اليه في فرط الاهتمام بنا فانا اضرع اليكم الا نتكاسل البته

لكن



لكن كل واحد منا كل ساعه بحسب الممكن ليقايس في ذاته ليس الاحسانات العامه
فقط لكن والصايره اليه على سبيل الاختصاص ليس المعروفه والظاهره
عند الكل لكن والخواص الخفيه عن كثيرين لان هذا هكذي يستطيع ان
يقدم للسيد الشكر الدايم هذا هو العبره الجسيمه هذا هو القربان الكامل
هذا هو يصير سببًا لله وان سألت وكيف اقول لك ان الذي يردد هذه
الامور دايمًا في خاطره ويعرف خاصي حقارته ويتعوا النظر في محبة الله للبشر التي
لا توصف وينظر كيف انها هكذي تستوعب احوالنا وليست تعاملنا
بحسب ما تستحقه جرايرنا لكن بحسب الصلاح الخاص يخشع ويسحق الفكر
ويستأصل كل عجب وصلف ويعلم الملاطفه والتهاون بشرف هذا
العمر الحاضر والاستهزا بكل هذه المبصرات والتخيل للخيرات العتيده
والحياه التي لا غاية لها ولا نهايه والذي حوى هكذي فانه يقدم
لله ذبيحه صادقه شهيه كما يقول النبي ذبيحة الله روح منسحقه والله ما
يرفض قلبًا منسحقًا ذليلًا لان اصحاب الوفا من العبيد ليس العذاب
والعقاب يعطفانهم كالاحسانات وان يعلموا انهم ما قوبلوا بحسب ما يقتضيه
الانصاف وانا اسل ان نسحق اذًا الفكر ونخضع اللب لاسيما لان
اذ هو اوان صوم نوردها في هذا اوان جليله لانا ان كنا هكذا
فسنقدر ان نصنع الصلوات مع تيقظ كثير واذا ما اعترفنا بالهفوات
لنجذب النعمه الوافره من علو ولكي نعلم ان السيد يرضي بمثل هذه النفوس
اسمعه قايلًا الي من انظر الا الي الوديع الهادي الذي يرهب اقوالي
لهذا السبب والمسيح قال مخاطبًا تعلموا مني فاني وديع ومتضع بالقلب
وتجدون راحه لنفوسكم لان المذلل ذاته هكذا ليس يتمكن الغضب

منذ البته ولا المحب على القريب فماذا يكون اسعد من النفس المسترسله والتي
لاحوالها تامله وعلى هذا النص موضوعه فان الذي هو بهذه الصوره
قد يجلس في الميناء دايما وهو فاقد لكل شي ومتنعم بهدو الافكار لهذا
السبب قال السيد المسيح وتجدون راحة لنفوسكم فكما ان المسكن
هذه الالام يتمتع براحة جزيلة هكذا المتوالي والعاجز ان يكلح على ما
ينبغي الالام المتولده فيه قد ثبت في الانزعاج الدايم وله الحرب من داخله
ويقلق من غير شي موجود لهذا السبب اذا الحدود دنت الاموج وهجمت زوبعة
الارواح الخبيثه يصير على اكثر الاوقات مستنقعا عوقا ويعوق القارب
لقلة خبرة المدبر لهذا السبب ينبغي ان نتيقظ وننهض ونبالغ في الاهتمام
مبالغه دايمه بخلاص النفس لان المسيحي ينبغي له ان يحارب دايما الام
الجسد ويجعل الشرايع الموضوعه للناس سيد الكل العام مصلحه
له ويتحصن بها ويستعمل طول روحه معنا كما ينبغي ولا يتوقع الفخر به
بالاعمال وحينيذ تنقبض لئلا يقال عنا انه عندما قلتم حينيذ تطلبون
فادلنا ايها الاولاد من الصوم ساعة حاضر فلنجتهد كلنا في الاعتراف
بالجواير ونطرح كل رذيله وتثابر على كل فضيلة لان النبي الطوباني
هكذا يعلم قايلا حد عن الشر واصنع الخير فان نحن دبرنا
امورنا هكذا ومع الامتناع من الاطعمه نظهر الابتعاد من الرذيلة
فنستطيع ان نتمتع بدا الدحيه ونؤهل بنعمة الله للانام الى ابعد غايه
في هذا العمر الحاضر وفي اليوم العتيد المرهب بصلوات كل المرضيين له
وتشفعهم بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له مع الاب وروح
القدس المجد الى الابد امين





# ❖ المقاله التاسعه ❖

حثا للذين يتمحكون بعد الغدا من الاجتماع عند المسا وما يتلوا ذلك
وهو قوله صنع الله الانسان على صورة الله صنعه ذكرا وانثى صنعهما

الجمع اليوم لما ير ومشهد ورود نذر حقير فلاية حال ولاي سبب
وعسى ان اناسا قد استحوا بعد المايده الحسيه ان يردوا الى المايده الروحانيه
وهذا مقطوعا رحلهم عله للتخلف لكن ليسمعوا بعض الحكما قايلا بوجه حياء
قايد الخطيه ويوجه حيا قايد الى مجد ونعمه فان نايل المايده الحسيه ليس هو
اهلا ان يخجل في وروده الى المايده الروحانيه لانه ليس كما ان الامور البشريه قد
رسمت اوقاتا محدوده هكذي والامور الروحانيه لان المفاوضه في الامور
الروحانيه كل وقت من النهار لها موافق ولمالي اقول كل وقت من النهار
وان يا في الليل فهو لا هكذي يكون عايقا للتعليم الروحاني لهذا السبب
قال بولس مكاتبا لتيموثاوس ترتبهم في الوقت اللايق بالترقب وعير
اللايق به وبخ انتهر عزي واسمع ايضا الطوباني لوقا قايلا ان بولس
عندما كان عتيدا ان يخرج في غد من اطراودس خاطبهم واسهب في القول
الى نصف الليل قل لي العل الوقت افسد شيا او قطع قول التعليم
السامع المتيقظ ان كان اكلا هو احل لهذا الجمع الروحاني كما ان المجتمع
المستلقي وان كان صايما ليس ينال من هاهنا ولا منفعه ولحده وقولي
هذا ليس الى حل قوة الصوم لا كان هذا لكن امدح جدا الصايمين
واقبلهم لكن اوثر ان اعلمكم ان تتابعوا الروحانيات بفكر منتبه ولا
تتبعوا العاده لانه ليس رديا ان يضع شي من قدنا الطعام الى هذا

التعليم الروحاني لكن الضارة هو ان نميل الي الفكر المتوليه وان نعاظم من الالام
ولا نقدر ان نقمع ارتكاضات الجسد ليس للاكل رذيله الا كان هنا لكن
الشره هو المضره وان تمتلي البطن فوق الحاجه وتتمزق ان هذا الفعل يبطل
اللذه الكاينه من الطعام كما انه ليس رديا الاقتصار في شرب المدام لكي ان يمكن الانسان
السكر من نفسه ويدفع قاضي الافكار بالخروج عن القصد والاعتدال فان
كنت ايها الحبيب لاجل ضعف جسدي ما تقدر علي الصوم النهار اجمع فليس
لاحد من ذوي العقول يتشكك من قبل هذا لان لنا سيدا وديعا ومحبا
للبشر وليس ملتمسا شيا ما يفوق مقدرتنا لانه ليس يطلب منا الامتناع من
الاغذيه والصوم علي الاطلاق ولا لهذا السبب نفسه وهو كي نثبت غير
متناولين شيا من الغذا فقط لكن كي نعوف الشغل كله في الروحانيات
مبعدين نفوسنا من الامور العالميه حتي ان [illegible]سنا عيشتنا بفكر متيقظ
ولنلهنا الاعتكاف كله علي الروحانيات او تناولنا من الطعام ما تدعوا
اليه الحاجه فقط وصرفنا عيشنا كلها في الاعمال الصالحه لم تكن بنا
حاجه الي المعونه التي من الصوم لكن لما كانت الطبيعه البشريه منجعه
والي الراحه والرفه كثيرا منصبه لهذا السبب محب البشر اذ كان شفيقا ومحبا
لنا ال لنا بالمعالجه بالصوم كي تنصرم عنا اسباب التنعم وننقل الاهتمام بالامور
الدنيانيه الي افعال الروحانيه فان يكن قوم من الواردين الي ههنا
قد منعهم الضعف عن الصيام فعليهم اشير ان يلاموا الضعف الجسدي
ولا يعدموا نفوسهم هذا التعليم الروحاني لكن يظهروا غاية الاجتهاد فيه
لان هاهنا طرقا اخر تفتح لنا ابواب الدالة نحو الله افضل من الامتناع
من الطعام بكثير فالذي يتناول من الغذا اذا ولا يستطيع ان يصوم





مليناها في اعمال الرحمه وامدادا الصلواة ولتكن له نشاط وافر في سماع الاقوال
الالهيه وضعف الجسد لن يصير لنا ههنا عايقا وليصالح الاعدا ولينفي
عن نفسه كل حقد فان توخي تثقيف هذه فقد اظهر الصوم الصادق
الذي يخطبه السيد منا اكثر من كل شي فانه انما امر ان نبتعد من الاطعمه لهذا
السبب وهو كي اذا ما الجمنا جماحات الجسد نجعله سلس الانقياد نحو
اتمام الوصايا فان عزمنا ان لا نستورد لنفوسنا معونه من الصوم من جرا
مرض الجسم ونظهر من كثرة التواني ما نزيد فقد خفي علينا اننا قد خسرنا
العظايم لان وان كان الاعواز من التثقيفات المقدم ذكرها مع الصوم
لن يجدي علينا نفعا واكثر جدا اذ لم نستعملوا الصوم ونظهر فرط
التكاسل والتضجيع فاذا ما فهمتم انتم القادرون علي الصيام هذه الاشيا
فانا اسلكم ان تبالغوا في النشاط الممدوح الحميد حسب امكانكم لانه بمقدار
ما يفسد الانسان البراني بذلك المقدار يتجدد الجواني لان الصوم يقمع
الجسد ويلجم اضطراباته الجاريه علي غير النظام ويصنع النفس نيره
ويرفعها اليه خفيفه ومن لا يستطيع من اخوتنا ان يصوم لاجل الضعف
الجسدي نحثهم ان لا ينطفوا عن هذا الغذا الروحاني حاملين اياهم
وموردين لهم ما قد اقتدعوه منا ومظهرين لهم مقدار منفعة الساع وقولوا
لهم ذلك القول الرسولي ان المغتذي بالرب يغتذي والذي ما يطعم
بالرب ما يطعم ويشكر الله والذي ما ياكل يشكر الله ايضا انه قد احتاز
قوة قادره علي مصادمة تعب الصوم والذي ياكل يشكر الله ايضا اي ان
هذا الامر لم يقدر يوذيه شيا البته في خلاص النفس ان يرد لان الله المحب
البشر قد نهج لنا مناهج كثيره لا يمكن صفتها الجم عا ان اردنا امكننا

ا سيعه
اي العوم

٧ ان يخطي بالذاله من العلو فقد تفاوضنا بهذا على الكفاف من جرا المخالفين
والماجمه بحلم وبينا انه ماينبغي ان يستحيا في هذا لان الاكل ليس
يسبب الاستحيا لكن ان نفعل شيا رديا لان الخطيه هي الخزي العظيم
فان احتوحناها ما يجب لنا ان نخزي فقط ونخجل لكن وننذفن ونغطي امسا
الشقا كالمقاومين والاولى باحينئذ الاَجل لكن نبادر الى الاقر ر
٧ وجميل الطوبه لان مثل هذا السيد لا نعرف مما نتمس منا شيا اخر بعد فعل الجرم
ان نحن انصدنا الاجل التوانى الا الاعتراف بالجرايم والوقوف عند هذا
والانقاو دالتهور منها نفسها فان نيل غذا مقتصدا فلا نستحي نخجلين
لان السيد قد وصلنا بهذا الجسد الذي معه ما يمكن ان يكون لنا فوق ام
٢ على جهة اخري ان لم نيل الغذا فلنقطع اسباب التوعبد فقط لان هذا
يجلب لنا صحة عظيمه في الجسد وخصبا وافرا او ما تنظرون كل يوم دبوات
من الامراض تاتي من المواليد الجفلد والشره الخارج عن القصد والاعتدال
- من اين وجع الرجلين من اين ثقل الراس من اين كثرة فساد الاخلاط
من اين دبوات الامراض الاخر اما هو من الخروج عن الاعتدال ومن
شرب زياده عما ينبغي وكان القارب اذا ما استقى الماكثيرا وشيكا
يغرق وهكذا الانسان اذا ما واصل الشره والسكر يتهور في الهوتات
ويفترق الفكر ويصير كميت له نفس اما الشرور فعدة مرات نقدر
ان نفعل واما نحو الخيرات كلها فليس هو بافضل من الاموات لهذا
السبب نتوسل الا تصرفوا الاهتمام نحو شهوات الجسد كما يزعم الطوبان
بولس لكن اظهروا غاية الاجتهاد بغاية النشاط في فعل الروحانيات
فاذا ما انتم فاوضتم اخوتنا بهذا فاقنعوهم الا يعدموا نفوسهم

هذا





هذا الغذا الروحاني لكن وان كانوا قد اغفلوه فليقوموا بكل نشاط ×
كي اذا ما قبلوا التعليم من هاهنا يقدرون ان يثبتوا بيسا الدار احسن
الحال واما نحن فهات الان نضع لكم المايده المالوفه ونكافي محبتكم
بالاجتهاد في تعليمكم ونوفي ما وجب علينا من الدين لكم على كل حال
فقد عرفتم وذكرتم انا عند ما ابتدانا في الكلام على خلقة الانسان
وضاق بنا الوقت وما قدرنا ان نستوفي كل القراءه لكن قد كملنا التعليم
في نعت الحيوان واوضحنا ان الانسان له الرياسه عليها اولا ولاجل
جرم العصيان انتزعت منه لهذا الحال نتوجى اليوم اذا ما وفينا كم
ما كان قد تبقى ان نرسلكم من هذا على هذا الفن ولكي يكون القول
لكم واضحا تدعونا الضروره ان نذكركم اين وصلنا انتهينا في التعليم
لكي نبتدي من هناك ونتمم ما قد تبقى فاننا اين قطعنا التعليم في
قوله لنصنعن انسانا على صورتنا ومثالنا وليتسلطا على سماك البحر وطير
السما ولما كان القول قد تمادى وتولدت لنا بحجة معاني كثيره وما قدرنا
على الاطناب لكن وقفنا عند هذا ولم نلابس الامور التي فيما بعد
لهذا السبب دعتنا الضروره ان نقري على محبتكم المشتهيه نفسه كي تقدروا
تفهموا الامور العتيده ان تقال نحوكم فالكتاب الالهي الحين عطف القول
فقال وصنع الله الانسان على صورة الله صنعه ذكرا وانثى صنعهما
وباركهما الله قايلا انميا واكثرا واملايا الارض واملكا عليها ولتروسا
على سماك البحر وطير السما وكل البهايم وكل الدبابات الذي يدب على الارض
النغمات يسيره لكن الكنز الكامن فيها كثير لان هذا النبي الطوبان
بالروح نطق موثرا ان يجعلنا اشيا لم يتفوه بها لان خالق الكل لما

قال لنصنعن انسانًا وصنع كانيقال رأيًا وتمييزًا بجذا الشكل نفسه
اظهر الكرامة التي للعتيد ان يخلق قد علمنا قبل الخلق جسامة الرياسه
التي عول علي ان يفوضها الي العتيد ان يخلق ولما قال لنصنعن
انسانًا علي صورتنا ومثالنا عطف كلامه بان قال وان يروسا
علي اسماك البحر وطاير السما انظر كيف من المقدمات بين لنا الكرم المدفن
لان النبي بالروح ينفوه وينظر ما لم يتقوم ولم كان كانه يتقوم وكاين
لاي سبب جنى عند ما قال لنصنعن انسانًا يقول الان وليروسا
ترجمي وصح لنا الان اتعاين كيف لنا ثني ما في الكتاب الالهي علي
الاطلاق وكيفما اتفق لكن ان اتفقت اد كلمه فلها اكرموضوع
وامر ولا تستغرب المقول ايها الحبيب لان هذه العاده مالوفه عند
كل الانبيا وهو ان يتكلموا علي ما لم يصر كشي قد صار لانهم لما كانوا
ينظرون بالاعين الروحانيه العتيد ان يكون بعد عدة من السنين
لهذا السبب يخطوا الامور العتيده كانها موضوعه تجاه العيون
ويتكلموا عليها هكذا ولكي تركن بيان هذا اسمع الطوباين داود قايلا
وها تنبا ومتنبيًا علي امور صلب المسيح قبل اجيال هذا تقديرها ثقبوا
يدي ورجلي وايضًا اقتسموا ثيابي بينهم تامل كيف تنبي علي ما هو
عتيد ان يكون بعد زمان كثير كانه شي قد كان هكذا وهذا
النبي الطوباين يرمز للخلقه المراه زعم علي طريق الرمز وليروسا علي
اسماك اليم ثم تقدم ايضًا فبالغ في الايضاح زعم وصنع الله
الانسان علي صورة الله صنعه ذكرًا وانثى صنعها تامل كم تحقيق
قد استعمل في الدفعة الاولي والثانية يقول الشي بعينه كي يقرر





المقولات في لب السامعين لانه لو لم يكن هذا الاجتهاد لعله
لقد كان كفي ان يقول وصنع الله الانسان لكنه زاد ايضًا
علي صورة الله صنعه لانه لما علمنا بما سلف علي اي معني قيل علي صورة
الله لهذا السبب ايضًا ادرج القول هاهنا فقال علي صورة الله
ولئلا نترك حجة ذات نجده في الجواب للموثرين مناقضة اعتقادات البيعه
بعد قليل يعلم ايضًا الاشيا بعينها انه بحسب الرياسه فان ساير البرايا له ٧
خاضعه وعلي هذا المعني استعمل اسم الصوره وعلي حال فينبغي لنا ان
ننظر ماذا يقول وصنع الله الانسان علي صورة الله صنعه ذكرًا وانثى
صنعها الذي اشار عليه فوقًا عند ما قال وليروسا قد اوضحه هاهنا وعلي
حال فقد علمنا هذا علي منهج خاف لانه ما علمنا البته الخلقه لانه ما قال
من اين ابدعت المراه زعم ذكرًا وانثى خلقها اشاهدت كيف
قد شرح ما لم يكن كشي قد كان لان الاعين الروحانيه هذا تقديرها
فاما الاعين الجسديه فلا تستطيع ان تبصر المنظورات هكذا كنظر
الاعين الروحانيه لغير المبصرات والمتوهمات فلما قال ذكرًا وانثى
صنعهما جعل البركه كانها لهما فقال وباركهما الله قايلا
انموا واكثروا واملوا الارض وتملكوها وتروسا علي اسماك اليم تامل
اختصاص البركه لان النما والكثرة وافعام الارض يجوز ان يعطى
للانسان فيها انها قيلت عن البهايم والدباب فاما الملك والرياسه فعن
الانسان والمراه انظر محبة السيد للبشر قبل ان يبدعها جعلها مساهمه له
في الرياسه وجعلها للبركه نعم وليروسا علي اسماك اليم وطير
السما وكل البهايم وكل الدباب الذي يدب علي الارض ارايت هذا

السلطان الذي لا يوصف أنظر تجسامة الرياسه اشاهدت كل البرايا تحت ٦
طاعتك فلا تخيلن ان شيا صغيرا في هذا الحيوان الناطق لكن انعم النظر
في فخامة الكرامه وحسن طوية السيد له واذهل من مودته للانام اليه تنعت
وقال الله ها قد اعطيتكما كل ذي زرع زرعا الذي هو فوق كل الارض
وكل عود له في ذاته ثمر زرع زارع ليكون لطعامكما ولكل وحوش
الارض وكل طير السما وكل داب يدب على الارض الذي له في ذاته
نفس حيه وكل كلا اخضر للماكل وصار هكذي تامل ايها الحبيب حقيقة
الالفاظ ومودة الله تعالى للانام اليه لا توصف ولا تتجاوز شيا من
المقولات على الاطلاق زعم وقال الله ها قد اعطيتكما كل كلا
ذي زرع فالمخاطبة كانها لاثنين والمراه لم تكن بعد خلقت ٧
لكي تعلم تفاقم صلاحه انظر كيف تنبه بمودته للبشر وفرط جوده اليه
الرجل والمراه التي ما كانت برزت الى الابداع بعد لكن والى البهايم
نفسها لانه لما قال سيكون لطعامكما عطف كلامه بان قال
ولكل وحوش الارض تامل ايضا الجز الاخر لمحبته للانام لانه
ما صنع الاهتمام بغذا البهايم الانيسه الموافقه لنا وتفقد احوالها فقط
بل والوحوش ومن ذا الذي يصل على ما ينبغي اليه نعت صلاحه الذي
لا نهاية له زعم سيصير لغذايكما ولكل وحوش الارض ولكل
طير السما وكل داب يدب على الارض الذي له في ذاته نفس حيه وكل
كلا اخضر للماكل ان اهتمام السيد بالانسان الذي براه بين
حسنا لانه عندما ابدعه قلده كل رياسة الخليقه ليلا وشيكا من
بوادر الامر اذا ما نظر كثرة البهايم يحزن اذ لا يقدر على القيام





باود حيوان هذا تقديره فقبل ان يتفكر في هذا تقدم الشبل غزاه
كما يقال وتبين انه هو وكل البهايم سيكون لهم كنز وفرح اذ الارض
تقوم باودهم بامر السيد فانه لما قال سيكون لطعامكما اردف كلامه
للوقت بان قال ولوحوش الارض وطير السما وكل داب يدب على الارض
الذي له في ذاته نفس حيه وكل كلا اخضر للماكل وصار هكذي
زعم ان كلما امر السيد برز الى الفعل والكل استقر على النظام
الملايم لهذا الحال عطف قوله الحين . وقال ورأى الله ان كلما
صنعه ها هو حسن جدا فمن ذا الذي يتمكن ان يمدح ايضاح الكتاب
الالهي حسب الاستحقاق لان ها هنا كلمة يسيره فايده ورأى الله
ان كلما صنعه قد الجم لسان كل العازمين على المناقضه بعد هذا
زعم ورأى الله ان كلما صنعه حسن جدا وصار مسا وصار
صباح يوما سادسا لانه لما قال كل واحد من البرايا ورأى الله انه
حسن والان فعند ما كمل الكل وانتهى ما بوجه اليوم السادس زعم
والعتيد ان يتمتع بهذا البرايا كلها قد برز الى الوسط قال ورأى
الله ان كلما صنعه ها هو حسن جدا متى كيف جمع كل البرايا بهذه
اللفظه التي هي كل وورثها كلها المليح لانه لما قال الكل لم يقتنع
دون ان عطف القول فقال سائر ما صنع ولم يقف عند هذا
لكن اردف ها هو حسن زعم جدا احسن فمن يتجاسر ولو انه منعم من
اللسان ان يفتح فاه ويناقض المقولات من الله لان الضوء لم يبدع فقط في
المبرات لكن والظلمه المضاده له وليس النهار فقط لكن والليل المضاد
له وفي الزروع البارزه من الارض ليس النبات المستعمل فقط لكن

والمماليك والشجر ليس المثمر منه فقط لكن وغير المثمر والحيوان ليس الانيس
فقط لكن والمتبربر المتوحش وفي الناشي من المياه ليس السمك فقط
لكن والحيتان ووحوش اللجج البحريه والارض ليست المسكونه فقط لكن وغير
المسكونه وليس السهل فقط والجبال وذوات العشب منها وفي الطير ليس
الانيس والموافق للغذا فقط لكن والمتبربر منها والذي ليس يصلح بطعام
والرخم وطير الليل واشيا اخرى تجري هذا المجري وفي الناشي من
الارض ليس الحيوان الانيس فقط لكن الاراقم والافاعي والتنانين
والسباع والفهود وفي الجو ايضا ليس الامطار والاهويه الموافقه لكن
والبرد والثلج ومن اثر شرح هذا واحدا فواحدا يجد اشيا اخر كثيره في
كل واحد من البرايا ليست ملايمه لنا فقط لكن وتظن مضره ولعله لا يمكن
واحد من الذين ياتون فيما بعد اذا ما نظر الي المخلوقات ان يعترض عليها
ويقول لماذا هذا ولاي شي هذا واما هذا فالحسن كونه واما هذا
فكونه مضر لهذا السبب الكتاب الالهي كما يقال لفم كل ذوي الغدر وقلة
الوفا فقال في اليوم السادس بعد خلقه الكل وراي الله ان كل ما صنعه
ها هو حسن جدا فماذا يكون مساويا لهذا التصديق مثل ما قال مبدع الكل
ان كل الكاينات جيده جدا جيده فاذا ما عاين انسانا قد تحرك من خاصي
افكاره موثرا لمنازعة الكتاب الالهي فلنصرف عنه كمن موسوس ولا يجب ان
يقال لا تزورعنه لكن ترحم جهله ونشرح له المقول من الكتاب الالهي
ان الله ابصر كل ما صنعه فقال ها هو حسن جدا وعسي ان نعذر ان نمسك
لسان الفاسق لانه ان كان في الامور البشريه اذا ما راينا قوما من ذوي
المراتب قد اختاروا اشيا لا ننازع لكن نواطي ونفضل اختيارهم علي تعديتنا

الكامن



الكامن فهذا اولي بنا كثيرا ان نفعله مع الاه الكل صانع كل البريات
اذا عرفنا الحنيان ونحو ان نعيب افكارنا ولا نتجاسر علي شي البته لكي نعلم ونحقق
ان الكل جيد الي الابداع بكلمته ومودته للبشر ولم يصر شي علي الاطلاق
جزافا لكن ان كان نحن لضعف افكارنا نجهل الحاجه الي الكاينات فانه
هو تبارك وتعالي قد ابدع الكل بحكمته وحسن تدبيره ومودته للانام
زعم وصار مسا وصار صباح يوما سادسا قد وضع لنهاية اليوم السادس
نهاية البرايا كلها لهذا السبب ردف كلامه بان قال فكملت الارض وكل
زينتها تامل اختصار الكتاب الالهي وقلة تكلفه عندما ذكر العالم الحاويه
لم يذكرها واحدا فواحدا لكنه قال كملت السما والارض وكل جمالها واوضح بهذا
كلما برهم الارض والسما لان جمال الارض الناشي منها طلوع النبات
وورود الثمر ونمو الاشجار وكل الاشيا الاخر التي بها جمالها وجمال السما ايضا
الشمس القمر اصناف الكواكب وكل البرايا التي فيما بينهما لهذا السبب عند
ما ذكر الكتاب الالهي السما والارض جمع كل الخليقه بهذه الاركان زعم
وفرغ الله في اليوم السادس من كل الاعمال التي صنعها مميز كيف دفعه
واثنين يقول الشي نفسه لكي تعلم ان كل الخليقه انتهت في اليوم السادس
لانه يقول ان الله فرغ من كل الاعمال التي صنعها في اليوم السادس
واستراح في اليوم السابع من كل اعماله التي صنع انظر كيف الكتاب الالهي
يفاوضنا هذه الامور كلها علي طريق البشريه لاجل التنازل لانا لم نكن بالذين
يفهم شيا من المقولات لو لم يوصلنا لهذا التنازل زعم استراح الله
في اليوم السابع من كل اعماله التي بدا بعملها زعم انه تقدس اسمه كف
من ان يخلق ويبدع من العدم الي الوجود لان كلما وجب ابداعه

قد ابدعه وقد خلق العتيد ان يتمتع بها زعم وبارك الله اليوم السابع وقدسه
اذ كف فيه من كل اعماله التي ابتدا يعملها لان الباري لما كف وكملا المختار
حسب محبته الخاصيه للبشر ابدعه الي الوسط خاصي امره ووضع غاية البرايا في
اليوم السادس ولم يوثر ان يخلق شيا اخر في اليوم السابع لاجل ان كلما اراد قد
تم فلكي يكون هذا اليوم تقدم ولا تظن ان لا شيا انقص لاجل انه
لم يبدع فيه شيا احله للتبريك زعم وبارك الله اليوم السابع وقدسه
ما معني قوله قدسه اتري الايام الباقيات ليست مباركه نعم لكن قد اقنع
اوليك بدل كل بركة ان ابدعت البرايا فكل واحد منها لهذا السبب اما او
ليك فلم يقل انه بارك واما في السابع فقط فعندما قال هذا زاد وقدسه
ما هو معني وقدسه اي فرزه ثم ان الكتاب الالهي علمنا اعلمنا العله التي لاجلها
قال قدسه لنضاف ذلك انه عز وجل كف فيه من كل اعماله التي ابتدا يعملها
ان الله الان هاهنا من المقدمات يفيدونا تعليما علي طريق الرمز موديا لنا ان
نفرز اليوم الواحد من الاسبوع لعمل الروحانيات لان السيد لهذا السبب
في ستة ايام كمل كل الخليقه واحل السابع للبركة وقدسه لاجل انه كف عن اعماله
فيه التي ابتدا يعملها لكني اري هاهنا الحجة معاين مفعمة من الصمت قد تولدت
لنا واوثر ان لا نتجاوزها علي الاطلاق لكن نتخذكم مشاركين في حوز التجاره
الروحانيه فما هو اذا المطلب الكامن لنا من هنا عندما قال الكتاب الالهي
هاهنا ان الله كف من اعماله والمسيح يقول في الانجيل ابي الي الان يعمل
وانا اعمل فلا تظن من عبارة الالفاظ في المقولات تناقضا لاولي بي حد لا كان
ذلك لانه ليس تضاد البته في الموضوعات في الكتاب الالهي لان الكتاب
يقول هاهنا ان الله كف من عمله معلما لنا انه استراح في اليوم السابع من







ان يخلق ويبدع من العدم الي الوجود ٭ واما قول السيد المسيح ان ابي الي
الان يعمل وانا اعمل ٭ فانه يدل علي اهتمامه بنا الدايم ٭ ويبقي ضبط الكاينات
وجوده عليها بالثبات وسياسته لكل العالم عملا لانه لو لم يكن هذا
كيف كان ثبت هذا الكل واليد العلويه ٭ لا تدبر ولا تسوس كل البرايا
وجنس الناس ٭ وان اراد بعض الناس مع فرط وفا ان يتامل الكل نوعا نوعا
المتمم في كل يوم من باري البرايا كلها الاحسان الينا سيجد لجة محبة للبشر ٭
لان اي فكر ٭ اي لب يستطيع ان يصل الي الصلاح ٭ الذي كان يوصف
الذي اظهر لجنس الناس ٭ اشرق الشمس علي الاخيار والاشرار ٭ وانزل غيثه
علي الابرار والعثمه ٭ وجاد بكثرة اخري ٭ وعسي ان نكون قد اسهبنا
في القول اكثر مما ينبغي ٭ لانا لم نفعل هذا علي الاطلاق جزافا لكن
لكي نفهم بكم المتخلفون ٭ لاجل الغذا الجسدي ٭ مقدار ما لحروه واعدموه
من التعليم الروحاني ٭ لكن لئلا يتمادي بهم اظهروا الطويه الاخويه نحوهم
شارحين لهم المقولات منا ٭ لان هذا دليل علي المقة الصحيحه ٭ ان كان الذين
يفعلون هذا الي الماكل الحسوسه ويحفظون اشيا من المايده لاقربايهم
فقد اوردوا علامة جسيمه للحب ٭ فهذا اولي بكثير ان يكون في الروحانيات
بمحاميله جزيلا ٭ ويعود بنفعكم انتم ايضا ٭ لان الحريص المجتهد ان يعلم
القريب ٭ فليس بمقدار ما يحسن الي ذلك بمقدار ما يسبب لنفسه من الجايزه
العظمي ٭ وينتمر الربح متضاعفا ٭ ويتمتع بالصلاة الجزيله جزا الله ٭
وبما يعلمه للاخ يتذكر ما قد انسيه من المقولات ٭ ويجد بعد هذا ٭
٭ المنفعه التاسعه فانه ينبغي لنا دايما وفي كل شي ٭
٭ ان نذكر الله تعالي تقدس اسمه وتعالي ذكره ٭

واذا اما انعمتم النظر في ربحكم لا تحسدوا اخوتكم لكن المقويات منا ليتعلوها
منكم ولئلا يتعلوا هذه النعمه منكم جوبيه لمجد بوهم الينا واقنعوهم ان
تناول الغذا الجسدي ليس يعوق عن التعليم الروحاني لكن ينبغي ان نعتقد
ان كل وقت ملاير للمفاوضه بالاقوال الروحانيه فان عرفنا هذا بتحصيل
فنتقد ونحن مقيمون في المنزل أو بعد الغذا أو قبله اذا اخذنا المصاحف
الالهيه في ايدينا ان نستثمر المنفعه منها ونمنح النفس الطعام الروحاني وكما ان
الجسد يحتاج الى الغذا الحسي هكذا والنفس تفتقر الى الاذكار كل يوم والغذا
الروحاني كي اذا تقوت تقتدر ان تحتمل نهضات الجسد والقتال الدايم الموضوع لنا
والجاعل نفسنا اسيرة ان نحن تواتينا قليلا لهذا السبب داود النبي دعا ذاك
سعيدا الهاذي في ناموس الرب ليلا ونهارا والطوباني موسي اذ يودب امة اليهود
علمهم قايلا اذا اكلت وشربت وامتلات اذكر الرب الهك انظر كيف حين يحذ
بعد التمتع بالغذا ان نضع لهم المايده الروحانيه لئلا بعد الامتلا من الطعام
الجسدي تضجع النفس وتسقط في الهلاك وتعطي مكانا لحيل المحال الرهد كل
وقت والموثر ان يهرحا جر كخطرا وقد قال هذا النبي نفسه في موضع اخر
ايضا اذا ما رقدتم وانتبهتم اذكروا الرب الحكم ارايت كيف ما يليق بنا البته
تماما ان ننتزع هذا التذكر من النفس لكن يجب ان يكون منوطا بالمعقول وان
نوجد دايما مجاهدين ولا نعطي نفوسنا راحة لكن نتيقظ ونسهر عالمين بجنون المعاند
لنا ونخص عليه الطرق ولا نمل الغذا الروحاني لان هذا هو خلاصنا هذا الشرا
الروحاني هذا هو الحرز ان نحن حصنا نفوسنا هكذا كل يوم بالقراه وبالسماع
والمفاوضه الروحانيه فنستطيع ان نكون غير مقلوخدين وان نجعل حيل الشيطان
الخبيث غير نافذه ونحظى بملكوت السموات بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي

معـ



٥٢

معـ للآب والروح القدس المجد والعز الى ابد الابدين امين ∴

∴ المقاله العاشره في انه يجب ان نهتم ∴
∴ بالفضيله كثيرا ونتشبه بالقديسين ∴
∴ الذين من طبيعتنا وقد تقدموها ∴
∴ على ما ينبغي وانا ان تواتينا ∴
∴ لا يشبه انا ولا الجواب واحد ∴

قد علمت اني في الايام السالفه قد اتعبت افكاركم بالمعاني الغامضه لهذا السبب
اوثر اليوم ان اضع لكم التعليم واضحا لانه كما ان الجسم اذا ما انهك من الصيام
يحتاج الى راحة يسيرة كي يبلغ جهادات الصوم بنشاط تام هكذا والنفس تحتاج
الى هدو وراحة لانه ما ينبغي دايما التعب ولا الاستراحه لكن تاره هذا وتاره
هذا وهكذا يليق ان ندبر حال النفس وارتكاضات الجسد لانه كما ان الدوام
في النصب يدعو الى الكسل والاسترخا هكذا والاستراحه ايضا يقود الى التضجيع وقد
يجلب انسان هذا اضرارا في النفس والجسد لهذا السبب لا اعتد الكل مكان
امر حميد وقد اذنا بهذا الشي لاه الكل وعلمنا بالبرايا التي ابدعها لقوام
امرنا وكي تعلم فينبغي لنا ان نروض القول في الليل والنهار اعني الضيا والظلام
لانه تبرك وتعالى فضل النهار للعمل طبيعة الناس وترك ظلام الليل للراحة
والسكون من الانتعا وحد لكل واحد حدودا ومقادير حتى اننا كلنا نتمتع
من ذاك بالاحسان والدليل على ان ضوء النهار وقت العمل اسمع داود قايلا
يخرج الانسان الى عمله والى صناعته الى المساء ونعما قال الى المساء لان المسا اذا ادرك
٥ ينعب الضيا ويتقدم الظلام فينوم الطبيعه البشريه ويعطي راحه للجسد التعبا
ويهدي الحواس كلها كالمربيه الفاضله تسكن باحتمامها كل الحواس من التعب والنصب
فاذا اما انهدارا الليل ومداه وورد الضيا وانتهض جعل ان يباشر الانسان شغاع

الشمس بحواس نامية وان يلخذ في الاعمال المالوفة بنشاط جديد ملتهب وهذا
فقد يشاهد في فصول السنة كاينا لان الربيع يخلف الشتا واذا وفد الصيف
ادرك الخريف كي باختلاف مزاج الهوا تستريح اجسامنا ولا تفسد اذا وطاعليها
البرد ولا تكل اذا سخنت كثيرا من شدة القيظ لهذا السبب يجعل ان
نرتاض قبل الشتا بالخريف وقبل الصيف بالربيع وان اثر انسان ان
يميز كل هذا بناقب المعرفة سيصادف في ساير البرايا تاليفا وانه لم يعطو
شيا على الاطلاق وجزافا وقد يرى بعض الناس هذا في الزروع البارزة من الارض
لان الارض ليست تعطي الكل في وقت واحد ولا الوقت بعينه ملايم للاهتمام
بالنبات الناشي منها لكن الفلاح قد عرف الوقت الموافق ونعلم هذا من الحكمة
المفوضة من الله وقد علم متى ينبغي ان يلقي البذار ومتى يودع احضان الارض
نبات الشجر والكرم ومتى ييبس المنجل الحصاد ومتى يقطف ثمر الكرم ويقطع العنا قيد
وفي اي وقت يجمع الزيتون ومتى يجتني جنى كل واحد واحد فيجد
حكمة وافرة موضوعة في عالي الارض ولست تنظر هذا في الارض فقط لكن وفي
البحر لانك قد تشاهد هاهنا حكمة لعوي عجيبة لان مدبر السفينة قد عرف
متى ينبغي ان يلقي المركب ومتى يجذبه من المينا ويقطع اللج وقد نعاين جدا عندهم
لتلجز يلا الذي وضعته حكمة الله في الطبيعة البشرية وليس هكذا السالكون
في الطرق يعوفون تحصيل المناجح كما يسير هولاء الذين في المياه بحرهم لهذا
السبب الكتاب عندما دخل من تعاظم حكمة الله قال المعطي في البحر سبيلا وفي المتا
القوي طريقا فاي فكر بشري يستطيع ان ينظر جنى الامور على هذا المعنى
نفسه قد يجد انسان جنى مرتبه في تناول الغذا البشري لان السيد قد خولنا
في كل وقت وفي كل فصل من السنة اغذيه مختلفة وكالمايدة الفاضلة هكذا الارض

تجود



ملا

تجود علينا بما فيها خادمة لامر الخالق ولكن لئلا اسهب في القول فينبغي لكم انتم ذوو
الالباب ان تعاينوا بقية الاشيا كلها على هذا المنهج من المقايسة لانه يقول اعط
الحكيم حجة فيصير احكم لان هذا ليس يظهر في غذاينا فقط لكن وفي طعام
البهايم وان اردتم فاذا ما فتشتم فستقدرون من اشيا اخر كثيرة ان تعلموا حكمة
الله التي لا توصف وصلاحه الفايق وان كل واحد من الكاينات بكلمته ما ابدع
وعلى هذا الحد واذا وفي اوان الاربعين يوما المقدسة تجد هذا امرا مرسوما لنا
لان وكما ان في الطرق مراحل ومنازل حتى اذا ما اعيا السافرون يستريحون فيها
ويهدون من اتعابهم ثم يلخذون في السير بعد ذلك واما في البحر فالشواطي
والموانى حتى اذا ما قطع النوتيه عدة من اللج يريحون هناك قليلا لاجل
مصادمة الاهوية وبعد ذلك يشرعون في الملاحة على هذا الحد ولان
ايضا في الاربعين يوما المقدسة فان السيد قد خول الصايمين بهذين اليومين
في الاسبوع الاستراحة فيهما قليلا كالمراحل والمنازل والشواطي والموانى كي اذا ا
ارتجوا الجسد من نصب الصوم قليلا وعزوا النفس ومضى هذان اليومان
ايضا يباشرون الطريق نفسها بنشاط وهم الذين يسافرون هذا السفر الحميد النافع
فهات اذا وعض اذ هو يوم واحد نتوسل اليوم الى محبتكم ان تحفظوا باستيثاق
الارباح المحتشدة من الصيام كي اذا ما استرحتم يسيرا تنهضوا على ما سلف وهكذا
اذا ما اصلحتم لقوتكم التجارة الحميدة تستقبلون في سيد الايام مركبكم الروحاني
مملوا وتوصلوه الى مينا العيد المقدس لانه كما ان الكاينات من السيد حسب ما قد
بينه القول وعلته شهادة الامور بكلمته ما خلقت لتكملة ما تدعو الحاجة اليه
هكذا يجب ان تكون الصايرات منا على الاطلاق وباطلا لكن في المنفعة وفي
خلاصنا لانه ان كان المراعون التجارة العالمية ما يستجيزون مباشرة تصرفها

دون ان يقدروا اولا الوجع المتجدد منها فكم كثير يجب علينا نحن ان نصنع هذا
ولا نجوز اسابيع الصوم على الاطلاق لكن نبحث عن معرفتها ونتعب الفكر وتمييز ما قد
ثقفنا في هذا الاسبوع وفي الاخر والزياده التي قد زدناها في الاسبوع القادم وايما
من الالام التي فينا قد تلاشا الا فياده لانا ان لم نكن عتيدين ان نسوس امورنا على هذا النحو
ونهتم بنفوسنا اهتماما هذا التقدير فلا منفعه تصير لنا من الصوم ولا من الامتناع
من الطعام الذي قد صبرنا عليه لا سيما اذ اظهرنا انقص من المجتهدين في جمع
القنيان لانك تجد كل واحد من هولاء يطلب كل ارق حتى يزيد في كل جمعة يوم على ما
سلف ولا يشبع لكن بمقدار ما يتضاعف له الحال بذلك المقدار واكثر يمد اجتهاده
وشهوته فان كان هولاء يسهرون سهرا هذا التقدير حيث لا نفع يتوجه من الاجتهاد
وعلى ان اسباب الشرور تجعل لخلاص النفس فسادا فكم كثيرا ما يليق ان نفعل
هذا حيث تصير الغايه الجيده من الحرص والجايزه التي لا توصف والربح الذي
لا نهايه له اما هناك فمع هذه كلها فالشقا جسيم لان اقتنا الاثاث عديم ثابت
وليست هذه القنيانات المقيمه ههنا عند حضور الوفاه بعد انتقال جزيلة وعرق
وشقا تعجم مصيبه الامور كثير بعد ما فيصير الحين المقتني كثرة هذا الغني
اشد فقرا من الضعفا وهذه الامور فقد نشاهدها عادمة في كل يوم فاما في التجاره
الروحانيه فليس يجري مثل هذا البته لانها تقيم غير متنقله وحيث تحتاج الجهاد
هناك يجود علينا بالعز الجسيم وانا اتوسل اليكم ما دام لنا الوقت فلنجتهد اجتهادا
اوليك في هذه التجاره الروحانيه ولا نكف البته مهتمين بهذا الشي وهو ان
نتقف شيا ما نافعا ونبعد بفرط السهاد شيا من الالام الضاغطه لنا كي
اذ تحققنا من المعقول فنقتطف لذة وافره لان هذا ليس هو فقط المطلق
لكن يجي الى ههنا كل يوم ونصغي للاشيا نفسها دايما ونصوم هذه الاربعين



ما تقيد نفسنا كاسمها فقط لكن تمضي بغاية القنع
باعها هكذا انتكاكم حيثما وعند دفعات غير الوفاه



يوما كلها لانا ان لم نكن عتيدين ان نربح شيا من المتكاتف الي ههنا والوعظ الوارد
المترادف من اوان الصوم فليست هذه الامور ما تنفعنا فقط لكن وتصير جلبه
علينا للدينونه عظمي لانا اذا ما تمتعنا بمواعاة هذا التقدير ههنا ونحن انفسنا ابوا
ولا نصير الغضوب وديعا ولا الحقود يتحول الى دماثة الاخلاق ولا الحسود يقود
ذاته الى الحب الورع ولا المتوحش الهايم بالقنيان يهجر هذا العارض ويواصل
الرحمه واطعام الفقرا ولا الفاسق يصير عفيفا ولا المشغوف بهذا السبح الفارغ
يعرف ان يتهاون به ويهوي الشرف الصادق ولا المتواني بمحبة القريب
ينهض ذاته ويجتهد الا يكون انقص من العشارين لانه يقول ان وددتم
الذين يودونكم فباي شي قد فضلتم اوما العشارون يفعلون هذا الامر
بعينه ولا يودب فكره وينظر الاعدا بانس ويظهر نحوهم محبه شايعه فان لم
نقهر هذا الالام والاشيا المتوله فينا كل يوم عند ما نرد الي ههنا متمتعين
بهذا السماع الدايم ومختارين تعليم هذا التقدير وما لكين الموازره من الصوم
فاي عفو يكون لنا واي جواب وانا اسلك ان تقول لي اذا ما رايت ولدا لك
كل يوم ماضيا الى المكتب غير منتفع بشي البته مع تصرم الزمان هل كنت تصبر على مثل
هذا اما كنت تجلد الصبي وتذم المعلم وبعد هذا فان انت عرفت ان المعلم
قد بذل جل ما عنده ولم يترك شيا وان توانى الصبي هو عله هذا كله اما
كنت تبالغ في الموجده على الفتي وتعفي المعلم من الملامه وهذا الشي نفسه فالواجب
ان يكون ههنا ايضا لانا لما كنا قد رتبنا من نعمة الله نستدعيكم الي هذا المكتب
كل يوم كالاولاد ونضع لكم التعليم الخالص ولسنا نتفوه ما هو من خاصي لنا لكن
التعاليم المفوضه الينا من السيد بالكتب الالهيه اياها نورد الى الوسط واياها
نقول دايما فاذا ما نحن نظهر كل حرص وتيقظ وارشدنا الي طريق كل

ولحدة من الفضايل وانتم مقيمون في الامور انفسها فتاملوا كم وجع يصير لنا
وكم منفعة لكم ولئلا اطيل في الخطاب لانه ان كان يظهر للبعض غير لومين
اذ لم نتخلف عن ايراد شي مما يقود الي بنايكم لكن علي حال لاجل اننا نهتم بخلاصكم
لا نستسهل الصبر اذ كان للمعلم اذا ما راي التلميذ ما استثمر شيا من جهته ومن عنايته
فليس يكون حزانا ويتوجع اذا ما عاينه يتعب باطلا وقولي هذا لا لكي احزن
محبتكم لكن لاحرسكم ولاجعلكم ان لا تنهكوا الجسد في الاطلاق بالصوم ولا
تجيزوا هذه الاربعين يوما المقدسة باطلا ولما الي اقول الاربعين يوما المقدسة
والملايق بنا ان لا نعبر يوما واحدا بالكمال حسب الممكن في كل زمان
حياتنا ومامدوعينا لنافيه ربحا روحانيا اما بالصوم واما بالاعتراف
واما بالاحسان واما بفعل ما اخر روحانيا لانه ان كان بولس الذي هذا
قدره ومحله التسامع تلك النغمات التي لا ينطق بها الواصل الي هذه الغاية
لم يكتف احد قد هتف قايلا كل يوم اموت وحق فخركم معلما لنا
انه اسلم نفسه هكذا للمخاطر الجليلة من جرا حسن العباده حتي انه
كان يلابس الحمام كل يوم وما تاباه الطبيعه لانا كلنا موضوعون
تحت قضية موت واحد واما هذا فبقوة عزيمته نقف هذا الامر
وان كان الله محب البشر قد حفظه علي اكثر الامر لاجل خلاص البقيه فان كان
ذلك النامي في التنقيفات الي هذا مقدارها والظاهر علي الارض كملاك
قد اجتهد ان يربح كل يوم وان نضاعف الاهوال من اجل الحق
ويحتشد لنفسه التجارة الروحانيه وان لا يقول البته فاي عذر يكون لنا
نحن الذين لسنا فقط خالين من هذه المناقب لكن وموضوعين
تحت مناقص هذا مقدارها الي واحد منها فقط فيه كفايه ان يجوزنا

سبيله



الي تعقر الهلاك اذ لا نخص واحد خاصا واحدا ان نحكم ولو هذا فمتي كان
المس نفسه ليس توجد فيه علة مرار منقبصه واحدة لكن كثيرات ويكون غضوبا
ومتلجرا او شرها او حسودا او حقودا وعنيوم ثملا في هذه الشوون ولا
ملابسة اعمال الفضيله فاي رجا خلاص يجد له الان واقول هذا لا لكي
منه كي كل واحد من السامعين اذا ما قبل الدوا الملايم له من المقولات
منا يجتهد وشيكا ان يزيل تلك العوارض الضاغطه ويثابر الصحة ويتوفر
علي اجتراح الفضيله فان اجسام المرضي ان وضع الطبيب عليها علة ادويه
دفعات ولم يحتمل المريض الصبر علي علاج الدوا لكن ينكر جهد غير محتمل الطبيب
ويلقيه من اجل الوجع ولا يقبل المنفعه منه فليس واحد من ذوي العقول
يذم الطبيب الباذل جهده علي هذا الحد وهاهنا ايضا اما نحن فقد
اصلحنا الدوا من التعليم الروحاني وصنعناه والخليق بكم انتم ان تحملوا
المضض وتنتفعوا بالشفا معتقين من الوصب وتعاودوا الي
الصحة الصادقه هكذي وانتم تاخذون احسانا كثيرا بالمنفعه
ونحن فليس يكون لنا عزا قليل اذا ما شاهدنا الذين كانوا مرضى
اولا هكذا وشيكا قد اصلوا الي الصحة وانا اتوسل اليكم ان يحرص كل
واحد منكم الان وان لم يكن اولا حريصا ان يقلع من النفس النقيصه
المتشبثه به من النقايص الاخر التي كان عارفا بها ويستعمل الفكر الحسن
العباده كحسام روحاني ويستاصل الالم هكذي من مهجته لان
الله تقدس اسمه قد خول لنا فكرا مقنعا وقادرا ان اثرنا ان ننظر قليلا ان نقهر
الالم المتولد في كل واحد منا لهذا السبب هذا الروح خلفت لنا سير
القديسين كلهم وتصرفهم مكتوبة بغاية الايضاح في الكتب الالهيه

كي اذ لعرفنا انهم من طبيعتنا نضارعهم في ساير الامور لانني اشتعل شوقًا الي
خلك الرجل ولهذه العلة ما افتر من احضاره دايمًا اذا ما نظرت الي نفسه كصورة
ورسم اذهل من تهاونه بالالم وتفاقم شجاعته وتوقد محبته نحو الله
وافتكر ان انسانًا واحدًا اختار فاحتكر كل مجمع الفضايل واما كل واحد منا نحن
فلا يرى ان يثقف ولا مهما سنح فمن بيننا شنا من ذلك العذاب الذي لا نخلص
منه بيشاركنا في الطبيعه نفسها وكان موضوعًا تحت الالم انفسها
وصار في تعويق اوقات هذا تقديره مجتذبًا كل يوم كما يقال موعوكًا مجرورًا
من المحاربين المكرر الذي ظنوه دفعات عده انه قد قضي نحبه ولما ابرزوا
طوبيهم القانون لدليل الفعل تركوه علي هذا التجبه أفيوجد انسان منا نظهر
حسامة الفضيلة التي هذا تقديرها نحن المستقلون والمنصفون تخصيصًا هذا
تقديره ولكن ليلا تستعفوا من لساننا مناقب هذا الطوباني واظهر حسن
الشجاعه عن الكرازه بالامانه الصحيحه كل يوم فالضروره تدعوني الي ان تسمعوا
ليبان تسمعوا قايلا لانه عندما دفع الي الضروره لاجل خديعة الرسل الكذبه
ان يشرح احواله هكذي كان عند هذا مستثقلا ومستكرها حتى انه تفاعل لم
يوثر اشهاره واحضاره الي الوسط لكنه جاسر ان يدعو نفسه نجديفًا واعتصابًا ولما راي
كثرة الضروره من قبل سد افواه الخادعين وان يعطي عزا للتلاميذ هكذا
ابتدأ فقال بعد اشيا اخر كثيره مهما يجتري عليه احد بجهالة اقول يجتري انا ايضًا
تامل حذر النفس الوادّه لله لم يتجرأ هذا الشي جهارًا فقط لكن جعل اجرًا النا
للمبتدي المصابرات منا علي الاطلاق خلوا من ضروره واسترواح الي ذلك
وان كان يوجد قوم منا فاعلين امرًا صالحًا نعم مهما يجتري عليه احد بجهالة
اقول احتري وانا اي عندما اريك الشدة جرأته او تريان انجاس

واظهر



واظهر نفعل الجهل اعبرانيون هم وانا كذلك أإسرايليون هم وانا أنسل
ابراهيم هم وانا فالاشيا التي بها يفتخرون لا تظنوا انا معوزين منها لاننا
نحن ايضًا قد اخترنا تلك بعينها ثم عطف القول فقال أخدام المسيح
هم اقول متجاهلا واكثر انا تامل لي ها هنا ايها الحبيب فضيلة نفس هذا
الطوباني لانه لما دعا الكاين منه جسارة وجهلا وقد دفع الي ضرورة
هذا تقديرها ولا بهذه المقولات اكتفي لكنه عندما عزم ان يظهر
ذاته قد جاوز اوليك بمقدار كثير وليلا يظن ظان انه نطق بهذا من
محبته نفسه دعا ايضًا المقول منه جهلا فكان يقول العلني ما علمت انني
اصنع شيا معروفًا عند كثيرين ومالوفًا وهو غير لايق به لكن الضروره
حرضتني والجاتني الي ذلك لهذا السبب زعم اصغوا عني انا الناطق
بالفاظ الجهل فينبغي ان نتشبه ولو بهذا الرجل السعيد نحن الذين
قد املكنا او ما قد جرى بحد انقديرها ومرات عدة اذا ما ثقفنا ملحه
حقيره ولا هذه نحتمل ان نحفظها في خزاين اللب لكن نشهرها لاجل تصيد
الشرف من الناس ونضعها في الوسط ونعدم نفوسنا بهذا الهديان
الذي ليس موافقًا الجايز من الله لكن هذا الطوباني لم يجحد مثل هذا
لكن ماذا قال أخدام المسيح هم أقول متجاهلا كما اكثر انا ثم اورد من
ها هنا تلك ليلا الوسط التي ما اظهر منها شيا الرسل الكذبه لانه كيف يفعل
مثل هذا المحاربون للحق والمتناهون في تعويق كرز الحق والمزعجون
افكار الاغمار لانه عندما قال واكثر انا احصي من تثقيفات بالله
فقال اما في الاتعاب فمتزايد وفي الكلوم متفاقم وفي الموتات فعدة مرات فلو
سالتك ماذا تقول ان المقول منك لغريب ومستطرف لانك احتملت احتملت

لكام عده مرات لانه اجابني نعم ان لم يكن بالتجربه فبالطوبيه معلما لنا انه
اسلم ذاته دايما الي مخاطر هذا تقديمها التي يولد له الموت بسبب الكرازه
لكن نعمة الله حفظت هذا المجاهد في وسط الاهوال حتي ان منفعه
جسمه صارت منه للتلاميذ زعم بالموت مرات كثيرة قاسيت شدايد
انهار مخاطر لصوص مصاعب من الاهل اهوال من الامم شدايد
من الاخوه الكذبه مصاعب من المدن شدايد في القفر مخاطر في اليم
فلا نتجاوز المقولات علي الاطلاق ايها الاحباب لان كلا منها في ذاته
فقط يظهر لنا جملة تجارب لانه لم يقل مرة واحده علي الاطلاق لكنه قال
في اسفار الطرق مرات كثيره ولا شدايد انهار لكن شدايد عده مختلفه
واحتمل الكل بغاية الجلد وبعد هذه الامور كلها قال بتعب ونصب في
الاسهار مرات كثيره بجوع وعطش في الاصوام دفعات كثيره ببرد
وعري سوي ما خارج هذه انظر ايضا لجة امتحانات مخفيه عنا لانه لما
قال سوي ما خارج هذه اشار الي اشيا كثيره تبقت من المقولات ولم يقف
عند هذا لكنه ايضا اعلنا الهيجان والتعكيسات التي صبر عليها قايلا هكذا
والهجوم علي كل يوم والاهتمام بكل الكنايس وهذا ايضا منقبة تحوي كافيه
وحدها ان تقود الي ذروة الفضيله اعني الاهتمام بكل الكنايس وليس بواحده
واثنين او ثلث لكن بكل البيع في المسكونه لان كل الارض التي يغشاها شعاع
الشمس هذا الطوبان صرف الاهتمام اليها نفسها ارايت غضبا النفس اشاهد
جامعة اللب والذي اورده ايضا فيما بعد ينيف علي كل المقولات لانه
يقول من يمرض فلا امرض انا من يرتاب فلا التهب انا واها المودة
هذا الرجل ما اعظمها وسهره واهتمامه اي امر نستطع هكذا احشاوها





وولدها محموم علي الشر ملقي مثل هذا الطوبان الذي مرض كثيرا من اجل المرضي
في كل موضع والتهب من جرا المتشككين تامل جيدا ان هذه اللفظه
ما قال من يرتاب ولا احزن انا لكن قال التهب موضحا لنا بهذا انقام الو جح
فكانه اظهر نفسه ملتهبه مسعوره متضرمه من اجل المرتابين وقد علمت انني
قد اطلت كثيرا في التعليم وقد كنت قلت انني ساختصر في هذه الامور اليوم
كي تستطيعوا ان تستريحوا قليلا من تعب الصوم لكن ما كنت كيف انصوبت
الي ثروة مناقب هذا القديس فاطلقت اللسان كمثل من يجري مياه جاديه
لهذه الحال وقفت القول هاهنا متوسلا الي محبتكم ان تحضروه دايما في فكركم
وتفكروا في هذا فكرا متواصلا لانه كان مشاركا لنا في نفس الطبيعه
موضوعا تحت هذه الالام وكان تصرفه تصرفا حقيرا مهنتها ونايبه لانه
كان خيميا ويعمل في حانوت ولما اراد واثر ان يدفع نفسه الي اتعاب
الفضيله ويجعل ذاته اهلا لقبول روح القدس تمتع بالجود من فوق حتي علو
الي ابعد غايه ونحن اذا توخينا ان نطهر هذه الامور منا ونمتع بالاشيا انفسها
لم يمنع من ذلك مانع لان السيد جواد ويوثر ان يخلص كل الناس فاطلبه
وان يرد الي معرفة الحق فينبغي لنا ان نصلح نفوسنا مستحقين ونحتاز
الفضيله بنشاط متوقد واذا اظهرنا تثقيف الالام التي فينا وتلافيها نصنع
نفوسنا ملايمين لقبول روح القدس الذي يكن لنا كلنا ان نوهل له
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي معه للاب مع الروح القدس
المجد والعزو والاكرام الان ودايما والي ابد الدهور امين
المقاله الحادية عشر في اللوازم الخليقه جل معمل كون
السما والارض وعند ما صار صنع السما والارض

هَاتَ اليوم لكل وعدنا ونلخذ فيما جرت به العاده من التعليم ونتطلب لحسن
سبيله معًا تقدَّم من القول لانكم قد علمتم دفعةً واثنتين انا مجتهدون
ومؤثرون ان نفعل هذا وان الاهتمام باخوتنا نقل لساننا الي وعظهم لانا
تارةً قد اقنعنا بكثرة التوسّل والمشوره المرضي من الاخوه الذين قد فصلوا نفوسهم
من هذا المجمع الروحاني جريًا على العاده ونقضوا علينا العيد المقدس
لا يبعدوا اكثيرًا نفوسهم من رعية المسيح ولا يضلوا خارجًا عن هذا الهيكل
الروحاني ويخالطونا بالقول والاسم وبالحق ولا يتبعوا اليهود لجلوس
في الظل والمتشبثين بالنبراس بعد اشراق شمس العدل وتارةً قد توسلنا
الي الذين لا يفهمون من المجتمعين ان يبادروا الدعوه الروحانيه مطرحين كل
توانٍ وبالشوق المتوقد والنشاط المتلهب يجعلون نفوسهم مستعدين لقبول
العطيه الملكيه ويحرصون نحو المانح لهم غفران الجرايم والجايد بربوات
من الخيرات جودًا لجميعا ولما كان المخطيون في عيد الفصح بهذا التحفظ
المظنون حقيرًا قد حشروا نفوسهم امورًا عظيمه صنعنا الاهتمام اللايق بنا الموافق
بجراحهم موردين الشفا ولحضرنا الذين لا يفهمون الوعظ الملايم واللازم
الان اذ كنا قد انصبنا امرًا منازعات الامراض وكلما فينا ان نصنع الاخا
بلطافتنا ان كنا قد تخلفنا عن الوعظ لهم متمسكين بالسنق واهملنا المرضى
انفسهم فبالحق يذمنا انسان مثل من قد تجاوزنا الوقت الموافق هكذا
اذًا اذ لم يبق شيا ما نقدر عليه لكن قد استفرغنا الوسع في التعليم واطرحنا
النفسه واودعنا الزرع في هذه الارض الروحانيه راينا ان نتبع هذا
بان نضع في الوسط المقروات من الطوبان موسى كي اذا ما استثمرنا منها الربح
نرجع الي منازلنا على هذه الصفه فما هو الذي نسمع هذا مصحف كون السما والارض

عندما



عندما صار يوم صنع الله السما والارض وقبل كون كل كلا حقل العشب على
الارض ونشات عين من الارض وسقت كل وجه الارض تامل لي
أيضًا لب هذا النبي العجيب والاولى ان نقول تعليم روح القدس لانه
بعد ان شرح لنا جزاً فجزاً كل اصناف الخليقه واعمال الايام السته وخلقة
الانسان والسلطان المفوض اليه على كل المبصرات هو الان يصف الكل بواحده
زعم هذا مصحف كون السما والارض عندما صار يوم وبالواجب
ان يلتمس هنا لاي سبب دعاه مصحف السما والارض والمصحف يشتمل
على اشيا اخر كثير وفضيلة الابرار ومحبة الله للبشر والتنازل
الذي فعله عن اول الخليقه وكل جنس الناس واشيا اخر كثيره التي ما
يمكن ايرادها في هذا الاوان الحاضر فلا تستغرب هذا ايها الحبيب
لان هذه عادة الكتاب الالهي الا يشرح لنا كل الامور في كل موضع
جزاً فجزاً لكن نبتدي من الاشيا الحاويه ونترك ما يتبع المقول
التي فيما بعد للقابلين اياها باسماع وفيه ولكي تعلم ان هذا هكذا
هاندا اقيم لك الدليل من المقروات الان لان الكتاب الالهي هاهو
يعلمنا بما سلف خلقة كل واحد على انفراد ولم يذكر الكل الان لكنه
قال هذا مصحف خلقة السما والارض عندما صار يوم صنع الله
السما والارض وما يتلو ذلك اما ترى كيف يرد القول كله الي السما والارض
ويترك لنا ان ننظر من هذين كل الاشيا الاخر لانه عندما قال
سما وارض جمع الكل معًا ما في الارض وما في السما فكما انه في خلقة كل
البرايا لم يشرح الكل على تلاوه لكن ذكر الحاويات ولم يصف لنا الكل
واحدًا فواحدًا هكذا سمي كل المصحف مصحف كون السما والارض وان كان

يحتوي علي أشيا اخر كثيره وترك لنا بعد ذلك ايقايس بذكر هذين الكل
المبطرات من الزهوره محصوره في هذا المصحف ما في السماء وما في الارض
زعم عند ما صار يوم صنع الله السماء والارض وقبل كون كل
كلا الحقل علي الارض وقبل طلوع كلا الخضر لان الله لم يمطر علي الارض
وانسان لم يكن ليعمل الارض ونشات عين من الارض وسقت كل وجه الارض
ان الكنز الكامن في هذه الالفاظ اليسير جسيم لهذا السبب ينبغي لنا
ان نتصفح المقولات بتمييز وافر مسترشدين بنعمة الله ونجعلكم ساهين في
هذا اليسار الروحاني لان الروح القدس يتقدم فيعرف المستانف لئلا
يتمكن واحد من الذين ياتون فيما بعد من الملحدين يتيهوا اعتقادات البعيده
من خاصتي افكارهم ما ينا قض الكتاب الالهي والان فبعد ان علمنا نظام البرايا
وما ابدع اولا وما ابدع ثانيا وان الارض خلعت بكلمة السيد وامره فانبتت
الزروع ونهضت نحو الطلوع ولم تحوّل مساعدة من الشمس وكيف
وهي ما خلقت ولا انسكاب افكار امطار ولا عمل انسان لانه ولا هو قد كان
قد برز الي الوسط مخلوقا لهذا السبب لم يذكر الكل ايضا اجزاء كي
يلجم لسان الشارعين في الفحص الفاسق ماذا يقول زعم عند ما صار يوم
صنع الله السماء والارض وقبل كون كل كلا الحقل الخضر علي الارض وقبل طلوع
كل كلا الحقل لان الله لم يمطر علي الارض مطرا وانسان لم يكن ليعمل الارض
ونشات عين من الارض وسقت كل وجه الارض ومعني هذا اي ان التي
لم تكن اولا موجوده بكلمته وامره برزت الي الوجود والتي لم تكن بغتة
اظهرت الكلا ناشا من الارض ومتي قال كلا فيريد به كل الحبوب
وعند ما علمنا الكتاب الالهي حال الامطار عطف القول فقال لان الله

لم



لم يمطر علي الارض مطرا اي لم يكن البته مطر ينسكب من خلق وبعد
هذا اتبين لنا انهاما افتقرت الي عمل انسان لانه انسانا لم يكن ليعمل الارض
وهو حايف وقايل بعد هذا الكل انكم اذا سمعتم هذه الشوفين اعلموا
كيف منذ البدء برز الي الابداع كل الناشي من الارض ولا تعتقدوا ان
الكل كان باهتمام الخادمين للارض ولا توجبوا طلقتها الي اوليك لكن الحق
والامر الصاير اليها منذ البدء من صانعها وصارت هذه كلها لكي
نعلم انهاما احتاجت الي مساعدة بقية العناصر في انشا ما يخصها من الزروع
والحبوب لكنها اكتفت بامر الخالق وان هذا العجب وفوق الظن هذا
الذي يخاصي امره ثم انهضها الي انبثاق زروع هذا تقديرها والمظهر خاصي
قدرته التي يفوق كل فكر بشري واسها علي ثقلها علي المياه حامله
علي ظهرها هذا العالم الذي هذا قدره كما يزعم النبي الذي
اسس الارض علي المياه فاي فكر بشري يستطيع ان يصل الي ادراك هذه
الامور لان الناس اذا ما بنوا دورا وارادوا ان يلقوا الاساس فاولا
يحفرون ويخفضون الي القعر فان راوا ماء قليلا يجتهدوا في استقايه
علي الكمال ثم بعد ذلك يطرحون الاساس لهذا السبب خالق الكل
ابدع البرايا كلها بعكس المالوف عند الطبيعه البشريه لكي تعرف من هذه
الاشيا قوته التي لا توصف وانه متي ما اراد فان هذه الاركان المتضاده
تظهر فعلها خادمه لامره تبارك وتعالي ولكي يكون المقول كلاما واضحا
فينبغي لنا علي حال ان نروض القول من الموضوع نفسه وحينئذ نلتفت الي
شي لنري ان هذا اضد لطبيعة المياه وهو ان تحمل هكذا هذا الجسم
الثقيل ويضاد الارض ايضا ان تكون مؤسسه علي مثل هذا الاساس

ولماذا تتعجب فانك ان توخيت ان تكشف عن كل واحد من الكاينات فستجد قوة
الباري لا غاية لها وان كل المبرات تنقاد لارادته وهذا فقد يشاهد كاينًا
في النار لان النار لها فعل شديد ومستولي على الكل ومفني بسهولة لكل مادة
للاحجار وللاخشاب والاجسام والحديد ولما امر الباري عز وجل لم تدن
من تلك الاجساد الناعمة الفاسدة لكن حفظت الفتية في وسط الاتون غير
مضرورين ولا تتعجب ان كان هذا العنصر العادم النطق لم يباشر الاجسام
لكن اظهر حسن نظام هذا التقدير مما لا يمكن شرحه لانه لم يولم الشعر بل الحدق
بهم وحصلوا من داخل وكان جوهر النار كمكمل طاعة السيد وخادم لامر فحفظ
هولاء الفتيان العجيبين غير مضرورين ولا متاذيين وكانوا يمشون كفي روضة وجنة
وعمل هذه الفسحة متنزهين في الاتون ولئلا يظن ظان ان المشاهد لم يكن فعل
النار لهذا السبب رتب البشر ما ربط قوتها الملهب لكنه سمح ان تلبث وجعل
خدام الخصا اعلا من افنادها ولكي يعلم الملقون كم مقدار قوة الاله الكل
اظهرت النار خاصتي فعلها عليهم وفي وقت واحد اما اوليك فسلمتهم داخلا
واما هولاء الذين خارجا فاحرقتهم واباديتهم ارايت كيف اذا اراد السيد كل واحد
من العناصر يحول الجوهر المضاد لانه لما كان خالقا وسيدا انقاد الكل لارادته
ولتختارون ان تشاهدوا مثل هذا عارضًا ايضًا في المياه لان كان النار
خارجًا لم تدن من الداخلين فيها وانسبت خاصتي فعلها وتممت امرها في الذين
خارجا هكذا والمياه بنصر طاينة قد غرقت وطايفة لم تباشرهم حتى جازوا
غير مضرورين فاذكروا الي الان فرعون والمصريين وجماعة العبرانيين لنا اوليك
فلاجل امر السيد العظيم عندما كان موسى يقودهم جازوا في اليم الاحمر كمثل
اليابسة واما المصريين فعندما ارادوا المضي في الطريق نفسها التي لهولاء مع
فرعون




فرعون غرقوا هكذا قد عرفت العناصر ان تجل خدام السيد وتمسك
نفسها داخلا فينبغي لنا ان نسبح نحن كافة المغضوبين وكافة
الحقودين وجماعة المتنقصين من الالام لاجل التواني ونلتذ الاهتمام في
خلاصنا ونتشبه بطاعة هذه الاركان التي لا نطق لها التي هذا مقدارها
نحن المكرمون بالنطق لانه ان كانت النار المبيدة هكذا القوية
هكذا ابتعدت من اجسام ناعمة فاسدة هكذا فاي عذر يحفظ
انسان لا يرى الجام غضبه لاجل امر السيد وانتزاع الموجدة على القريب
وما هو اعجب من هذا ان النار التي هذا الجوهر جوهرها اعني الاحراق
لم تظهر خاصتي فعلها واما الانسان الحيوان الانيس الناطق الوديع فيفعل
ما يضاد طبيعته ومن اجل التواني يقود نفسه الى جفا الوحوش لهذا
السبب الكتاب لما يلقب المكرمين بالنطق لاجل الالام الضاغطة في كل
موضع بالقاب البهايم والوحوش فتارة يدعوهم كلابا لاجل القحة
والقساوة لانه يقول كلاب خافتة لا تقدر على النبح وتارة
يسميهم خيلا من جراء الفسق لانهم قد صاروا مهيجين بالزنا كل واحد
منهم يصهل نحو امراة القريب وتارة حميرا لاجل الغدر والجهل لانه يقول
قد شاكل البهايم التي لا فطنة لها وشابهها وطورا سباعا ونمورا لاجل
الاغتصاب والشره وتارة اراقم لاجل الغش لانه يقول سم الافاعي تحت
شفاههم وتارة حيات وافاعي من قبل الشر والخبث حيثما يهتف النبي يوحنا
قايلا يا حيات اولاد افاعي من دلكم على الهرب من الرجز الاتي
ويوردا اسما اخر ملايمة للالام حتى اذا استحيوا وخجلوا هكذا ايعاودون
خاصتي جنسهم ويهاجروا المساوي في الجنس ويعتقدوا ان شرايع الله اكرم

من خاتمي الالام التي اسلوا انفوسهم اليها من قبل الكسل والتصيع ولكن
ما اعلم كيف خرجنا من منهج القول الي حذه الامور فهات الان نعاود الي الموضع
وننظر اي شي لحو يوش هذا النبي الطوبان يعلمنا اليوم لانه عند ما قال
هذا امصحف كون السما والارض لخذمي ان يشرح لنا ايضا علي التحقيق
خلقة الانسان ولما كان قد قال اولا علي سبيل الايجاز وصنع الله الانسان
علي صورة الله صنعه الان يقول واخذ الله ترابا من الارض وجبل الانسان
ونفخ في وجهه نسمة حياة وصار الانسان ذا نفس حيه ان المقول لعظيم ومملو من
خيرات جزيله ومتجاوز الفكر البشري زعم واخذ ترابا من الارض
وجبل الانسان كما اني قلت في كل البرايا المبصره ان خالق الكل ابدعها
كلها علي المنهج المضاد للطبيعه البشريه لكي تظهر قوته التي لا توصف وهذا
هكذا تجد الان الكاين في خلقة الانسان تامل اسس الارض علي المياه
وهذا شي لا يبيح الفكر البشري ان يقبله خلوا من ايمان وجعل الجوهر كلها
ان تعمل ما يضاد فعلها اذا ما اراد كما اوضحنا وعلي هذا الحد والكتاب الالهي
يظهر لنا الكاين الان في خلقة الانسان زعم ان الله اخذ ترابا من
الارض وجبل الانسان ماذا يقول اخذ ترابا من الارض وجبل الانسان
زعم نعم ولم يقل ارضا علي الاطلاق لكن ترابا كقول انسان
اللطيف من الارض والمهين ان المقول ليظن عندك عظيما وفوق الظن لكن
تعجب وتسجد لقوة الصانع فانت ان عزمت علي الفضوله في حذه الامور لضعف
افكارك فالواجب ان يشتمل عليك هذا الراي انه قطعا يكون
جسم من الارض لكن لبن او خزف فاما الجسم علي حذه الهيه فلم يكن
اما تري اننا ان لم نلق في معقولنا قوة الخالق ونسكن الافكار الموروثه
غاية



غاية الضعف ما نستطيع ان نقبل علوا المقولات لان المقولات تحتاج
الي اعين الامانه وهذه الاقاويل بغاية التنازل لاجل ضعفنا
لان نفس المقول ان الله جبل الانسان ونفخ فيه غير موجل لله
لكن من جرا ضعفنا شرح الكتاب الالهي لنا هذه الامور علي هذا النص
متنازلا معنا كي اذا فنا اهلنا لهذا التنازل نقدر ان نرتقي الي ذلك
العلو زعم واخذ ترابا من الارض وجبل الانسان وعلي
حال فليس يتولد لنا من هاهنا ان اثرنا ان نتيقظ تعليم يسير
لا انضاع العزم لانتا من اذا انعنا النظر من ابن اعتادت طبيعتنا
ابتدا القوام وان كنا نرفع الحواجب عدة دفعات فاننا نقنع ونذل ل
اذا ما افتكرنا في جوهرنا ونتعلم الملاطفه لان الله عز وجل الملهم
خلاصنا لهذا السبب ارشدنا لسان النبي هكذا نحو تعليمنا لان
الكتاب الالهي لما تقدم فقال وصنع الله الانسان علي صورة الله صنعه
واعطاه كل الرياسه علي المبصرات فيلا يجهل قوام جوهره فيضل في نفسه
امر لجيا ويتجاوز خواص حدوده لهذا السبب حاول ويعلم جهة القوام
وابتدا الكون ومن اين ابدع الانسان الاول وكيف ابدع لانه ان
كان بعد تعليم هذا تقديره وبعد معرفته ان ابتدا قوامه من الارض التي
منها الحبوب ومنها الحيوانات التي لا نطق لها وان كانت خلقة النفس
التي هي جوهر غير متجسم قد فوض اليه تصدر كثير من قبل محبة الله
للبشر لانه لاجلها ولاجل انه ناطق قبل الرياسه علي الكل فان كان
هذا المجبول من الارض عندما علم حذه الامور تخيل مساواة الاله
من خديعة الارقم فلو كان هذا النبي الطوباني اكتفي بالشرح الاول

ولم يستدرك الحال ويعلمنا الكل على التفصيل كيف ما كنا انضوينا
الى الوسواس فعرفنا اذا من اين الحسن نا قوام جوهرنا شي خطير في تعلم
الفلسفه زعم واخذ الله ترابا من الارض وجبل الانسان ونفخ في وجهه
نسمة حياه لما كان قد فاوض اناسا لا يقدرون ان يسمعوا على حيا اخر
لما كان يمكننا نحن ان نسمع استعمل كثافة القول هكذا ولكي يعلمنا ان محبة
السيد للبشر اختارت ان يكون لهذا المخلوق من الارض نفس جوهرها ناطق
يظهر حيوانا تاما كاملا قال ونفخ في وجهه نسمة حياه زعم انه حول
المجبول من الارض نفخه فعل روحاني وصار هذا قواما لجوهر نفسه ثم
عطف القول فقال وصار الانسان ذا نفس حيه ذاك المخلوق من التراب
القابل النفخه اي نسمة حياه زعم ما معنى ذا نفس حيه اي فاعلا لما
اعضا الجسد خادمة لافعالها وتابعة لرايها لكن ما اعلم كيف عكسنا النظام
وصار امتداد الرذيله هذا التعدي حتى اضطررناها ان تتبع اغراض الجسم وحططناها
من شرفها ونظام السياده الواجب لها والامور اللايقه بها واضطررناها ان تطيع ملاذ
الجسم جاهلين حسنها ومقدار ما لها من القدر والمنزله فانعم لي النظر في ترتيب
الخليقه وفكر قبل نفخة السيد التي صارت له نسمة حياه فما هو المجبول صورة
على الاطلاق غير متنفسه ولا فاعلا ويحتاج اليها في شي البته حتى ان كل
الذي قاد الى كرامة هذا تقديرها هو النفخ الصاير اليه من الله ولكي ننظر
هذا انه لشي هو من الكاينات في ذلك الوقت لكن ومن العادات الان كل
يوم تامل لي هذا الجسد بعد خروج النفس كيف يظهر مظلما غير مطرب
والمتامل اقول منذهل ومستكره كيف يهرب منه حملوا من النتن مفعم من
كل ماجه الذي كان قبل هذا عندما كانت النفس تدبره بهيا مفرحا ومفرط

جمال



جمال الصورة مملوا . ومن جزيل الحسن مفعما وله التهيو على فعل الاعمال الصالحه

## ∴ العظه الحادي عشر في ان النفس اذا ما رايت ∴
## ∴ الجسد صار عنا نحن الملايكه وشابهناهم ∴

فاذا ما تاملنا هذه الامور كلها وفكرنا في شرف نفسنا فلا نفعل شيا مما
هو اهل لها ولا ندنسها بالاعمال التي لا تليق بها جاذبين اياها الى الوسخ
الجسد جاهلين وغير رايين لهذه الحسيه النسيبه الموحله لهذا المحل لانا
نحن المتشكون لهذا الجسد لاجل جوهرها ان اردنا نستطيع ان ناتمل
القوات التي لا اجسام لها بحنو الله علينا ونكون ماشين على الارض
كمتنزهين في السما وليس لنا شي انقص منهم لكن عاده مثلهم وزايد
فان سالت كيف قلت لك لانه اذا ما وجد انسان ما متشبها بهذا الجسد الفاسد
يتصرف تصرف القوات العلويه كيف لا نوهل من الله للحنو الاكثر
اذ هو موضوع تحت الضرورات الجسديه وقد حفظ حسب النفس لها
فان قلت ومن يوجد على هذه الصفه لجيبك بالواجب ان هذا الشي
عندنا ممتنع لفرط جفاف الفضيله فان اردت ان تعرف ان هذا ليس
من الاشيا الممتنعه انعم النظر منذ البدء الى الان في المرضيين للسيد ذاك
العظيم هليا يوحنا بن العقور الجاعل البريه مدينه بولس معلم المسكونه
وجمع كافة القديسين الذين هم من نفس طبيعتنا وموضوعين تحت
ضرورات الجسد فلست تظن فيما بعد ان هذا الامر ممتنع ولا تتره في
الفضيله كسلان وقد اخذت من السيد حججا في التوصل اليها بسهوله
لان السيد محب البشر عندما علم بضعفنا وسرعة ميلان اختيارنا خلق
لنا ادويه جسيمه وهي قراة الكتب الالهيه حتى اذا وضعناها في نفوسنا

دايمًا وتفكرنا كل حين في سير اوليك الرجال العجيبين العظام نُزانسهم
في السير الالهيه فلا نحمل اذاً الفضيله لكن نهرب من الرذيلة ونبذل
المجهود لئلا نجعل نفوسنا غير مستحقه لتلك الخيرات التي لا ينطق بها التي
ليكن لنا كلنا ان نحظي بها وننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي
معه للاب مع الروح القدس المجد والاكرام والعز الان ودايما والي الابد امين

## ∴ المقاله الثانيه عشر في قوله ∴
## ∴ ونصب الرب الاله الفردوس في عدن في ∴
## ∴ المشارق ووضع الانسان الذي خلقه هناك ∴

انني اذا ما رايت تشوقكم المتزايد وشهوتكم الجزيله وفكركم الممتد
وكلكم فاغرين افواهكم وطايرين الي التعليم الروحاني مع معرفتي كل يوم
بفرط مسكنتي اجتهد ان اضع لكم هذه المايده الحقيره الطفيفه واتقنا انكم
تقبلون المقولات بفرط متوقد فان هذا العارض قد يعرض في الاطعمه
المحسوسه لان الذين كانت الشهوه فيهم ناهضه ياتون علي الموضوعات
بلذه وافره وان كانت المايده فقيره وصاحب المايده صعلوكا ومتي كانت الشهوه
في الاكلين ضعيفه وان كانت المايده كثيره الالوان عليها اصناف من الاغذيه
فلا منفعه ولا نجح للذين لا يستطيعون ان يستعملوا شيا من المصلحات
واما هاهنا فلما كانت شهوتهم ناهضه بنعمة الله والمايده روحانيه ونحن ايضا
بشوق جم نشرح عارفين اننا نضع هذه التعاليم الالهيه لمسامع متيقظه فان
الفلاح اذا ما صادف ارضا سمينه عميقة الثري يستفرغ مجهوده في فلاحتها
ويجذب السكه وينزع الشوك ويلقي الحبوب بكثره متغذيا بالامال
الصالحه يتوقع كل يوم نبات ما القاه فيها مترصدا لحمل الارض

مستعدا





مستعدًا ان يحصد اضعاف ما زرع علي هذا الحدو ونحن اذا ما راينا شهوتكم
كل يوم ناميه وشوقكم زايدًا ولنا فيكم امال صالحه فاننا نخوض بغاية
وسعنا ومقدرتنا ونشاطنا ان نورد ما يوول الي عمارة محبتكم والي تمجيد الله
والي مخزن بيعة الله فهات اذاً ان رايتم لنا خذ يسيرا من المقولات اولا ونشرحها
علي منهج النسق للقروات اليوم والضروره تدعونا الي ان نقول ما نحرك
لنا اولا ولحد الذي انتهينا اليه بالقول وامسكنا عن التعليم زعم
واخذ الله ترابا من الارض وجبل الانسان ونفخ في وجهه نسمة حياة وصار
الانسان ذا نفس حيه الذي قلت في ذلك الوقت اياه اقول الان
ودايما اورده ولا اكف من ان محبة سيد الكل العام لجنسنا وافره
لا توصف لانه استعمل لاجل خلاصنا تنازلا كثيرا واحل هذا الحيوان
اعني الانسان لكرامه جزيله وبالاقوال والامور اوضح انه مراع
لاسبابه ومهتم بامورنا اكثر من ساير المبرات لانه لا مانع يمنعنا
اليوم ان نكشف هذه الامور انفسها لمحبتكم لانه كما ان طبيعة الجوهر تعتاد
ما تعلنها اناملنا بذلك المقدار تفوح كثيرا علي هذا الحدو نشاهد
عارضا في الكتب الالهيه بحسب ما يحرص انسان في التطلع فيها والبحث
عن معانيها بذلك المقدار يتمكن ان يشاهد الكنز المدفون ويستثمر من
هاتروة لا تنعت زعم واخذ الله ترابا من الارض وجبل الانسان
تامل لي الفرق من نفس فاتحة القول اما في البرايا الاخر كلها
فان الطوبان موسي علمنا جهة الخلق وهو ان الله قال لتكن
ضو فصار ضو لتكن جلد ليجمع الما زعم ولتكن مصابيح ولتنبت الارض
نبات كلا ولتخرج المياه دبابات ذوات نفوس حيه ولتخرج الارض نفسا

حيه أرايت كيف بالكلمه أبدعت البرايا كلها  لكن ينبغي ان ننظر
الان في خلقة الانسان ماذا يقول        جبل الله الانسان بتنازل
الالفاظ التي استعملها لاجل ضعفنا  علي جهة الخلقه معا والخلف فكانه يقول
بحسب العاده المالوفه عند الناس   جبله الله بيديه حسب ما ان عوني
اخر  يداك صنعتاني وجبلتاني   لجبي لو كان امر الانسان من الارض
اما كان المامور به الي الابداع  لكن لكي يضع فينا التعليم الدايم بجهه الخلقه
حتي لا نتخيل شيا ينيف علي الطبيعه لهذا السبب شرح الكل هكذا بتحقيق
فقال  واخذ الله ترابا من الارض وجبل الانسان   انظر الكرامه في
هذا نفسه لم ياخذ ارضا علي الاطلاق  لكن ترابا  ادق من الارض
كما يقول انسان  ونقل هذا التراب نفسه الذي من الارض بخاصي
امره الي طبيعة الجسد وبالواجب نهتف هاهنا بالمقول من الطوباني
داود من يصف قوات الرب ويجعل جميع مدايحه كلها مسموعه  فانه
اظهر من التراب حيوانا هذا مقداره  واورده الي جلاله هذا اعطاه
واظهر له من البدء ومن المقدمات لحسانات هذه صنعها مبينا بهذا
كله خاصي موته للانام  زعم  ونفخ في وجهه نسمة حياه وصار
الانسان ذا نفس حيه    ها هنا طايفه من اهل الجهل يتفوهون بما
يجيش في غرايزهم ويعن في افكارهم ويتمعنون شيا غير لايق بالله
تقدس اسمه ولا يفكرون في تنازل الالفاظ ويقولون ان النفس من جوهر
الله   اوه من هذا اللوم  اوه من هذا الجهل  كم سبل الهلاك يمهد
المحال لنا علي مرضاته  ولكي تعلم صحة قولي  تامل كيف يضاد بعضهم بعضا
وطايفه تتمسك باللفظه القايله ان نفخ فيه فتقول ان النفوس من جوهر الله

وطايفه



سورة

وطايفه اخري ايضا تقول إن هذه النفوس تنتقل الي جوهر البهايم الحسيه
فماذا يكون اخس من هذا الجهل لان فكرهم لما اظلم ولم يفهموا
صحة معني الكتاب كالعميان ضاد بعضهم بعضا وسقطوا في الوهدات
فمنهم من رفعها فوق ما ينبغي ومنهم من احدرها دون ما يجب لانهم ان
كانوا عتيدين لاجل قول الكتاب ونفخ في وجهه ان يضيفوا الله فما  فضرورة
ان يضيفوا اليه يدين لانه قال  جبل الانسان ولكن لئلا عند ما نوثر ان
نورد هذيانهم الي الوسط  نظهر نحن ان نقول ما لا يليق فمات الان
اما جهلهم وفساد حسا فهمهم فنطرح ونقفو غرض الكتاب الالهي المفسر دانه
ونحن خلا اصغي الي كثافة النغمات  لكن هذا اتامل انحلال كثافة الالفا  ظ
ضعفنا  لان السمع البشري ليس يمكنه ان يقبل المقولات علي وجه اخر ان
لم يتمتع بتنازل هذا التقدير فاذا ما انعمنا النظر اذا في ضعفنا وان المقولات
من الله هي هكذي  ينبغي ان نقبل المقولات كواجبات ان تعالي عن الله  ولا
نحدر الالاه الي شكل الاجسام وتركيب الاعضا  لكن نفهم جميع ما قيل فيهما جديرا
بالله  لان الالاه بسيط وغير مركب ولا ذو شكل  فان نحن عزمنا ان
ان نضع الالاه تركيبا ومفاصل  نامن من دواتنا فقد خفي علينا انا قد
اندفعنا الي الحاد الحنفا فاذا ما سمعت الكتاب قايلا  جبل الله الانسان
تامل القوه نفسها في قوله ليكن كيت فكان  واذا ما سمعت ايضا ونفخ
في وجهه نسمة حياه  فكر هذا ايضا انه كما ابدع القوات التي
لا اجسام لها  هكذا اخول هذا الجسد الذي من التراب ان
يكون له نفس ناطقه قادره ان تستعمل اعضاه  لان هذا الجسم الذي
جبل الي الابداع بامر السيد وضع كالاله المحتاجه الي محرك لها  ولا اولي

ان يقول كالولد ب المفتقر الى انسان قادر بحاجتي صناعته وحكمته ان يعطي
للسيد التبيع اللائق بالاعضا التي فيه كمثل ما وثابه ما زعمو ونفخ في وجهه
نسمة حياه وصار الانسان ذا نفس حيه ما معنى قوله نفخ فيه نسمة حياه
اي ان هذا الجسد المخلوق اثر ان تكون له قوة حيوانيه التي صارت نفسا
حيه اعني فاعلة وقادره ان تظهر صناعتها بحركة الاعضا وتامل يا هذا نفسه
الفصل بين هذا الحيوان العجيب الناطق وبين خلقة البهايم لانه اما في
تلك فقال لتخرج المياه دبابات ذوات نفوس حيه واما الارض فقال
ايضا في هذا النص لتخرج الارض نفسا حيه واما في الانسان فلم يجر الامر
هكذا لكنه خلق الجسد اولا من الارض وبعد ذلك نفخ اليه القوه
الحيوانيه التي هي جوهر النفس لهذا السبب قال موسى عن البهايم
ان دمها نفسها واما في الانسان فان نفسه جوهر غير ذي جسم ولا مايت قد
امتنت الفوق على الجسم كثيرا بمقدار ما يفوق غير ذي الجسم على الجسم
ولكن عسى ان بعض الناس يقول لاي سبب ان كانت النفس اكرم
من الجسد لم خلق الاخس اولا وبعده الاشرف والافضل فلنجيبه اما ترى
ايها الحبيب ان هذا المعنى نفسه قد حدث في الخليقه فكان السما والارض
والشمس والقمر والاشيا الاخر كلها لخلق الانسان العازم على تقلد الرياسه
عليها كلها على هذا الحدو في خلقة الانسان ابدع الجسد اولا وبعد
ذلك النفس التي هي اكرم منه لانه على حدو ما خلقت البهايم العتيده ان
تكون لخدمة الانسان قبل الانسان كي العازم على التمتع باستخدامها
يكون له الحاجه مستعده هكذا خلق الجسد قبل النفس كي اذا ما برزت
النفس الى الابداع بحكمته التي لا توصف تمكن بحركة الجسد من اظهار

خواص



ورقة

خواص افعالها زعمو ونصب الله الفردوس في عدن في المشارق
ووضع الانسان الذي خلقه هناك لما اظهر سيد الكل خاصي
مودته للانام ولاجل من خلق كل المبصرات وابرزها الى الوسط الحسن
ابتدا في تفويض الاحسانات اليه تامل يا ايها الحبيب كما هنا ايضا انا ان
لم نقبل الالفاظ قبولا لايقا بالله نتهور تهورا الى حفرة عميقة لانه ماذا
يمكن ان يتفوه في هذه اللفظه المجاسرون ان ياخذوا كل المقولات
عن الله على طريق التشبيه زعمو وغرس الله الفردوس ليجني ما معنى
غرس لمحتاج الى الحرفة والى فلاحة واهتمام لغرسه يجعل الفردوس لاكان
لاكان هذا اوايضا ينبغي ان نفهم هاهنا وغرس على هذا الفن انه امر
ان يكون في الارض فردوس كي يتربى فيه الانسان الذي خلق وان
الله ابدع الفردوس لاجله اسمع الكتاب الالهي قايلا وغرس الله الفرد وس
في عدن المشارق ووضع الانسان الذي براه هناك لهذا السبب وضع +
الطوبان موسى في المصحف اسم المكان لئلا يمكن المؤثرون الهذيان
باطلا ان يخدعوا اسماع الاغفال ويقولون انه ليس موجودا في الارض
لكن في السما ويطفون بخرافات هذه تقديرها لانه ان كان الكتاب
الالهي استعمل مثل هذا الايضاح ما امتنعت طايفة من المعجبين بالفصاحة
والبساطه في الفلسفه التي خارج محلتنا ان تنقض المصحف وتنكر ان الفرد وس
ليس يوجد في الارض ضامنين ان اشيا اخر كثيره من المقولات ليست
تفهم كما قد كتبت لكن بعكس ذلك وقالوا ان المقولات في الارض
تفهم عما في السموات لو لم يستعمل الطوبان موسى الناطق في القول
والروح يحرك لسانه كيف لم يكونوا قد ذكروا ذلك كثيرا هذا

والكتاب المقدس يوثر تعليمنا شيا حذا مقداره ويفسر ذاته ولا يترك السامع
ان يضل لكن لما كان الجم الغفير ليس لاجل استثمار ربح ما من الكتب الالهيه
لكن من قبل الطرب يغيرون اسماعهم للقايلين ما لا يحتمل لهذا السبب يجتهدون
ان ينصتوا ليس للامور النافعه لكن للقادره جدا على تطريبهم لهذا الحال
اتوسل ان نسد مسامعنا عن هذه الاشيا كلها ونتبع قانون الكتاب المقدس
ومتى ما سمعت ايها الحبيب ان الله نصب الفردوس في عدن في
المشرق أما نصب فافهمه كما يليق بالله اي أمر وصدق بما بعد انه صار فردوس
في ذلك الموضع حيث دل عليه الكتاب فان تكذيب الموضوعات في الكتاب
الالهي عليه ادمعالي لمحوى من خاصي المفكر اعتقد فيهما انهما يحلمان
على المقاسرين ان يتفوهوا بهذا اعظيما حايلا زعمو ووضع الله الذي جبله
هناك انظر كم كرامة زعمه اظهر له لما ابدعه خارجا من الفردوس
للحين ساقه كي يجعله بالامور حسنا بالاحسان ويعلم بالاعمال الكرامه التي ابانها له
وادخله الفردوس ووضع هناك الانسان الذي جبله واما قوله وضع
فينبغي هكذا ان نفهمه اي عوض من انه امر ان يتصرف هناك لكي المنظر
والتصرف يجود ان عليه بلذة وافرة وينهضانه الى الشكر والاعتداد اذا ما
انعم النظر في مقدار ما احسن اليه ولم يظهر البته شيا فلا تستغرب اذا لفظة
وضع لان عادة الكتاب الالهي دايما لاجل ولسبب نفعنا ان يستعمل اللفظة
بعينها فقال ووضعها في جلد السما يعني الكواكب والشمس والقمر
لا لكي نفهم انها مثبتة في السماء لان كل واحد منها يتم خاص جريه
وينتقل من مواضع الى مواضع لكن لكي يعلمنا انه أمر أن تكون في السماء
كما امر الانسان ان يتصرف في الفردوس زعمو وانشا الله من





الارض كل شجرة حسنه في المنظر جيده في المطعم وشجرة الحياه في وسط
الفردوس وشجرة معرفة الخير والشر هانوع لخوايض من الاحسان
لاجل الكرامة المفوضه الى المخلوق لانه لما امر ان يكون تصرفه في
الفردوس أمر ان يبرز من الارض اشجار مختلفه قادره على اطرابه بالمنظر
وبالملايمه للماكل معا لانه يقول كل شجره حسنه في المنظر اي قادره
ان تفرح بالمشاهده وتفيد لذة جسيمه بالماكل وتسبب بالكثره لجهد لا
جسيما للعتيد ان يتمتع بها لانه يقول كل شجرة اي مهما كانت جعلها
ان تبرز أرايت هنا التصرف الذي لا شفا معه أشاهدت هذا العيش
العجيب كلا لبهما هكذا اقام الانسان على الارض متوشحا بالجسد وهو
بمعزل عن الضرورات الجسديه وكملك ما جمل بالحله والتاج ومتوشح بالبزه
والدواج هكذا كان يتنعم بالتصرف في الفردوس بغاية الفسحه وغاية
الكثره زعمو وشجرة الحياه في وسط الفردوس وشجرة معرفة الخير
والشر بعد ان علمنا ان الارض اطلعت كل شجره بامر السيد جميلة المنظر
عذبة المطعم حينئذ قال وشجرة الحياه في وسط الفردوس
وشجرة معرفة الخير والشر لان السيد بعد الشر لما تقدم فعرفه كالي المزمع
العتيد ان تتولا من كثرة الفسحه مع تقدم الزمان أن اسمي شجرة الحياه
وشجرة معرفة الخير والشر لما كان عتيدا ليس بعد كثير ان يامره ان
يبتعد عنها كي يعلم انه بالنعمة والكرامة له التمتع وان لطبيعته نفسها
سيدا وخالقا ولكل المبصرات لهذا السبب لانه صنع ذكرا للشجره
وشرح لنا فيما بعد اسما للانهار وحدودها كما يقول انسان وان من هذا
النهر الذي يسقي الفردوس انهار أخرى تنقسم الى اربعة مبادي

هكذي تنوزع في اقطار الارض لكن عسي ان المريدين
ان ينطقوا من خاصي حكمتهم لا تسمح ان تجري الانهار انهار
ولا المياه مياه لكن يتخيلون اشيا اخر ويخالفون
المعيرين لهذه الامور اسما عجمه ؞

## ؞ العظه الثانيه عشر في انه ينبغي ان نحمل ثقيف ؞
## ؞ الاعتقادات وتحقيق السيره لان احدهما ؞
## ؞ خلوا من الاخر لا يجدي نفعا لمقتنيه ؞

لكنني اتوسل ان لا نحمل هذه الامور لكن نسد اسماعنا ونطيع
الكتاب الالهي وننبع المقولات منه ونجتهد ان نضم في نفوسنا
الاعتقادات الصحيحه ونظهر مع هذه صادق السيره
كي تشهد السيره للاعتقادات وتظهر الاعتقادات السيره اهلا
للتصديق لانه لا منفعه تتجه لنا اذا ما كانت اعتقاداتنا
مستقيمه ونحن متوانون بالسيره ولا نقدر ايضا ان
نربح شيا في خلاصنا اذا ما كانت سيرتنا جيده ونحن مهملون
الاعتقادات السديده لاننا ان اردنا ان ننعتق من جهنم
ونحظي بالملكوت فينبغي ان نتحلا من الوجهين جميعا بثقافة
الاعتقادات وحميد السيره اعني اي منفعة في شجرة عليه
العلو راقيه وبالاوراق ناميه وهي عاريه من الثمر
فهكذي الاعتقادات المستقيمه لا تنفع المسيحي شيا
الا ان كان مضجعا في احكام السيره ولهذا السبب السيد
المسيح اعطي الطوبي للعامل المعلم لان التعليم بالاعمال

اوجب



اوجب واوكد واحق بالقبول بكثير من التعليم بالاقوال لان
صاحب الاعمال يستطيع ان يودب صامتا وغيره شاهد
طايفه بالمنظر وطايفه بالسماع ويتمتع بجميل الطوبيه من الله
ليس بذاته فقط لكن بالناظرين اليه يجعل تمجيده الذي
هو علي هذه الصفه يطلع الشكر والتماجيل لله الكل من بوات
من الالسن بكثير من الافواه لانه ليس المعارف فقط
والشهود بالسيره يتعجبون منه ومن سيده لكن والجاهلون اذا
ما عرفوا هذه الامور من قوم اخرين والسالكون بعيدا والسا
سعون محلا وليس الخلان فقط لكن والاعدا يبجلون تفاقم
الفضيله لان قوتها هذا المقدار ومقدارها حتي انها تسد افواه
المحاربين وتلجم السنتهم وكما ان المرضي ابصارا لا يتجاسرون
علي النظر الي شعاع الشمس هكذا ولا الرديله تعلم البته ان
تدنوا الي الفضيله لكن تهرب وتعطي ظهورها وتعترف
بالهزيمه واذ قد تحققنا هذا فينبغي ان نتشبث بالفضيله
ونسوس عيشنا بابلغ الحياطه ونجتهد ان نبتعد بالاقوال
والاعمال من الخطايا المظنون بها انها صغار حقيره لاننا
لسنا نسقط في الكباير من الجرايم اذا ما ابتعدنا هكذا من
الصغاير ومع تقضي الزمان نتمكن ان نحظي بالخلوص علو متممين
نهاية الفضيله وننجو من ذلك العقاب الموضوع وننال الخيرات
الدهريه بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي معه
للاب مع الروح القدس المجد والعز الي الابد امين

المقاله الثالثه عشر في قوله
واخذ الرب الاله الانسان الذي خلقه
ووضعه في فردوس النعيم ليعمل ويحفظ

وان كنتم تتوخون ايضا اليوم الاستطلاع على ما يتسع
المقولات امس فمن هاهنا ينبغي لنا ان نحرص في تاليف التعليم
الروحاني لان قوة المقولات عند هنيهة كامنه وينبغي لكم
ان تنحدروا الى القعر وتفتشوا الكل تفتيشا شافيا لتستثمروا
منه الربح لانه ان كان الذين يوثرون وجدان الجواهر
من البحر يحتملون تعبا هذا مقداره ونصبا هذا حدود
ويسلموا نفوسهم لدفق مياه غير منتظمه كي يحظوا بالمطلوب فبكم
هذا اولى بنا وهو ان نصغي بالفكر ونتعمق غوامض المقولات
لنحتاز هذه الجواهر النفيسه لكن ايها الحبيب اذا سمعت عمقا
لا تقلعن لانه ليس هاهنا مجرى امياه مختلفه لكن نعمة الروح
المنيره فكرنا والمانحه ايانا وجدان المطلوب بسهل ماخذ والمخففه
كل تعب اما وجود تلك الاحجار فليس ينفع المصاد فجدا
لانه عدة دفعات قد اضر به وصار له سببا للربوات من المعاطب
ولبس مقدارها اذ كان قد اطلق عليه عيون الحسد واستنهض
ذوي الشر على مقاتلته فليس انه فقط ما قد فاد نفعا في حياتنا
لكنه وصار سببا لحروب جسام لانه هيولى الشر
المشعله اتون محبة الفضه والمحاصره انفس الماسورين
فاما في هذه الاحجار الكريمه الروحانيه فليس يخشى انسان

مثل



وص

مثل هذا لكن الربح المنتشل من هاهنا لا توصف واللالي التي
لا تذبل والفايقه على الامر الاكثر كل المستمع الصابر للنا  س
من هنالك واسمع الطوبان داود قايلا هذا ان اقوالك
مشتهاه اكثر من التبر والحجر الكريم ارايت كيف عندما اورد
الى الوسط المظنونات اشد كرامه من الهيوليات ما اكتفى من
المقايسه فقط لكن وزاد لا اكثر وحينيذ اوضح كنا
من هاهنا الفووق فقال لاكثر من العسجد والحجر
الكريم ليس لان الاقوال الالهيه مشتهاه بعد ا
المقدار فقط لكن لما قد راى ان هذه الهيوليات فقط لها عند
الناس اكثر محل لهذا السبب احضرها الى الوسط وبعد
ذلك ابان جلالتها وان الصابه باقوال الروح شديدة
القوه لكن تعرفوا ان هذه عادت الكتاب الالهي دايما
وهو ان يشبه المنفعه من هاهنا بالاشيا المحسوسه
ويظهر بعد ذلك فخامتها اسمع ما ياتي فيما بعد لانه عطف
قوله فقال واعذب من العسل والشهد وهاهنا فليس لما كانت
شديد الحلاوه الى هذا الحد فقط ولا لما كانت قادره ان تجود بلذة
هذا مقدارها لكن لما لم يكن شي اخر من المحسوسات شبيها بلذة الاقوال
الالهيه لهذا السبب لما ذكر هذا اعطي بعد ذلك التمام وقال
ان اللذه المفرطه هي التعاليم الروحانيه ولهذا القانون نفسه نجد
المسيح مستعملا في الاناجيل لانه عندما فاوض التلاميذ وهم
مشتاقون ان يفهموا تفسير مثل الزارع زرعا جيدا في قراحه

والعدو الملقي فيما بين البر زوانا فحل كل المثل ولخصه جزا جزا
فقال من هو الزارع الزرع الجيد وايما هو الحقل وايما هو الزوان
ومن هو ملقيه ومن هم الحصادون وايما هو الحصاد وعندما كشف لهم
كل الاشيا بايضاح قال حينئذ الصديقون يشرقون كالشمس في ملك
ابيهم فليس لان الابرار ما اقتنوا من النور هو بهذا المقدار فقط
لكنه يبين انه اكثر بكثير وانما قال نورهم بهذا المقدار لما لم يكن
ان يوجد في المبصرات صورة اعظم منها فاذا ما نحن سمعنا شيا مثل هذا فلا
ينتهي بنا الامر الى المقولات لكن نقايس جلالة الروحانيات من المبصرات
المحسوسه فان كانت الشهوه توجد ههنا قويه واللذه واضحه لانها
اقوال الاهيه روحانيه وتقدر ان تولد للنفس سرورا وافراحا روحانيا
فينبغي لنا ان نصغي باسماعنا الى المقول بشوق عظيم وانشراح كي نعاود
الى منازلنا وقد صنعنا لنفوسنا من ههنا الغنى الحقيقي وقبلنا الزارع
الملايم للفلسفه الالهيه فينبغي اذا ان نسمع ما هي المقروات اليوم لكن
اصغوا الي ايكم رافضين كل توان واهتمام عالمي وانصتوا للمقولات هكذا
لانها شرايع الاهيه ومنحدره من السموات لخلاصنا لانه ان كان يحدث
هدو كثير اذا ما قريت الكتب الملكيه وتزول كل جلبة وخباط وكل
الحاضرين يتشاقون ان يسمعوا باستماع منتبه ما تدل عليه الكتب الملكيه
ويلحق العطب العظيم الذي عساه ان يجلب قليلا ويقطع نسق المقروات
فبالاكثر جدا ينبغي ان تقفوا ههنا بفزع وجزع وتلزموا الصمت
وتبعدوا عن افكاركم كل انزعاج كي تستطيعوا ان تفهموا المقولات
ومن الطاعه يقبلنا ملك السموات ويوصلنا لاجسم الهبات فينبغي





اذا ان ننظر ماذا يعلمناه الطوباني موسى الذي ليس يتفوه
بهذه الامور بجاصي لسانه لكنه ينطق من نعمة الروح
زعم ولنخلق الرب الاله الانسان الذي خلقه ما الحسن
ما وضع هذين الامرين من المقدمات لانه ما قال الرب
وصمت لكن وزاد الرب الاله يعلمنا من ههنا شيا
خفيا كامنا لكي نقدر ان نعرف اننا ان سمعنا ربا ان سمعنا الها
من لا فرق ولا حد في الاسما ولم اذكرنا هذا على الاطلاق
لكن كي اذا ما سمعت بولس قايلا واحد الاله الاب الذي منه
الكل واحد الرب يسوع المسيح الذي به الكل
لا تظن فرقا في الالفاظ وان اللفظه الواحده تدل على
اعظم والاخرى على اصغر لهذا السبب استعمل الكتاب لهذين
الاسمين من غير فرق ليلا يتمكن الماحكون ان يوردوا على
مستقيم الاعتقادات ما هو من خاصه جهلهم لكي تعلم
ان الكتاب الالاهي لم ينطق بشي من هذه مرتصدا مخصصا
تامل من المقول الان نفسه تاملا بليغا زعم واحد
الرب الاله ليت شعري الى من يشير بهذه التسميه صاحب
البدعة في الدين الى الاب وحده حسن اسمع اذا بولس
قايلا واحد الاله الذي الكل منه وواحد الرب يسوع
المسيح الذي به الكل ارايت كيف الاسم الذي هو للاب
خوله للابن فماذا تقولون عن التسميه التي هي الرب
امي اعظم من الاسم الذي هو الاله انظرون كم مقدار

قباحة هذا كم مقدارا الامتداد في التجديف لانه متى
لم يوثر انسان ان يحتمل اتباع قانون الكتاب الالهي
لكن يبوخي ان يعطي لخاصة افكاره موضعًا فانه يزعزع لبه
ويورد لصحة الاعتقادات مناقضات في القول
ومطالب لا نهاية لها زعم واخذ الرب الاله الانسان
الذي خلقه ووضعه في فردوس النعيم ليعمل ويحفظ انظروا كم
اهتمام استعمل بالانسان المخلوق لان الطوباوي موسي لما علمنا امس
قايلا ان الله نصب الفردوس ووضع الانسان اي عوض
اراد ان يكون الانسان هناك السكني وان يتربي بالتمتع في
الفردوس واليوم ايضا فبين لنا محبة الله للانام التي يعجز وصفها
التي اظهرها نحو الانسان واسترجع القول فقال واخذ
الرب الاله الانسان الذي خلقه ووضعه في فردوس النعيم
لم يقل علي الاطلاق في الفردوس لكنه زاد النعيم لكن بين لنا
فرط اللذة التي كان يتمتع بها من المسكن هناك وعندما قال
وضعه في فردوس النعيم اضاف ليعمل ويحفظ وهذا الاهتمام جسيم
لانه لما كان التنزه هناك مملوا من كل تنعم ويطرب من المنظر
ويبهج من المنفعه فلكي لا يجمح الانسان من تفاقم الراحه لان البطاله
تعلم كل رذيله لهذا السبب امره بالعمل والحفظ ماذا تقول
لعله احتاج الفردوس الي اهتمامه لست اقول هذا لكنه اراد
ان يكون له علي حال شغل يسير ومقصد في الحفظ والعمل لانه لو كان
معفيا من كل تعب لا نخرف وشيكا الي الكسل مستهلا لكثير من

النفخ





النفخ ولان فاذ هو يعمل عملا لا مشقة فيه ولا نصب فانه
يزداد لبا وحصافه وحنكه وقوله ليحفظ لم يضعه علي الاطلاق
لكنه تنازل في الكلام زعم ليقدر ان يعرف بالكليه
انه موضوع تحت امرها يجود عليه بتمتع هذا تقديره وهو مع النعمه
يتقدم اليه بالحفظ لان كلما يعمله الله ويدبره لاجل منفعتنا هو
ومع هذا فبمنزلة الاستمتاع ورخاوة البال لانه ان كان لاجل تفاقم
محبته للبشر من قبل ان يبدعنا هيا الخيرات التي يعجز ان توصف
حسب ما يقول هو هلموا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم قبل انشا العالم
فبالكثر جدا يجود هاهنا بكل شي جودا مترادفا فاذ
قد اسدي الي المخلوق احسانات هذا تقديرها اولا ابداعه
اياه من العدم الي الوجود وخلق جسده من التراب وبعد
هذا خوله بالنفخه النفس الرييسه التي لا جسد لها ثم امر الفردوس
ان يبرز الي الكون وتقدم اليه بان يقيم هناك وبعد هذا ايضا كان جلب
روي لو ان شاب بشغل ما يسير ومقدار خفيف من حاجاته مما كان فيه
من التمتع بفرط الفسحه والراحه هكذا والسيد الاله امر لادم بالعمل
والحفظ لكي مع هذا التنعم الجم والفسحه ورخاوة البال يكون
هذا الامر قاطعين لاندفاعه الي قدام فهذه الاشيا التي
كانت للمخلوق والتي تاتي فيما بعد ايضا تبين لنا فرط المحبه له
وتوضح التنازل الذي ابانه لاجل خاص صلاحه لان الكتاب ماذا
يقول زعم ووصي الرب الاله لادم ها ايضا هاهنا قد اشتغل
العاده نفسها لكي نستوضح التعليم بترادف المتولات ولا
نحتمل المجانين ايوزعوا الاثنين فاحدهما ينطونه للاب
والاخر للابن زعم ووصي الرب الاله لادم وبالواجب ان نذهل

هاهنا من محبة الله البشر التي تفوق كل قول التي اظهرها لنا بهذه اللفظه
اليسيره. زعمو وحتى تتامل من المقدمات كم كرامه استعمل نحو الانسان.
لانه ما قال امرا ورسم لكن ماذا اوصى. كما ان الخليل يوصي خليله في
مهمات الامور هكذي والله تعترف انه جرى امره مع ادم. وكانه
تحدّ به بهذه الكرامه الى الرضوخ لوصاياه. واوصى الرب الاله لادم
قايلا كل من كل شجرة في الفردوس واما من شجرة معرفة الخير والشر
فلا تاكل منها. ففي اليوم الذي تاكلان منها موتا تموتان لا لكراهه
في شرط الوصيه. لكن التجيح ايها الحبيب ردي. لانه كما ان التواني
يسهّل علينا الامور المستثقله. هكذي والحرص والاجتهاد يسهلان
لنا المستصعبات. اجبني ماذا يكون اكثر سهوله من هذا. ماذا
يكون اعظم من هذه الكرامه. منحه التصرف في الفردوس والتطرب
بجمال المبصرات. والجذل بما يبصره هناك. وان يستمر بالتمتع لذه
كبيره. امعن النظر كم مقدارها النظر للاشجار مثقله بالثمار
وصنوف الازهار وفصول النبات وجمع الاوراق وكل الاشيا الملائم
الواجب كونها في الفردوس المغروس من الله. لهذا السبب
تقدم الكتاب الالهي فقال انه ابرز من الارض كل شجره حسنه
المنظر لزينة المطعم. لكي تعرف مقدار هذا الخصب الذي كان يتمتع
به. وانه اهمل الوصيه المفوضه اليه لفرط شرهه وتوانيه. تامل
لي ايها الحبيب جسامة الكرامه التي اهله لها وخولة ما يده
عاصيه ومحدوده في الفردوس لئلا يظن ان الغذاء الذي له هو
نفسه للبهايم. لكن له كمالك متصرف في الفردوس ان يتنعم بالمنفعه
هناك. وكشي متفضل من الاشياء المفوضه اليه لخدمته متصرف
متميز زعم واوصى الرب الاله لادم قايلا كل من كل شجرة
في الفردوس واما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكلا منها.

ففي



ففي اليوم الذي تاكلان منها موتا تموتان. كانه قال له العلي
التمس منك شيا باهظا ومستكرها. انا ابيحك التمتع بالكل
وامرك ان لا تدنوا من شي واحد فقط. الا انني اتهددك تهددا
عظيما. كي اذا تادبت بالفزع تحفظ الوصيه المفوضه اليك مني
وعلى هذا المثال نفعل نحن. كما ان سيدا جوادا يقلد انسانا منزلا
جسيما. ومن اجل ان يثبت السياده لذاته خلوا من خطر يرسم له ان
يودي اليه فضه يسيره. هكذي وسيدنا الجواد جاد عليه بان
يتركه بكلها في الفردوس وامره ان يبتعد من شجره واحده فقط.
لكي يعلم انه تحت طاعته والرضوخ لمراسمه. ثم اراد ان يصل الى ترتيب
سيد الكل العام سودده كما ينبغي. الا ان ادم لم يبطر البته شيا
مهولا لهذا الاحسان. والدليل على ذلك ان الله تعالى ما اعطاه
بالنصف ولا امره بالابتعاد من الاكثر وما يبقى يتمتع به. لكنه
اراد ان يكون كلها في الفردوس وامره بالابتعاد من شجره واحده
مبينا بهذه الامور انه ما فعل هذا من اجل شي اخر. لكن يعلم عله
هذه الاحسانات التي هذا تقديرها وشبهها. وتامل مع هذه
الاشياء الاخر من هاهنا صلاح الله. كم كرامه استعمل نحو
المراه العتيده ان تخلق منه. فانها لم تكن هي خلقت. وقد
جعل الوصيه لكليهما. قايلا لا تاكلا منها. ففي اليوم الذي
تاكلان منها موتا تموتان. مبينا من علو ومنذ البدء ان الرجل
والمراه واحد. كما يزعم بولس الرجل راس المراه. لهذا السبب
جعل المخاطبه كانها لاثنين. لكي يفكر هذا اذا ما خلق منه
المراه يعطيه جميعا ليعرفها المامورات منه تعالى. وقد علمت
ان المطلب عن الشجره كثير. وان كثيرا من الناطقين بلا تحفظ
ينقلون العله من الانسان الى الله. ويتجاسرون ان يتولوا

لاي شب وصاه • وقد علم انه يتجاوز الوصيه • وايضًا لاي
شب امر الشجره ان تكون في الفردوس واشياء اخر كثيره •
ولكن لكي لا يطل بنا الان قبل اوان المعصيه • انا قد اندفعنا
الي شرح احوال هذه الامور • تدعوا الضروره ان نصبر علي شرح
الطوبان موشي كي بعد هذا اذا اوردنا الي الموضع • مهما جادت
به علينا نعمة الله في هذا الامر • نعلم محبتكم في الوقت الملايم
صحة معني الكتاب • حتي اذا ما ادركتم صحة المكتوبات
تطلقوا التمجيد اللايق للسيد • ولا تتركوا الخاطي وتحولوا
العلة الي الله الذي هو بري منها • وعلي كل حال فينبغي لنا
ان نعاود في هذا الوقت الحاضر ان رايتم الي ما تبقي من الفصل
زعم وقال الرب الاله حتي ان ادركنا المقولات في معقولنا •
لا نظن ما يطرا علي الافكار البشريه انه احصن واوجب مما
تضمنه الكتاب الالهي زعم وقال الرب الاله ليس جيد
ان يكون الانسان وحده • تامل كيف الله الصالح والغني
بالصلاح لم يقف • لكن يزيد احسانًا علي احسان • ويريد ان يوشح
هذا الحيوان الناطق بكل كرامة • ومع الكرامه يجود عليه بسهوله
الشيره • لانه يقول قال الرب الاله • ليس جيدًا ان يكون الانسان
وحده • فلنصنع له معينًا يشاكله • ها ايضًا وهاهنا قد اعاد قوله
لنصنع فكانه قال في البدء في خلقة الانسان • لنصنع انسانًا
علي صورتنا ومثالنا • هكذي والان اذ هو عتيد ان يخلق المراه
قد استعمل اللفظه بعينها فقال لنصنع لمن يخاطب ليس لقوه
مخلوقه لكن للمولود منه • والمشير العجيب ذي السلطان ريس
السلامه ولده الوحيد • ولكي يعلم ادم انه عازم علي ان يخلق حيوانًا
مضاهيًا له في الكرامه • لهذا الشب كما قال عنه لنصنع هكذي
الان ايضًا يقول لنصنع له معينًا يشاكله لكليهما قوه جسيمه
اعني



اعني معينًا ومشاكلًا وملايمًا زعم لست اتوخي ان يكون وحده
لكن ان يكون له عزاء ما من جوهره • ولست هذا فقط • لكن وينبغي ان يدع
له موازرًا له موافقًا • مشيرًا الي المراه لهذا الشب عندها قال لنصنع
له مضافرًا • ارادو موافقًا • كي اذا ما شاهدت للوقت الوحوش
والبهايم المبدعه وكل طير السما • لا تظن ان القول عنها • لانه ان
كان يشاركه في اتعابه كثير من البهايم • لكن ليس شي منها مساويًا
للمراه الناطقه • لهذا الشب قال موازرًا ملايمًا • واردف القول فقال
وخلق الله ايضًا من الارض كل وحوش الصحرا • وكل طير السما
واوردها الي ادم ولينظر ماذا يسميها • وكل نفس حيه سماها ادم
ذاك كان اسمها لم يكن هذا علي الاطلاق وباطلًا • لكن لاجل القصد
ان يعرض • ليس بعد كثير التي تقدم الله فعرفنها • وبين لنا الحكمه
الحاصله التي جاد بها علي المخلوق منه • كي اذا ما حدث التجاوز للوصيه
الموضوعه من الله • لا نظن انه جهله اهل الوصيه • لكن نعرف ان هذه
الشقطه من التوانيه واما انه كان مفعمًا من حكمه وافره • فاعرف
ذلك من الكاينات الان زعم وساقها الي ادم لينظر ماذا يسميها •
لما كان مريدًا ان يعطينا برهانًا لحكمته الوافره فعل هذا وايضًا زعم
والذي سماه ادم هو كان له اسمًا • لا لكي نفهم حكمته فقط صار هذا •
لكن وكي يظهر علامة السياده بوضعه الاسما • لان الناس قد اعتادوا
ان يضعوا علامة السياده اذا ما ابتاعوا عبيدًا بان يضعوا لهم اسما •
لهذا الشب جعل لادم كسيد يضع لكل البهايم اسما • فلا تجوز ايها
الوديد المقول علي الاطلاق • لكن امعن النظر كم كان له من
الحكمه حتي وضع الاسما • الاجناس هذا تعددها • الطير والدواب
والوحوش البهايم الاخر الانيس المتبرزا المترتبه في المياه البارزه
من الارض • لكل واحد من الاجناس وضع له الاسم الملايم الخاص
لانه يقول ان كلما سماه ادم ذاك كان له اسمًا • ارايت هذا السلطان
الكامل • اشاهدت شرف هذه السياده • تامل هذا مع الاشيا الاخر

ان السباع والنموره والافاعي والعقارب والحيات • وكل الدباب
الاحمر التي هي اشد توحشا من هذه • وردت اليه كسيد بكل خضوع •
وقبلت منه الاسما • ولم يفزع من واحد من هذه الوحوش • فلا بد من
احد الصايرات من السيد • ولا رهن لسانه على الخالق • واولي
ان يقول على راسه • ولا يقول تلك الالفاظ التي لا منفعه فيها •
لاي سبب ابدعت الوحوش وايا ان الكل شبيه بالانسان قد عرف
التعبد والسياده • فتركيب الاسما يوضح لنا ذلك • لان تلك الاسما
التي وضعها لها ثابته الى هذا الوقت الحاضر • هكذي اثبتها الله
كي تكون لنا تذكرة دايمه بالكرامه التي قبلها منذ الابتدا من السيد
بما حصل له من خضوع هذه كلها • وثبت علة انتزاعها منه
وانقطاع السلطه عنه بالخطيه وسمى ادم لكل البهايم
ولكل طير السما • ولكل وحوش الارض تامل لي من هاهنا ايها الوديد
السلطه الذاتيه وشمولته • ولا تقل انه ما كان يعرف ما هو الجيد
وما هو الردي • لان القادر ان يضع للبهايم الاسما الملايمه والطير
والوحوش ولم يغير النظام ولا وضع الاسما الملايمه للحيوان
الانيس للمتبرر • ولا اللايقه بالمتبرره حولها للانيسه • لكنه
اعطى الكل ما يشاكله • فكيف لا يكون مفعما من كل حكمة وفصاحه •
ميز من هاهنا كم الان مقدار قوة تلك النفخه • وكم حكمة النفس
التي لا جسم لها • التي جاد بها السيد عليه • فقوم حيوانا هذا مقداره •
عجيبا ناطقا من جوهرين • والف وركب جوهر النفس الذي لا جسم
له مع الجسد كما يليق فاضل مع الهماه • فاذا ما انت ميزت حكمة
هذا الحيوان اذهل من قدرة الخالق • لانه ان كان جمال السما
المبصر يرسل المشاهد الوفي الى تمجيد الخالق • فبالاكثر جدا هذا
الحيوان الناطق الذي هو الانسان • اذا ما فكر في حاوي خلقته
وفي جسامة الكرامه المفوضه اليه • وعظم الصلات والاحسانات التي
تحتجر وصفها • بقدر ان يجد بدعه دايما • ويرفع التسبيح بكل جهده وطوقه
الى السيد •

العظه

## العظه الثالثه عشر في انه ينبغي لنا دايما ان نذكر التعاليم الالاهيه لان هذا ربح عظيم

قد اثرت ان اشرح بقية الفصل لكن لئلا يضيع ذكر المقولات الان
بكثرة الاقوال • تدعونا الضروره ان نقف هاهنا التعليم • لانه
ليس هذا فقط على الاطلاق • هو الذي نجتهد على ان نتكلم عليه
كثيرا • لكن لهذا السبب نقول كي نشرش هذه بالدايم في افكاركم
ولكيلا تعرفوا الموضوعات في الكتب الالاهيه فقط • لكن وتصيروا
معلمين لاخرين • وقادرين على ان تعظوا غيركم • وانا اتوسل اذا
خرج كل واحد منكم من هاهنا مع القريب • ليعرض على فكره ذكر
المقولات محصلا ما عنده • ويقبل المذكورات من الاخرين • فارجعوا
الى منازلكم بعد ذلك • وقد احتشدتم كل هذه الامور • واقتنيتم ذكرها
مصاحبا لكم • مرددين في خواطركم هذه التعاليم الالاهيه
كي تستطيعوا اذا ما شغلتم فكركم بهذه • وصرفتم الاهتمام اليها
بسهوله • تقهروا الالام الفاعله • وتنجوا من حيل المحال • لانه
حيث يشاهد ذلك الشيطان الخبيث النفس مهتمه بامور الله دايما
ومتحليه لها وفيها مترددة • ما يجسر على الدنو منها • لكنه سرعة يهرول
هاربا من فعل الروح كمن نار • لكي نربح العظايم وننقهن • ونجتذب
الحنو من الله بكثره • ونشغل فكرنا بهذه الامور • لان هكذي تلين
معركة حيله في ايدينا • وتصير لنا المستصعبات سهلات • وما يظن
انها محزنات تصير اخرة صالحه • وما يقدر شي من الحاضرات ان
يحزننا • لاننا ان نحن صرفنا الاهتمام بامور الله تقدس وتعالى
يهتم هو نفسه باحوالنا • ونقطع لجة هذا العمر الحاضر بغاية
الفسحه مسترشدين بالله مدبر الكل • ونصادف بنعمة محبته
للانام بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه للاب
مع الروح القدس المجد والعز والكرامه الان ودايما الى اباد
الدهور كلها امين • امين • امين •

## المقالة الرابعة عشر في قوله

فاما لادم فلم يوجد معين مشاكل له والقي الله
على ادم سباتا فنام واخذ واحده من
اضلاعه وكمل لحما بدلها وابتني الرب
لاله من الضلع التي اخذها من ادم امراه

اني اعتذر لكم بمين كثيره اذ قد قبلتم امس الوعظ منا بغاية النشاط
ولين انكم ما ترشتم بطول المقولات فقط لكن تمعنتم معانيها الى
النهايه حتي ان شوق السماع اشتعل فيكم متزايدا ومن هاهنا
انبتم لنا اما لا صالحه مظهرين اسباب مشورتنا بالاعمال لان
السامع بلذه هذا تقديرها قد دل على انه مستعد للعمل بالفعل
وعلى وجه اخر مشاركتكم الان دليل على صحة نفوسكم لان كما
ان الشغف علامة لخصب البدن هكذا وعشق الاقوال الالهيه
برهان عظيم على الصحه النفسانيه واذ كان ثمر حرصكم قد اوضح
تمام طاعتكم فهات نحن ايضا لنوفي لمحبتكم الجايزه التي وعدنا
بها امس اعني التعليم الروحاني وهذا قادر ان يبني لي انا الموفي
الثروه ويجعلكم انتم القابلين مياسير لان الامور الروحانيه
هذا المحل محلها وهذا ما لا يوجد في الاشيا المحسوسه اما
هناك فان الموفي تنقص حاله والاخر يصير اعظم ثرا واما
الا هاهنا فليس يجري الامر هكذا لان الموفي تتزايد له الثروه اكثر
ويصير الغني للاخرين اجسم واذ كنا نحن مستعدين لحسن الوفا
وانتم عازمون على قبول هذا اليسار الروحاني واحضان ذكركم
مشتاقه فهات اليوم لنقوم بما وعدناه ونشرع ايضا فيما يتبع المقولات
من الطوبان موسي ونوفيكم من هاهنا الجايزه والضروره تدعونا
الى ان نبرز الى الوسط المقروات اليوم كي اذا ما بحثنا هكذا

يتحصل



يتحصل عن معنى المعاني الكامن في هذه الالفاظ نورده لمحبتكم
لانكم قد سمعتم الان الكتاب الالهي قايلا فاما لادم فلم يوجد
معين مشاكل له ليت شعري ما معنى هذه اللفظه اليسيره وهي
قوله فاما لادم لاي سبب زاد الرباط لانه قد كان يكفيه ان يقول
لادم ولسنا نخرص في الكشف عن هذا على الاطلاق ولا من اجل
تناه زايد لكن كي اذا ما فسرنا الكل تفسيرا شافيا نعلمكم
ان لا بحرف ولا لفظه يسيره ولا هجوه واحده من الموضوعات
في الكتب الالهيه لانها ليست الفاظا على الاطلاق لكن
نعمات الروح القدس ولهذا السبب يوجد في هجوه واحده كنز
وافر وانا اتوسل ان تسمعوا نصتا مرضيا فلا يتقن هاهنا كسلان
ولا ناعس متثاوب لكن ليكن الكل بلب مستيقظ ولا يتم من احد فكره
الى الامور البرانيه ولا ينجذب الى الاهتمامات العالميه لكن اذا
ما امعن النظر في محل هذا المجمع الروحاني وانا نسمع بلسان الانبيا
الله مخاطبا لنا هكذا لتضع بسماعه ويلطف عقله ليلا يقع شي
من البدار الملقى منا على صخرة او على جادة الطريق او على الشوك
لكن ليكن البدار بكماله ملقى في الارض الجيده اعني فضاء لبكم فانه
يقدر ان يورد لكم الثمر بكثره ويضاعف الملقيات منا لكن ينبغي لنا
الان ان ننظر على ماذا يدل دخول هذا الرباط زعم فاما لادم فلم يوجد
معين مشاكل له تامل لي حقيقة الكتاب الالهي القايل فاما لادم
فلم يوجد معين ولم يقف عند هذا لكن زاد ومضاه له بهذه الزياده
اوضح لنا السبب الذي لاجله اورد الرباط وانا اظن ان ذوي الحس
اللطيف يتقدمون فيعرفون العتيد ان يقال منا لكن اللايق اذا
بنا ان نضع التعليم عاما للكل ونوضح المقولات منا للكافه فهات
نعلمكم لاي سبب قال هذا لكن احتملوا قليلا لان الكتاب الالهي
عندما قال فيما يلي من القول حسب ما تذكرون لنصنعن له معينا
مشاكلا لحين عمل خلقة الوحوش والدواب وكل البهايم لانه يقول

وخلق الله من الارض كل الوحوش وكل طاير السما وقادها الي ادم
لينظر ماذا يسميها • وكشيد وضع اسماه • ووزع لكل واحد من اجناس
الوحوش والدواب وكل البهايم • التسميه الخاصيه بالحكمه المفوضه اليه •
لكي نعلم ان الكاينات كلها • انها وان كانت تبلغ له غرضا وتشاركه
في اتعابه • الا انها بهايم علي كل حال • وتنقص عن الانسان بمقدار
كثير • ولكيلا نظن ان قوله لنصنع له معينا • انما هو عن هذه
البهايم • وانها انما توازره • فتجربة الامور توضح ذلك • لان منها
ما هو موافق لنا في التجميل خاصه • ومنها ما يحمل الارض لان الثور
يجذب السكه ويفلح الارض ويلايمنا في حوايج عده • واما الجمال
فيجود علينا بفايده كبري في التحمل جدا • واشيا اخر كثيره من البهايم
تخدمنا في اوطار الجسد • لان الغنم تخولنا ما نحتاج اليه من الصوف
واللباس والمعزا ايضا تشبهها بهذا تورد لنا الخدمه من الشعر ومن
اللبن • واشياء اخر تلايمنا في الغذاء • فلكيلا نظن ان المقول فوقا •
وهو لنصنع له معينا قيل عن هذه البهايم • لهذا السبب ابتدي الان
الطوباني موسي فقال • واما لادم فلم يوجد معين مشاكلا له •
فكانه يعلمنا بهذه الالفاظ ان البرايا كلها اخذت التسميه من ادم •
ولكن ليس واحد منها اهلا • لان يوجد موازرا له • لهذا السبب يوثر ان
يعلمنا خلقة الحيوان العتيد ان يخلق • وان هذا العتيد ان يخلق
هو الذي قال عنه • قال لنصنع له موازرا بحسبه مشاكلا له •
ومستحقا لنفس جوهره • وليس ينقص عنه شيا البته • لهذا السبب
قال • واما لادم فلم يوجد معين مشاكلا له • مبينا لنا هذا الطوباني
كم ماربة يجود علينا بها هذه الحيوانات في الخدمه • ومعونه اخري
تفوق في المقدار موضة الي ادم من المراه • فلما ان ابدعت الحيوانات
كلها • واخذت من المخلوق اولا التسميه • التمس السيد الجواد الذي
يسوس الكل • والمبدع لكل هذه الخليقه المبصرة لاجل المخلوق منه

ان يبدع



ان يبدع له مع هذه كلها المراه مضافره ومشاكله • وانظر كيف يعلمنا
تعليما شافيا جل هذه الخلقه • لانه لما علمنا انه يريد ان يخلق
له معينا مضاهيا له • لانه قال فوق لنصنع له معينا يشاكله •
وها هنا يقول لم يوجد شاعرا مضاهيا له • لهذا السبب من نفس
جوهره صنع خلقتها فقال • والقي الله علي ادم سباتا فرقد •
واخذ واحده من اضلاعه • وتمم بدلها لحما • وجبل الرب الاله من
الضلع التي اخذ من جنب ادم امراه وساقها الي ادم ان قوة المقولات
عظيمه وتفوق كل فكر بشري • لانه ليس يمكن ان نفهم قوة هذا •
علي وجه اخر الا ان ينظر الانسان اليها كلها بعيني الامانه •
والقي الله علي ادم سباتا فرقد انظر تحقيق التعليم وضع
هذا النبي الطوباني الامرين جميعا • والاولي ان يقال الروح
القدس بلسانه يعلمنا اتساق الكاينات • والقي الله علي ادم
سباتا فرقد لان ليس السبات كان العارض فقط • ولا الرقاد
المالوف • لكن لما كان خالق طبيعتنا الحكيم المحسن التدبير عتيد
ان ينتزع من جنبه ضلعا واحدا • فلكيلا يصنع الاحساس له
وجعا • وبعد هذا فيضره الشي المخلوقه من ضلعه • ويبغض
الحيوان المخلوق اذا ما ذكر الوجع • لهذا السبب قاد اليه هجوعا
هذا تقديره • والقي عليه سباتا • وامر ان يتحجر كبد ادم لكيلا يحس
البته بالكاين • لكن كصانع فاضل انتزع الظلع واتم الحايز وهكذا
خلق المحمود بحسب خاصي محبته للانام • لانه يقول • القي علي
ادم سباتا فرقد • واخذ واحده من اضلاعه واتم عوضها لحما
لكيلا يحس بالعايز بالكاين عند انتباهه • لانه ان جهل في اوان
الاخذ • الا انه علي حال قد كان عتيدا بعد هذا ان يعلم بالصاير
فلكيلا يصنع له الما عند الانتزاع ويحدث له النقص بعد هذا
كابة دبر الامرين هكذي واخذ منه ما اخذ خلوا من الم وكمل

الناقص ولم يفسح له ان يحتس بواحد من الكاينات زعم لما اخذ
الرب الاله هذا الضلع اصلح منها امراه • ان المتول لم دهل وغالب
لفكرنا مع زيادة فايقه • لان كل هذه الامور التي هذا مقدارها
هي من الشك • وهذا فليس نا تضا من خلقة الانسان من التراب •
وانظر تنازل الكتاب الالهي كم الفاظ استعمل لاجل ضعفنا زعم
واخذ واحده من اضلاعه • لانا ناخذ المتولات اخذا بشريا • لكن اعتقد
كثافة اللغات لاجل الضعف البشري • لانه لو لم يستعمل هذه الالفاظ
كيف كنا نتمكن ان نفهم هذه الاسرار التي يعجز النطق بها • فلا
تقف اذا في هذه الكلمات فقط • لكن تفهم في هذه كلها انفاسا
لايقا بالله • لان قوله اخذ • وكلما يجري هذا المجرى لاجل ضعفنا •
قيل • تامل هاهنا ايضا كيف استعمل العاده المالوفه التي استعملها
في ادم • لانه كما قال هناك دفعه واثنتين وعدة مرات • واخذ
الرب الاله الانسان الذي خلقه • وايضا وصى الرب لادم •
وايضا وقال الرب الاله لنصنع له معينا يشاكله • وهكذي والان
يقول • واصلح الرب الاله من الضلع التي اخذ من ادم امراة • وقبل
هذا قال • والقي الرب على ادم سباتا • لكي نعلم انه ولا فرق
واحد من الاب والابن في الالفاظ • لكن لاجل ان جوهرهما واحد •
استعمل الكتاب الاسما من غير فرق • وها قد استعمل في خلقة
المراه العاده نفسها قايلا • واصلح الرب الاله من الضلع التي
اخذ من ادم امراه • فماذا يقول هاهنا اصحاب البدع في الحديث
الموروث المقوله في كل شي • والظانون ان ولادة خالق الكل
مدركه • فاي قول يتمكن من تفسير هذا • اي عقل يقدر على ادراكه •
زعم اخذ ضلعا واحده • فكيف من هذه الواحده خلق حيوانا
كاملا • وما لي اقول كيف خلق حيوانا من هذه الواحده اجبني •
كيف كان الانتزاع • كيف لم يحس بالاخذ • لكنك لا تقدر

ان تقول



ان تقول شيا من هذه • ذاك وحده الصانع قد عرف الخلقه • فان
كنا نحن ما نقدر ان نجد ما هو في ايدينا • واشياحها خلقة هذا الحيوان
المساوي لنا في الجنس • فلكم وشوانا تكون المقوله على باري
البرايا • وان نعتقد الادراك لتلك الامور التي لا تقف على كنه
معرفتها • ولا القوات الالهيه التي لا اجسام لها • لكن تسبح بورع
وهلع دايما زعم وبنا الرب الاله من الضلع التي اخذ من ادم امراه •
انظر تدقيق الكتاب • لانه ما قال جبل لكن بنا • لما كان قد اخذ
جزا من المخلوق • وكما يقول الانسان وكمل الغاير • لهذا السبب قال
بنا • لم يعمل خلقه اخرى • لكن من الجبله الغابره اخذ جزا يسيرا • ٧
وبنا هذا الجزء الصغير جدا تاليف اعضا • هذا تقديرها وخلق حواس
هذا حدودها • واصلح حيوانا تاما قادرا على المعاونه • وبالاشتراك
في الجوهر يورد له عزا كثيرا • لانه انما خلق هذا الحيوان لاجل
عزايه • لهذا السبب قال بولس لم يخلق الرجل لاجل المراه • لكن
المراه لاجل الرجل • انظر كيف الكل لاجله كان • لان بعد خلقه الخليقه
بعد ابداع البهايم الموافقه للغذا • القادره على النهوض بخدمته •
فلما احتاج الانسان المخلوق الى من يحادثه ويستطيع باشتراك ٧
الجوهر ان يعود عليه بسلوة كبرى • لهذا السبب من ضلعه ابدع هذا
الحيوان الناطق • وبلطيف حكمته جعله كاملا تاما مشابها ٧
للانسان في كل الاشيا • اي انه ناطق قادر ان يورد له الموازره
في الاشيا اللازمه الجامعه للحياه • التي يحتاج اليها في كل وقت • ٧
لان الله كان المدبر للكل بحكمته • لاننا ان كنا نحن لاجل ضعف
افكارنا لا نتمكن من ادراك جهة الكاينات • الا نومن على حال
ان الكل انقاد لارادته • ومهما امره برز الى الوسط زعم وبنا الرب
الاله من الضلع الذي اخذ من ادم امراه وقادها اليه مبينا • انه
تبارك وتعالى بشبه ابدعها زعم واحضرها الى ادم •

وقال الله لما لم يوجد في كل الاشيا الاخر معينا مشابها لك • وها
الذي وعدتك • لانني كنت قد قلت لك انني اصنع لك موازرا
مضاهيا لك • وقد اتيت بهذا وها انا معطيكه زعم وقادها
الى ادم • فقال ادم هذه الان عظم من عظامي ولحم من لحمي • قايل
لي ها هنا ايها الودود كيف سمع هذه المقاله التي لا توصف المنوطه
اليه من الله التي ادلتها • قد اوضحه لنا بوضع الاسما التي وضعها
لاجناس الحيوانات التي هذا تقديرها واحل للنعمه الابويه • لهذا
السبب هذا النبي الطوبابي علمنا بما تقدم انه مع النوم شمل
السبات • حتى لم يحس البته بالكاين • حتى اذا ما عرف الان انه
بعد مشاهدة الامراه انذر بالحادث بغاية التحقيق • ترجم رجوعا
شافيا انه تفوه بهذه الامور بالنعمه النبويه • وانه تعلم من تعليم
الروح القدس • والدليل على ذلك انه لم يعرف شيا من الكاينات •
وعندما احضرها اليه قال هذه الان عظم من عظامي ولحم من لحمي •
وقد قال مفسر اخر بقوله الان دل على ان هذا وحده صار اولا •
وليست تكون فيما بعد خاصة المراه هكذي • لكن الرجل من المراه •
والاولى ان يقال ليس من المراه • لكن من كليهما • حسب ما يقول بولس
ليس الرجل من المراه • لكن المراه من الرجل • ولم يخلق الرجل لاجل المراه •
لكن المراه لاجل الرجل • فان قال قايل نعم • الا ان هذه المقولات
تبين ان المراه من الرجل صارت • لكن تبصر وتعاين بما يتلوا التعليم
الصحيح لانه يقول • الا انه ليس الرجل خلوا من امراه • ولا المراه
خلوا من الرجل معلما لنا بهذا انه بجوهر الاثنين يصير تكون الرجل
والمراه • لهذا السبب قال ادم هذه الان عظم من عظامي ولحم من
لحمي • ثم لكي تعلم صحة نبوته وكيف الى الان والى النهايه المقول
منه يبين • اسمع ما ياتي فيما بعده زعم هذه تدعى امراه لانها
اخذت من رجلها • لاجل هذا يخلي الانسان اباه وامه ويلزق بامراته •
ويصيرا الاثنان جسدا واحدا • ارايت كيف يشرح لنا كلما جرى

نعاصي



نعاصي نبوته لما بين كل واحد بتحقيق زعم هذه تدعى امراه لانها
اخذت من رجلها • وايضا يرمز لنا بانتزاع الضلع • ثم لما برهن على
العتيدات ان تعرض قال لاجل هذا يترك الانسان اباه وامه ويلزق
بامراته ويصيرا الاثنان جسدا واحدا • اخبرني من اين كان له ان ينطق
بمثل هذا من اين عرف المستانف • وان جنس الناس سيكثر • ولين علم انه
سيكون اجتماع الرجل والمراه • لانه بعد التجاوز صار الاجتماع والى
ذلك الحين فكانا يتصرفان في الفردوس كالملايكه • ولم يكونا ملتهبين
بالشهوه ولا محاصرين من الاعراض • ولا كانا موضوعين تحت ضرورات
الطبيعه • لكنهما خلقا بالكمال غير فاسدين ولا مايتين • ولم يكونا
مفتقرين الى لباس الثياب • لانهما كانا عاريين وغير مستحيين • لان
الخطيه والمعصيه لم يكونا دخلتا • وكانا متوشحين بالمجد من العلو •
لهذا السبب لم يستحيا • واما بعد تجاوز الوصيه فولج الخزي ومعرفة
العري • قل لي من اين كان له ان ينطق بهذه الامور ان هذا الواضح
وهو انه مجتاز النعمه النبويه • ونظر هذه الامور كلها بالاعين الروحانيه
وليس اشبها بي في هذا على الاطلاق • لكن لكي تعرفوا الان من
ها هنا محبة الله للبشر الفايقه التي اظهرها نحو الانسان • وما حبا
اياه الخيره الملايكيه وواضعا له ربوات من الاحسانات التي هذا
محلها • ورايتم تحجيج الانسان لا تتوددوا العلة الى الله • لكن
انسبوا الكل الى الانسان • لانه هو كان السبب في كل الشرور العارضه
له ستعرفون فيما بعد والسقوط من خيرات هذا تقديرها • والقضيه
التي صبر عليها لاجل عصيانه • لانني متى امعنت النظر في تصرف
الذي منحه السيد ظهرا له غاية الاحسان • واولا قبل خلقته
ابدع لاجله كل جمال الخليقه وحسن خلقه • لكي اذا ما برز الى الوجود
يتمتع بكل المبصرات • ثم امر ان يكون في الفردوس واراد ان يتصرف هناك
متميزا من كل الحيوان • وقلده الرياسه على الكل كثيرا ما على عبيد
طايعين • وتقدم اليه ان يضع للكل اسما • ثم لما كان وحده احتاج

الي ما غيرله مشارك في الجوهر ولا من هذا اعوزه • لكن خلق له المراه
على المعنى الذي اراد روسه عليها • ومع هذا كله جاد عليه برتبة
النبوه • ويعد هذه الاحسانات التي تحصى وصفها حوله راس الخيرات
كلها • اذ عتقه من سائر مهمات الجسد • ولم يترك له محتاجا الى لباس
ثياب ولا غير ذلك مما يفتقر اليه • لكن كما سبقت فقلت انه عز وجل
امر له ان يتصرف على الارض كملاك ارضي • فاذا اما فكرت في
هذه الاشياء كلها • اذهل من محبة الله للبشر ومن نواحي الانسان
ومن حسد المحال • لان الشيطان الخبيث حين راي سيره
ملايكيه في جسد بشري لم يحتمل ذلك ❖

العظة الرابعة عشر في انه ينبغي ان نذكر دايما احسانات
الله ولا نمتزان كان غير نصف الاربعين يوما المقدسه
لكن ان كنا قد ربحنا شيا من الالام التي فينا وانه
ينبغي ان نستعمل الاعضا في افعال الصلاح لا في ضدها

وايلا نسهب في الخطاب فان رايتم فلنشد بالقول الى هذا المحدود ونترك
شرح حيل المحال لوقت اخر • وهذا فلنقل محبتكم ان تذكروا المقولات
دايما شاميا • وتفكروا في نفوسكم بكلها لكي تعتنوها موطره في
خواطركم • لان الانسان نحن واصلنا ذكرى احسانات الله التي منحها
لطبيعتنا • فنصير ذوي وفا • ويصير لنا هذا حثا عظيما على السلوك
في سبل الفضيله • لان الذاكر لفواضل الله قد دل على ان يعرض الا
يظهر ذاته غير مستحق • لكنه ينتزع المجهود ويتناهى في جميل
الطريقه • حتى يوهل ايضا لاشياء اخر • لان سيدنا جواد • واذا ما رانا
شاكرين لافعاله ناشرين احساناته الوافره منه الينا يضاعف لنا
العطا • ويوهلنا ايضا لصلاح جسيمه • اذ نحن فقط اهتممنا بخلاصنا
ولم نعبر الوقت جزافا ولا نتامل هذا • وهو ان كان جاز نصف الاربعين
يوم المقدسه • لكن ان كنا قد احكمنا صنفا من الامور في هذا الزمان
وان كنا نقصنا شيا من الالام الضاغطه لنا • لان الانسان كنا معتدين

اذا



اذا ما تمتعنا كل يوم بالتعليم الروحاني ان نقيم على حال واحده
ولا نتزايد في الفضيله • ولا نستبقي عن نفوسنا انواع الرذيله • ليس
انه ما يحصل لنا منفعة فقط • لكن والمضرة تكون جسيمه • لانه متى
كان انسان يتمتع باهتمام هذا تقديره ولا يربح شيا • فهو يحشد
لنفسه نار جهنم الوافره • لهذا السبب اتوسل ان نستعمل الواجب
فيما تبقا من زمان الصوم • ونتامل نفوسنا في كل اسبوع • والاولي
ان نتامل في كل يوم ونبعد عن نفوسنا النقايص ونتوفر على اقتنا المناقب
الشبه كما وعد النبي • ونبتعد من الرذايل وننضوي الى الفضايل
لان هذا هو الصوم الصادق • الغضوب لينفرغ عن حرداته بالفكر المتزن
الالم الضاغط ويجتذب الوداعه والملاطفه الكسلان والفاجر
المشغوف بجمال الاجسام اشتغافا دا انتهاك ليلجم فكره • ويذكر
شريعة المسيح في قضا لنك القايله من نظر امراه ليشتهيها فقد
فجر بها في قلبه • ويهرب من الم الفسق ويحكم العفه • المتهجم بالكلام
والمتفوه على الاطلاق بما جاء على لسانه • ليتشبه بالنبي الطوباوي
وليقل اجعل يا رب حفظا لفمي وبابا حصينا محيطا بشفتي • ولا
يبرز الكلام جزافا وكيف ما اتفق • لكن ليسمع بولس قايلا لتنتزع منك
كل جلبه وموجده وتجديف • والتفوه بالقبح والقهقهه مع كل رذيله •
وان يكن قولا صالحا في عمارة المليحة لكي يعطي شكر للسامعين
وليهرب من الايمان بالجمله • ويسمع قول السيد القايل قد قيل عند
القدما لا تحلف كاذبا • واما انا اقول لكم لا تحلفوا البته • ولا تقل
اذا اني اقسم صادقا • فليس يطلق لك ان تحلف لا صادقا ولا
كاذبا • فينبغي اذا ان نحفظ الفم نقيا في اليمين ونحصن لساننا
وشفاهنا ونفكرنا بهذه كلها حتى لا يتولد داخلا شي من الافكار
الرديه ولا يبرز باللسان • ونشدد الاسماع ايضا بليغا ليلا تقبل
سماعا باطلا • كما وعظ موسي الطوباوي قايلا لا تقبل سماعا
باطلا • وقد قال ايضا الطوباوي داوود الواقع شرا في قريبه

اياه كنت اطرد • ارايت ايها الحبيب اليكم من الشهاد نحن مفتقرون •
واليكم نصب في الفضيله محتاجون • وكيف اذا وقع التواني بالجز
المفتير شاق الينا العطب الكامل لهذا السبب هتي الطوبان داود
في موضع اخر قايلا مشتكيا ما عمل هذا زعم اذا ما جلست تكلمت في
اخيك ووضعت على ابن امك شكا وعثره • فان نحن حصنا اعضانا
كلها هكذا • فنستطيع ان ننهض الي اعمال الفضيله • واما اللسان
فنشغله بالتسبيح والتمجيد لاله الكل • واما السماع فبسماع الاقوال
الالهيه وتعلمها • واما الفكر فبمعنى التعاليم الروحانيه • واما اليدين
فليس بالاغتصاب والشره • لكن بالرحمه والاعمال الصالحه • والرجلين
فليس بالمناهي والبدرم وبالمناظر الموذيه • لكن بالمضي الي البيع
والكنايس واجرنة الشهدا • كي اذا ما استمرينا بالبركة منهم نشبت
نفوسنا غير مقتنصين بفخاخ المحال • فان نكن هكذا مهتمين
ولخلاصنا مراعين • فنستطيع ان نستمر الربح من العوم وننفلت من حيل
الخبيث ونجتذب الصوت الجزيل من العلو • الذي ليكن لنا كلنا ان نحظي به
وننالة • بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي معه الاب مع الروح القدس
والعز الان ودايما الي اباد الدهور كلها امين ❖

# ❖ المقاله الخامسه عشر في قوله ❖

❖ وكان الاثنان ادم وامراته عاريين وما كانا يخجلان ❖

اني اوثر اليوم ايها الاولاد ان افتح لكم كنزا روحانيا مترعا
لا ينتقص البته • يغني الكل ولا يبتل في شي لكن يتزايد • فكما في
الكنز المحسوس ان تمكن انسان من اخذ سبيكة ما صغيره فيصنع
له الثروه جزيله • وهكذا في الكتاب الروحاني في لفظة يسيره
توجد قوه جسيمة المعاني وثروا لا يوصف • لان طبيعة هذا الكنز
هذا المحل يجعلها يصنع القابلين مياسير ولا ينتقص لان ينبوع
الروح القدس يمده • والمطلوب الان بكم تعوا ما تودعونه وعيا

شافيا




شافيا وتحفظوا ذكراه من غير اخلال • لكي تستطيعوا بسهوله ان
تتبعوا المتولات • وينبغي لنا نحن ان نورد ما عندنا باجتهاد • لان
النعمه مستعده وطالبه لقابليها بتوفر • وينبغي لنا ان نتمم المزوات
اليوم لكي نعلم محبة الله للبشر واي تنازل استعمل الخلاص
زعم وكان ادم وامراته عاريين ولم يخجلا • امعن في النظر في تمام
الطوبانيه كيف كانا اعلى من كافة الامور الجسديه • كيف سكنا الارض
كانهما في السما • وكانا بجسد • ولم يكونا مفتقرين الي ما للاجساد •
لانهما لم يحتاجا الي سقف ولا الي ثياب ولا الي شي يجري هذا
المجرى • والكتاب الالهي فلم يبين لنا هذا على الاطلاق وجزافا •
لكن لكي اذا ما عرفنا سيرتهما هذه التي لا احزان فيها وعيشتهما
التي لا وصب يدانيها وقواهما الملاكي كما يقال • واذا ما رايناهما
قد صارا من هذه كلها • وقد انحطا من مثل هذا الغنى الجسيم الي
نهاية المسكنه • من اجل كل ذلك وننسبه الي تضجيعهما • والعزوره
تدعوا الي سماع المتولات • لان موسى الطوبان لما قال انهما كانا
عاريين ولم يستحيا • لانهما ما كانا علما انهما عاريان • لان البها
الذي لا ينعت كان شاملا لهما ومجملا اكثر من كل سربال زعم
واما الارقم فكان اكثر فطنه من كل الوحوش التي على الارض
التي صنعها الرب الاله • فقال الارقم للمراه لماذا قال الشيطان
الخبيث وحيله الكثيرة الاشتباك • لانه لما راي الانسان المخلوق
مكرما بالكرامه العليا • وليس له شي على الاكثر الا انتقص من
الملايكه • حسب ما يزعم الطوبان داوود لقد انتقصته قليلا عن
الملايكه • وهذا الشي القليل فخطية المعصيه داخلته • لان النبي
بعد المخالفه قال هذا • فحين راه الشيطان راس الشر ومبداه
ملاكا ارضيا على الارض داب من الحسد لانه كان ملاكا في
القوات العلويه • فلفساد نيته وتمام رديلته طرح سفلا من ذلك
العلو • فبالغ في الاحتيال حتى اعدم الانسان حسن طوية الله

منه • وجعله غرورًا وعرّاه من تلك الخيرات الموضة اليه لاجل محبة
الله للانام • وماذا صنع حين وجد هذا الحيوان الذي يفوق على
الوحوش الاخر بالفطنة اعني الارقم • كما يشهد موسى الطوبان
قايلًا • واما الارقم فكان اكثر فطنة من جميع الوحوش التي خلقها
الرب الاله • فاستعمله كالآلة وبه استدعى الى الخديعة الاناء
الضعيف اعني المراه • وقالت الحية للمراه • ميزانيها الحسيب من هذا
انه لم يكن في المبادي شيًا مزعجًا من الوحوش الكاينة لا للرجل
ولا للمراه • لكن كان قد عرف الطاعة والسيادة • وكما ان الانيس
الان هكذا كان في ذلك الوقت المتبرر المتوحش ولكن عسى
ان يتشكك انسان هاهنا • ويلتمس ان يعلم ان كان الوحش
احتاز نطقًا هيهات ليس هذا كلا ان يكون • لكن ينبغي لنا ان
نتامل هذا تابعين للكتاب دايمًا • اما النغمات فكانت للمحال
الناهض لاجل خاصي حسده الى هذه الخديعة • واستعمل لهذا
الوحش كالآلة الملايمة • كي يقدر ان يعرقل اذا ما اطلق بلوغ
خاصي خديعته اولًا للمراه السهلة الانخداع اللينة العراك •
ثم بها المخلوق اولًا • فلما استعمل هذا الحيوان لاحكام احتياله
فاوض المراه به • وقال لماذا قال الله لكما لا تاكلا من كل شجرة
في الفردوس تاملوا هاهنا دقة مكره ولطيف دهايه ما لم يقال
من الله ادخله في ترتيب المشوره والسوال وكي يصنع اهتمامًا بها
لان ظاهر القول على هذا يدل • لماذا قال الله لكما لا تاكلا
من كل شجرة في الفردوس فكانه يقول لاي سبب اعدمكما منفعة
هذا تدبيرها • لماذا لم يفسح لكما ان تحتازا من الخيرات التي في
الفردوس لكنه جاد عليكم بمتعة النظر • ولم يشا محكما بنوال ذلك
واستثمار اللذة الجسيمة • لماذا قال الله لاية حال نفعل هذا •
ما فايدة التصرف في الفردوس اذا ما لم يتمكن بالاستمتاع

بما فيه •



بما فيه • لكن الاولى ان يكون التصرف قد احتاز من الخيار واكثرها •
متى كان للنظر فقط • واما التمسك بالنوال فلا • ارايت كيف
ينفث فيها سمه بالنغمات كلدوغ • ولعل كان الخليق بالمراه من
هذه المخاطبة ان تعرف فرط الحسد • وان ليس موجود اورده كانه
في ترتيب الاهتمام والموافقة كي يقدر ان يعلم ما وصاها به
الله تبارك وتعالى فيحتد بها الى تجاوز ذلك وخلافه • وقد كانت
قادرة ان تعرف وشيكًا خديعته وتخاطبه مخاطبة من قد تكلم
بالفضيلة التي لا يحتاج اليها • والا تحط نفسها الى مثل هذه المذلة
فلم ترد • لانه قد كان اللايق بها الا انقادت الى مفاوضتها منذ
البدء لكن ان تخاطب ذاك الذي من اجله ابدعت معينة وفي المنزلة
شريكة • فلما لم تعرف هذه الحال انقادت منطوية الى مفاوضة
الحية وقبلت نغمات المحال بهذه التي هي كالآلة • وقد كان اللازم
لما ان عرفت وشيكًا من المقولات منها تضادا النغمات مع ان الخالق
اشياء اخر امر وان هذا الارقم يسند اشياء اخر الى الخالق
فكانت ترجع وتتقهقر من محادثته وترفض المجاسر ان يدرب
لسانه على الوصية المعطاة لهما • لكن لفرط تخيبهما وقلة تمييزها •
ليس انها ما رجعت فقط • لكن وكشفت له كل الوصية وضعت
اللايق للخنزير • فكمل المقول من السيد المسيح • لانه يقول لا تلقوا
لاليكم قدام الخنازير لئلا تتوطاها بارجلها وترجع فتشقكم
وهذا فقد كان لانها وضعت لهذا الوحش والخنزير الخبيث اعني
الشيطان الفاعل بهذه الحية الجواهر الالهية ولم يدسها فقط
وناقض المقولات • لكنه لوى الى المعصية لا اياها فقط • لكن ومعها
المخلوق اولًا • والى هذا المقدار بلغ الشر حتى انها اظهرت بايضاح
على الاطلاق وجزافًا كل الاسرار الالهية • فليسمع المفاوضون
للكل على الاطلاق وبلا تمييز • لان السيد المسيح لم يقل عن خنازير •

لكنه يرمز الى المتخزرين من الناس المتمرغين بحماة الخطيه شبيهًا
بالخنازير موديًا لنا ان نعرف فصل الوجوه • وان نبحث عن حقيقة
الشيء عندما ترعوا الحاجه الى كشف الاقوال الالهيه • ليلا نهلك
اولئك ونفوسنا • لان الذين هذه حالهم ليس انهم ما يرعون شيًا
من المقولات فقط • لكن يجررون الواضعين هذه الجواهر المستحسنه
الرفيعه من غير تمييز الى قعر هلاكهم • ولهذا السبب ينبغي ان نحفظ
هذه الامور بغلبة الاشتياق ليلا نحصل الان تحت الوزر الذي تحته
هذان المذكوران • لان المراه لو كانت اثرت الان الانتفاع الجواهر
الالهيه للخنزير • لما كانت تسقطت في هذه الهوه ولا هبطت معها
رجلها • لكن ينبغي ان نسمع ماذا اجابت به الحيه • لان تلك لما قالت
لماذا قال الله لكما لا تاكلا من كل شجرة في الفردوس قالت المراه
ناكل من كل شجرة في الفردوس فاما الشجره التي في وسط الفردوس
فقال الله لنا لا تاكلا منها ولا تدنوا منها ليلا تموتا موتًا • ارايت
هذا المكر قال ما لم يكن كي يستدعيها الى المخاطبه فيعرف بعد
ذلك ما كان • لان المراه ركنت اليها حين راتها كالمشفقه الطويه
لها جملة الوصيه واطلعتها على الكل اطلاعًا شافيًا • وبما
جاوبتها به اعرفت ذاتها كل احتجاج • لان ماذا تعذرين ان تقولي
ايتها المراه • اتري ان الله قال لا تاكلا من كل شجرة في الفردوس
ولقد كان الخليق بك ان تخرجي عنها اذ تكلمت بالضد • وتقولي لها
امضي فانك مطغيه انت ما عرفت ولا ادري الوصيه المفوضه الينا
ولا اعطي التمتع ولا افرط الجود والاباحه • لانك انت قلت
ان الله قال لا تاكلا ولا من واحده من الشجر • واما السيد الخالق
فلكثرة صلاحه فسح لنا في التمتع والتسلط على الكل ورسم
لنا الابتعاد من شي واحد • وهذا ايضًا فلاجل مراعاته ايانا
ليلا اذا نلنا منه يصطادنا الموت لو كانت وفيه • لقد كان
الواجب ان تقول لها هذا القول وتزور عنها بالكمال ولا تعاود الى

مفاوضتها



كمه

مفاوضتها ولا الى سماع شي من المقولات منها • لكنها اشهرت
الوصيه وتنزهت بما قاله الله لها • فقبلت منها المشوره المهلكه •
المميته • لان المراه لما قالت من كل شجرة في الفردوس ناكل واما
الشجره التي في وسط الفردوس فقد امرنا الله الا ناكل منها
ولا ندنوا اليها ليلا نموت • ادخل الخبيث وعرق خلاصنا المشوره
المضاده للسيد • لان الله المحب للبشر لكثرة اهتمامه منعها
من التناول ليلا يصيرا بالمعصيه مايتين • فقال للمراه لستما تموتان
موتًا • من يوهل المراه لعنوان كانت بالكمال قد اصغت بمسامعها
الى المتهجم بهذا القول • لان الله تبارك وتعالى قال لهما لا تدنوا
اليها ليلا تموتا • وهذا قال لستما تموتان بالموت • ثم لم يكتف بمناقضة
المقولات من الله تعالى حتى يحل بالخالق انه حاسد حتى يقدر على
ايلاج الخديعه ويعرقل المراه ويتمم عزمه زعم لستما تموتان موتًا
لان الله قد عرف ان اليوم الذي تاكلان فيه من الشجره تنفتح اعينكما
وتصيران كالالهه عارفين الخير والشر • تامل هذا التضليل الكامل •
لانه لما ملا الكاس من السم القاتل ناولها للمراه • وهي فلم توثر
ان تعرف هذا التضليل الكامل • لانه لما ملا الكاس من السم
القاتل ناولها للمراه • لانها قد كانت قادرة لو اثرت ان تفهم هذا
من فواتح القول وبوادره • لكنها سمعت منه ان الله لهذا السبب حظر
عليهما التناول • وهو لانه قد عرف ان اعينكما ستنفتح وتصيران
كالالهه عارفين الخير والشر • عندما تمنت باملٍ مساواة الاله
تخيلت العظايم • لان حيل العدو هذا تدبيرها عندما قادها
باماليه الى غاية العلو • حينيذ احدرها الى قعر الهاويه • لانها
٧ حين تخيلت مساواة الاله سارعت الى التناول • والى هناك مدت
الفكر واللب ولم تترصد لشي اخر • الا لكي تشرب الكاس الممزوجه
من الشيطان الخبيث • ولكي تعلم ان حرصها كان في هذا الامر بعد قبولها
ذلك السم المهلك بمشورة الارقم • اسمع الكتاب قايلا • وراَت

المرآه ان الشجره حسنة المنظر ولذيذة المطعم جيدة المخبر فاخذت من
ثمرتها واكلت. حقا ان المحادثات الرديه تفسد الاخلاق الصالحة
لانه لاية حال قبل مشورة هذا الشيطان. لم يعرض لها شي من هذا ولا
ميزت الشجره ولا لحظت جمالها. لما كانت مراقبة لوصية الله
والانتهار العتيدان يصير من التناول. والان فلما انخدعت من هذا
الوحش الخبيث ولم تقنع بهذا فقط. لكن وان تصير مثل
للالهه. حسب امل الوعد انهضها الى الاخذ. ولم تحتمل ان
تثبت في الحدود الخاصيه. لكنها اعتقدت في العدو المحارب
لخلاصنا. انه اهل للتصديق باكثر من اقوال الله. وعرفت بالتجربه
نفسها ليس بعد كثير موقع المشوره والمصيبه الشامله لها من
التناول. لانه يقول لما رات الشجره لذيذة المطعم حسنة المنظر
جيدة المخبر. فكرت في نفسها عني من خديعة المحال التي
انقادت اليها بالحيله. وقالت ان كانت الشجره عذبة المذاق
ومطربه للعيون. وفيها من الجمال ما لا يوصف ويلينا التناول منها.
ارايت كيف اشتاقتها المحال اسيرة واشتمال فكرها وجعلها ان
تتصور في نفسها ما هو اعظم مما تستحقه. كي اذا تمنت بالامال
الفارغه تسقط مما هي فيه. رجع واخذت من ثمرة الشجره واكلت
واعطت لرجلها فاكل. وانفتحت اعينهما وعرفا انهما كانا عاريين.
ماذا فعلت ايتها المراة. لماذا قبلت المشوره المهلكه المرتبه
ووطيت الناموس المعطى من الله. واشتهلت شرها هذا تقديره.
حتى انك لم تقنعي بتعفة هذا محلها. لكنك تجاسرت على الاخذ
من الشجره. التي حظر عليك السيد الدنو منها وركنت الى المقولات
من الحيه وتخيلت في مشورتها انها اولى بالتصديق من الوصيه
المرضه من الله. وانخدعت خديعة هذا تقديرها. حتى انك
لا تستحقين عفوا لعل المشير كان شبيها لك من المامورين كان
من العبيد الذين تحت طاعتك. فلاي سبب هكذا اخرجت ذاتك.

وتركت



وتركت الذي من اجله ابدعت والى موازرته اوجدت. وله شريكه
في المنزله صرتي وفي الجوهر والنطق. وقبلت مفاوضة الحيه
وجنحت الى مشورة المحال بهذا الوحش التي هي مضادة بايضاح
لوصية الخالق وعهده ولم ترجعي هكذا. لكن باسل الوعد اقدمت
على التناول واحدرت ذاتك الى هوة هذا تقديرها وفقدت كرامه
جسيمه. ولاية حال اخرجت رجلك شريكا في هذه الزله الرديه. والذي
رتبت له معينة صرت عليه محتاله. ومن جراء غداء يسير عرضتيه مع
نفسك من حسن طوية الله. فاي لم قادك الى هذا التجاسر. اما كنت
العيشه التي لا اشتباه فيها والاشتمال بحسن ومقر الحاجه الى سائر
ثمر الاجناد والتمتع بكلها في الفردوس الا شجره واحده. وان كل
المبصرات تحت سلطانكما واتي الرياسه على الكل. لكنك انخدعت
بالامال ورجوت الارتقا الى اعلى درجه. لهذا السبب ستعرفين بالامور
نفسها انك لست تفقدين تلك فقط. لكن وكل الموضات الان
ستعرضين نفسك اياها ورجلك. وستردان الى ندامة هذا تقديرها.
اذ قد علمتما ما لا نفع فيه. وانقدتما الى الشيطان الخبيث المدخل
عليكما هذه المشوره الرديه ولحقكما ما لحقته بعينه. لان كما ان ذاك
تخيل في نفسه فوق ما يستحقه. فاخرج من الرتبه المفوضه اليه
وهبط من السموات الى الارض هذا الشي بعينه اثر ان يصنعه بكما.
وان يعود كما يتجاوز الوصيه الى الموت المتهدد به. وان يكمل حاسد
حسده. كما قال بعض الحكما. بحسد الشيطان ولج الحمام الى العالم.
رجع واعطت لرجلها واكلا وانفتحت اعينهما. ان تضجيع الرجل
لكثير. لانه ان كان هو والمراه معا في الجنس لكنه قد كان ينبغي
له ان تكون وصية الله له شعارا ودثارا وجعلها فوق تلك الشهوه
المفطره. ولا يشارك في العصيان ولا يعدم بهجته خيرات هذا
مقدارها من قبل لذة حقيره. ويتبادر المحسن اليه هكذا. والمظهر له

كرامه هذا محلها • والمانحه عيشة مبرأه من كل تعب ووصب • لانه اما
كان يجزيه ان يتمتع بكلها في الفردوس لاية حال • ولا انت يا هذا
اخترت ان تحفظ الوصيه السهله • لكنك عشاك عندما سمعت
من المراه وعمل المشوره المهلكه • رهوت انت ايضًا بالاكل وشاركت
في الاكل باستعداد • لهذا السبب وجب ان تحل بكما السخط وتجربه
الامور تعلمكما الا تفتقرا في مشورة المحال الخبيث انها اولي بالتصديق
من الله تعالي • واعطت لرجلها واكلا وانفتحت اعينهما وعرفا
انهما كانا عاريين • من هاهنا يتولد لنا مطلب عظيم الذي كنا وعدنا
به اولاً محبتكم • لانه بالواجب ان يسال انسان اية قوه احتازت تلك
الشجره • حتي ان الاغتذا منها فتح اعينهما • ولاي سبب سميه معرفه
خير وشر • فان كنتم تورثون فتصبروا • لانني ان اعلم محبتكم وافادكم
في هذا كبعد قليل • فان كنا نوثر ان نتقبل المقولات في الكتاب الالهي
بحسن وفا • فليس شي يظهر لنا صعبًا • لانه ليس الاكل من الشجره فتح
اعينهما • لانهما قد كانا ينظران قبل الاغتدا • لكن لما كان الاكل منها
هو سبب العصيان وتجاوز الوصيه المفروضه من الله • لهذه العله
نفسها انتزع منهما بهاوها الشامل لهما • اذ جعلا انفسهما غير
مستحقين لهذه الكرامه • فلهذا السبب تبع الكتاب العاده المالوفه
وقال • فاكلا وانفتحت اعينهما وعرفا انهما كانا عاريين لاجل
تجاوزهما الوصيه عريا من الحفظ من العلو • فاخذا احساسا بالتعري
كي بالخزي الشامل لهما يقودهما اغفال وصية الله الي معرفه
ما تهورا فيه • لانهما ما كانا قبل هذا يتمتعان بدلو هذه صفتها
ولا عرفا انهما عاريان لانهما ما كانا عاريين • لان البها الذي
من العلو كان شاملاً لهما اكثر من كل ثوب • وبعد الاكل اعني تجاوز
الاوامر اخذا الي مدله هذا تقريرها • حتي انهما التمسا سترو
لما لم يحتملا الخزي • لان عند ورود مخالفة الوصيه ذاك السربال

الجدير



الجدير اعني ثوب المجد وحسن الطوبيه من العلو • الذي كانا لابسيه
زال عنهما وافادهما الاحساس بالتعري • ولفرط بهما الخزي لا يوصف
وخاطا ورق التينه وصنعا لهما ميزرين • امعن لي النظر
ايها الحبيب في مشورة المحال من اين العلو احدرتهما • والي اي
هوته هبطتهما • لانهما كانا متوشحين مجدا هذا تقريره • والان
قد خاطا لهما ورق التينه وجعلا لهما ميزرين • هذا نتج خديعه
المحال هذه مشورة ذاك • ليس انه ما تسبب لهما العظايم فقط •
لكن واظهرهما خاليين وعاريين من الموجودات لهما • فلما كانت
علة الاكل قد صنعت المعصيه لهذا السبب قال اكلا وانفتحت
اعينهما • ولم يقل عن الاعين الحسيه لكن عن الحس العقلي لانهما
لما تجاوزا الوصيه احسا بعد ذاك بما لم يكونا اولاً يحسان •
وهو لاجل جميل النيه التي اظهرها السيد نحوهما • فاذا ما سمعت
ان اعينهما انفتحت فاعلم انه جعلهما ان ياخذا احساسا بالتعري
وبالسقوط من المجد الذي كانا يتمتعان به قبل الاكل • واما ان هذه
شيمة الكتاب • فاسمعه في موضع اخر قايلاً ان فتاه ساره عندما
هربت من السياده تاهت فرمت الصبي قرب حوره واحده وجلست
ترصد موته وفتح الله عين هاجر • ليس لانها قبل هذا لم تكن
تبصر لكنه افهم فكرها • انتظر قوله ليس عن العينين الجسديين
لكن عن حس الفكر • وهذا الشي بعينه وعن مطلب اخر ينشوا
من هاهنا لانه يقول القايل لماذا سميت شجره معرفه خير وشر •
لان كثيرين من المماحكين يبتدون فيقولون ان ادم بعد ان اكل
من الشجره حظي بمعرفه الخير والشر • وهذا فيدل علي غاية الجهاله •
ولهذا الشي عندما تقدمنا فنظرنا مثل هذا اولاً شرحنا ما هذا
تقديره في الحكمه المفوضه من الله للانسان • وبينا ذلك في ترتيب
الاسما الذي وضعه لكل الوحوش والطيور والبهايم • وانه مع هذه

الحكمه التي لا ترصن كان تراهل للنعمه النبويه لايمكن انسان ان
يقول هذا٠ فان الواضع هذه الاشياء والمتنبي بهذه النبوه العجيبه
عن المراه٠ حسب ما تقررنا فقلنا كيف يجهل ما هو الخير وما هو
الشر٠ لاننا لو قلنا هذا لا ننفك التجديف على الخالق٠ لانه كيف
كان وصاه وهو جاهل ان المعصيه شر٠ لكن ليس بعد هذا الظن لكن
قد عرف معرفه وكيده٠ ولهذا السبب منذ البدء جعل هذا الحيوان
ذا سلطان ذاتي٠ لانه لو لم يكن هذا لما كان يجب ان يعاقب
المتجاوز للوصيه ولا اذا حفظها يوهل للقبول٠ واما انه صار
مائتاً لاجل تجاوز الوصيه٠ وهو ظاهر من الوصيه نفسها ومن
العوارض بعد هذه الامور٠ واسمع المراه مخاطبه للحيه٠ ان الله قال
لنا لا تاكلا من ثمرة الشجره التي في وسط الفردوس لئلا تموتا حتى
انهما كانا قبل الاكل ما يتين٠ لانه لو لم يكن هذا لما كان بعد الاكل
قاد الموت لهم في ترتيب العقوبه٠ فمن اذاً يحتمل المريدين ان يقولوا
ان الانسان احتاز المعرفه بالخير والشر بعد الاكل من الشجره الذي
كان قبل الاكل معمى من حكمه هذا تقريرها٠ ومع هذه الحكمه كان
موهلاً للنعمه النبويه فليس يتجه لهذا جواب٠ وهوان الغنم والمعز
وكل طبيعه البهايم عرفت اي نبات موافق للغذا وايه مهلك٠
وما يجب الابتعاد منه بحرص وما ينبغي ان يسارع اليه٠ وانساء
الانسان الحيوان الناطق فيجهل مثل هذا٠ لكن لعل قايلاً ان يقول
ما الكتاب قد دعاها شجرة معرفه خير وشر٠ فاجيبه قد علمت
انا هذا٠ لكن ان اردت ان تفهم حواص الكتاب الالهي ستعلم٠ لاي
سبب وضع هذه التسميه للشجره٠ لا لانها تفيد المعرفه دعاها
هكذا٠ لكن لما كان اهمال الوصيه حدث في معناها٠ ومنها ولج الخزي
ومعرفة الجرم لهذا السبب دعاها هكذا٠ لان عادة الكتاب الالهي
ان يضع التسميه للمواضع من الامور العارضه فيها٠ لهذه الحال

الكتاب



الكتاب الالهي سماها شجرة معرفه خير وشر٠ لما كان اغفال الوصيه
وحفظها فيها٠ لان الشيطان حسد البشر منذ البدء ومن المقدمات
ادب الانسان واراد ان يقبله٠ ان له حالتا وصايا المبدع
كل المسرات والحاير له نفسه٠ فاختار بهذه الوصيه اليسيره
ان يعلم خاضعاً للسياده٠ وكما ان سيداً منفصلاً اذا جاد على بعض
الناس بمنزل عجيب رحيب لينال منه وطراً ليس يوثر ان ياخذ ما يجب
له منه لكن الجزء اليسير كي يتحفظ له اسباب الرياسه والسياده٠
ويعرف ذاك معرفه شافيه انه ليس صاحب العقار والملك٠ لكن
على طريق الانعام والافضال يتمتع باستعماله هكذي٠ وسيدنا
لما ملك كل المسرات للانسان والتصرف في الفردوس وخوله بلوغ
امنيته من جميع ما فيه٠ قليلاً بعد قليل ينقاد نحوها حتى فكره
فيظن بالمسرات انها بذاتها تكونت ويتخيل فيها شياً يجوز واجب
الاستحقاق فامره بالامتناع من شجره واحده وجرد له شرطاً
شديداً ان جنح عن المرسوم له٠ لكي يعلم ان له سيداً وانه قد حظي
بالباقيات لاجل كرم السيد وجودة٠ لكنه لما بلغ في البله وعدم
التيقظ هو مع امراته الى هذه المنزله من تجاوز الوصيه المعطاه
واكله من الشجره٠ لهذا السبب سمي الشجره معرفه خير وشر٠ لا لانه
كان قبل هذا جاهلاً٠ لانه لم يكن قبل جهل هذا حتى تقول المراه
المخاطبه للحيه٠ قال الله لا تاكلا منها لئلا تموتا٠ فقد علم ان
العقاب هو الحمام ان اهملا الوصيه٠ لكنهما لما اخذا يجربا
بالمعرفه الحسيه وتعريا من النعمه والبهاء اللذين من العلو بعد
الاكل منها٠ لهذه الحال سماها معرفه خير وشر٠
لما كانت رياضة طاعة الله فيهما كما يقول انسان٠
٠ العظه الخامس عشر في الصليب وما نح الناس من الخيرات ٠
اعرفتم لاي حال قال ان اعينهما انفتحت وعلما انهما كانا
عاريين٠ واعلمتم لاية علة دعيت شجرة معرفه خير وشر

فامعنوا الى النظر في كم خزي صارا مفعمين بعد الاكل اذ تجاوزا
وصية السيد خاطا ورق تينه وجعلاه لهما ميزرين • تامل الى
من اين سرف والى اي خسيسه انحطا اللذان كانا قبل هذا يتصرفان
كملايكه ارضيين تحيلا في ستره من الورق • بهذا المقدار هي الجريره
رديه • لانها ليست فقط تبعدنا من جميل النيه من العلو فقط •
ولكن تحدرنا الى غاية الخزي والمهانه والان وتحرمنا الخيرات
الموجوده الان وتنزع منا كل داله • لكن ليلا نحمل الوقت مضضا
اذا ما توفرنا على شرح الخطيه التي من اكل الشجره والمعصيه الشامله
للانسان • فهات ان رايتم فلننقل القول من هذه الشجره الى عود
الصليب وننظر ماذا جلبت هذه من الشرور وما سبب ذاك من الخيرات •
والاولى ان يقال ان الشجره لم ترد اخل الشرور • لكن الايثار
والتواني والتضجيع في حفظ الوصيه صنع ذلك تلك الشجره
اوجبت الحمام • لان بعد نبلا لعهد وفد الموت • لكن هذا العود
خول عدم الموت تلك اخرجت من الفردوس وهذا رقانا الى
السموات • تلك من جرا خلاف واحد وجبت على ادم عقابا
هذه صفته وهذا اباد ربوات من اوساق الجرايم والذنوب ومنحنا
الداله عند سيدنا • فانا اتوسل ان ندرج اذا نفوسنا بسلاح
هذا العود المحيي ونميت الالام المفسده للنفس بقوته •
حسب ما يقول الطوبا بولس الذين صلبوا الجسد مع الالام والشهوات
ومعنى قوله هو هذا الواضعين نفوسهم للمسيح بالكمال • فدايما نواكل
شهوه رديه حادثه في الجسد لا ننقاد شايرا فعال النفس • وهولاء
ينبغي ان ننقوا ونعطل اعضانا من الفعل نحو التمرد الواثب علينا
من الشيطان • لكي نقطع هذه الاهوال التي في العمر الحاضر بلا
انزعاج • وهذه اللجه ذات العطب ونبلغ الى المرافي الهاديه
الساكنه ونوهل للحظوه بمحبة الله للانام • وتلك الخيرات الموعود
بها المحبيه بايشوع المسيح ربنا الذي له مع ابيه وروح القدس المجد

والعظمه



والعظمه والاكرام والجلال • الان ودايما الى اباد الدهور امين ❊

## ❊ المقاله الثامنه عشر في قوله ❊

❊ وسمعا وطي الرب الاله ماشيا في الفردوس نحو الظهر ادم
❊ وحوا فاختفيا من وجه الرب الاله بين الشجر التي في
❊ الفردوس ودعا الرب الاله ادم وقال له اين انت فقال
❊ له سمعت وطيك ماشيا في الفردوس وفزعت اذ انا
❊ عار واختفيت فقال له من انذرك انك عار الا ان
❊ تكون قد اكلت من الشجره التي وصيتك الا تاكل منها

على حسب ظني اننا قد استوفينا اولا التفسير في معنى الشجره استيفا
شافيا • وبلغنا النهر فيه حسب مقدرتنا وعلمنا محبتكم • لا ايه
حال دعا الكتاب الالهي الشجره شجرة معرفه خير وشر • لهذا الذي
اتوخى اليوم ان اشرح ما يتلوا ذلك • لكي تعلموا محبة الله للبشر
التي لا توصف • واي تنازل استعمل لاجل اهتمامه بجنسنا • لانه
فعل كل شي كي يكون هذا الحيوان الناطق الذي براه في نهاية
الكرامه • والا ينتقص في شي عن سيرة الملايكه • لكي يتقي عدم
الالم الذي لهم وهو بجسد • فلما ان راهما جميعا قد خالفا
مراسمه لتضجيعهما واهملا اوامره التي تشدد عليهما في حفظها
بالوعيد والتهديد • ولا بعد هذا نفد محبته للانام • لكنه
جرى على ما يقتضيه خاص صلاحه • فكان الاب المحب اذا
ما راي ولده ما علا ما لا يليق بحسبه لاجل فشله • وحاطا
ذاته من اعلى كرامه الى ادني مهانه تلتهب احشاوه ولا يستجيز
اهماله واغفاله • لكنه يراجع اشهار ما عنده ايثارا ان ينقله بعد
قليل من تلك الوضاعه ويرقيه الى تلك الجلاله القديمه • وعلى
هذا المثال والله الصالح تراءف على الانسان من الحيله التي اخترع

بها مع المرآة وقبل مشورة المحال بالارقم وتوجه وشكا اليه
كالطبيب نحو المريض المحتاج الى علاج جزيل وممارسة بدنه.
لكي تعلموا من هذه الالفاظ نفسها تنازل الله الذي لا يستوفيه
شرح. فالضرورة تدعوا الى سماع المترات. وسمع ادم وامراته صوت
وطي الرب الاله ماشيا نحو الظهر فاختفيا من وجه الرب الاله
بين الشجر التي في الفردوس. ايها الاولاد لا تعبر المترات على
الاطلاق ولا تسرعوا عن النعمات. لكن نمعن النظر ان كون تنازل
الكلمات لاجل ضعفنا. وان كل الامور صارت مصيرا لايقا بالله من
جري خلاصنا. لاننا ان اردنا ان نقفو عبارة الالفاظ ولا ناخذ
المقولات اخذا جديرا بالله تعالى كيف لا نلزم امورا شنيعة عديدة
وها فلنتامل من المقدمة نفسها. وسمعا صوت وطي الرب الاله
في الفردوس نحو الظهر. ماذا نقول الله يمشي فيتصل به رجلان.
وما نتامل تاملا عاليا الله لا يمشي لا كان هذا. لان الموجود
في كل مكان والمالي الكل الذي السماء كرسيه والارض موطي قدميه
يتمشى في الفردوس ومن يطلق هذا الاطلاق من ذوي العقول.
فان قال قايل فما معنى قوله. وسمعا صوت وطي الرب الاله في الفردوس
اجيبه. اراد ان يمنحهما احساسا هذا تقديره. كي يلقيهما في
الهلع والجزع فهذا قد صار. لانهما لما احتازا احساسا بورود
الله حاولا الاختفاء. لان الخطية والعصيان كانا قد ولجا
وشملهما الخزي. لان الحاكم الذي لا يرتشي اعني الضمير
وقف وهتف بصوت بهي وجهير. فابان لدى الاعين وشهر
لهما جسامة الجرايم. لهذا السبب جعل البشر من الغلو ومن المقدمات
عندما خلق الانسان وضع فيه لبا مترتبا لا يتخلف لا يقدر
على التمويه عليه والخديعة له البتة. لكن اذا اجترح انسان هفوة
ما. واراد ان يخفيها عن الناس كلهم وهو يتمم الفعل الشنيع.

فانه



فانه لا يستطيع ان يكتمها عن ذلك المهيمن بل يكون دايما في داخله
ضاغطا وناخزا وموبخا وضاربا وغير ساكن البتة. لكن في الدار
وفي السوق وفي المخادع وعلى المايدة وراقد ويقظان مطالبا
له بالقصاص عن الاثام. ومورد ا تجاه نظره شناعة الجرايم
والعذاب المعد له كالاسي الفاضل لا يغفل من تركيب الادوية
وان شاهد الوصب معاوما فلا هكذا يبعد لكن يصرف الاهتمام
اليه دايما. لان هذا فعله وهو ان يورد الذكر الدايم ولا يفسح
له ان ينسى المعمولات لكن يضعها تجاه عينيه. لكن يجعلنا بهذا
متقاعدين بالسقوط في الاشياء انفسها اشد التقاعد.
لاننا ان كان لنا من ههنا معاضد من العقول موازر وهو نفسه
مهين وناخز لفكرنا وقلبنا وهاجم اشد تهلا من كل شرطي. فبعد
هذا ولا كثرنا قهروا التضجيع. فلو لم تكن لنا هذه المعاونة
كيف ما كنا ملنا وشيكا. اهذا السب المخلوق او لا عند ما اخذ
الان احساسا هذا تقديره فتصور حضور السيد شارع في الاختفاء.
اجبني لاي حال عندما لاحظ المترب للعنيف وافقا به اعني
العقل. لانه لم يكن له من يخ اخر وشاهد على زلاته ورقيب على
هفواته الا هو فقط الذي قد حواه داخلا. وعلى معنى اخر
مع تهجين العقل انتزاع البهاء الذي كان شاملا لهما كالسربال
الستر. لانه علمهما بالتعري عظم الجرمة التي اصطنعاها.
فلما ان تدرعا بالخزي بعد تلك الجريمة المردية حاولا الاختفاء.
لانه يقول سمع ادم وامراته صوت وطي الرب الاله ماشيا
في الفردوس نحو الظهر. فاختفيا من وجه الرب الاله بين
الشجر التي في الفردوس. لا شي اشنع من الخطية ايها الخليلان
فانها عندما ولجت لم تبل انا خزيا فقط. لكن وجعلت النبيين
اولا والمفهمين حكمة جاهلين وللحصافة فاقدين. امعن لي النظر

الان المباين قبل هذا حكمة هذا تقريرها • كم جهل اشتمل المظهر لنا
بالامور الفلسفه المفوضه اليه المنتهي بمثل هذه الاشيا •
عندما سمع وطي الرب الاله ماشيا في الفردوس نحو الظهر •
اختفي هو وامراته من وجه الرب الاله بين الشجر التي في وسط
الفردوس فلكم نعتبر لا يكون هذا اهلا الا انها شرعا في الاستتار
من الله تعالي الحاضر في كل مكان • الخالق المبدع الكل من العدم الي
الوجود العارف الخفايا • الخالق قلوب الانام والعارف جميع
اعمالهم الفاحص القلوب والكلا • الواقف علي حركات قلوبنا انتهاء
لكن لا تعجب ايها الودين • لان هذه عادة المجرمين وان لم يقدروا
علي الاستتار • الا انهم علي حال يجتهدون في الاختفاء • واما
انهما لم يحتملا الخزي الذي احرق بهما بعد الخطيه • وعندما
نعرا من ذلك البها اجترحا هذا • تامل واين استترا في وسط
الفردوس • فكان العبيد الجانيين الحقيقيين بالضرب اذا لم يتمكنوا
من الاختفا عن سيدهم يا خذون في الهرب هاهنا وهاهنا في زوايا
المنزل والفزع قد اطار لبهم علي هذا الحد • هذا ايضا لما لم يجدوا
ولا مهربا واحدا داخل المنزل نفسه اعني الفردوس ولم يستتر
بالوقت جزافا • لانه يقول سمعا صوت وطي الرب الاله ماشيا
في الفردوس نحو الظهر • لكن لكي نعلم محبة السيد للانام ولا
هذا الحادث تتباعد به • لكنه سارع الي ملاحظه الكاين وجسامة
الكلم نحن في تطبيبه ومعالجته لئلا ينتشر الجرح فيتعذر
شفاوه • لهذا السبب اجتهد في استدراك الامر ووقف عند نشو
الكلام • ولم يستجز اهماله ولا لحظه من الزمان جاريا علي ما يقتضيه
صلاحه • لان عدو خلاصنا الحاسد لنا علي الخيرات دايما اظهر مثل
الوسواس حتي انه من فرط الامر انفسهما ضع التخيل وبالمشورة
الموقبه



الموقبه اعد مهما تلك السيرة العجيبه • لكن الله الحسن التلطف
المدبر شوننا بحكمته • عندما راي مكر المحال الحادث • وفشل
الانسان الذي به هو ذاته في هذا الخزي متخرعا مع المراه
نهض وكحاكم وديع واق للانام نصب مجلس الحكم المملو من
الفزع والهلع • وبحث بحثا شافيا مودبا لنا بهذا الا نحكم
علي المناوين لنا في الجنس • اولا دون ان نكشف عن الامر
الكشف المرضي البليغ • فينبغي لنا اذا ان نسمع ان رايتم ماذا
سال الحاكم وماذا اجاب المحكوم عليهما • واي عذاب يقبلان
وتحت اي قضيه يكون المحتال عليهما الحيا الا هذا صفته •
الا اني اسالكم طالبا ان تصغوا اصغا كافيا وتنصتوا الي
المقولات بخوف جزيل • لاننا ان كنا اذا ما راينا القاضي جالسا
علي منبره العالي ومحضرا الي الوسط المحكوم عليهم معا قبا
وحبالا • نميل مع رهبة جمة موثرين ان نسمع ماذا يقول القاضي
وماذا يقول ويجاوب المقضي عليه • فهذا اولي به كثيرا الان ان
نفعله اذا راينا خالق الطبيعه يلتمس محاكمة المخلوقين منه •
الا انكم ان بالغتم في الاصغا تستغابون كرمين محبة الله
للشروين فتساواه الناس علي المناوين لهم في الجنس
ودعا الرب الاله ادم وقال له اين انت • من نفس السوال يحق
علينا ان نرهل من فرط مودة الله للانام • ليس انه دعاه فقط
لكنه استدعاه بنفسه • وهذا ما لا يتسامح الناس في فعله
البته مع المناوين لهم في الجنس والمشاركين في نفس الطبيعه •
وقد علمتم انهم اذا ما جلسوا علي المنبر العالي يلتمسين الحكم
علي فاعلي القبايح ليس يرهلونهم لمناقي الجواب فيوضحون
لهم بهذا • كم هو ان قد شملهم بفعل الاعمال الشنعه الخبيثه •
لكن اما الحاكم فيجيب وانسان اخر واقف يعبر ما يرد

منه الى المحكوم عليه • ثم يرتقي ايضًا اليه ما يتفوه به ذاك • وهذه
عادة مالوفه للقضاة وقد يشاهدها بعض الناس • لكن الله ليس
هكذا • لكن ماذا هو بداية دعاه ودعا الرب الاله ادم
وقال له ادم اين انت • انظر كم قوة موضوعه في هذه اللفظه
اليسيره • اما الدعا نفسه فلمحبة لا تنعت ولا توصف • قد وجب
للخاطي الذي لا يجسر على فتح فمه ولا يحرك لسانه وسببًا
لصلاح كثير • واما قوله اين انت فله قوة عظيمه مع عظم المقة
لانه رمز له بهذا قايلاً له • لماذا كان تركتك في جهة المزي
فقد القيتك الان في غيرها خلفتك متوشحًا جمالاً اخر • وقد
وجدتك الان للعري مشتملاً اين انت • ومن اين عرض لك هذا
من قادك الى هذا العيار • اي لم يوناب اشتمال ثروه عنك
هكذا وتركك في فاقه هذا مقدارها • من اين كان الاحساس
بالتعري • من كان لك العله في انتزاع هذا اللباس العجيب
الذي كنت مشتملاً اياه • ما هذا الاستبدال المفاجي بغتة • اي
رويه شريره شارعت في حط وشقك كله • ماذا احدث
الينك الاختفا من المحسن اليك • اما انا هذا مقداره • والرافعك
الى كرامه هذا مبلغها • من هلمت فانت مجتهد ان تستتر منه •
العمل خصمًا مثل العمل شهودًا حضرواه • من اين لك هذا الجبن
والخوف تممت وطيتك ماشيًا في الفردوس وجزعت موها
انا عار ومرعوب • من اندرك انك عار • الان تكون قد اكلت
من الشجره التي وصيتك الا تاكل منها وحدها • اجبني من اين
لك المعرفه بالتعري • ما هذا المتحير والمتغرب • من استطاع
ان يطلعك على هذا • الان تكون العله في عريك • او
تكون قد اكلت من الشجره التي وصيتك الا تاكل منها وحدها •
تامل محبة السيد للانام وتمام صلاحه • لانه قد كان

قادرًا



قادرًا وشيكًا الا يوهل المجرم ومن الجرايم للاجابه • لكن يوجب
عليه القضيه اذ تجاوز ما كان رسمه له • تصبر عليه واحتمله
وساله واشترع منه الجواب • وايضًا ساله على انفراد مستدعيًا
اياه الى الاجابه • كي اذا اخذ حجته يظهر خاصي محبته للانام
نحوه بعد تجاوز هذا مقداره • مودبًا بهذا حتى اذا ما امضينا القضيه
على المحكوم عليه • لا نستعمل معهم الاغلاظ ولا نظهر ازاهم جفا
الوحوش • لكن نستعمل طول الروح والشفقه لمن نحكم على خاصي
اعضايه • ميزت المساواه في الجنس مازجين العقاب بالموده •
لان الكتاب الالهي لم يستعمل مثل هذا التنازل على الاطلاق •
لكن بكثافه الالفاظ يعلمنا مقة الباري ويقودنا الى الغيره •
حتى نتشبه بصلاح السيد المقدره البشريه • وقال له من اندرك
انك عار • الان تكون قد اكلت من الشجره التي وصيتك الا
تاكل منها وحدها • من اين استطعت ان تعرف هذا وتتوشح
بري هذا صفته • الان تكون قد اسرفت في الشره وتجاوزت
وصيتي • تامل ايها الحبيب فرط صلاح الله عز وجل كيف
يخاطبه مخاطبة الخليل لخليله • ويشكوه شكوى من تجاوز
وصاياه • من عرفك انك عار الان تكون قد اكلت من الشجره
التي وصيتك الا تاكل منها • ان القول يوضح هذا ايضاحًا يسيرًا •
العلي ضيقت عليك اسباب الاستمتاع • اما جدت عليك
بكل راحه • واعطيتك السلطان على كلما في الفردوس ووصيتك
الامتناع من شي واحد لكي تعلم ان لك سيدًا • وان الطاعه
واجبه له عليك • فما هذا الاهمال الذي انتهى بك • حتى لم
تكتف بهذه المقه وتبتعد من هذا الشي الواحد • لكنك شارعت
الى الاستخفاف بالوصيه المفوضه مني اليك • والقيت ذاتك في

ردايل هذا جميعها · فاية منفعة صارت لك · انما تقدمت اليك فذكرت
لك هذا · انما قد اردت قبضك عن التنشط بخوف السخط · وان
اجعلكما متاجبين · اوليس لهذا السبب منعتكما من الاكل ليلا تقعا
في مثل هذه الامور · فمن ذا اذا يوهلك للغفره · انت الذي شققت
للعصا · وركبت ظهر الخلاف بعد انذار وانذار · او ما اوضحت لك
الاشيا كلها كالاب للولد الحقيقي من اباحتي اياك اكل كل الاشيا
الاخر والامتناع من هذه وحده ليلا تنضر غيراتك كلها · لكنك
عساك اعتقدت في مشورة الغير انها هي الصالحه · والاوجب
بالتصديق من وصيتي واجبا بمعرفتك هذه الخطوه بالعطايم ·
فتجاسرت علي اهمال مراسمي واكلت من الشجره · وها قد عرفت بتجربه
ما قد لحقك الضرر الواصل اليك من تلك المشوره · ارايتم مودة
القاضي اشاهدتم مواساة البشر وملاطفته · الا حكم التنازل
الذي يعلو كل قول وفكر · انما يتم كل بالسوال وبقوله له من
انذرك انك عار · الا ان تكون قد اكلت من الشجره التي وصيتك
الا تاكل منها وحذرها · يوثر ان يفتح له ابواب الجواب كي يظهر
نحو المجرم هكذا خاص مودته للبشر · فينبغي اذا ان نسمع ماذا
اجاب الذي وجبت عليه القضيه زعم وقال ادم المراه التي
اعطيتنيها هي التي ناولتني من الشجره فاكلت · ان هذه النعمات
اهل ان يرثي لها ومفعمة جزيل نذب وكافيه ان تجذب البشر
الي الحنو الوديع هكذا والعالب بصلاحه ما امنا · لانه لما حرك
خاطره بكثرة الاناه وطول الروح وبين له جسامة الجريره ·
وعلي ما يلوح لي انه لما وضع لادم موضعا · فقال التي
اعطيتنيها هي ناولتني من الشجره فاكلت زعم قد علمت
اني قد اخطات · لكن المراه التي اعطيتنيها التي قلت انت
عنها سنصنع له معينا بشاكله هي صارت لي علة في هذه المزله ·

لانني



لانني ما رجوت انها توشحني بهذا المخزي التي لهذا السبب لكي تكون
لي سلوه وعزا · انت خولتنيها انت اوردتها الي · فهي اذا
ناولتني من الشجره واكلت · ولست ادري ما حركها الي هذا الفعل
يظن بهذه الاقوال انها تقيم العذر له · وهي فقد اعدمته كل عفو
لان اي عفو تستحق · انت المهمل مراسمي والناسي لوصاياي
والمفتقر في عطية المراه انها اولا بالتقديم من المقولات مني
لان المراه ان كانت جادت عليك بالعطيه · لكن الوصيه التي
وخوف السخط قد كانا كافيين ان يجعلاك ان تهرب من
التناول · العلك كنت جاهلا · العلك ما علمت بهذا السبب
تقدمت نقلت لكما اهتماما بكما ليلا تتهورا في هذه الامور الا
انه وان كانت المراه خدمتك في تجاوز الوصيه الا انك لست
معفيا من اللايمه · اذ كان اللايق بك تصديق ما عهدت به اليك
وليس الامتناع من الاكل فقط · لكن وان توضح للمراه جسامة الهفوات
لانك راس لها وهي من جرايك ابدعت · فاما انت يا هذا فعكست
النظام وليس انك ما شددت امرها فقط · لكن وانحدرت انت
معها · ومن حيث وجب ان يتبعوا الجسد الراس حدث الامر
بالضد فتبع الراس الجسد وصار الاعلي اسفل · لهذا السبب
لما خالفت النظام · جعلت الان في مثل هذا الحال بعد ان كنت
قبل هذا مشتملا بهيا · هذا تقديره · فمن اذا يندب كما ينبغي من وجبك
من ضرات هذا محلها · لكن ان كانت هذه الاشيا كلها عرضت لك
فلا تحمل السبب علي اخرالبته الاعلي نفسك وتضجيعك
لانك لو لم توثر لما كانت المراه قدرت علي تهورك · العلها
توسلت اتراها فاوضت · اعسا هل حذعت اعطت فقط وانقدت
انت الي التناول مع سهوله هذا تقديرها · ولم تخطر ببالك
ما عهدت به اليك · لذلك ظننت اني قد خدعتك · ولهذا السبب

ما فنحت لك في الاكل ايلا تحظي بالعظايم • وكيف تتوهم البرهان
على خديعتي اياك • وقد اهديت اليك احسانا جما ومن
اعظمه خطرا واجله قدرا تقربي اليك بالاتضاع خيفة من
تورطك فيما تورطت فيه الان • لكن اذ تهاونت بهذا كله ها
بالتجربة قد ادركت فرط الهفوات • وبعد هذا وقبله فلا تسند
العلة الى المراة وحدها • لكن والى كسلك وفشلك • فلما فاوض
ادم مفاوضة شافية • واقام العذر عنه في خطاياه باسناده
السبب الى المراة مخاطبا • انظر الى السيد الصالح كم تنازل
استعمل • واهل المراة للجواب منه زعم وقال الله للمراة ما هذا الذي
فعلت زعم قد سمعت الرجل واضعا الحجة عليك وراجعا
باللايمة اليك في الكل • انت المدفوعة اليه لموازرته • والتي لهذا
السبب خلقت لكي يتعزي من جهتك وينال سلوة من ناحيتك •
اذ انت شريكة له في الجنس والطبيعة • لاية حال ايتها المراة
فعلت هذا • ولاي سبب صرت علة خزي لرجلك ولنفسك •
ما المنفعة الصايرة اليك من هذا الشره • ما زالت الخديعة التي
باختيارك انخدعت بها وجعلت رجلك شريكا لك فيها •
فماذا كان من جواب المراة زعم الحية اغوتني فاكلت • انظر ايضا
هذه بغاية الركاكة تقيم العذر على الزلات • لانه كما ان الرجل
احال بالعلة على المراة • فقال المراة اعطتني فاكلت • وهكذا
هي ايضا لم تعد تهربا • اعترفت بالكاين فقالت الارقم خدعني
فاكلت • زعمت ذلك الوحش الخبيث سبب لنا هذه المنزلة
مشورته الموبقة ساقتنا الى هذه الخزي • داك خدعني فاكلت •
لا نجوز ايها الاحباب المقولات على الاطلاق • لكن الكشف
الثاني فانا نستثمر من هاهنا منفعة جسيمة • لان مجلس
الحكم رهيب مملوء هلعا • وينبغي لجماعتنا اذا سمعنا هذه الامور
كلها بابلغ الاستقصا ان نضع كنز المقولات الجم في فكرنا •
تامل



تامل الرجل القايل ان المراة التي دفعتها الي هي اعطتني فاكلت •
ليست هذه مزوره ليس هذا قهرا • لكن النية والطوية اعطت نقط
ولم تضغط ولا اجبرت • وهذه ايضا وضعت جوابا ولم تقل ان الحية
اكرهتني فاكلت • لكن ماذا قالت الحية خدعتني • وقد كانت هي
متسلطة على ان تنخدع والا تنخدع الارقم خدعتني • لان
عدو خلاصنا فعل بهذا الوحش الخبيث • وادخل المشوره وخدع
ولم يجبر ولا اكره • لكن بالمشوره الردية قاد المخدوعة الى الفعل
لما صادف المراة سهلة المحركة منقادة الى قبول تضليله العاقل
كل صنع الحية اضلتني فاكلت • انظر الان السيد الصالح مقتنعا
بكلامهما وغير مضطر لهما ان يقولا شيا بعيدا • لانه لما سال
عن هذه الاشيا لم يكن خبيرا بها لكن عارفا وجدا عارفا • ولكن
يظهر حاصي مودته الانام • رق لهما وتنازل لضعفهما واستدعاهما
الاقرار بالذنوب • لهذا السبب لم ينتهب في السوال • ولكن لما كان
واجبا ان يستعلم منهما نوع الطغيان • فلكي يوضح لنا المسلة
ليست عن جهل بالامر اكتفي بالمقولات لانها لما قالت ان الافعوان
اضلني فاكلت • اشارت الى تلك المشوره الموبقة التي قبلتها من
المحتال بالحية • وهو انكما ستصيران من بعد الاكل كالالهة
لا حظتم بكم مالفة شبل ادم • بكم خيرته ووخلت المراة الى مجلس
القضاء • كيف تحجج كل واحد منهما • تاملوا من هاهنا تمام محبته
التامي للانام التي لا توصف • لان المراة لما قالت ان الحية اغوتني
فاكلت • لم يرهل الحية بعد ذلك للجواب ولا خولها موضعا للاحتجاج
ولا ساءلها كما سال الرجل والمراة • لكنه لما تمم من حديث ما اورده
من الحجج نهض الى هذه الحية التي هي كالالة لكل الشرور الحادثة •
ولما كان عارفا بالحيات كالاله • علم ان الحية كانت الموازرة
للمحتال في المشوره والحسد الذي اظهره نحو الانسان • ولكي يعرف

علاحه في هدين عندما عرف قال لهذا اين انت. ومن ادرك انك عاير.
وقال لهذه لماذا صنعت هذا لكن واما في هذا الوحش الخبيث فلم
يفعل شيا مثل هذا لكن ماذا. وقال الرب الاله للحيه فانت فعلت
هذا زعم هذا الشرانت اجترحتيه انت ادخلتي هذه المشوره المهلكه.
انت وازرت في حشيد هذا تقريره. انت دربت هذا الحشر على
المخلوق مني. تكونين ملعونه من كل البهايم ومن سايرا لوحوش
التي على الارض تمشين على صدرك وجوفك وتاكلين التراب كل
ايام حياتك. وساضع عداوه بينك وبين المراه وبين زرعك
وبين نسلها. هو يرصد راسك وانت ترصدين كعبه. تاملي
هاهنا النظام والاتساق المملوين من المحبه للبشر. لانه عندما
شرع في السوال ابتداء من الرجل. ثم انتقل الي المراه. ولما قالت
ان الحيه كانت السبب فيما ورد الي المراه. ولما قالت ان الحيه
لم يوهلها للجواب. فادا ايها العقاب الذي هذا تقريره النامي
في كل الزمان والصاير بالنظر. معلنا دايما لكل الواردين فيما بعد
الا يقبلوا البته هذه المشوره الموبقه ولا ينخدعوا بحيل المحال.
لكن عسى بعض الناس ان يقول. ان كان المحال هو الفاعل والمدخل
المشوره بالحيه. فلايه حال التزم هذا الوحش بعذاب هذا
محاله فاجيبه. وهذا فقد دل على فرط محبة الله للانام التي
لا تنعت. فكان الاب المجرب اذا ما عاقب قاتل ولده يكسر
ويحطم الحسام الذي صنع به القتل. على هذا الحدود فعل الله
الصالح. لما كان هذا الوحش قد وازر مكر المحال كهذه
ما اورد اليه هذا العقاب الدايم. كي بهذا المحسوس المنظور
نتفكه في اي هوان هو داك. لانه ان كان هذا الذي
خدم في هذا الامر الذي هو كالاله قد باشر مثل هذا السخط
والرجز. فلاجل بلاء لا يكون داك جديرا به. والاولي ان
نقول ان المسيح قد علمنا في الاناجيل الالهيه. اد يقول

للقايمين



للقايمين عن يساره. امضوا عني ايها الملاعين الي النار الموبده
المعده لابليس وملايكته. لان هذا منذ القديم اعد لذلك. وهو
القايل لتلك النار التي لا تطفي. فماذا يكون اشر شقا من الذين
رتبوا لنفوسهم لهذا العقاب لاجل توانيهم بغلاظتهم ووقعوا
تحت الرعونه المعده للمحال. فاما الملكوت المعده لنا ان نحن
اثرنا اشهار الفضيله واتباع الشرايع الموضوعه من المسيح. فاسمعه
ايضا قايلا هلموا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل
انشا العالم. ارايت ان النار التي لا تطفا قد اعدت لذاك. ولنا
نحن الملكوت ان لم نكسل. فاذا ما نحن امعنا النظر في مثل هذه
الامور. فينبغي ان نهتم بالشي الحميد ونبتعد من الرديه.
ولا ننخدع البته بحيل المحال. لكن ان اثم ولم نتحرزه فان نورد
العقوبه الي الوسط المنوطه بالحيه. كي اذا ادركنا نهايه
القضيه بعد قليل تعاين محبة الله للبشر. لان الناس ان كانوا
اذا ما راوا الحاكم قد جلس جلوسا عاما. وقد اوجب لقضيه
على اصحابها يصبرون اليوم كله ولا يبرحون الي ان بما ينوه
قد قام. فهذا اولي بنا كثيرا وهو ان نصبر بغاية النشاط لننظر
الله الصالح كيف وضع العقاب الشديد للادميين. كي يمتحنا
بهذا الوحش المحسوس الذي استعمله داك الشيطان الخبيث
كالاله احسا سا بالعقوبه العتيده ان يقبلها. ولكن بشرعه
قاد السخط الي المراه والرجل الذي هو في الحقيقه وعظ الاعتاب.
كي اذا ما نحن تاملنا هذا كله تاملا بالغا نتعجب من اهتمام الله
المحب للبشر بطبيعتنا وماذا يقوله. وقال الرب الاله للحيه
لانك صنعت هذا تكونين ملعونه من كل البهايم ومن ساير الوحوش
التي على الارض تمشين على بطنك وصدرك وتاكلين التراب
كل ايام حياتك. وساضع عداوه بينك وبين المراه وبين زرعك
وبين نسلهما. هو يرصد راسك وانت ترصدين كعبه. ان السخط عظيم

والرجز جشيم • لما كانت الخديعه التي داخلها المحال الخبيث بالحيه
عظيمه • وقال الرب الاله للحيه لانك صنعت هذا لما كنت
قد خدمت في هذا المكر الكلي وابرزت الي العمل هذا التضليل
وادخلت هذه المشوره الرديه ومزجت هذا السم القاتل لهما وارت
اخراج هذين اللذين خلقتهما من حشن طوبتي • والفت الشيطان
الخبيث الهابط الي الارض من السموات لفرط حسده وعظمته
لهذا السبب لما كان قد استهلك آلة في هذه الرذايل اضع لك
العذاب الدايم • كي يعلم ذاك بما يتوجه اليك من العذاب العقوبه
الصايره اليه • ويتادبا الناس الذين ياتون فيما بعد الا يرضخوا
لمشوراته ولا يجنحوا الي طغيانه ليلا يسقطوا في هذه الاشيا
نفسها • لهذا السبب تكونين ملعونه من كل البهايم • لما لم تستعلي
حصافتك فيما ينبغي • لكن التصدر الذي كان لك على كافة
الوحوش هو صار لك علة الشرور كلها • لانه يقول ان الحيه
كانت اوفر فطنه من كل الوحوش الذين على الارض • لكن لما كان
امر اللعنه غير محسوس ولا ظاهر للعيون • لهذا السبب اورد اليها
العقاب المحسوس كي تكون تجاه عيوننا فنذكره دايما • ستمشين
على صدرك وبطنك وتاكلين التراب كل ايام حياتك • كانه يقول
لما لم تستعملي الخلقه على ما ينبغي لذلك اقدمت على الورود
الي معاوضة الحيوان الناطق الذي ابدعته • فكان المحال
العامل اياك آلة له لما جاز قدره اغتاظ من السموات على هذا
الحد • امر بان تغطي بشكل اخر وان تجري على الارض وتكون
لك غذا • حتى انك لا تتمكنين فيما بعد ان تنظري الي فوق •
لكن تكونين دايما في انخفاض وانحطاط • وتاكلين التراب
دون ساير الوحوش وليس هذا فقط • لكن ساضع عداوة بينك
وبين المراه وبين زرعك وبين زرعها • ولا بهذا اقتنع وهو
استحابك على الارض • لكن واجعل عداوة لا تزال لك نحو المراه

وليست



وليست هذا فقط • لكن وساجعل زرعها محاربا دايما لنسلك • وهو
يرصد راسك وانت ترصدين عقبه • لانني ساعطيه قوة هذا
تقديرها • حتى انه يكون دايما يطا على راسك • واما انتي فتكونين
تحت رجليه • انظر ايها الحبيب لعقوبة هذا الوحش كم اهتمام
بطبيعة الناس يظهر لنا فهذا ما جري في امر الاراقم المحسوسه • وقد
يمكن لمن اراد بعد هذا ان يحفظ انساق المكتوبات • وان يعلم ان كانت
هذه قيلت عن الحيه المحسوسه • فكم ينبغي كثيرا ان تعقل في الحيه
المعقوله • لان ذاك قد اخضعه الله تبارك وتعالى تحت ارجلنا
وجعلنا نمر على راسه • واما قوله يدب على هذا تطاوون على
الاراقم والعقارب • ثم ليلا يظن ان هذه قيلت عن الوحوش المحسوسه •
اردف قوله فقال وعلى قوة العدو • ارايتم من العقاب المورد على اله
المحال تعاظم مودة الله للانام • وينبغي لنا ان نعاود الي المراه
ان رايتم • لان هذه الحيه لما داخلت الخديعه لهذا السبب قبلت
العقاب اولا • ولما اطغت اولا المراه لهذا السبب عقوبه عقوبه
تتضمن كل وقط • وقال للمراه ساكثر احزانك وزفراتك • ستلدين
اولادك في الكابه وعودتك الي رجلك وهو يسود عليك •
اعاينت صلاح السيد كثر ملاطفه استعمل بعد هذا الخلاف الذي
هذه صفته ساكثر احزانك وزفراتك اما انا فقد اردت ان
تكون حياتك لا وصب فيها ولا شقا فاقده لكل حزن وكابة متوجه
بجسد وانت لا تحسين شي من امر الجسد • ولما لم تستعملي هذه
الراحه فيما ينبغي لكن وفور الخيرات قادك الي هذا العذر لهذا
السبب اضع لك لجاما ليلا يتزايد جماحك ويتعاظم رمحك •
واقضي عليك بالاحزان والكربات ساكثر احزانك وزفراتك
ستلدين اولادك في الاوجاع شاضع سبب كثرة حزنك
وخلف اولادك مبيدين من الحزن • لكي تتذكري دايما الطلق
في كل وقت ما الاحزان المتولده كل يوم بعظم الجريره وتناهم المعصيه

ولا تنسين ما كان مع تصرم الزمان • لكي تعرفي ان هذه الخديعه
هي العله فيما التربك • لهذا السبب ساكثر احزانك وزفراتك
وستلدين اولادك في الاشجا • يرمزها هاهنا بالطلق وكثرت العنا
التي تدعوها الضروره الى احتماله عند حملها الجنين في مده
هذه الاشهر كالوقر الثقيل والاوجاع الناشيه لها من هاهنا •
وتمزق الاعضا وتلك الاوصاب التي لا تحتمل التي هن وحدهن
يعرفنها بالتجربه • الا ان الله الجواد قد جاد بعزا هذا تقديره
مع هذه الكارثات • حتى ان الفرح بالجنين المولود يوازي تلك
الاوجاع المتطعه للبطن في تلك الاشهر • لانهن اذا ما صبرن
على عنا هذا محله وانضغطن من الالام وابغضن الحياه • كما يقال
ويمتعن بعد الولاده بالفرح الحادث من تلك الاتعاب • يعاودن
ايضا الى ايلاد الاولاد كناسيات لما نالهن • وهكذا دبر الله
تعالى خلاص الناس • لان امل الخيرات المستانفه يسهل لتوام
دايما احتمال الرزايا الحاضره • وهذا نقدر نشاهده بعض
الناس عارضا في التجار • وذلك انهم يقطعون اللجج العظام
ويحتملون الاخطار الجسام • وبعد هذا الاهوال الجسيمه
الكثيره والمعاطب الغزيره والخطايا في المامول عده دفعات
لا يرون البعد مما هذا سبيله بل يعاودونه والتشبث به
وقد نعاين هذا ايضا في الفلاحين كاينا • وذلك انهم اذا
ما الجوا الاراضي وبالغوا في الاهتمام بها • والقوا كثيرا من
الزروع قد يعرض كثيرا يبس او جدب او عند نهايه الحصاد
تحدث بها الفساد فيخيب املهم ولا يرون مفارقه هذا الشيمه •
لكن اذا ما حان الوقت شرعوا ايضا في الفلاحه • وقد نجد
هذا انسانا كاينا في كل صنف من التصرفات على هذا الحد والمراه
ايضا فانها بعد تلك الشهور العده وبعد تلك الاوجاع
التي لا تطاق • وبعد تلك الليالي التي لا ترو فيها طعم الوسن
فيها

فيها بعد تمزيق المفاصل • ورب ما عرضت محنه يسيره فالقت الجنين
قبل الوقت الملايم غير متشكل بصورته ولا مرسومه ولا مصورا •
الا انه غير كامل ولا صحيح • وربما كان ميتا وبالكد تنقلت من
العطب • الا انها على حالك قد تعاود الى الامور بعينها وتحملها
كالمتناسيه لها كلها • ولمالي اقول الامور انفسها • وقد يعرض كثيرا
ان تموت مع المولود • فولا بهذا تتادب وترى الهرب من هذا الشي
الى هذا الحد • زرع السيد الاله اللذه معاه والبهجه في هذه
المحزنات • لهذا السبب قال ساكثر احزانك وزفراتك من الاشجا
تلدين اولادك • وقد رفا من السيد المسيح بهذا للتلاميذ وبين جملة
الوجع وتعاقب المسره • فقال المراه اذا ما ان وقت ولادها يكون
لها حزن ان ساعتها قد حضرت • ثم لما تتوجع ان تنبت كيف يعرض
بغتة اسباب الكابه ويعقبها البهجه والحبور • قال فاذا ما
ولدت الطفل ما تذكر الشده لاجل الفرح • بان انسانا قد ولد لها
في العالم • ارايت هذا الاهتمام المتزايد • اشاهدت هذه العقوبه
المملوه وعظا • بالاحزان تلدين اولادك وعودتك الى رجلك
وهو يروس عليك • فكان الله الجواد للانام جاوب المراه وقال لها
هذه الاقوال • اما انا فمنذ البدء خلقتك مساويه في الكرامه له
اثرت ان تكوني مشاركه له في الكرامه نفسها في سائر الامور وكما
قلدت رجلك الرياسه على الكل هكذي واياك • لكن لما لم تستعملي
مساواة الكرامه فيما ينبغي لهذا السبب اوجبت عليك • فلما تركت
المساوي في الجلاله والمشارك في نفس الطبيعه • والذي من
اجله خلقت وجنحت الى مفاوضه الارقم واستجزت قبول مشورته •
لهذا السبب اخضعتك له واظهرته رييسا عليك حتى تزكي
سيادته ولما لم تعرفي ان تروسي • فتعلمي ان يراس عليك جيدا •
وعودتك الى رجلك وهو يروس عليك • والافضل لك ان تكوني
تحت سلطانه وراضخه لسيادته ما اكثر من ان تتمتعي بالفتحه

# TO BE CONTINUED,

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS. 1

ITEM 16

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

17

# CONTINUED

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS. 1

ITEM

16

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

18

ولا تنسين ما كان مع تصرم الزمان • لكي تعرفي ان هذه الخديعه
هي العله فيما التزمتك • لهذا السبب سأكثر احزانك وزفراتك
وستلدين اولادك في الاشجان • يرمز ههنا بالطلق وكثرة العنا
التي تدعوها الضروره الى احتماله عند حملها الجنين في مده
هذه الاشهر كالوقر الثقيل والاوجاع الناشيه لها من ههنا •
وتمزق الاعضاء • وتلك الاوصاب التي لا تحتمل التي هن وحدهن
يعرفنها بالتجربه • الا ان الله الجواد قد جاد بعزا هذا تقديره
مع هذه الكارثات • حتى ان الفرح بالجنين المولود يوازي تلك
الاوجاع المتقطعه للبطن في تلك الاشهر • لانهن اذا ما صبرن
على عنا هذا محله وانضغطن من الالام وابغضن الحياه • كما يقال
ويمتعن بعد الولاده بالفرح الحادث من تلك الاتعاب • يعاودن
ايضا الى ايلاد الاولاد كناسيات لما سلف لهن • وهكذا دبر الله
نما الجنس الناس • لان امل الخيرات المستأنفه يسهل لتوام
دايما احتمال الرزايا الحاضره • وهذا نقدر نشاهد بعض
الناس عارضا في التجار • وذلك انهم يقطعون اللجج العظام
ويحتملون الاخطار الجسام • وبعد هذه الاهوال الجسيمه
الكثيره والمعاطب الغزيره والخطايا في المامول عده دفعات
لا يرون البعد بما هذا سبيله بل معاودته والتشبث به
وقد نعاين هذا ايضا في الفلاحين كاينا • وذلك انهم اذا
ما فلحوا الاراضي وبالغوا في الاهتمام بها • والقوا كثيرا من
الزروع قد يعرض كثيرا يبس او جدب او عند نهايه الحصاد
تحدث بها الفساد فيخيب املهم ولا يرون مفارقه هذا الشيمه •
لكن اذا ما كان الوقت شرعوا ايضا في الفلاحه • وقد تجد
هذا الشان كاينا في كل صنف من التصرفات على هذا الحد والمراه
ايضا فانها بعد تلك الشهور العده وبعد تلك الاوجاع
التي لا تطاق • وبعد تلك الليالي التي لا تذوق طعم الوسن النوم

فيها



فيها بعد تمزيق المفاصل • وربما عرضت محنه يسيره فالقت الجنين
قبل الوقت الملايم غير متشكل بصورته ولا مرسومه ولا مصورا •
الا انه غير كامل ولا صحيح • وربما كان ميتا وبالكد تتخلص من
العطب • الا انها على حالك قد تعاود الى الامور بعينها وتحملها
كالمتناسيه لها كلها • ولماذا اقول الامور نفسها • وقد يعرض كثيرا
ان تموت مع المولود • فولا بهذا تتادب وترتي الهرب من هذا الشي
الى هذا الحد • زرع الشر الالاه اللذه معا والبهجه في هذه
المحزنات • لهذا السبب قال سأكثر احزانك وزفراتك من الاشجان
تلدين اولادك • وقد نعرف من الشر المسيح بهذا للتلاميذ • ويحن جمله
الوجع وتفاقم المشقه • فقال المراه اذا ما ان وقت ولادها يكون
لها حزن ان ساعتها قد حضرت • ثم لما توحي ان تثبت كيف يعرض
بغته اشباب الكآبه ويعقبها البهجه والحبور • قال فاذا ما
ولدت الطفل لما تذكر الشده لاجل الجذل بان انسانا قد ولد لها
في العالم • ارايت هذا الاهتمام المتزايد • اشاهدت هذه العقوبه
المملوه وعظا • بالاحزان تلدين اولادك وعودتك الى رجلك
وهو يسوس عليك • فكان الله الواد للانام جاوب المراه وقال لها
هذه الاقوال • اما انا فمنذ البدء خلقتك مساويه في الكرامه
اثرت ان تكوني مشاركه له في الكرامه نفسها في ساير الامور وكما
قلدت رجلك الرياسه على الكل هكذي واياك • لكن لما لم تستعملي
مساواة الكرامه فيما ينبغي لهذا السبب اوجبت عليك • فلما تركت
المساوي في الجلاله والمشارك في نفس الطبيعه • والذي من
اجله خلقت وجنحت الى مفاوضه الارقم واستحرت قبول مشورته •
لهذا السبب اخضعتك له واظهرته رييسا عليك حتى تزكي
سيادته ولما لم تعرفي ان ترؤسي فتعلمي ان يراس عليك جدا •
وعودتك الى رجلك وهو يسوس عليك • والافضل لك ان تكوني
تحت سلطانه وراضخه لسيادته مما كنت ان تتمتعي بالفتحه

والسلطه فتتهوري في المهاوي • فان الموافق للمزن ان يكون
ملجمًا وماشيًا على نظام لا ان يكون بمعزل عن هذا فيتهور في
الهوتات • فلما ميزت الموافق لك رايت ان تكون عودتك اليه •
وان تتبعه كاتباع الجسد الرايس وتمر في الشده مع لذه • وقد
علمت انكم قد جربتم لاشتهائنا في القول • الا اني اسالكم ان
تتصبروا قليلا لئلا تخلي الحكومه غير كامله • ولا نترك القاضي
جالسًا وننصرف • لان قد بلغنا الى النهايه بعينها • وينبغي لنا
ان ننظر ماذا قال للرجل بعد المراه واي عقاب قاده اليه • واما
لادم فقال لانك سمعت واطعت قول امراتك فاكلت من الشجره
التي وصيتك الا تاكل منها وحدها • فملعونه الارض من اعمالك
بالاحزان تاكلها كل ايام حياتك • والشوك والرطب تنبت لك •
وتاكل كلا الحقل بعرق جبينك تاكل خبزك • الى ان تعود الى
الارض التي منها اخذت • فانك ارض والى الارض تعود • ان
العنايه بالانسان من ها هنا ايضًا قد تبين عظيمه لا يستوفيها
الوصف • لكن ينبغي لنا ان نسمع كل واحده من المقولات بمبالغه •
فاما لادم فقال • لانك سمعت صوت امراتك فاكلت من الشجره
التي وصيتك الا تاكل منها وحدها • لما قال سمعت قول امراتك
واكلت من الشجره وفضلت مشورتها على وصيتي • وما توخيت
الا تاكل من الشجره الواحده التي نهيتك عن الاكل منها • العلي
امرتك بالابتعاد من اشجار كثيره من واحده منعتك • لهذا السبب
تتعلم بالاشيا انفسها مقدار ما اجترحت من الشر • ليسمع
الرجال ليسمع النسا • اما هولا فليلا يجنحوا الى المشيرات
بالاشيا الموبقه • واما اوليك فليلا يشيرون بما هذا تقديره •
لانه ان كان هذا الذي قد حال بالسبب على المراه ما اهل للصفح •
فاي عذر يقول الانسان اذا ما قال لاجل المراه اخطات كيت
وكيت وفعلت كيت وكيت • لهذا السبب صرت مستوليًا عليها

وشيئا



سو

وشيئا لها لكي تقفوك ولا تتبع الراس الرجلين • الا انه قد
شاهد عده مرات العارض بالضد • وهو ان الذي ينبغي ان ينزل
منزلة الراس ولا منزلة الرجلين قد اختار • والتي تنزل منزلة
الرجلين قد ترتبت في موضع الراس • لهذه الحال بولس الطوبان
ومعلم المسكونه عندما عرف الاشيا كلها بسابق نظره هتف قايلا
ماذا عرفت ايتها المراه ان تخلصي رجلك • او ماذا علمت ايها
الرجل ان تخلص امراتك • لكن على حال فليطلب الرجل غاية
العنايه حتى يبعدها من ان تشير بالمهلكات • والمراه فلتحصل
في ذاتها العقوبه التي توجهت الى حوا عندما دلفت الى رجلها
تلك المشوره المرديه • حتى لا تتشبه تجاسر ان تشير بمثل هذا ولا
ان تتشبه بحوا • لكن تتادب بالمثال وتشير بالاشيا التي تعفيها
ورجلها من كل عقاب وعذاب • الا انه ينبغي لنا ان نعاود الى
الموضع • فقال الله لانك سمعت امراتك فاكلت من الشجره التي
وصيتك الا تاكل منها وحدها لما استعملت مثل هذا التواني
في حفظ ما اوصيتك به ولم يجمع فيك الخوف ولا تعدي اليك
بما يعرض لكما في المستانف من الاكل لكنك انطويت الى مشوره
هذا تقديره • حتى انك لم تقدر على الابتعاد ولا من شجره واحده
بعد تمتع هذا صفته • لهذا السبب ستكون الارض في اعمالك
ملعونه • انظر محبة السيد للبشر كيف يعاتب الحيه وهذا الحيوان
الناطق • اما هناك فقال ستكونين ملعونه من كل البهايم التي على
الارض • واما ها هنا فليس الامر هكذي • لكن ماذا • ستكون الارض
ملعونه باعمالك • وبالواجب لانها لما كانت قد ابدعت من اجل
الانسان لكي يقتضي وطرًا مما ينشو منها • لهذا السبب ايضًا لما
اجرم الانسان وضع اللعنه عليها • فان اللعنه المتوجهه
اليها تضر ايضًا بمصلحة الانسان وتنجحه ستكون الارض ملعونه
باعمالك • وبعد هذا لكي نعلم ماهي اللعنه • عطف القول فقال بالاحزان

تاكل كل ايام حياتك • آرايت كل واحد من العقاب المهتد مع الدهر
ليس لم ينغ هذان فقط • لكن وليتادب المتيدون ان ياتوا فيما بعد
بالامور نفسها • من اين انقادت لها اسباب هذه العقوبة بالاحزان
تاكلها كل ايام حياتك • ثم عطف القول معلماً تعليماً ثانياً نوع
اللعنه وسبب الحزن تطلع لك شوكاً وقرطباً هاقد اكد اللعنه
زعم تعطي شوكاً وقرطباً ليتضاعف النصب والشقا • وشاجعلك
تتصرف كل الزمان في الكابه ليصير لك هذا الجاماً • لا اتور واطوي
وتجوز قدرك • لكن تتمعني دايماً جوهرك ولا تتجيز البته المنداع
بمثل هذه الاحوال وتاكل كلا الحقل وبعرق جبينك تاكل خبزك •
انظر كيف بعد العصيان قد انقادت له كل الامور بعكس السيرة الاولي
زعم اما انا فاخرجتك الي هذا العالم واوردتك ان تكون بلا احزان
ولا تعب ولا شقا • ولا عرق • لكن في خفض عيش وحسن حاله وبمعزل
عن لوازم الجسد وان تكون حراً • ولما لم تجدي عليك نفعاً هذه
النعمه • لهذا السبب العن الارض حتي لا تجود كالاول غير محتاجه
الي زرع وحراثه لكي تنتهي الي تعب ونصب وشقاة • وا[illegible]ك
بالاحزان الدايمه • واجعلك ان تعلم كل الامور بالكد والعنا •
حتي اذا امسكت بهذا الامور تتعلم الاقتصاد وتعرف طبيعتك •
وهذا فليس يكون مره بيسير من الزمان • لكن تتطاول كل زمان
حياتك • لانه يقول تاكل خبزك بعرق جبينك • الي ان تعود
الي الارض التي منها اخذت • فانك ارض والي الارض تعود الي
هذا الحد تحمل هذه الاشيا • الي ان تنقضي حياتك وتعود الي ما منه
تركبت • لاني ان كنت منحتك طبيعة الجسد لاجل محبتي للانام
لكن لما كان هذا الجسد من الارض فانه ايضاً يصير ارضاً • لانك
ارض والي الارض تعود حتي لا يحدث هذا لهذا السبب قلت لكما
لا تدنوا من الشجره • فانه في اليوم الذي تاكلان منها فيه موتاً تموتان
موتاً • ليس اني اردت هذا • لكن لما كان كلما هو مني قد صار • وانت

شبت



شبت لنفسك هذه العقوبة فلا تحملن بالعلة علي اخر • لكن انسب
ذلك كله الي تضجيعك • لكن قد يتولد لنا من هاهنا مطلب
اخر ايضاً • فان اثرتم حللناه حلاً موجزاً واسكتنا عن القول •
زعم وقال الله في اليوم الذي تاكلان فيه من الشجره موتاً تموتان •
عندما بان انهما قد عاشا بعد المخالفه عدة من السنين الجمه
عند ما نبيه من الناس علي الاطلاق لهذا مطلب ما • واذا رصد
المعني رجل متيقظ حاذق البصيره اتضح له المقول ولم يفتقر
فيه الي سوال • لانهما وان كانا عاشا قطعه من الزمان • لكن منذ
سمعا انك ارض والي الارض تعود وقبلا قضية الحمام صارا مايتين •
ومنذ ذاك كما يقول انسان ما تا • وقد رسم الكتاب بهذا تعالي في
اليوم الذي تاكلان فيه موتاً تموتان • اي تقبلان القضيه بان
تكونا مايتين • وكما انه في مجلس الحكم اذا ما قضي علي واحد
بضرب العنق من كل بد • واعتقل في السجن وطال به الزمان •
فليس ينصرف تصرفاً افضل من المايتين والهالكين • اذ قد مات
بالقضيه علي هذا المقدور • وهذان منذ ذلك اليوم الذي قبلا
فيه القضيه بالحمام • وان كانا الزمان طال بهما فقد ماتا بها

## ∴ العظه السادسه عشر في انه ينبغي للكرام ان تم ∴
## ∴ الخارجون من هاهنا ان تذكروا المقولات ∴

وقد علمت اننا قد اشبعنا في المقولات والتعليم • لهذا السبب لما
كنا بنعمة الله حسب مقدرتنا قد وضعنا الكلام الكل في الوسط
وجعلنا نهاية للمقولات • فينبغي لنا ان نمسك القول هاهنا •
وقد يمكننا ان نضع الكلام اشيا اخر • وننظم الكلام العقوبه المسوقه
اليهما وكونهما مايتين • وما يتضمنه من فرط المودة للانام • لكن
لئلا نضجر خاطركم بالاطناب • فهات نتوسل اليكم اذا ما خرجتم من
هاهنا لا تباشروا المجامع التي لا تعود بنفع • ولا تتعلقوا علي سماع
الهذيان الذي لا حاجه اليه • لكن ليفاوض بعضكم بعضاً في المقولات

ويذكر بعضكم بعضاً. ماذا اجاب القاضي وماذا يحتج به المقتضي
عليها. وكيف اما ادم فما حال الشيب على حوا. واما حوا فاحالت
بالعلة على الارقم. وكيف الباري تبارك وتعالى عاقبه واورد
اليه العذاب الملازم مع الدهر. وسخط عليه السخط العظيم
واظهرهذه العنايه بالمخدوعين وانتقم منه سنه. واعلن انه قد
خرج لمن عنايته بهما شافيه. وبعد ذلك تتذكرون من هاهنا انتهار
المراه وللعذاب الموجه اليها. والاولى ان يقال الموعظه. واذا
ما انتم تذكرتم المقولات لادم. واخطر ببالكم معنى القضيه بانه
ارض والى الارض يعود. من هاهنا تشدهلون من محبة الله للبشر
التي لا توصف. وانه قد انذرنا اننا ارض والى الارض نعود. واننا ان
انعكفنا على الفضيله وهجرنا الرذيله تتوصلون الى تلك الخيرات التي
لا توصف المعده لمحبيه. بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي معه للاب
مع الروح القدس المجد والعز والكرامه الان ودايما الى ابد الابدين

## المقالة السابعة عشر في قوله

وسمى ادم لامراته حوا اي انها ام كل الاحيا.
وصنع الرب الاله لادم وحوا ثيابا جلوديه والبسهما

اشاهدتم امس محبة القاضي للبشر. اعاينتم فحصاً متقناً متلاحماً.
ارايتم اختلاف العقوبات كيف عوقب المرقل بالطغيان. كيف
العذاب المتوجه الى المخدوعين قد اوضح فرط مودة الله للانام.
الاعظم. سبب كم فايده صارت لنا المقول في مجلس القضا. وشاهدتم
كيف برز البحث. لاننا قد علمنا مقدار ما اعدم ادم وحوا انفسهما
من الخيرات بالعصيان لما رسم لهما. وتعريتهما من ذلك البها الذي
لا يوصف. وتلك الحياه التي لا تنقص شيا من الملايكه.

ورايناء



ورآينا خيرية السيد وعرفنا كم مقدار شر التوانى. وكيف جعلنا
عاريين من تلك الخيرات. وبدرنا في جزيل من الخزي. لهذا السبب
اتوسل ان نستيقظ وان تكون زلات غيرنا لنا دوا. ونشلهما لنا
سبب استشفاق. فان عقوبة الذين يخطيون هذه الخطايا فيما
بعد اعظم بمقدار ما انهم لم يتادبوا بالمثالات. لان الذين يجرمون
بعد هذا تلك الجرايم انفسها. ليس يحكم عليهم بما حكم على
المتقدمين. وهذا قد تعرفه موجزاً من المعلم الحكيم اعني الطوباني
بولس القايل كل من اخطا بلا ناموس بغير ناموس يهلك. وكل من
اخطا بالشريعه بالشريعه يدان. وما يقوله فهذا معناه. اي انه
ليس يحكم على الذين قبل الناموس والذين بعده بالسوا. لكن
يعذب المخطيون بعد الشريعه عذابا اثقل. اي ان عقوبتهم تكون
خفيفه. لاجل ان ليس لهم من الشريعه تعليم ولا معونه. وكل الذين
اجرموا بالناموس بالناموس يدانون. يقول ان هولاء لما كان لهم
الناموس معلماً ولم يتادبوا لكنهم اخطاوا سوا. واما خطا اوليك
فان القضيه عليهم اجسم واعظم. لكن ينبغي لنا ان نسمع المقولات
اليوم. وسمى ادم لامراته حوا الذي معناه حياه اي انها ام كل
الاحيا. انظر امانة الكتاب الالهي كيف ولا هذا ترك. لكن علمنا
ان ادم للمراه وضع التسميه. لانه يقول وسماها حوا الذي معناه
ام كل الاحيا. اي انها مبدا للصايرين منها واصل واساس
المكون بعد هذا. ثم لما علمنا التسميه الموضوعه للمراه. عاود ايضاً
يبين لنا صلاح الله كيف لم يهمل المخلوقين منه وهما في مثل هذا
الخزي والتعري. وصنع الرب الاله وامراته ثيابا جلوديه والبسهما
اياها. فكما ان الاب المحب الذي له ولد وشيم متربي بكل اهتمام
ومتمتع بكل رفاهيه وتنعم ومغتذ بما عذب من الاغذيه. ولابس ثياب
التز ومشتمل الثروه الابويه بغاية التنعم والتنشط. اذا ما راه
اخيراً قد سقط في مهاوي الرذيله من فرط الراحه التي كان بها.

يعزمه تلك كلها ويخضعه تحت سلطانه ويعريه من السربال
ويضع عليه ثوباً حقيراً عديماً ليلا يكون عارياً بالكمال
ومفتضحاً. هكذي فعل الله المحب للبشر. فانهما لما جعلا انفسهما
غير مستحقين لذلك اللباس المنير والرفيع المنظر الشامل اياهما.
والجاعل اياهما فوق اللوازم الجسديه عراهما من ذلك البها. والتمتع
اللذين كانا قد احتازاه قبل التهور في هذه الزله المرديه. واظهر
نحوهما غاية الندب على سقطتهما راحماً اياهما. وعندما راهما مشتملين
غاية الخزي وغير عالمين ماذا يعملان ليلا يبقيا عاريين
ومفتضحين صنع لهما ثياباً جلوديه والبسهما اياها. لان جميل
الحال على هذا المعنى هي اذا ما وجدا لطايعين له. وعزلهم
بستر من اللذه وحطهم الى قعر الرذيله وسلمهم من كل خزي وهوان.
يتركهم موضوعين في الحضيض منظراً يرثي له الناظرون. لكن
المهتم بنفوسنا عندما راهما في حيرة عظيمه ولم يستجز هكذا
اهمالهما. لكن روي لهما في ستره بهذا اللباس الحقير مبيناً لهما
لاي لباس جعلا نفوسهما اهلاً. وصنع الرب الاله لادم وامراته
ثياباً جلوديه والبسهما اياها. انظر مقدار ما استعمله الكتاب
الالهي من التنازل لكن ما قد قلته دايماً ينبغي ان نتمعناه متمعنا
لايقاً بالله. وننبههم ان قوله صنع بدلاً من امر ان يتوشحا ثياباً
جلوديه تذكرة دايمه للخلاف. ايسمع الاغنيا المتنعمون بغزل
الدود المشتملون الثياب الحريريه ليعرفوا كيف من الابتدا والمقدمات
السيد الواد للانام يودب الطبيعه البشريه لما صار المخلوق
اولاً لاجل نقض العهد تحت قضية الحمام وجب ان يضع عليه
سربالاً مغطياً لخزيه. فاصطنع ثياباً جلوديه معلماً ايانا ان نهرب
من المذهب ذي الرفاهيه. ولا نتخوف نحو العيش الخفض المملو معزه.
لكن نصبوا الى الخشوش منه. لكن عسى ان بعض المحبين يتكرهون

هذه



هذه المقولات فيقولون ماذا تراك تامرنا ان نلبس ثياباً جلوديه
لست اقول هذا. لانه ولا اوليك اشتملوا هذه الثياب دايماً.
لان السيد بعث البشر من الحسانات على سالف احسانا ته وذلك
انهما لما اقاما نفوسهما تحت اللوازم الضروريه الجسديه. وعندما
السيره الملاكيه الفايقه للالم. دبر بعد هذا ان اصلح للناس
ملابس من صوف الغنم لا لسبب اخر الا للستره. ليلا يكون هذا
الحيوان الناطق مضارعاً للبهايم بالتعري وسماجة الشكل
فليكن اذا لباسنا لهذا الشكل ذكراً دايماً للسقوط من تلك الخيرات
وتعليماً للعذاب الذي قبله جنس البشر من جراء الخلاف. وليقل
لنا اذاً المستعملون مثل هذا التنعم. انهم ما يعرفون اللباس الذي
من صوف الغنم. لكنهم قد اشتملوا الثياب الحريريه وخرجوا الى
جنون هذا تقديره حتى انهم ينسجون الذهب في الملابس لا سيما
جنس النسا يطوفون لنا شاهدين المضرة اجمع. لانه حال تجمل
الجسد بهذه وتجمله بما تتوشحه منها. وما تمعن النظر ان هذا الغطا
لاجل العصيان كون لنا عوضاً من العذاب العظيم. لاي سبب
ما تسمع الطوباوي بولس قايلاً. اذا ما كان لنا الغذا والغطا
فلنقنع بهما. ارايت ان الاهتمام ينبغي ان يكون بشي واحد. وهو
الا يكون الجسد عارياً بل مستوراً فقط. ولا نصرف ايضاً الاهتمام
الى اصناف الثياب. وقال الله ها ادم قد صار كواحد منا
في معرفة الخير والشر. والان فلا يمدن يده وياخذ من شجرة الحياه
وياكل ويحيا الى الدهر. فاخرجه الرب من فردوس النعيم ليعمل
الارض التي منها اخذ. انظر ايضاً تنازل الله زعم وقال الرب
الاله ها ادم قد صار كواحد منا. اشاهد مقدار ملاطفة هذه
اللفظه. فينبغي ان نتمعن هذه كلها تمعناً لايقاً بالله. لانه
يوثر ههنا بهذه اللفظه ان يذكرنا ما تلك الخديعه التي انخدعا
بها من المحال بالارتقا. لانه لما قال ذاك اذ اكلتما تصيران

كالالهه • جسر على الاكل بامل مساواة الالهه • لهذا السبب اراد
ان يجلها ويقودها الي الاحسان بالجزاء • ويظهر لها جسامه
الخلاف وتفاقم الطغيان • فقال ها ادم قد صار كواحد منا •
ان هذه الكلمه المحتشمه المتجاوز تحشيما بالغا لهذا السبب
تهاونت بوصيتي ها قد صرت مايت • والاولي ان يقول
انك ما صرت يا ملت بل ما استحققت صرت ها ادم قد
صار كواحد منا في معرفه الخير والشر • لان هذا الذي قال
لهما المحال المضل بالارقم • وهو ان اعينكما تنفتح وتصيران
كالالهه عارفين الخير والشر • وهكذا قليلا يمد يده ويتناول
من شجرة الحياه وياكل ويحيا الي الدهر • تامل محبه السيد
للبشر وينبغي ان نفحص عن القول فحصا بليغا لئلا يخفي
عنا شي من هذه الامور الغامضه • عندما عهد الله الي ادم
هذا العهد ما امره ان يستعمل من شي اخر البته • الا من الشجره
التي اقدم على الاكل منها • فتسلم قضيه الحمام الذي
اوجبه عليه ان هو تجاوز • فاما عن شجره الحياه فلم يجد
له شيا • وعلى ما اظن انه يجب ان ننظر في هذا لما كان
قد خلقه غير مايت وجب له ان يتناول من تلك مع الاخريات
القادره ان تسبب له الحياه المويده لم يتعهد اليه في معناها
بعهد • وان اثر انسان فضولي ان يطلب لماذا دعيت شجره
الحياه • فليعلم ان الانسان لا يقدر ان يقف على اعمال
الله كلها • ولا هي تنقاد نحو حاصي افكاره • فان السيد
راى هذا الراي وهو ان يروض الانسان الذي ابدعه
المتصرف في الفردوس في الطاعه والمعصيه • فاظهر له
هاتين الشجرتين الواحده للحياه والاخري للموت كما يقال •
لان الاكل منها واهمال العهد اورد اليه الحمام • فلما اختار
منها صار ميتا وتحت لوازم الجسد واخذ مدخل الخطيه

ابتدا



ابتدا التي من اجلها دبر السيد الموت له تدبيرا ملايما ولم يخليه
يعرد اك في الفردوس لكن امر ان يخرج من هناك موضحا
انه ليس لسبب اخر يفعل هذا الا لفرط محبته له ولكي نتعلم
باستقصا • فالضروره تدعونا الي معاوده قرات الفاظ
الكتاب الالهي والان فليلا يمد يده وياخذ من شجره
الحياه وياكل ويعيش الي الدهر اذ كان قد بالغ في
الرغبه والشره بالوصيه المعوضه اليه وصار ميتا • فليلا
يتجاسر ايضا على الدنو من الشجره المانحه الحياه الدايمه
ويعول على ان يجرم جرايم غير متناهيه • فالافضل له ان يخرج
من هاهنا فان خروجه من الفردوس اهتمام به لا سخط عليه
مثل هذا هو سيدنا عقوبته لنا دون احسانه واهتمامه
بنا • وليس يوجه الينا العذاب الا من اجل وعظنا • ولما
عرف ان احتراحنا الجرايم من اجل غير ان نعاقب عليها
يزيدنا شرا وفي القبايح تدهورا • فليس انه عاقب لكنه
كفنا عن الاقدام الي ما هو ادون قاطعا للشر عن الزياده
في الاقدام جاريا على ما يقتضيه وده للانام هذا الان صنع •
لانه لما صرف العنايه الي المخلوق اولا امر باخراجه من
الفردوس • واخرجه الرب الاله من جنه النعيم ليعمل الارض التي
منها اخذ • تامل لي هاهنا ايضا ايضاح الكتاب الالهي
في قوله • واخرجه الرب الاله من جنه النعيم ليعمل الارض
التي منها اخذ • ها هو يبرز قضاياه الي الفعل • وعندما اخرجه
من فردوس النعيم جعل ان يعمل الارض التي منها اخذ • ولم
يقل التي منها اخذ على الاطلاق • لكن ليكون له العمل تذكرا
دايما لاتضاع الجرم • ويعلم ان قوامه من هناك وجوهر جسمه
من الارض البدء كان ليعمل تلك الارض التي منها تقوم

وهذا نقدر ذكره في القضيه بعرق جبينك تاكل خبزك • وهذا النهي
بعينه بقوله الان بقوله ليعمل الارض التي منها اخذ • ثم لكي يعرف
مقدار مسافة ما ابعده من الفردوس • علمنا الكتاب الالهي
هذا اذ يقول • واخرج الرب الاله ادم واسكنه مقابل جنة النعيم •
تامل كيف كل واحد من الكاينات من السيد العام قد صار سببا لمحبة
البشر • وكل نوع من العقاب مملو من صلاح جزيل لان اخراجه ليس هو
فقط لمودة وصلاح لكن واسكانه مقابل الفردوس لكي يكون له
وجع راتب ويتفكر كل يوم من اي شي سقط والى اي حالة انحط •
وان كان منظرا ذا وجع لا يحتمل • الا ان ذلك سبب ليس لمنفعة
يسيره • لان النظر الدايم صار للتوجع داعيا الى التحفظ فيما بعد
الا يقع ايضا في الامور نفسها • لان هذه العاده مالوفه في
الطبيعه البشريه • لاننا اذا ما كنا في تمتع الخيرات ولا نعرف كيف
نستعملها فاننا نتادب بفقدها • واذا ما علمنا ذلك بالتجربه
فاخبرنا امتثالنا بتوانينا ونتعلم هكذا بتغيير الامور مما سقطنا
وفيما وقعنا • فاذا امر الله عز وجل لادم الواقع من هناك بالسكنى
قريبا من الفردوس ومقابلا اياه قد صار دليلا على غاية العنايه
والاشتمال عليه • ولكي يكون له ذكر من المنظر ويتمتع بالربح من
هناك • ولئلا يجسر على الاكل من الشجره شوقا الى الحياه وهو
مقضي • فتنازل الكتاب الالهي نحو الضعف البشري مفاوضا بكل
الامور زعم انه امر الكاروب والحربه النارية المنعطفه ان تحفظ
طريق شجرة الحياه • منعه من الدخول بهذا الاشتياق العظيم
دل على فرط توانيه بالعهد الذي عهد اليه • امعن لي النظر ان
السيد المحب للبشر ما قنع بسكناه مقابل الفردوس • لكنه امر هاتين
القوتين اعني الكروب والحربه النارية المنعطفه ان تحرس
السبل المدخله الى هناك • ولم يستثنت بالمنعطفه جزافا وعلى
الاطلاق • لكن لكي يعلمنا ان كل الطرق خطرت عليه باحتواء
تلك الحربه النادرة المنهج المودية الى هناك والقايده اليه

المعروف



المعروف الدايم والذكر • واما ادم فعرف امراته حوا • تامل متى كان هذا
هذا بعد المعصيه بعد الخروج من الفردوس حينيذ ابتدات احوال
الجماع • لانهما قبل الخلاف كانت سيرتهما تضاهي سيرة الملايكه •
ولم يكن حد الجماع موجودا او كيف يكون هذا • ولم يكونا موضوعين
تحت لوازم الجسد • فانه منذ البدء ومن فواتح الامر كانت العذريه
مقرره • لكن لما ولج العصيان لاجل التواني والاهمال ودخول مدخلا
للجريره • اما تلك فزالت • ولما صاروا غير مستحقين لجسامة خيرات
هذا تقديرها • حينيذ استتب شريعة الجماع • امعن لي النظر ايها الودي
كم مقدار شرف العذريه فيه عاليه • وتسمو على الطبيعه البشريه
وتفتقر الى النعمه من العلو • واما ان المتعلقين على العذريه بغاية
النشاط قد اظهروا اسا للقوات التي لا اجسام لها • فاسمع السيد
المسيح قايلا للزنادقه لانهم لما خاضوا في معنى القيامه جادلوا وتوالوا •
فسالوه قايلين ايها المعلم الصالح كان عندنا سبعة اخوه فتزوج
الاول ومات ولم يخلف ولدا وخلى امراته لاخيه هكذا • واما الثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع • لمن من السبعه تكون المراه
لانهم كلهم اخذوها • فماذا اذا قال لهم المسيح عز قوله تضلون
لانكم لستم عارفين بالكتب ولا بقوة الله • لانهم في القيامه لا
يتزوجون ولا يتزوجن • لكنهم يكونون كالملايكه • ارايت كيف المتمسكون
خيرات العذريه من جرا الشوق الى المسيح يمشون في الارض مشتملين
جسدا • وهم يضاهون السيرة الملايكيه بمقدار ما هو للامر عايد
وخطير القدر • على هذا الحدود نيف عليه بكثير تكون جسامة
الاكاليل والجوايز الموعود بها المشهرين هذه الاعمال الفاضله • واما
ادم فعرف امراته حوا • وعندما حملت ولدت قاين لما ورثت المغطيه
بالعصيان واوجب القضيه عليها الموت • تلطف الله بعد ذلك
حيث حملته شاهدا لثبات جنس البشر • فسمع ان بني الجنس بالجماع
وقالت اقتنيت انسانا بالله • ارايت كيف الاشتهار الصاير حلم المراه

لانها لم تعتد للطبيعه بالطفل المولود لكن لله واظهرت حسن الموالاه·
آشاهدت كيف صار العقاب شب وعطا· لانها قالت قد اقتنيت
انسانًا بالله زعم ليست الطبيعه هي التي جادت علي بالولد·
لكن النعمه التي من العلو هي التي منحتيه فزادها ان تلد اخاه
هابيل لما حسنت طويتها بالمولود وعرفت الاحسان حظيت
بالثاني لان شيدنا علي هذا النص هو اذا ما نحن اعتددنا بالنسا انات
وشكرنا للمحسن عليها يضاعف مواهبه· وهذه لما اعتقدت ان الولاده
لله لهذا الشب انالها ولدًا اخر· ان الاعتنا بالاولاد مع ورود الموت
لتلاوة جسيمه وتعزيه عظيمه· لهذا الشب الله المحب للبشر وشكا
منذ لما اجري سخطه وقضي بالحمام· جاد بخلف الاولاد مبينًا من
ههنا صورة القيامه كما يقول قايل ومن بعد المن ينشو اخرون بدلًا
من الماضين· وصار هابيل راعي الاغنام· واما قايين فكان يفلح
الارض الكتاب الالهي قد عرفنا نصرف كل واحد من الولدين· وان
احدهما تشبث بالرعي والاخر بعمل الارض زعم وصار بعد ايام ان قدم
قايين من اثمار الارض ضحية· تامل كيف خالق الطبيعه وضع في ضمير
المعرفه اجمعين· من ارشد الي هذا المعني ليس احد الا المعرفه التي
في الضمير زعم قدم من اثمار الارض ضحيه للرب لانه علم وركن·
انه ينبغي ان يقدم له كشيًا من الاجناس التي هي خاص القنيان·
ليس ان الله تبارك وتعالي مفتقر الي ذلك· لكن ليظهر حسن الموالاه
وجميل النيه اذ يمتع بمثل هذه الافضال· لان الله غير محتاج الي
شي ولا مفتقر الي ما عندنا· وانما تنازل لاجل محبته للبشر التي
لا توصف ولاجل خلاصنا فاحتمل كون هذا· لكي تكون معرفة السيد
معلمًا لطبيعة الناس الفضيله· وهابيل قدم من ابكار غنمه ليشرح
الاطلاق والاطلاه· افتحت القول فعلمت مستكبرا ان شيدنا ما ينظر
الي فرق الوجوه· لكنه اذا ما فحص الطويه يكمل النيه· وتامل اذا
ان هذا قد حدث الان· لكن ينبغي لنا ان ننصت الي المقول نصتًا شافيًا

وننظر



وننظر ماذا يشرح الكتاب عن قايين وماذا يذكر عن هابيل ولا ندعو علي
الاطلاق· لان الكتاب الالهي لا ينطق بشي كيف اتفق او باطلا·
لكن ان اتفقت هجوه او حرف حقير ففيه كنز مستودع· لان الروحانيات
علي هذا الحد هي· ماذا اذًا يقول· وصار بعد ايام ان قدم قايين من
اثمار الارض ضحية للرب· وهابيل قدم من بواكير اغنامه وشحومها·
ان المقول واضح من القراءه عند اللطيف الحس· لكن لما كان ينبغي لنا
ان نصرف الاهتمام الي الكل عمومًا· لان التعليم الروحاني لا يخصص
وهات لنكشف لكم المقولات بايضاح ونرجع فيما كنا فيه زعم
وان قايين قدم من اثمار الارض ضحيه للرب· ثم لما اثر الكتاب
الالهي ان يعلمنا بحال هابيل قال· وانه هو قدم ضحيه من اثمار
رعيته من الرعي· لانه يقول قدم من ابكار غنمه وشحومها· تامل كيف
رمز لنا بطويته الواده لله· وانه لم يقدم من الغنم علي الاطلاق·
لكن من البواكير اعني من الكريمات المختارات· ثم من هذه البواكير
اكرمها زعم ومن شحوم هذه الكريمات· فاما عن قايين فلم يدل علي
شي من هذا· لكن ماذا قدم من اثمار الارض قربانًا كما يقول انسان ما·
اتفق ولم يظهر في هذا ولا اجتهادًا واحدًا ولا فحصًا· وا قول
ايضًا ولا آكد من القول ان الله عز وجل ليس لانه محتاج الي ما عندنا
اقتبل المقربات· لكن آثر بهذه ان يظهر حسن وفائنا· لانه ينبغي
للمقدم لله عز وجل اذا ما امعن النظر في ان ما يقدمه له تعالي
انما هو مما هو له· ويتامل منزلة طبيعته وانه انسان وقد اهل للكرامه
هذا محلها· ان يبذل المجهود ويقدم اجل ما يقدر عليه ويقتنيه· لكن
تامل لي ايها الخليل انه قد كان اللايق به اذ قد عرف من ههنا
الواجب الاضيع خلاصه· واوجب علي نفسه اللايمه بتوانيه· لان
ذاك لم يكن له معلم ما· ولا لهذا ايضًا كان له مشير· لكن كل واحد منهما
تحرك من تعليم الضمير ومن الحكمه المفوضه من العلو الي جنس الناس
ونهض الي هذه التقدمه· لكن فرق الطويه وتضجيع النيه جعلا

تقدمة احدهما مقبولة وتقدمة الاخر مرفوضه ونظر الله الى هابيل
والى عطاياه • انظر كيف قد كمل هاهنا المقول في الانجيل ان الاولين
يصيرون اخرين والاخرين اولين • لان هذا قد كانت تقدمته من
الكرايم وهو قد قدم اولا • لكن لما لم يتقدم بما ينبغي ظهر احقر من اخيه
لانهما لما قدما كلاهما الكتاب الالهي ان الله نظر الى هابيل
والى عطاياه • ما معنى قوله ونظر عوضا من قوله قبل ومدح الطوبه
كلل النيه ورضي كما يقول قايل بالكاين لانسان كنا نتكلم في الله
ونتجاسر ان نفغر الفم في نعت تلك الطبيعه التي لا توصف • لكن
اذا ما نحن اناس فلسنا نقدر ان نفهم هذه على وجه اخر الا بالشان
تامل العجب نظر الله الى هابيل والى عطاياه • دعا تقدمة
الاغنام عطايا • لاجل كرامة المقدمات وانتخابها وتقريبها من القلب
فنظر اذا اليه انه قد صنع التقدمه بنية صحيحه • وان العطايا
المقدمات ليست غير دنسة فقط • لكن وكريمه من كل جهة من نية
المقدم ومن انها بواكير والمنتخب منها ومن شحومها الافضل منها •
ونظر الله الى هابيل والى عطاياه • واما الى قايين والى
ذبايحه فلم يلتفت • لما كان هابيل قد قدم بطوية مستقيمه وفكر
خالص نظر الله اليه • اي قبل ورضي ومدح ودعا المقدمات
عطايا مكرما بهذا نية المقدم • فاما والى قايين فلم يلتفت •
تامل تحقيق الكتاب الالهي لانه بقوله لم يلتفت • قد اوضح رفض
المقدمات وتسمية المقدمات من الارض ذبايح يعلمنا ايضا اشياء
اخر • انظر كيف يوضح بالكاينات نفسها وبالنعمات • ان السيد يوثر
ان تفعل هذه الامور كلها لكي تظهر نيتنا بالمعمولات منا واضحه •
ولكي نعلم اننا تحت سيد خالق مبدع لنا من العدم الى الوجود •
لان الكتاب الالهي لما سمى الاغنام عطايا • ودعا التي من الارض
ذبيحه • فانما يودبنا انه ليست تقدمة البهايم ولا احضار اثمار
الارض يلتمس السيد لكن حال النيه فقط • ولهذا السبب الان

ايضا



ايضا • اما الواحد فصار مقبولا مع من عطيته • واما الاخر فبسبب
نيته رفض مع ذبيحته • فاما قوله نظر الى هابيل والى عطاياه • واما
الى قايين والى ذبايحه فلم يلتفت • فينبغي ان نتعلم منه تعليما
لايقا بالله • لانه يوثر ان نقول انه وضع فيهما معرفة هذا تقديرها
فينبغي ان ننظر الى ما ياتي فيما بعد واحزن ذلك قايين جدا
وسقطت سحنة وجهه • ما معنى قوله واحزن لقايين جدا • اي
تضاعفت احوال كابته • فانه لم يظهر هو مطرحا فقط • الا وعطيه
اخيه تقبلت • واحزن قايين جدا وسقطت سحنة وجهه • ما معنى
احزنه الامرين جميعا كرياه ابعاد السيد لذبيحته وحسن قبوله
لعطية اخيه • وقد كان الواجب عليه اذ عرف العلة من الكاينات
انفسها ان يتلافى الذنب • لان سيدنا محب البشر هو • واذا ما
اجرمنا جريمة فليس هكذا يروم عقابنا مثلما اذا نحن بقينا في الخطيه •
واما هذا فلم ينفع ولا عزا واحدا لهذا • ولكن نعرف هذا معرفه
بالغه ونعاين عظم محبة الله للانام التي لا توصف • تامل من
الكاينات الان نرى صلاحه وجسامة خيريته • لانه لما راه قد
حزن كثيرا وكما يقال هو معول على الغرق في امواج الحزن لم
يهمله • لكن المحبه التي اظهرها لابيه مبيحا اياه معاد وفاتحا
له باب الاقاله • وقايلا له اين انت بعد تلك الزله العظمى الرديه
واياها اظهر الان لهذا المحزون ومد اليه يد المعونه ونوله احتجاجا
اذ هو كالغريق ان يسقط من المهاوي موثرا ان ينتعش المجروح •
فقال له لماذا انت حزين • ولماذا قد سقطت سحنة وجهك •
ما قربت تقدمة مستويه ولا وزعت توزيعا مستقيما اخطات اسكت •
عودته اليك وانت تروس عليه • هذا ايها الوديد تنازل الاهتمام
الذي لا يوصف • لانه لما لحظه محاصرا كما يقال من الم الحسد • انظر
كيف جرى على الاشبه بصلاحه • ووضع له الدواء الملايم حتى
ينشله وشيكا ولا يغرق • لماذا انت حزين وقد سقطت سحنة وجهك •
لاية حال قد شملك حزن هذه صفته • حتى ان جسامة الكابه

تنظر بوجهك • لماذا قد سقطت سحنة وجهك • ولاي سبب قد الم بك
الكاين هذا • لانه حال ما تعرف الواجب من نفسك • ألعلك قد نت
الانسان يمكن ان يخادع • اما عرفت اني لست منتظرا الى القرابين
لكن الى اخلاص طوية المقرب • لماذا انت كييب • ولماذا قد
شمل الخمول وجهك • لم تقدم تقدمتنا خالصا ولا وزعت توزيعا
مستقيما • اما الشروع في التقدمه فممدوح • واما اهمال التتميم
على ما ينبغي فكان سبب رفض المقدمات • لانه قد كان اللايق بالمقرب
لله تعالى ان يظهر غاية الفحص والانصاف في القسمه وكان ما
بين القابل والمقرب وبحسبه يضع الفرق • لكنك انت يا هذا لم تمعن
النظر في شي من هذه البته • فقربت ما اتفق لك على الاطلاق •
لهذا السبب لم يتقبل هداياك • فكما ان نيتك التي معها صنعت
التقدمه غير مفكر في الفرق جعلت قربانك مرفوضا • هكذا حسن
طوية اخيك التي اذاعت البحث في القسمه جعلت عطاياه
مقبوله • وعلى حال فلتت الثمن الحكيم على الجريمه لكن اظهر
الجريمه فقط • واحضر المشوره التي انت توخيت قبولها فتشتق الخطيه
وما توشح انك بالرذايل الخبيثه • فما هو اخطات وعظيما اخطات ٧
الا انني لا اعاقبك على الرب • لانني واد للانام ولست اوثر
موت الخاطي مثل ان يعود ويعيش • فاذكت قد اخطات فاصمت ٧
وسكن افكارك • واهجر شدة الامواج المحاصره لفكرك • اما مع
القلق لا تزد ذنبا اخر ردها على دنبك السالف • لا تزد في شي
لا ينبغي • لا تسلم نفسك اسيرا للشيطان المبيث اخطات فاصمت
علم من المقدمات الشروع العتيد ان يصير على الاخ فقطعه عنه بهذه
الالفاظ • لانه اذ هو عارف خفايات الفكر كالاله علم حركات
قلبه • فاحضر اليه الطلب الملايم بشرط الوعظ وتنازل الخطاب
فزع من جميع اموره • وان كان هو دفع الدوا • وحط نفسه الى هوة
قتل الاخ اخطات انك زعم لا تظن وان كنت لم التفت الى ديتك
لاجل


لاجل فساد نيتك وان كنت قد قبلت عطية اخيك لصحيح طويته
اني اعرضت التقدم واخرجك من رتبة الابكار اخطات اهدا
لانه ان تستحق الكرامه مني وصارت قرابينه مقبوله • لكن عودته
اليك وانت تردن عليه • حتى اني بعد هذه الجريره افسح لك ان يكون
اليك تصدرا البكريه • وامر ذلك ان يكون تحت سلطانك ورياستك •
انظر محبة البشر للانام كيف يتوخى ان يهدي سورة غضبه ويقطع
نهضته بهذه النغمات • لانه عندما نظر حركات فكره وعرف فساد
طويته القاتله • اراد ان يودع فكره ويسكن خاطره • فاخضع اخاه له
ولم يقبض يده عن السلطه • الا ان قاين بعد اهتمام تقديره
وادويه هذا مقدارها • لم ينتفع البته بهذا المقدار كان مقدار
فساد طويته ونما قد رديت

العظة السابعه عشر في اننا ان توانينا بالفضيله
بعد مثالات هذا تقديرها نستحق عذابا
وافرا اكثر ممن الذين كانوا قبلنا

لكن لئلا ما بطا بنا في القول يظن بنا اننا قد ضجرنا محبتكم وشبع من
تعليمنا بتكرره على اسماعكم • فنحن نسكت القول ها هنا ونسال حسن
طاعتكم هذا الشي • وهو ان تبغضوا هذه المشابهه وتتولوا كثيرا
السلام عليك ايتها الرديله • وترددوا الى وصايا الرب بغاية الاهتمام
وبكلية القلب لا سيما مع مثل هذه المثالات • لانه ليس احد منا
بعد هذا يقدر ان يجعل واحدا من الذين صاروا قبله يفعل شيا هذه
صفته • وحظي بذلك العذاب الاليم الذي لا يطاق حتى يعرف
فيما بعده اما الواجب اذا اخطانا نحن هذه الخطايا ننشها وما هو
شر منها بعد اشاعة نعمه هذا تقديرها • ان نتقبل بالكمال النار الموبده
والدود الذي لا يموت • وصريف الاسنان والظلمه القصيه ونار
جهنم وبقية العذابات التي لا مفيض منها • لانه لم يبعث لنا بعد
هذا حجة ولا عذر • ان نحن ضجعنا واسترخينا • اكملنا ما قد

عرفنا ما يجب ان نفعل وما لا يجب. وان المتغافلين او الا يسكون لهم
اوايل الاكاليل والهابطين في الرذايل شيئا دفنت القضيه
باشد العذاب. لهذا السبب اتوسل اليكم وانضرع وابتهل
الا يكون ورودنا الى هاهنا لا منفعه فيه لكي لتسمع الاعمال
سماع الاقوال. لكي اذا ما تحققنا من الخير واغتربنا بالاعمال
الصالحه. من هاهنا نستطيع ان نعبر لجة شدايد هذا العالم
بسهوله. وندرك ميناء محبة الله للبشر ونحظى بتلك الخيرات
التي لا تزمن التي وعد بها محبيه. بنعمة الابن الوحيد ورافاته
الذي معه لابيه ولروح القدس المجد والاكرام والسجود الان ودايما

## المقالة الثامنة عشر في قوله

وقال قاين لهابيل اخيه هلم بنا الى البقعه

كما ان العسير الشفا من الكلوم لا يخضع لما قوي من الادويه.
ولا ما كان منها غريبا لطيفا. هكذي النفس اذا ما هي صارت
منزاول وهلة ما سوره. واسلمت ذاتها لما استدرف من الجرايم
والذنوب ولا تختار النظر في الموافق لها. فلو قرا وعظها انسان
ربوات من المناوحات لم ترتزع شيا. لكنها كالمقتنيه اسما عاما
مانيه فهي لا تقبل ولا منفعه واحده من الوعظ. ليس من انها
لا تقدر لكن من انها لا توثر. وليس كما يشاهد في الجراحات
الجسديه هكذي فالطويه. لان الم الطبيعه في الجراحات
الجسديه غير متحركه في اكثر الامر. واما في الطويه فليس
الامر هكذي. لكن ان اراد الشرير يعول ان يصير خيرا. والخير
اذا تواني انزلق الى الرذيله. ولما كان قد جعل الطبيعه البشريه
متسلطه من ذاتها. واظهر كل الاشياء التي منه جاريا على ما
تقتضيه مودته للانام. وعرف النواميس وحركات الفكر فهو

يعظ



يعظ ويشير ويحوط على الشروع في الرذيله ولا يضطر. لكنه عندما
وضع الادويه الملايمه خلى ان يستقر الكل في نية المريض وهذا
الامر فقد عرض في قايين. انظر بعد اهتمام هذا لتقديره الى اي
وثوات انقاد. ولقد كان اللايق به عندما عرف الجريمه ان اجتهد في
تنقيتها وتلافيها. فاما هو فكالسكران اضاف الى الالم والجرح
المتقدم جرحة اخرى. ولم يبادر الى الطبيب المفوض اليه
عناية هذا محلها. لكنه اجتهد ان يبرز حسده الى الفعل وابتدا
بالغش والمكر وخدع اخاه بالالفاظ المضله. بهذا المقدار تمرد
ذلك الانسان فانزلق الى الشر. فكما ان هذا الحيوان الناطق تحت
جليل وخطير لا سيما اذا ما نهض الى اجتناح الفضيله هكذا اذا
ما مال الى الرذيله فقد ضارع جفا الوحوش المتبربره. لكن اذا ما شطط
هذا الحيوان الناطق الانيس في تمردها يفوق توحشها كثيرا.
وينبغي لنا ان ننظر هاهنا ماذا كان زعم وقال قاين لاخيه هابيل هلم
بنا الى البقعه. اما الالفاظ فالفاظ اخويه. واما النيه فنقاوتها.
ماذا تصنع يا قاين. اما علمت لمن تخاطب. اما تمعن النظر ان المفاوضه
مع اخيك. اما تفكر انه حمل مخاض طلقتك نفسها. اما تخطر ببالك
ردات هذه الشروع. اما تخاف القاضي الذي لا يغالط. اما
تقشعر من معنى هذه الجساره. لايه حال تاخذ اخاك الى البقعه
وتخرجه خارج الاحضان الابويه. ما هذا المستغرب انك الان
تجذب اخاك الى البقعه. وما لم تفعله اولا الان تاخذ في عمله
فحالك معه حال المحاربين مفترسا الطويه الاخويه على طريق
الاحتيال. ما هذا الالم ما هذا الكلب لقد اظلم فكرك. لكنك
حاربت هاهنا من لم يجترح ظلما البته. ماذا تشكو من والديك
اذ تؤثر ان توشحهما بكابة هذا تقدرها. وان تصير متقدما
في هذا الفعل المرهب وتظهر لهما هذا الموت العنيف وتكافي
تربيتهما بهذه المكافاه. فانه حيله من حيل المحال قد انفضك

الي هذا العمل الملك تقدرات تقول ان جميل نية الشيد العامر فيه
جعلته ان يترفع عليك • انما قد تقدم لاجل طوتيك هذه المانوله •
فامره بالخضوع لك والخنوع لسلطتك • وقال ان عودته اليك
وانت تروش عليه • فانه قد كان ينبغي ان ترفع هذا الراي لاجل
خضوع الاخ • وطايفه من الناس يقولون ان الله خاطبه بهذه
المخاطبه من اجل الذبيحه المتقدمه منه • اي ان عودة هذه التقدمه
اليك وانت تروش عليها • اي انت تتمتع بهاه لهذا السبب تلت
الامرين جميعًا وتركتها لمصًا فتكلم كي تقبلوا ماكان الزم واوضح
واشبه • فانه قد يظن عندي ان المقول عن الاخ زعم وصار عند
كونهما في البقعه • ان نهض قاين على هابيل اخيه فقتله • ان هذا
الفعل لمرهب • وان هذا الاقدام لخطر • وان هذا الشروع لمبغض
وهذه الجريرة لا صفح لها • وهذه نية نفس شريرة • زعم نهض الى اخيه
هابيل فقتله • اوه من هذه اليد الدنسه • اوه من هذه اليمين المرتكبه لها •
والاولى ان نقول انه ليس واجبًا ان ندعوا اليد مرثيه لها ودنسه •
لكن النيه التي انتهت الى هذا • ونقول هكذا اوه من هذه الطويه
الدنسه الجسوره والمرتكبه لها • ومهما قال انسان فلن يبلغ
الاستحقاق كيف لم تخدر يده • كيف قدر ان يحد الحسام ويورده
الى الجرح • كيف ما زالت نفسه من جسده • كيف استطاع ان يبرز
الى العمل هذه الجساره الرديه • كيف ما انثني رايه وانقلب فكره •
كيف ما خطر بباله الطبيعه • كيف ما فكر في العاقبه قبل الابتداء •
كيف احتمل معاينة جسم اخيه بعد القتل يتقلب على الارض • كيف
استطاع ان يشاهد جسمًا ميتًا مطروحًا على الحضيض ولم
يخل وشيكًا من النظر • لاننا اذا كنا نحن بعد شين هذا عددها •
اذا ما راينا كل يوم المايتين الذين قد انتقلوا عند نهاية الحياة
وليس هم بسبيل القتل نتوجع ونتحزن • وان كان المتوفي عدوا
فاننا نحل العداوه • فلقد كان الاولى بهذا كثيرًا ان انحل وابرز

النقش



النقش شرعه • اذا ما عاين الاخ قد عدم بغتة التنفس وعطل عن
العمل يتقلب على الارض الذي كان يحادثه بعد قليل حليطه
في الابو الام • اذ يحمل امام الطلق نفسها المجذب من الله
جميل النيه • لكن ينبغي لنا ان ننظر كم تنازل ومحبته للانام
استعمل الله الكل دبر هذا الصنع الوخيم وهذا الاقدام الذميم
المادم كل غيره • وقال الله لقاين هذا الشي وحدد لكم من الصلاح •
هو تاهيله لاجابة المجترح هذه الاشيا • لاننا اذا كنا نحن كثير
نرفض المتاويين لنا في الجنس اذا ما راينا هم قد جسروا على
شي يجري هذا المجرى • فما اكثر كثيرا ينبغي ان نرهل من الله الصالح
المستعمل مثل هذه الخيريه • وذلك بوا جمجمًا لانه طيب
وان حرب فانه يوثر يقودهم الى الحاله الجميله الاولى اذا ما
اضاعوا حسبهم بفشلهم • ولما كان صلاحه جمًا غزيرًا اراد ان يظهر
للمتجاسرين على هذه الامور فرط مودته للبشر • لانه قال له اين هابيل
اخوك • ان خيرية الله تعالى لا حد لها ولا غايه لها • فانه لم يساله
سوال من لا يعلم • لكن فعل معه ما فعل مع ابيه • لانه لا مانع يمنعه
ان يقول الشي بعينه • فكما انه حيث راى ذلك مختفيًا لاجل خزي
الخزي ساله اين انت لا سوال من لا يعلم • لكن ليمنحه دالة وجها
حتى يغسل الجريرة بالاعتراف بها • لان هذه من عادته منذ البدء ومن
العلو • وهي ان يلتمس منا نحن معشر الخطاه الاقرار ونعود علينا
بالصفح • فهو يسال الان لقاين ايضًا قايلا اين هابيل اخوك •
ان السيد يحب البشر يصنع متجاهلا بالامر ليجعل بالسوال فاعل هذه
الاشيا ان ينقاد الى الاعتراف بالخطيه • عساه ان يستطيع ان يحظى
بمغفرة ما • اين هابيل اخوك • لقد كان اللايق بهذا الجاهل لما قد
المس التاني الوقاح ان يمعن النظر في انه يستخبره استخبار
غير خبير • لكن ملتمسًا منه الاقرار مودبا ايانا • الا نحكم على اخوتنا
قبل الاستيضاح • لكن نتفهم راي السيد تعالى • وانه عندما اخذ

في ماخذه هذه • وعرف قبل خروج الامر الي الفعل حركة فكره اشتعل
الادوية الحافظه هذا كله قد كان اللايق به ان روي فيه
ووقف وشواشه نحوه • وقال الكاين واظهر الطبيب الترحه وتسلم
منه الادويه • فاما هو فضاعف ايضا الكلم وزاد رعي تفلا فقال
لست اعلم انظر فعلة الجواب • ايها الملك يا هذا تتناوض انسانا الذي
عساك ان تقدر علي التمويه عليه • اما علمت ايها الشقي الملقي
المارد من هو المخاطب لك • اما تتفكر ان استخباره اياك لقرابة
صلاحه • وايثارا ان يوجدك عذرا • اما يظهر لك به خاصي مودته
للانام • ولكي اذا ما اعلن كما عنده لا يكون لك ولا حجة واحدة
في وقوفك ذاتك تحت العقاب • فقال لست اعلم • العلي حافظا
لاخي • تامل لي هاهنا حجوا الضمير وكيف هو كما يقال موبخ من
المعرفه لم يقف عند قوله لست اعلم • لكن عطف القول فقال
العلي حارس لاخي • ها هو يوبخ نفسه علي التقريب • فانه وان كانت
قد طردت لك كل الاشيا علي اتساق • فقد كان ينبغي لك علي
ما يوجبه ناموس الطبيعه ان تكون حارسا حارسا الاخ •
لان الطبيعه تامر بهذا فان الذين قد جعلوا اعجاز الطلق نفسها •
اللايق بهم ان يكون بعضهم حافظا لبعض • فان كنت ما رضيت
هذا ولا اردت ان تكون حافظا لاخيك فلماذا صرت ذابحا •
فقتلت من لم يصطنع جورا البته وظننت انه لا موبخ لك •
لكن تصبر • وتشاين المقتول والموضوع ميتا صار احسن ما لك
انت الحي الماشي ومستغيثا عليك بصوت بهي جهير • وقال
الله لماذا صنعت هذا ان وضح هذه اللفظه الجسيم زعم لاية حال
فعلت هذا • لماذا اجترت هذه الجسارة الرديه • وشرعت هذا الشروع
الدنس • وعملت هذا العمل الذي لا صفح له • وجننت هذا الجنون
الذي لا يحتمل • الذي هو هذا القتل الجديد الغريب والداخل
اولا الي حياة الناس بيمينك • لماذا صنعت هذا الامر العظيم

المجنف

المجنف الذي لا جرير تعلوه صوت دم اخيك يهتف الي من الارض
العلي انسان اسمع ذلك الصوت البارز بلسان الاه • انا قادر زعم
ان اسمع بالدم الصارخ الموضوع في قبر الارض انظر كم مقدار ما قد
طار هذا الدم حتي ارتقي من الارض الي السما • وعبر سما السما
والقوات العلوية • ووقف لدي المنبر الملكي نادبا قتالك وهاجيا
شناعة فعلك صوت دم اخيك يصرخ الي من الارض زعم
الملك اجترحت هذا النفاق مع غريب واجنبي مع الاخ الذي لك
الذي ما ظلم البته • لكن عشي جميل طويتي ولدت له هذا القتل
ولما لم تتمكن لمن محاربتي • اد فقت علي ذاك غضبك الذي لا يتمكن
لهذا السبب اوجب عليك هذا العقاب بك اذ با لكل من ياتي فيما
بعد • والان فاذ قد فعلت هذا وابرزت الي العمل طويتك الرديه •
ونهضت الي القتل من كثرة حسدك فانت ملعون من الارض
انتعان ايها الوديد فضل اللعنه لا تجوز ذلك علي الاطلاق •
لكن تامل من عظم فرق اللعنه تفاقم الجساره • وقد يمكن لمن اراد
ان يعلم من فضل اللعنه مقدار ما تنيف هذه الهفوه علي تجاوز الحدود
اولا • لانه قال هناك ملعونه الارض في اعمالك • فادفق اللعنه
علي الارض مظهرا اهتمامه بالانسان • واما هاهنا فان كان العمل
مهلكا والاقدام نفاقيا والشروع عادما لكل عفو قبل هو اللعنه •
لانه هو يتوك ملعون انت من الارض • لانه لما كان قد صنع قريبا
من المحبه اذ خرجت طوية المحال كالاله • فلما ان تلك بالخديعه
ادخلت الموت هكذا • وهذا عندما خرج لخاه اخرجه الي البقعه
وشلح يمناه عليه واجترح القتل لهذا السبب كما قال لتلك ملعونه
انت من كل وحوش الارض هكذا • وقال لهذا لانه فعل افعال تلك
بعينها • فكما ان المحال لما تحرك من الحسد ولم تحتمل الاحسانات
الصايره في الانسان التي لا توصف منذ البدء • ومن فواتح الامر نهض
الي الخديعه التي اولجت الحمام هكذا • وهذا لما راي السيد جميل

الينه لاخيه نهض من حسده الي قتله • لهذا السبب قال له ملعون
انت من الارض زعم ستكون ملعونًا من الارض نفسها التي فغرت
فاها فتقبلت دم اخيك من يديك زعم ستكون ملعونًا من الارض
المحتمله ان تشرب من هذا الدم المتقدم هذا البغض والمدفق من هذا
اليد الرديه • ثم ان الكتاب الالهي اوضح اللعنه • فقال انك تعمل
الارض فلا تشا ان تعطيك قوتها • ان هذا النوع من العقاب
عظيم ومقدار السخط جسيم زعم انك تكون مضطربا للتعب وتبدد
مجهودك وتعمل الارض المتضرجه بهذا الدم وما تستثمر احشايها
لتلك الاتعاب المزيله • لكن يكون نصبك كله الذي تبذله غير مجدي
عليك نفعًا • وليس ينتهي العذاب الي هذا الحد • لكن وستكون دا
زفرات على الارض ورعشه • وهذه ايضًا فنوع جسيم من العقاب
التنهد ايضا والارتعاش زعم لما لم تستعمل قوة جسمك فيما
ينبغي ولا احسن حال اعضايك • لهذا السبب اضع فيك هذا الاضطراب
والارتعاش كيلا يكون لك الوعظ الدايم والتذكار الردي
ما اجترحت فقط • لكن ولكي يعلم الناظرون اليك بما يشاهدونه
فيك مما يقوم مقام الصوت الهاتف الا يقدموا على مثل هذه
الامور حنيفة من ان ينالهم ما نالك • ويكون هذا العذاب الحال
بك معلمًا للكل الا يضرجوا الارض بدم هذه صفته • لهذا السبب
ما اعجل عليك بالوفاه ليلا تنسي الكاين لكي اجعلك ان تقاسي
حياة اثقل من الحمام كي تعلم بهذه الاعمال نفسها على ماذا
جسرت • فقال قايين للرب شيي اعظم من ان تخلاني انه يمكننا
من هاهنا منفعه كبرا لخلاصنا ان اردناه • وقال فما يني جرمي اعظم
من ان يتم لي بها هذا هو الاقرار الكامل زعم ان الخطيه التي صدرت
مني هذا المقدار مقدارها • حتى انها لا يمكن ان تقبل صفحًا زعم
ها قد اقر بغاية الايضاح • الا انه ايها الخبيث ما انجه له ولا
ربح واحد • لان هذا الاعتراف ليس في اوانه لانه قد كان ينبغي له

ان فعل



ان فعل هذا في الوقت الملايم عندما كان ممكنًا ان يحظى من القاضي
بمودته للانام • تذكروا الي الان الذي قلت قبل قليل • ان كل
واحد منا اذا ما تقدم على هفواته في ذلك اليوم المرهب ومجلس
القضاء الذي لا رشوه فيه • ناظرًا الذي عينه تلك العقوبات المخيفه
والقضايا التي لا مفيض منها ليس يحظى بطايل ولا يحصل ولا منفعه
واحده اذا الوقت قد جاز • لان التوبة يجب ان يكون لها وقت وقوه
لا توضع قبل حلول العقاب • لهذا السبب امرع اليكم انا متى امكنا
ان نضع هذا الدواء العجيب • حينيذ نستثمر منه المنفعه ومادمنا
في هذا العالم الحاضر • فينبغي ان نقتاد لنفوسنا التطبب من التوبه
عارفين معرفه بالغه • ان ليس ينجح لنا ولا فايده واحده اذا ما نحن
تبنا بعد انقضا المشهد وتقضي اوان المصارعه • لكن ينبغي لنا
ان نعاود الي الموضوع • لانه قد كان اللايق بقاين عندما ساله
السيد اين اخوك هابيل • ان يعترف في الوقت بالجريمه • وان يخر
ويتوسل ويلتمس العفو • واما هو فرفض التطبب في ذلك الوقت •
واما الان فهو يعترف بعد التعنيه بعد ان لحقت الامور نهايتها
بعد ان قد صاح عليه دم المنضجع • الا انه لم ينتفع من هاهنا بشي •
لهذا السبب قال النبي الصديق بدا بثلب ذاته • وهذا اذا لو كان
شق توبيخ النبز عني كان قد اهل لجوده • وفرط صلاحه • لان
ليست خطيه البته ولو تناهت تغلب محبته للانام • فان نحن
اقلعنا عن غينا في الوقت اللايق فانا ننال الصفح زعم وقال
قايين ان شيي لا اعظم من ان تخلاني الاعتراف كاف لكنه في غير
اوانه • وقال ان اخرجتني اليوم من وجه الارض فساختفي من وجهك
واصير متنهدًا مرتعشًا على الارض وسيكون كل من يجدني يقتلني •
انظر كيف هذه الالفاظ مستعطفه • ولاجل ان الوقت قد فات لم
تحتاز ولا قوه واحده • وقال ان اخرجتني اليوم عن وجه الارض ساختفي
من وجهك • واصير متنهدًا مرتعشًا على الارض ويكون كل من يجدني يقتلني •

زعم ان كنت قد جعلتني ملعونًا على الارض ولويت عني واسلمتني
الى عذاب هذه صفته • حتى انني اشهد وارتعش فليس مانع فيما بعد
ان يقتل الموجود في هذه الاحوال والمتعري من حنوك من انعت
زعم اني اصير سهل المعركه لكل من اراد قتلي لاني لست اقدر ان
انهض اذ قد اشتملت اعضاي قد انغلت وانا مضطرب من كل جهة •
ومعرفة الكافه انني قد تعريت من حنوك بتحمل المجتاز ان ينهض
الى قتلي • فماذا كان من السيد الصالح الواد للانام وقال له الرب
الاله ليس هكذي زعم لا تظن ان الامر يجري على هذا الفن • لانه
لن يمكن المريد ان يقتلك لكن بامدادي اياك بطول العمر اكثر لك
الوجع واجعلك معلمًا للاجيال التي تاتي فيما بعد لتاوين رويتك
ادبا لهم • ولا يقدر واحد منهم ان يقفوا طويتك زعم وقال الرب
الاله ليس هكذي كل من قتل قايين يتقلد سبع جنايات • عني
ان الالفاظ كثيرة وقد شينا الجسمانا تعاجزيلا • لكن ماذا انا الذي
فانني اذا ما عاينت حسن طاعتكم المظهرة شوقًا ناميًا • اوثر ان
اشرح البقايا • وافسر بحسب طاقتي معنى قوله يتقلد سبع جنايات •
لكني قد خشيت ايضًا الا انضيع بكثرة المقولات ذكرا المقولات وتصير
عندكم بمنزلة من قد شبع منه • لكن ان لم يكن التعب قد نال منكم
فاحتملونا لنكمل الموضوع • ثم بعد ذلك نمسك عن القول زعم
وقال الرب الاله له • ليس هكذي كل من قتلك يتقلد سبع جنايات
ووضع الرب علامة لقايين ان كل من وجده لا يقتله زعم خفت
الا يقتلك • تشجع وثق هذا لا يكون • لان الفاعل لهذا الامر يلزم
نفسه سبع عقوبات • لهذا السبب اضع لك علامة حتى لا يخفي
على احد فيقتلك • وهو ان يكون مطالبًا بسبع عقوبات • لكن
اللايق بنا ان نوضح كيف يكون قاتل قايين تحت سبع عقوبات • لكن
اضرع اليكم ان تصغوا الى المقولات فانا ان لم نمتع بهدوء هذا
تقديره • والا وان اوان صوم ونحن معفون من الافكار المزعجه
لخاطرنا •



لخاطرنا • ونتامل الموضوعات في الكتب الالهيه تاملا بليغا • فمتى
نتمكن من نتعلم هذه الامور في وقت اخر • فما هو اذا معنى يتقلد
سبع جنايات • فاولا ان العدد السباعي يدل على الكثرة في الكتاب
الالهي • وهذا فقد نجده اثنان في مواضع عدة موضوعا على هذا
النص • ثم قوله العاقر ولدت سبعه وما جرى هذا المجرى يشير لنا
ها هنا الى عظم الجسارة • وان الخطيه الصادرة عنه ليست واحده •
لكن هي سبع هفوات يجب ان يعاقب • وعلى كل واحدة منها اعظم
عقاب وشاي على كميتها ان نحن تاملنا • فاولا انه
حسد لاخيه لاجل ما حظي به من جميل العنايه من الله • وهذا فقد كان
كافيا ان يقوده الى الهلاك • والثانيه لاخيه الخاص والثالثه
انه اضمر الغش • والرابعه انه صنع القتل والخامسه انه قتل
الاخ • والسادسه انه اول من اجترح الحمام والسابعه انه كذب
الله • وقد تعلم المقولات • وان اردتم فنحن ايضا من الراس نعددها
احصا • كي تعلموا كيف كل واحدة منها وحدها كافيه ان توهله
لجسيم العذاب • لان من الناس يستجيز ان يعفو عن الحاسد
للتمتع بحسن طويته من الله • فها جريرة واحدة عظمى لا صفح لها •
وهذه ايضا فتية جسيمه متى كان المحسود اخا غير صانع
شيا من الجور • وما هذه ايضا ليست هفوة حقيرة • والثالثه ايضا
انه اضمر الغش وخدع اخاه واتى به الى البقعه ولم يستحي من نفس
الطبيعه • والجريمة الرابعه القتل نفسه الذي عمل والخامسه
انه قتل الاخ الذي حمل معه اجمام الطلق نفسها • والسادسه
انه اول من اوجد نوع القتل والسابعه ان الله استخبره فما قدم
على اليمين والبهتان زعم الذي يشرع في قتلك يتقلد نفسه تحت
سبع عقوبات • فلا ترهب اذا هذا الامر فاني اضع فيك علامه •
حتى لا يجهل امرك واحد من الواجدين • فان الاتاح لك في كل

حياتك يصيرنا فعماً للاجيال الوارده بعد هذا. والذي فعلته
وحركك من غير حضور احد يعرفه الكل اذا ما راودك تتنفس
الصعداء وترتعش فكانك تهتف بالرعشه البشريه المخاطبه
للكل والقايله لا يقدر انسان اخر على مثل ما اقدرت انا عليه
لئلا يحظي بعقاب هذه صفته

العظه الثامنه عشر في انه ما ينبغي ان نهرب من
الفوادح الصعبه لكن من الاعمال الرديه ونحن ان من
اصطنع شرايع الترب فانه ينال الشدايد دون داك

فاذا ما تممنا هذه الامور ايها الاحباب فلا نعبر المقولات على
الاطلاق. ولا نتمنى هذا فقط ان كنا نرد كل يوم الى ها هنا.
ونتمتع بالمايده الروحانيه. لانه لا منفعه في السماع وحده خلوا
من الطاعه. لكن اذا ما امعنا النظر من اين اشتاق قاين لنفسه
هذه الخطيه الرديه التي لا صفح لها. وانه من حسده لمن كم
يصطنع خطيه البته جسر على هذا العمل لا بل القتل لاخيه
الخاص. فينبغي ان لا نهرب من الفوادح الصعبه. لكن من ان نكون
لاخرين على حال شره. لان داك هو على الحقيقه البلايا الشده
الموثران ينفصل مع قرينه ضرار. ولكي تعلم صحة هذه انظر لي
ها هنا من الواصل اليه الضرر القاتل ام المقتول. من البين انه
القاتل لماذا اما المقتول. فالي الان يتداول ذكره افواه الكل
ويكرزون به ويتوخونه كاول شهيد للحق. حسب ما يقول
الطوبان بولس. اما هابيل فهو ايضا يتكلم. واما القاتل ففي
ذلك الوقت قد كان اولي الناس قاطبه بالرحمه وهو حي.
وبعد ذلك فهو يهجن ويدم من الكل كمرفوض عند الله وملعون
بمثله الكتاب الالهي هذا في العمر الحاضر المضمحل. واما في الدهر
المستانف فينبغي لكل واحد منهما ان يصادف وينال من الحاكم
العادل ما يلايم فعله. فاي قول يستطيع ان يشرح اما الخيرات

واما



واما ما يضادها ليس يوجد ولا واحد. اما هذا فتتلقاه ملكوت
السموات والمساكن الدهريه. ومصاف الاباء والانبياء والرسل
وكل جميع القديسين في ادهار لا نهايه لها مع الملك يسوع المسيح
الاله ابن الله الوحيد. واما داك فنار جهنم وكل العقوبات الاخر
التي لا نهايه لها معاقبا اباداً لا انتضا لها مع كل الفاعلين ما
يضاهي فعله. لا ايما الذين يضا دون بعد هذا بالالام المبجحه
فان العقوبه العظمي تتوجه نحوهم من السيد العام. واسمع الطوبان
بولس قايلا. كل من اخطا بلا ناموس يهلك. اي بما دون من
العقاب اسهله. لاجل انهم ليس لهم من الشريعه تهذيب وتثقيف
وكل من اخطا بالناموس يدان زعم هولا الذين اجترحوا ما يناسب
افعال اوليك بعد مشاهدة الشريعه يلاقون عذابا شديدا عسر
الاحتمال وعقوبات صعبة المراس وذلك جدا واجب اذ لم يتادبوا
بالناموس ولا ارتدعوا اذ قد عرفوا باي شرور قد تلبس الاخرون.
لهذا السبب ايها الاحباء ولو من الان ان نودب نفوسنا اداب الاخرين
ونسدد عيشتنا نحو طاعة الله لراضين لشرايعه. ولا نملك
على افكارنا لا حسد ولا عشق الاجسام ولا شرف هذا العمر
الحاضر ولا قربته ولا لذة البطن ولا شهوة اخري سمجه. لكن اذا
ما طهرنا نفوسنا من كل درن وضبطنا عالمي. وقلنا كثيرا السلام عليك
ايتها الالام المبجحه الشنعه ننضر الي تلك الحياه السعيده ونرث
الخيرات التي لا توصف التي اعدها الله لمحبيه. التي لتكن لنا كلنا
ان نحظي بها وننالها. بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه
للاب مع الروح القدس المجد والعز والكرامه الان ودايما امين

## المقاله التاسعه عشر في قوله

وعرف قاين لامراته فحبلت وولدة انوش وابتنى مدينه باسمه

هات اليوم ايضاً لنشرع في اتباع المتروات. ونضع لكم من هاهنا
التعليم من مصحف الطوبان موسي ونبا وحكم المفاوضه المالوفه
والاولي ان نقول من اقاويل الروح القدس التي علمتنا هاه
النعمه الالهيه بلسانه. ولكن لكي يكون القول لكم واضحاً
الضروره تدعونا الي افكار تتعلم بالمقولات واين امسكنا عن
التعليم. لكي اذا ما اوردناه من هناك شرعنا في ابتدا المتروات
بعد ذاك. وقد علمتم اننا قد اوردنا خبر قاين وهابيل واوضحنا
من نفس الكاينات وبما قدم كل واحد منهما ذبايحه للسيد. لكي
تكون معرفة ما ينبغي ان نعمل وما لا ينبغي موضوعه في طبيعتنا.
وان خالق الكل جعلنا مستطيلين من ذواتنا. وانه في كل موضع
من نيتنا اما يدينا واما يكللنا. لان منها صارت ذبيحة احدهما
مرفوضه وعطايا الاخر مقبوله. وانه من هاهنا قاين تحرك
من الحسد فنهض الي قتل اخيه. وان الله تفترش اسمه بعد هذا
العمل الشنع اثر استدعاه الي الاقرار بالهفوات ولم يقبل
دوا التطبب. لكن اضاف الكذب الي ذلك القتل المشتوب بل
فحظي بذلك العذاب الاليم وجعل نفسه خالياً وعارياً من
المعونه من العلو. ووضع لكل الواردين فيما بعد مثال الادب
وبالقضيه التي قبل فاوض كل جنس الناس. فكانه يهتف
ويقول لا يجسرن احد اسلم فيعمل شبيهاً بذلك ليلا يسقط في مثل
هذه الامور. ارايتم محبة السيد للانام كيف بالعقاب المتوجه
الي ذاك. اراد ان يؤدب ليس ذاك فقط. لكن وان يعلم كل
الاتيين فيما بعد ان يهربوا بالكليه من هذا الاقدام الرديء.
فهات الان لناخذ فيما يتلوا ذاك. وننظر ماذا يشرح لنا النبي
الطوبان ناطقاً بالروح. فان قاين لما قبل القضيه انعزل
من وجه الله اي تعري من رعاياته لاجل ذلك الفعل المكروه
وسكن في ارض ناجيد مقابل عدن. يصف لنا الموضع الذي سكن
فيه



فيه ويعلمنا كيف هذا لم ينصرف بعيداً من الفردوس. لكن اذا ما كان
بالموازاه يتذكر دايماً الاعراض التي عرضت لابيه لاجل التجاوز
وعظم جسارته فقبل عقاباً هذا تقديره واذ لم يتادب بعقوبه
الاب والمكان نفسه الذي كان فيه ساكناً فكان تذكاراً
لا يبطل لاضطرابه ورعشته ليس له وحده. لكن وللاجيال الاتيه فيما
بعد. لان ناجيد لفظه عبرانيه وترجمتها انزعاج. ولكي يكون له
المسكن من المكان غير ناقصه كفي ضومعه جديل اسكنه هناك موقال
بعد ذاك وعرف قاين امراته فحملت وولدت لانوش. لما صاروا اماتين
بالواجب صرفوا كل الاهتمام وبذلوا المجهود في خلف الاولاد. لكن
عسي ان بعض الناس يقول كيف احمل قاين الامراه مع الكتاب الالهي
لم يذكر امراه اخري. لا تستغرب هذا ايها الحبيب. لان الكتاب الالهي
لم يصرف الاهتمام صرفاً بليغاً الي الاناث. لكن هرب من الفضله
فذكر الذكور على طريق المخبر وليس كلهم. لكنه شرح لنا ذلك
شرحاً موجزاً قايلاً. ان فلاناً ولد بنين وبنات ومات. فمن الواجب
اذاً ان تكون حوي ولدت ابنه بعد قاين وهابيل التي اخذها قاين
امراة له. لما كانت مبادي ووجب ان يبني الجنس فسمح في الاتصال
بالهفوات. لهذا السبب ترك لنا ان ننظر فيما يتلوه. وشرح لنا هذا
وحده قايلاً. وعرف قاين لامراته فحبلت وولدت انوش. انظر كيف
يتفلسف بعد قليل لما صاروا ماييين اثروا ان يحفظوا ذكرهم دايماً
من المولودين ومن اسم الامكنه التي وضعوا لها اسم للاولاد وهذه
كلها قد يقول انسان انها تذكار لجراياتهم ولسقطتهم من ذلك
البهاء الذي كانوا فيه لم يكن ادم وحوا محتاجين الي شي من هذا.
لكن كانا اعلا من هذا كله وولد لانوش عايداً. وولد لعايداً
مالايل. ومالايل ولد متوشالا. ومتوشالا ولد لامخ. اتعاين كيف
الطوبان موسي شرح الاجيال. وذكر الذكور ولم يذكر الاناث.
لكن كما قال في قاين عرف امراته فحملت وولدت انوش. وكم يعرفنا

شيا ولا قال من رايت اخذ امراه • وحكى هاهنا يقول واخذ لامخ لنفسه
امراتين • اسم الواحده اطا والاخرى صلا زعم وولدت اطا يوبال
وهكذي كان اباء الساكنين في المضارب المربيين البهايم واسم
اخيه يوبال • وهو الذي كان اظهر الزمر والطنبور والمعزفه •
تامل يا صاحب الكتاب الالهي كيف علمنا اسماء المولودين من امراتي
لامخ وما تمسكنا به من الصنايع • فلصدرهم اسلم داته لتربيه
البهايم • والاخر صنع الزمر والمعزفه زعم واما صلا فولدت توبال
وكان ضاربا بالمطرقه حدادا عاملا النحاس والحديد تصرف
المولود من صلا • اوضح لنا ايضا ان صناعته كانت صناعة الحديد •
تامل كيف بعد قليل تدبرت احوال قوام جنس الناس • فاولا قاين
سمى المدينه التي بناها باسم المولود منه • واما المولودين من امراتي
لامخ • فان الواحد اسلم داته لتربيه البهايم • والاخر اتخذ صناعه
الحديد • والاخر اظهر الزمر والمعزفه زعم واخت توبال نعمه • ما هذا
المستغرب المستطرف • لانه الان يبين لنا اولا انه قد صنع ذكر
الاناث على طريق التسميه وليس هذا باطلا ولا على الاطلاق •
لكنه يظهر لنا من هاهنا شيا كامنا هذا فعله الطوبان موسى الذي
سنذكره لكم في وقت اخر ونوخر الان فيما يتلوا وان تنبهنا ليس
على منهج الاتفاق • لكنه يفتقر الى بحث شاف واستقصاء بالغ
وتفسير كاف • حتى اذا ما كشفنا عن هذه كلها ما يصلح نتمكن ان
نحكم من هاهنا سنفقه جزيله • لانه يقول ان لامخ قال لامراتيه اطا
وصلا • اسمعا صوتي يا امراتي لامخ اسمعا اقاويلي • فاني قتلت
رجلا بجرح لي وشابا بكلم لي • فان قاين قد انتقم منه سبعة
اضعاف • واما من لامخ فسبعا في سبعين • انا اتوسل اليكم ان تصغوا
ملهكم وتلطفوا فكركم وتبعدوا من افكاركم سائر الامور العالميه
لنكشف عن المقولات كشفا بليغا • حتى لا يخفى عنا شي البته • لكن
بمقدار ما نتوفر بروايتنا على المعنى الغامض نفسه • بذلك الحدود

نقدر



نقدر ان نتصيد الكنز المستتر في هذه اللغات اليسيره • قال لامخ
لامراتيه اطا وصلا • اسمعا صوتي يا امراتي لامخ انصتا لاقوالي •
تامل لي وشيكا من المقدمات كم قد نفعت هذه العقوبه الحاله
بقاين • لانه ليس فقط لم يتصبر على التوبيخ من اخر لكن قد سقط في
الخطيه نفسها او في اخس منها • لكنه لما لم يشركه احد ولا اشهره
اشهر هو داته واقر بالمقولات وشرح لامراتيه جسامة الجريره • وكل
المقول من النبي حيث يقول ان الصديق يبدا بثلب نفسه • فان
الاقرار رجيم في تنقيص الجرايم • كما ان الانكار بعد فعل الجريره
اثقل من الذنوب المصطنعه • وهذا الشي قد فعله ذاك القاتل اخاه
وعندما استخبره الله الواد لا انا ما رايت اخوك هابيل ليس انه ما
اعترف بما جنى عليه فقط • لكنه واقدم على ان كذب الله تعالى لهذا
السبب امتد بطول العمر • فاما لامخ فعندما سقط في مثل هذه الامور •
واحضر بباله ان المجهود اورد لداك من العقاب اشد استدعى
امراتيه ولم يضطره احد ولا رجحه • وجعل يعترف بما اخطاه بلسانه
ويقايس ما فعله بما اجترحه قاين وجرد لنفسه العقاب • ارايت
اهتمام السيد كيف عقوباته بسبب المحبه وليس موجدته للاثام وقفت
عند قبول هذا العذاب لكنها تشكوك دوا موافقا للباقين ان انزوا
اقتطاف المنفعه منه • اجبني من اية جهة اخرى انضوى لامخ الى
الاعتراف الذي هذا تقديره • لو لم تكن له ذكرى بالعوارض لذلك
تترع دايما فكره زعم اسمعا صوتي وانصتا لاقوالي • انظر كيف
عندما اقام على نفسه مجلس القضاء استدعى امراتيه حتى لا يقلا
المقولات باطلا • لان بقوله اسمعا صوتي وانصتا لاقوالي يدل
على هذه • وكانه يقول لطفا الى فكركما وانصتا نصتا بليغا لاقوالي •
لما انا عتيد ان اقول ولست اعارضكما فيما اتفق • لكن اعترف لكما
بامور خافيه ليس احدا يعرفها الا انا وحدي • وتلك العين التي
للاثام التي اخاذها • فاجتهد ولم اترك الكشف لكما ما صنعته
ونعتاي عقاب قد اوقفت داتي بالاعمال الرديه زعم

انني قتلت رجلاً يجرح لي وشاباً يكلم لي • فان سبعة اضعاف
قد انتقم من قاين • واما من لامخ فسبعاً من سبعين • ان المتول عظيم
وجز اعظيم • وحسن طوية الرجل وافر لانه لم يعترف بالكاين
ولا اورد القتل الذي فعله الي الوسط فقط • لكن وضع لذاته
الزجر بمثابة ما فعله داك • لانه يقول اي عفو يستحق من لم
يتادب لعقوبة الاخر • ومما ان الذكر له مصاحب فقد رضا عن القتل
زعم انني قتلت رجلاً يجرح لي وشاباً بكلم لي زعم انه ليس
مقدار ما اصطنعته من الجور الي هادين اللذين قتلت باراء ظلمي
لنفسي • لانني قد القيت داتي في لا استحياء منه باجرايي هذه
الجراير التي هي فوق الصفح • فان كان ذلك من قبل قتيل واحد
التزم سبع عقوبات • فان من الواجب والعدل ان التزم انا سبعاً
في سبعين • لاية حال ولماذا • لان داك انكان اجترح القتل
اعني قتل الاخ • الا انه لم يعاين او لاً البته ولا ولحظ فعل هذا
ولا لحظ اخر معاقباً لاجل هذا العمل ولا انا لحظ هذا بحاله •
وهذان الامران هما الزايدان في عذابي • فان ما اقدم داك عليه
معذور لدي عيني والعقوبة التي لابثته لها فانا مشاهد فولا
هكذي تادبت • ولهذا السبب وان كنت اعاقب سبعاً في سبعين
فلست بعد قد قوبلت بما استوجبه • ارايت ايها الحبيب كيف قد
خلق الله عز وجل فينا السلطه الدانيه • فكما انه اذا توانينا
نتعرقل هكذا • واذا ترخينا ان نسقط بمعاين الواجب اجتبي
من حتف على اعتراف هذه صفته ليس احد الا الضمير • وداك
الحاكم الذي لا يرتشي • فانه لما انضوي الي التجميع قاد ذلك
الشر الردي الي العمل • وللحين نهض الضمير هاتفاً ومبيناً جسامه
الجراير ومقدار العقوبات التي قد صيرد اته تحتها هذا المحمل
محمل الخطيه من قبل ان تصنع وتبرز الي الفعل تظلم الفكر وتخدع
اللب • واذا ما هي تمت حينيذ يظهر لنا سماجتها وتلك اللذه
المقيره



المعتبره الشنعه تضع فينا الوجع الدايم وتنتزع من الضمير الته
وترشح المتبقي منها بالخزي • لان الشي المحب للبشر قد وضع فينا
مرّباً هذا محله حتى انه ليس يهدي البته • بل هو دايماً حاضر
يشفي ويلتمس العقبه عن الهفوات • وقد يشاهد بعض الناس
هذا واضحاً من هذه الشوون نفسها • لان الزاني والفاسق او الفاعل
شياً اخر يجري هذا المجرى • وان تمكن ان يستتر من الكافه فليس
هكذي يستتر بشكوك • لكن اذ له هذا المترب العنيف فهو يخاف
من التهم والظنون ويرتعد من الاشيا اعني العارفين وغير العارفين
وله في نفسه القلق الدايم والاراجيف المترادفه • وليس الوثن
لديّاً لمن هذه صفته لكنه منعم من الخوف والانزعاج • ولا الغذا له
عروبه ولا امفاوضة الخلان تستطيع ان تنقل من هذه الحال
حاله ولا تعفيه من الجهاد الموضوع • لكنه يحترم كالشرطي جالداً
وضارباً دايماً • هكذا يحاصره بعد داك العمل الشنع على انه ليس
احد عارفاً به ويريه تلك العقوبات العسرة الحمل ويصير حاكماً
متحناً لنفسه • لكن الفاعل لهذه الاوزان اختار ان يستعمل
الموازره من الضمير في الواجب وينقاد الي الاقرار بالمصنوعات
ويظهر القرحه للاسي الطبيب المداوي لا المعير • ويقبل الادويه
منه ويفاوضه وحده من غير ان يشعر به احد • ويشرح الكل شرحاً
بليغاً وشيكاً يتقي الهفوات • لان الاقرار بالجراير يصير محقياً
لها • لان لامخ ان كان ما امتنع ان يقر لامراتيه بالقتل الكاين منه
فلاي عفو نكون موهلين متى لم نوثر ان نقر للعارف كل زلاتنا
ابلغ معرفه بما اخطاناه اليه • العل العارف الاشيا كلها
قبل كونها يريد معرفه هذا لانه يجهله او يلتمس الاقرار منا • لانه
يخفي عنه لكن يريدنا ان ناخذ احساساً بالجراير بالاعتراف ونشهر
حسن الطويه منا • العلنا نتفوه هنا اموالنا • العلنا نقطع طرقاً
بعيده • اترى هذا التطلب التي لا اجتياره معه • ولا المريند

ولاوجعًا وامراضًا اذا ما جاد بالشفا أثرعه • لان السيد ينعم
بادوية الكلوم بحسب قوة نية الوارد • فمن توجع اذًا ان يحظي
بالصحه وشيكًا • وينبغي ان تروح نفسه لبعد بتيقظ ويبعد عنه
سايرالامور العالميه • وليحجر عبرات حارة ويشهر شايرة
حزينه • ويقدم امانه خالصه ويعتمد علي صناعت التطبب
وللعين يتمتع بالصحه • ارايت جود الطبيب الساتر مودة كل
الاعتراف بالهفوات بمثابره ممتدة • وليس بجود بشفا الكلوم
واظهارها نقيين من الجراير فقط • لكنه يحمل المتقل قبل هذا
بربوات احتمال من الماثم بارًا واهبًا لجسامة محبة الله للبشر
واهبًا لتعاظم صلاحه يظهر بغتة الخاطي صديقًا اذا ما اقر
بزلاته وخطب الصفح بوبقه لما بعد ولكي نستوضح معرفة هذه
اسمع النبي قايلا قل ولا يا هذا خطاياك لكي تتبرر
لم يقل على الاطلاق قل يا هذا نفاقك • لكن اضاف الي
ذلك اولا اي لا تنتظر الموبخ لا تنتصر للهجن • تبدا انت
واخطف الاقرار اولا لكي تغلق لسان المشرب • اشاهدت
مودة الحاكم للانام • اما في مجالس الحكم البشريه • فمتى اراد
انسان ان يصنع هذا • فاذا ما سبق التوبيخات واقر بالمفعولات
فعساه ان يفلت من العقوبات والتاديب المترادفه هذا اذا
ما حظي بتصابر وديع • فاما القضيه القايد الي الحمام فمن
كل بد يتقبلها • فاما الله الواد للانام طبيب نفوسنا فان
صلاحه لا يوصف وجوده يعلو كل قول • لاننا ان نحن سبقنا
خصمنا اعني المحال المنتصب في ذلك اليوم بقبا هنا • واعترفنا
في هذا العمر الحاضر قبل الدخول الي مجلس القضا بما صنعنا
وبادرنا بالقول وصرنا لنفوسنا مهجنين • واستدعينا السيد
الي مودة الانام التي هذا تقديرها • فليس يجود علينا بالانعتاق
من الهفوات

اخصم

داع

حاشيه الملك بشروال الفضل

من الهفوات فقط • لكن ويعضنا في زمرة القديسين الابرار • فان
كان هذا الامر لم يشمع ناموسًا قد اعطي قادرًا على التعليم ولا انبيا
ولا وعظا اخر عرف من الحاكم الموضوع من الطبيعه ما جسر عليه لكن
فابرز ذلك الي الوسط وحكم هو على نفسه • فكيف نقدر نحن نحظي
بجواب مامن عذران نظهر لما تنا بكل اجتهاد للسيد ونسال منه
شفاها • وهذا ان لم نصنعه الان وهو اوان الصوم وهدو الافكار
وكل تنعم مطرح • فمتى نستطيع ان نعدل الي الرويه فيما اجترحناه •
لهذا السبب اتوسل ان نتيقظ دايما ونسهر ونصرف هذه الحياه
الحاضره كلها في هذا • لكي نستطيع بالمثابره ان نجو من ذلك
العقاب الذي لا يوصف ونصير خارج نار جهنم • لاسيما ان فعلنا
هذا الان بكل حرص لاجل اوان الصوم • وانكم تتمتعون بالتعليم
الجزيل المتواهل • زعم وعرف ادم امراته فحملت وولدت ابنا ودعت
اسمه شيت • قايله قد اقام لي نسلا اخر بدلا عن هابيل الذي
قتله قاين لما انتهي الكتاب في شرح الي الاخ • عاود ايضا الي
ادم وامراته فقال وعرف ادم امراته فحملت وولدت ابنا ودعت
اسمه شيت • قايلة قد اقام لي نسلا اخر بدلا من هابيل الذي
قتله قاين ∴ لما انتهي الكتاب في شرح الجيل الي الاخ • عاود
ايضا الي ادم وامراته • فقال وعرف ادم امراته فحملت وولدت
ابنا ودعت اسمه شيت • قايله لقد اقام الله لي زرعا اخر
بدلا من هابيل الذي قتله قاين ∴ انظر الام ايضا كيف بتسميه
الصبي المولود تضع ذكرا دايما لذلك الفعل الخبيث • ولكي
نعرف الاجيال الوارده فيما بعد ما تجاسر عليه قاين • قالت
بدلا من هابيل الذي قتله قاين • ان هذه النغمه لنفس متوجعه •
ومن ذكر الكاين مخله وشاكره من اجل المولود • ومشهره ذاك
على ما اظن بتسمية الصبي فعلا ان المنتفي بناه على اخيه

حاشيه وهنا هو المكرر في تسمية الانسل

اعني ص

والمظهر ذاك المشوق اليه المحبوب لوالديه ملقيًا على الارض مايتًا وللمحش فاقدًا لم يصنع لها حزنًا كيف اتفق • لان ادم انكان قبل السخط قيل له انك ارض والى الارض تعود • وفي اليوم الذي تاكلان موتًا تموتان • لكن على حال اشباب القضيه بالقول كانت ولم يكونا عرفا البته ما هو نوع الموت هلكن هذا تقدم لاجل ابغاضه لاخيه وللحسد الذي يرسه من داخل نهض الى دنح هابيل واباح والديه ان ينظرا منظرًا مزعجًا • لهذا السبب لما ما دفت الارض فرحًا قليلًا والفت بالكذ سلوة من ذلك الحزن الذي لا يوصف • بالطفل المولود اطلقت الشكر للسيد واشهرت عمل قتل الاخ • واضافة الى ذلك ان حلت الكاين منه في ذكر دايم وصيرته له عقابًا جسيمًا • الا حظتم كم مقدار شر الخطيه كيف تصنع المخزي والعار لنا عليها • ارايتم كيف لاجلها تعريا من النعمه من العلو • وصار عند الكل منضوحًا عليه • اشاهدتم كيف صار مرفوضًا عند الوالدين المحبين كطاعمًا لاجل شروعه الردي • فانا اضرع ان نهرب اذًا من المحرمة التي تو شحنا بشرور لهذا تقدير ها ونوصل الفضيله لكي نجتذب النعمه من العلو وننفلت من العقاب وصار لشيت ولد ودعا اسمه انوش وهذا امل ان يدعوا زعم باسم الرب الاله • انظر كيف بعد قليل لما اقاموا الدليل على حسن النيه وجميل الطويه يبادبون من اسما المولودين زعم وهذا شيت اول ولدًا ودعا اسمه انوش ثم ان الكتاب الالهي اي اول عندما اثراك يفسر لنا معنى الاسم قال • وهذا امل ان يدعوا اسم الرب الاله • لان النبي الطوبان عتيدان يجعل ابتدا شرح الاجيال من هذا سطر حًا • ذكر قاين وكل المولودين منه الى لامخ ولما افسد برداة نيته وخيم دخليته التقدم التي منحته الطبيعه اياه اعني بكوريه المولودين اخرج هو من الاحصى والدين معه • فاما شيت فما لم ينله من الطبيعه لحسن نيته

وتحولت





وتحولت البكوره اليه • وان لم يكن لاجل الطبيعه لكن من اجل الطويه والمولودون منه اهلوا لشرح الجيل والنشبه موعا ان هذا دعي انوش من قبل ان يدعوا اسم الرب الاله • هكذي والمنحدرون بعد ذلك من هذا الجنس يوهلون لهذه التسميه • لهذه الحال لما انتهى في الشرح الى هاهنا هذا النبي الطوبان شرع في ابتدا اخر ايضًا • ولكن لخوفنا من الاسهاب وهربًا من الاطاله والاطناب لسنا نبتدي بالقراة فنحن نكف من الكلام • وهاهنا كما فعل هذا النبي الطوبان وندخر شرح اللوازم لما بعد •

العظه التاسعه عشر في اننا ان اثرنا ان
ننصت للتعليم فنتصل الى غاية الفضيله
وان اصل الشرور كلها محبة الفضه وفي الرحمه

وعلى حال فانا اتوخى ان اسل محبتكم • هذا الشي كي تستثمروا شيًا جزيلًا من اقوالنا في هذا العمر الحاضر • وهو ان تفتشوا ذواتكم كل يوم • ماذا قد ربحتم من هذا التعليم وماذا قد حصلتموه من الاخر • والا تقبلوا اقوالنا بالسماع فقط الا وتنفعوها في لبكم • وبمواصلة القراة تجعلون ذكرها موطدًا • لانني اذا رايتكم الا تروضوا نفوسكم فقط • لكن وان تصيروا للاخرين معلمين حتى تستطيعوا ان تقطوا اخرين • ولا تفعلوا هذا بالقول فقط • ولكن تعلموا التربا بالعمل في تثقيف الفضيله • امعن لي النظر انكم ان اردتم كل يوم اذا وردتم الى هاهنا ان تستثمروا جزًا من الفضيله وتتلافوا الالام الضاغطه لكم كيف تقدرون الى ذروة الفضيله نفسها في اقرب مدة • فلسنا نكف في كل يوم من المناوضه لكم والمحاوره في هذه السيره الفاضله حتى نستاصل الالام المرديه • اعني الغضب والحسد والقتل هذه اذا اضمحلت وتصرمت يسهل الامر في ازالة الوسواس

بالقنيان وذهاب الافكار الشنعه والاغراض القبيحه • لان حب
الفضه اصل لكل الشرور • فان نحن استاصلنا الاصل واجتززناه
من نفس الطمع نستولي علي الاغصان بسهوله • لان علة الشرور
ودروة الجرائر كما يقال الكلف بالقنيان • الذي ان توجهنا
الاستيلا عليه والهرب من الجنون به • وابادت سائر الالام المهلكه
وادهابها معه • ولا مانع يمنع ولا دافع يرفع • ولا تظنوا اطراح
القنيان امرًا عظيمًا وعملًا جسيمًا • فاني اذا امعنت النظر
ان كثيرًا من الناس لاجل الشرف الفارغ الذي لا يجدي نفعًا •
يصرفون قناطير من الذهب فيما ليس بواجب • لكن لكي يستثمروا
علي اكثر الامر المدحه من الناس ذوي الثلاثة الافلس حسن
الثنا الذي قبل المسا ينتهي ويزول • ورايت عده لا يلتفت
الي المسا • لكن قبل ان يتم النهار وبلغيتهم في ربوات من الشرور
وطايفه اخري من المتمسكين بالطغيان الحسيفي لاجل الشغف
بالشرف من الناس ايضًا وكثرة الاهتمام به يرمون كل الموجودات
ويخلون لهم ثوبًا واحدًا وعصاة • ويسيرون عمرهم كله علي
هذا النص ويختارون الاحتمال لذلك للتعب كله والشقا
لاجل الثنا من الناس • فاذا ما نظرت في هذه الامور لست
اعلم اي عذر يكون لنا او عفو اذ لا نستجيز فعل ما قد اكثر
هولاي منه لاجل الوصيه المفروضه من الله من جرا ذلك المجد
الذي لا يزول ولا غايه له • لكننا نصير ادون من اوليك الحنفه
ولا نتامل مقدار ما بيننا • اما اوليك فيباشرون امورًا هذا
مقدارها لاجل مدح الناس الذي لا نفع فيه • واما نحن فمن
قبل سيرنا مانع الموجودات والمصادب ايانا بتلك الصلات
التي لا توصف • فما نرى ان نجود علي المحتاجين ولا بما يسخ •
فباي عيون نلاحظ الحاكم اذا ما تهاوننا بهذه الوصيه
التي لا مشقه فيها • الغاي امرك باطراح كل الموجودات
تمتع

تمتع بكل راحه • واذا اهملت حاجتك فاجعل الاشيا التي هي
فضله لك لا تحتاج اليها ضرورية لغيرك • ووزعها علي
المبرودين الساغبين وجهزها علي ايديهم الي وطنك الذي
بعد قليل تدركه • لان هولاي سيقدرون جدًا علي مضافرتك
عند انتقاله الي هناك • كي اذا مضيت الي هناك تصادف الاشيا
كلها مهياه • وتتمتع كثيرًا بالثروه هناك • مشاهدًا هذه مضاعفه
من الحاملين • والاولي ان تنول من مودة الله للانام اتري في
الامر مشقه • العمل فيه هيّنًا • ليست بك حاجه في المسير الي دواب
ولا الي خفير ولا الي شي اخر يجري هذا المجري • فانه لا لص
ولا ناقب يسلك في هذا السبيل كي ينتشر ما جهزته الي هناك
لكن مهما القيت في ايدي الفقرا فقد جعلته في خزانه حصينه
وهي يد الله وهذه فتجود تحفظ ذلك الي امد غايه • واذا ما
وردت الي وطنك مع عطية هولا • واشفاعهم يشكر ربك
ويتوجك ويقررك في الموضع الرحب والراحه الكليه • وانا
اضرع ان نعرف اذا هذه الموضوعات في بطون الفقرا • ونزرع
ما دام وقت كي نحصد في الاوان الملايم ولا نشفق علي هذه
الثروه الحاضره لئلا نندم اخيرًا حيث لا ينفع الندم • العمل
السيد الواد للانام لهذا السبب يسبغ عليك مواهبه • وهو لا
ان تصرفها في مصالحك فقط • وتكنز الباقي في مخازنك •
ليس لهذه الحال • لكن لكي يكون ما فضل عنك صايرًا لاعواز
اخرين كما يوعز الوعظ الرسولي • واما انت يا هذا فلذلك تتمتع
باكثر مما تدعو اليه الحاجه • وتستعمل فضه جزيله في التنعم
والملابس وغير ذلك مما يعلوه • ويبلغ ترفيهك الي شرا العبيد
والدواب • واما الضعيف فليس يلتمس منك شيًا من هذا • الا
ان تسد جوعته وتجود عليه بالغذا ليبقي ولا يفسد •

فولاهذا تستجيزان تمل ولا تتفكر كثيرًا انك ستمطى بغتة •
وتخلق هاهنا كلما احتشدته • وربما تحولت هذه الاموال الي
الاعداء والمحاربين • واما انت فتمضي اخلًا معك كل الجرائر
التي منها جمعت هذه الثروه • ياليت شعري ماذا تقول في ذلك
اليوم المرهب • وماذا تجاوب مع تضجيعك وتوانيك بخلاص نفسك •
لهذا السبب ان اطعتني مادام لك وقت قدم ما يفضل عنك من
القنيات • لكي تتقدم فتعد لك هناك الخلاص وتصادف المجازاه
بالخيرات الدهريه • التي فليكن لنا كلنا ان نحظي بها ونتالها • بنعمة
ربنا يسوع المسيح ربنا ومحبته للبشر • الذي معه لابيه مع الروح
القدس المجد والاكرام والسجود من الان والي ابد الابد امين

## ❖ المقاله العشرون في قوله ❖

❖ هذا مصحف كون الناس في اليوم الذي صنع الله ادم ❖
❖ علي صورة الله صنعه ذكرا وانثي صنعهما ❖

ان الكنز الكامن في المتروات قريبًا ايها الاحباب جزيل لا يحصي
وقد علمت ان كثيرًا يرصدون كثرة الاسماء • وينصتون عن تعرفر
الي المتروات • فيظنون بالمتولات انها لا تحتوي علي طايل
الا تسمية اسماء علي الاطلاق • وانا اضرع الي كافتكم الا
تعبروا الموضوعات في الصحف الالاهيه جزافًا • فانه ليس من
المنظورات هاهنا ليس تحتوي كثير من المعاني • ولما كان الانبيا
المغبوطون الناطقون بالروح القدس قد وضعوها لهذا السبب
اذ هي مسطوره بالروح كان الكنز المدفون فيها جسيمًا • ولا
نتعجب من كثرة الاسماء • والان اشركم اني اظهر لكم ثروه من
المعاني وانه خافيه • فانه ليست هجره ولا احرف واحد موضوعًا
في الكتاب ليس فيه كنز جزيل موضوعًا في القعر لهذه الحال

يليق





يليق بنا مسترشدين من النعمه العلويه ومستنيرين بشعاع الروح
ان نشرح هكذي الاقوال الالاهيه • فان الكتاب الالاهي لا يحتاج
الي الحكمه البشريه في افهامنا المسطورات لكن الي اعلان الروح •
لكي اذا فهمنا حقيقة معني الموضوعات نقتبل من هناك المنفعه
الوافره • فان كان ما ينشيه الناس من الكتب في الامور العالميه
قد يحوي قوة جزيله علي الاكثر من فاعلها ومقدمتها ومن
الفاظ ما • فبهذا اولي كثيرًا ان يوجد في الصحف الالاهيه الموضوعه
بالروح القدس • ان نحن تيقظنا فقط ولا نعبر جزافا • لكن نمد
فكرنا ونترصد الكل ترصدًا بليغًا • ولا نكون ادون من الذين يسالكون
في الاجتهاد من قبل الامور المحسوسه • فان الحافرين الارض
المعدنيه ليسوا يقنعون بالوقوف عند سطحها • لكن اذا ما
انحدروا الي غاية القعر يستطيعون ان يدركوا عروق الذهب
ومع تعب وافر وقوه بالغه ينقبون الارض • وبعد ذلك النصب
المفرط يصادفون سلوه يسيره لاتعابهم • وعلي حال فقد يتيقنون
ان ما يستمرونه من المنفعه دون اتعابهم • وكثيرًا ايضا بعد الارق
الكثير والتعب الذي يخفق رجاوهم • ثم مع هذا لا يدركون البعد
مما هذا سبيله • لكن يفترون بالامل فلا يحسون بالاتعاب • فان
كان اوليك يظهرون حرصًا هذه صفته في الامور الناشره الوقتيه
التي لا حقيقه لها • فهذا اليق بنا كثيرًا وهو ان نظهر الاجتهاد
المساوي والزايد • حيث الثراء غير منتزع والكنز غير فان •
واخفاق الامل غير موجود • كي نتمكن من الحظوه بما وقع الحرص
فيه • ومن هاهنا اذا ما استغرنا المنفعه وعرفنا مودة الله
للبشر التي لا تنعت نصير اوفياء لسيدنا • واذا ما اجتذبنا من
هناك حسن الطويه نستتم غير مقتنصين بفخاخ المحال •
فهلم بنا اذا لنورد الي الوسط المتروات قريبًا ونبحث عن

كل صنف منها بحثا شافيا • حتى تعودوا الى منازلكم وقد تمتعتم
بالتعليم المالوف زعم هذا مصحف كون الناس في اليوم الذي
صنع الله ادم على صورة الله صنعه ذكرا وانثى صنعهما •
تامل في حصافة هذا النبي العجيب • والاجدر ان تقول
تعليم الروح القدس لانه من هناك يستمد النطق فيطالعنا
بهذه كلها • وهذا اما لشانه فقد اعار • واما نعمة الروح
فتعلم طبيعتنا به • هذه الامور كلها بغاية الايضاح ونهاية
الافصاح • تامل كيف رقي بالقول الى الابتداء ومن العلو •
كما يقال يورثنا عادة الشرح • فان سالت لاية حال ولماذا •
اجيبك لما راي الكاينين في ذاك الاوان قد اظهروا فرط
تجاهل • ولم يتادبوا بما صار الى المخلوق اولا • لكن تهوروا
الى قعر الرذيله • لان المولود منه نهض الى قتل الاخ وشكا
لاجل حسده • ولذلك حظي بذاك العذاب الاليم والبلا
الجسيم • حسب ما تعرفنا فيما تقدم • ثم الواردون بعده
لما لم يرتدعوا بما صار الى هذا من العقاب • وشمخوا
ذواتهم برذايل اشر • كما قد سمعتم امس لامخ يشرح لامراته
جريرته • ويوجب على حشاشته السخط • فلما راي بعد
قليل شرهم ينمي كمجري حيث عتيدان يعدو على كل شرح
وقت ورود الرذيله • وتلك الاجيال الكاينه من قاين
الي الاخ لم يوهلها للذكر • لكنه شرح في ابتداء ما مريدا
ان يعزي حزن ادم وحوا الذي وسمهما به قاتل الاخ
المنتهي بناه على هابيل • فابتدا بهذا الشرح وقال هذا
مصحف كون الناس في اليوم الذي صنع الله ادم على
صورة الله صنعه ذكرا وانثى صنعهما • ودعا اسمه
ادم في اليوم الذي صنعهما • تامل كيف قد استعمل

الالفاظ





الالفاظ نفسها مثل مقدمات لكي يفيدنا معرفة تلك الاجيال
كقوم لا حنكه لهم ولا تجربه • ولم يوهلها للذكر • لكنه
من المولود الان اعني شيت ابتدا في النسبه • لكي تركن
من هذا مقدار الاهتمام عند الله بالطبيعه البشريه
وكيف يطرح ذوي النيه الفاسده والطويه القاتوله
وذلك انه اضرب عن ذكرهم صفحا كانهم لم يبدعوا في العالم
معلما لنا مقدار رداءة الرذيله • وان المتمسكين بها يضرون
نفوسهم غاية الاضرار • والدليل على ذلك ان هولاي قد
استوصلوا مع الجميع ومقدار ما اهلوه من الذكر انما هو اشهار
رذيلتهم التي هي سبب الانتزاع للاجيال الوارده فيما بعد •
فاما المقتول جورا والمباد من اليد الاخويه • فمنذ ذلك
الزمان والى هذه الغايه فذكره يجول في افواه الكل • ولم
يطفي الزمان ذكره ولا قطع سبب ذاك وهجوه • لكن هذا
كل يوم يعلن الكل حاله • وذاك فيشهرون امره دايما • ارايتم
كم مقدار فساد الرذيله وكم مقدار قوة الفضيله • واما
كيف هذه فتنطفي وتضمحل محاربيه ومستوليه • واما هي فمع
مضاربتها لربوات من الاهوال ومنازعتها تزداد بهاء
ورونقا • وقد يمكن ان نظهر هذا المتكلم من عوارض اخرى
تري هذا المجرى • لكن لئلا نخرج عن الموضوع التالي • فهلم
بنا لنعاود الى المقولات نفسها زعم هذا مصحف كون
الناس في اليوم الذي صنع الله ادم على صورة الله صنعه
ذكرا وانثى صنعهما • ودعا اسمه ادم في اليوم الذي
صنعهما • انظر كيف الكتاب الالهي يسترك من الشرح ايضا
من العلو • ويذكرنا كم مقدار الكرامه التي اهلها
للانسان المخلوق زعم في اليوم الذي صنع الله ادم على

صورة الله صنعه • اي جعله رييسًا على كل المبصرات • لان هذا هو معني
قوله على صورة الله اي في حد الرياسه والسياسه • فكما ان الله
الكل وخالقه له الرياسه على الكل المبصرات وغير المبصرات • هكذا
لما خلق هذا الحيوان الناطق توخي ان تكون له الرياسه على كل
المنظورات • لهذا السبب جاد عليه بجوهر النفس موثرًا ان يكون غير
مايت الي الابد • لكن لما هوي لفشله وتجاوز الوصيه المفوضه
اليه • فولا هكذا اورد عنه بالكمال جاريًا على ما تقتضيه محبته
للبشر • الا انه اعدمه عدم الموت وقضي عليه بالحمام ونفخ على
اكثر الامر الكون في تلك الرياسه نفثها • ثم لما انغوي المولود
منه الي لم هذا محله • وكان المبتدي في ملابسه نوع القتل
توخي تاديبه بالعذاب الدايم ليلا يستمتع هو وحده من النازلات
به • ولكن ويعلم الاتيين فيما بعد جسامه هذه الجساره وتمام
هذه الشناعه • لكن لما وشح المتوالدون منه انشهر بعد قليل
برذايل خسيسه لفرط توانيهم • واراد كما يقال تعزيه ادم الذي
شماته الكابه والعبوسه ليس لاعماله الوصيه فقط الا
ولجساره قاين • ولاجل ذلك الحزن الذي لا يطاق الذي
يشاهده بعينه • لانهما ما كانا عرفا صورة الموت • وان كانا قد
قبلا القضيه به فتضاعف الحزن لهما وتشلت اذ عاينا
الموت الاول والجاي الي العالم والموت القسري الذي ادرم
عليه العتي فاحله بالاخ المساويه في الام والاب والذي
لم يصطنع جورًا البته • ولما اراد الله الواد للانام ان يورد
له تعزيه توازي نوايبه وتضاهي مصايبه جاد عليه بولد اخر
الذي هو شيت • ولما صنع السلوه كافيه له من ههنا اعتمد على
ابتدا النسبه منه • لهذا السبب ابتدا النبي الطوباني هكذا قايلا
هذا مصحف كون الناس ثم اخذ في شرح كون الناس • فتامل اي بال

اشتمل





اشتمل زعم عاش ادم مايتين وثلثين سنه واولد ولدًا على صورته
ومثاله ودعا اسمه شيث • ولما صارت ايامه سبعمايه سنه اولد بنين
وبنات • وكانت جملة ايام ادم تسعمايه وثلثين سنه ومات • آلعلي
ما احسنت في قولي اذًا انه غير ممكن البته وجود شي مكتوب في
المصحف الالهي على الاطلاق وجزافًا • لان ههنا ايضًا الان هذا
النبي الطوباني قد استعمل غاية الافصاح والابانه اذ يقول واولد
ادم ولدًا على صورته وعلى مثاله ودعا اسمه شيث • واما في
المولود الاول اعني قاين فلم يدل على شي يجري هذا المجري في
انذاره من العلو بتفوضه الي الشر • وبالواجب لانه لما راي الصوره
الابويه لكنه برز وشيكًا الي الرذيله • واما ههنا فيقول على
صورته وعلى مثاله اي مضاهٍ في الشبه للوالد روحًا نطقًا لرسوم
الفضيله ومظهرًا بالاعمال الصوره الابويه وقادرًا ان يسترك
مناحي فضيلته جريرة الشالف • فان الكتاب بقوله على صورته ومثاله
ليس يفاوضنا ههنا عن التخاطيط الجسديه لكن عن احوال
النفس كي نعلم ان هذا ليس هو كذلك • لهذا السبب قد وضعت
الام للنبي التسميه بشكر وضعتها • ولم تعتد للطبيعه ولا
للولاده بالصبي المولود لكن لقوة الله • لان تلك هي المنهضه
الطبيعه الي الولاده زعم ودعت اسمه شيث • قايله لقد اقام
الرب لي زرعًا اخر عوضًا من هابيل الذي قتله قاين • انظر
تحقيق اللفظه لم تقل اعطاني الله لكن اقام لي • تامل كيف
بهذه اللفظه تتشبث من ههنا مقدمات القيامه بطريق خفي •
فقالت كقول بعض الناس اقام لي هذا بدلا من الواقع زعمت •
وان كان ذاك قد هوي الي الارض من البدا لاخوته وباشر الحمام
لكن قوة الله اقامت هذا عوضًا منه • ولما كان الوقت ليس بعد ان
القيامه البته ما اقام الواقع لكن اخر بدلا منه • لهذا السبب قالت
هي انه اقام لي الرب زرعًا اخر بدلا من هابيل الذي قتله قاين •

آرايت حسن وفاء هذه المراه • آشاهدت محبة السيد الانام كيف بادر
بالتعزيه لها • فينبغي لنا ان نتشبه كلنا بها ونقتدي الكل بالنعمه
العلويه • لان الطبيعه وان كانت تمل لكن ليس بنا صي قوتها •
بل ترضخ لامر الله الخالق • فلا يكتابت النسله اذا لم يلدن • لكن
يطلبن من الشكر اوفره ومن جميل الشبه انفسه واخطره • ويلجان
الي خالق الطبيعه وشيدها ويلتمس منه مرادهن • ولا يفتدون بجي
الاولاد لا لجماع المتجامعين ولا لشي اخر • الا الباري الكل الذي
ابدع طبيعتنا من العدم الي الوجود • والقادر علي تثقيف
اعوجاجها ايضا • فان هذه المراه جعلت سبب الحزن حجه للتمجيد
والتسبيح واعترت بالكل للسيد قايلة اقام لي الرب زرعا
اخر بدلا من هابيل الذي قتله قاين • آعاينت انها ليست فقط
ما تزمرت ولا ابرزت من فيها قولا مولما • واحتملت العارض
باوفر جلادة فاهلت وشيكا للتعزيه • لان الكتاب الالهي لم
يترك شيا مما نطقت به فاظهره من حسن الوفاه اعززه بناشره
لاحسان السيد • فانظر السيد بكم اجلال وجميل صنع اظهر
ما عنده • لانه لم يجد عليها بولد اخر فقط الا وتقدم فاخبر
بانه يكون فاضلا • لانه يقول انه اولد ولدا علي صورته ومثاله •
ولكي تعلم وشيكا فضيلة المولود تامله نفسه ايضا مظهرا
بتسمية المولود منه حسن اليقين بالله • فانه يقول وصار
لشيت ولد ودعا اسمه انوش • واتمل ان يدعو اسم الرب الاله •
آرايت تسميه ابهي من التاج • من اذا يكون اسعد من هذا الذي
قد تجمل بدعوة الله واقتني هذا عوضا من الاسم • اما ترى
كيف ما قلته منذ البدء من ان ثروة المعاني جزيله وموضوعه في
هذه الاسماء المجرده • لانه ليس يظهر من ههنا محبة الوالدين
لله فقط الا وغزارة الاهتمام بفتيانهم • وكيف من العلو من
الابتداء كان يؤدب الوالدون المولودين بالتسميه التي يضعونها

لهم



لهم ان يتشبهوا بالفضيله والمتقدمون لم يكن حالهم في حال
الاسماء كحال المحدثين • في انهم يسمون الولد علي الاطلاق •
وكيف ما اتفق باسم الجد وجد الجد • لكنهم كانوا يبالغون في
الاجتهاد ويصرفون غاية العنايه • لكي وضع الاسماء للمولودين
التي ليست تعود للقابلين لها فقط الي الفضيله • لكنها وتصير
لكل الاخرين وللاجيال الاتيه فيما بعد تعليما الكل فلسفة
وستعرف هذا بعد قليل مع تصرم القول • فينبغي لنا اذا نحن الا
نضع للاولاد مهما شيء من الاسماء ولا نسميهم اسماء الاجداد
واجداد الاجداد والمختلفين في الجنس • لكن اسماء الرجال
القديسين المبرزين في الفضيله • المختارين دالة جسيمه عند الله
تبارك وتعالي • والاولى ان نقول الا يعتمد الوالدون علي الاسماء
جزافا • ولا الاولاد القابلون الاسماء • فان التسميه لا تجدي
نفعا وهي خاليه من الفضيله • لكن ينبغي ان تكون لهم في تقويم
الفضيله آمال الخلاص • فلا يفتخروا بالتسميه ولا بمناسبة
الرجال القديسين ولا بشي اخر لكن بدالة خاصيه الاعمال •
والاجدر ان نتوكل ولا بهذه ينبغي لنا ان نفخر • لكن الاوجب ان
نتقبض ونتقصد حينيذ متى ما قدرنا علي احتشاد ثروة الفضيله
الجزيله • لان اللايق بنا ان نجمع هذا اليسار بغاية التحرز
ونقترب من الله حسن الطويه • لان المسيح لهذا السبب قال
لتلاميذه متى ما صنعتم كل شي قولوا اننا عبيد بطالون قامعا
في كل موضع انتفاخهم • ومقنعا لنا ان نعتمد التقصد ولا نتبجح
بالمناقب • بل نعرف ان الفضيله الكبرى التي تفوق الكل
اقتصاد المرء في تقويم المناقب • الا انه يجب علينا ان نعود
الي تالي القول وننظر المولودين فيما بعد • فاننا سنصادف بعد
قليل كثيرا جسيما وثروه لا توصف وعاش انوش ابن شيت
مايه وتسعين سنه واولد قينان • وقاينان اولد مهلالايل •

وما لالايل اولد يارد • ويارد اولد اخنوخ • وعاش اخنوخ مايه وخمس
وستين سنه واولد ماتوشالح وارضي اخنوخ الله • وعاش
اخنوخ بعد ان اولد ماتوشالح ماتي سنه واولد بنين وبنات •
وكانت جملة ايام اخنوخ ثلثمايه وخمس وستين سنه • وارضي
اخنوخ الله ولم يوجد • لان الله نقله ما احسن ما قلت اننا نجد
عني روحانيا جما لا ينعت في هذه الاسما • فامعن لي النظر
هاهنا ايها الخليل في فضيلة الصديق ومحبة الله للانام الفايقه
وايضاح الكتاب الالهي عاش اخنوخ مايه وخمس وستين
سنه واولد ماتوشالح لينتفع الرجال والنسا وليتادبوا بفضيلة
الصديق • ولا يظنوا ان الزيجه تمنع من ارضا الله تعرفنا اسمه
لهذا الكتاب الالهي دفعة واثنتين انه اولد ماتوشالح وحينيد
ارضي الله • ثم اعاد القول نفسه قايلا وارضي الله بعد ايلاده •
وليلا يظن ظان انها تمنع من ارضا الله • ودليل ذلك ان هذا
الرجل من نفس طبيعتنا • ولم يكن يعتمد شريعه ولا قد وضعت
كتب معلمه • ولا شي اخر يقوده الي الفلسفه واظهر مثل هذا الارضا
من اختياره • حتي انه اليوم ثابت ولم يبا شر البته الي الان حمامنا •
فلن كان الزيجه ايها الخليل وتربية الاولاد يصيران عايقا عن
السلوك في سبل الفضيله • لما كان باري البرايا اوردها الي عالمنا
ليلا يقربنا فيما خطره جسيم وقدره جدا عظيم • لكن لما لم تكن غير
عايقه لنا عن الفلسفه الالهيه فقط • اذا ما نحن توخينا ان
نتيقظ الا وتورد لنا من العزا اوفره وتكبح الطبيعه المتمرده
وما تمكنها من الاضطراب والانزعاج • لكنها دايبا تجعل الزورق
ان ينهض الي المينا • لهذا السبب من هاهنا جادت علي جنس
الناس بالسلوه واما ان المتولات منا صادقه • فقد اوضح ذلك
هذا الصديق لانه يقول بعد ان اولد ماتوشالح ارضي الله • ولم
يكن استرضاه لله بنشبته بالفضيله مده يسيره لكن ماتي سنه

كما يقول

السبب قال ع





كما يقول • ولما التي بعد خلاف المخلوق اولا انشاك قد ارتقي الي
درورة الفضيله وشفع في جريرة الجنس عاجي استرضاه • انظر
محبة الله للانام الفايقه لما صادفه قادرا علي الشفاعه في
خطية ادم اظهر بالامور نفسها انه لم يورثان يحلب الموت علي
جنسنا • لكن لاجل تجاوز الوصيه حكم علي قابلها بالموت ونقل هذا
حيا واسترضي اخنوخ الله ولم يصادف لان الله نقله • انظر
حكمة السيد نقله حيا ولم يمنحه عدم الموت • ليلا يحل خوف
المريه لكن ترك ذلك ليكون ذكره ناميا لجنس الناس لهذا السبب
ايضا بطريق خفي كما يقال اراد ازالة القضيه التي اوجب علي ادم
الا انه لم يصنعه ظاهرا كي يصير النزع عوضا من التاديب •
لهذا السبب نقل اخنوخ مسترضيا • فان اثر بعض الناس ان يفضول
ويقول الي اين نقله وهو برضيه الي هذه الغايه فيعلم لا ناتبعا
للافكار البشريه ولا ملكا من البحث عن امور الله تعالي لكن
مومنا بالمقولات • لان الله اذا ما اراد ان يحكم بشي فليس ينبغي
لنا ان ننافق المقولات من الله • بل نعتقد فيها انها الحقيقه
بالتصديق والمستوجبه التحقيق اكثر من الموضوعات تجاه عيوننا
وان لم تظهر • واما انه نقله • فالكتاب الالهي قد قال انه نقله
حيا ولم يذق الموت • لكنه صار اعلانا من القضيه الموجبه علي جنس
الناس بعاجي استرضاه • اشاهدت صلاح السيد كيف لما الفي رجلا
متفقا للفضيله لم يعدمه المنزله التي منحها للمخلوق اولا قبل
اهمال الوصيه • معلما لنا ان داك لو لم يفضل المعزيه علي
الوصيه المفوضه اليه لقد كان اهلا لهذه الامور نفسها وما هو
اجل • فلا نسمع هذه الامور ايها الخلان علي الاطلاق • لكن ينبغي
ان نتادب بالاهتمام بالفضيله • ونصرف العنايه الي استرضا
الله تعالي • ولا نتوفر علي اصلاح المنزل والاهتمام بالمراه
والمراعاه للاولاد لا علي شي اخر ظانين ان هذا كاف لنا
في اقامة العذر عن العيشه ذات ٢ لتضجيع مولانورد ثلث

الالفاظ البارده التي لا تنفع فيها • وتقول انا عالم ولي امراه واهتم
باولاد • فهذه الاشيا قد اعتاد الاكثران يقولها • اذا ما نحن
توسلنا اليهم ان يتقدموا في الفضيله ويجتهدوا في قراة الكتب
ليس هذا لي • العلي امرت بهذا • اترى راهبا • ماذا تقول
ايها المرو اوليكم وحدهم قد عول عليهم في استرضاه الله كافة
الناس يريدان يخلصوا ويردوا الى معرفة الحق • وليس يوثر ولا واحد
من الناس ان يتهاون بالفضيله • واتممه قايلا بالنبي ما اوثر موت
الخاطي مثل ما ان يعود ويعيش • اجبني هل صارت الرهبه عايقا
لهذا الصدق او الاهتمام بالاولاد كلا • فانا اتوسل ان لا نخدع
اذا انفسنا • لكن بمقدار ما نتشبث بهذه الهموم بذلك المقدار
واكثر نقبل الدواء من هدى الكتب الالهيه • اما كان اوليك
من نفس طبيعتنا • او ما كانت النقصات التي هذا تقديرها
القايده اياهم الى اجتراح الفضيله • فاي عفو نستوجب نحن
المتمتعون بتعليم هذا تقديره • الموهوبون نعمة هذا تقديرها •
والضافرون بالموازره العلويه والقابلون الوعد بتلك الخيرات
التي لا توصف • اذا ما نحن لم ندرك مقدار فضيلة الرجال
المتقدمين وعاش لامخ مايه وثمانين سنه واولد ولدا
ودعا اسمه نوحا • قايلا هذا يريحنا من اعمالنا ومن محزنات ايدينا
ومن الارض التي لعنها الرب الاله • انظر ايضا تسميه هذا المولود
الان من لامخ عظم الاسرار وتمام قيم النبوه ومحبة الله الصالح
للبشر التي لا توصف • لانه نظر بسابق معرفته المستانف •
وعندما عاين تزايد شر الناس تقدم فانذر بتسمية الصبي بالشرور
العتيده ان تدرك كل جنس الناس كي اذا ما تادبوا بالخوف
يمسكوا عن الرذيله ويلازموا الفضيله • وانظر اناة السيد قبل
كم زمان صنع حدوث هذه النبوه لكي يظهر خاصه جودته للانام
ويعدم العارضين على قبول العذاب كل جواب • لكي عسى

بعض



بعض الناس ان يقول من اين كان للامخ عظم نبوة هذا تقديرها •
ازي ذكر الكتاب انه كان رجلا فاضلا عجيبا • فلا تستغرب ايها
الحبيب لان الشرير اذ هو حكيم ومحب التسلط يسمح غير دفعات
لقوم غير مستحقين ان يتنباوا بامور عجيبه عظام وليس في
العتيقه فقط لكن وفي الجديده • واسمع البشير قايلا عن قيافا
رييس كهنة اليهود لم يقل هذا من نفسه • لكن لما كان رييس
كهنة لتلك السنه تنبا ان خير ان يموت رجل واحد عن الشعب
ولا تهلك الامه كلها • لان يسوع عتيد ان يموت ليس عن اليهود
فقط • لكن لكي يجمع الى واحد الامم المتفرقه • وستجد ما يجري
هذا المجرى ايضا كاينا في بلعام • لانه استدعي ليلعن الشعب
فليس انه ما لعن الشعب فقط • لكن وتنبى بامور عجيبه جسام
ليس عن الشعب فقط • لكن وعن قدوم المخلص • فلا تستغرب اذا
ان كان لامخ وضع للصبي تسميه هذه صفتها • لكن اعتقد الكل
لله المدبر الكل بحكمته اللطيفه ودعا اسمه نوحا لان اسمه يترجم
راحه يدعوا ذلك الهلاك الكلي العتيد ان يعرض بعد سنين كثيره
هذه عدتها راحه • كما يقول ايوب الموت راحه للمرء اذ كان مقرونا
بالشر • نصب عظيم كثير دعا انقطاعه واستيصاله بالطوفان
العتيد ان يكون راحه ودعا اسمه نوحا ثم انه اثر ان يفسر
لنا معنى الاسم • فقال هذا يريحنا من اعمالنا يبعدنا من الرذيله
ومن محزنات ايدينا • وايضا يقول الشي بعينه زعم من الاعمال
الخبيثه • لم يقل هكذا على ان الايدي احزنت • لكن لما كانت
الاحزان قد رمت لهم بعملها وفعلها الخبيث • ومن الارض التي
لعنها الرب الاله يعتقنا اي يشفقنا من جميع الشرور
ومن شقا الارض التي لعنت لاجل خلاف المخلوق اولا وعصيانه •
وتامل لي ايها الخليل كيف نشا هذا الصبي بعد قليل وصار سبب
تعليم لكل الناظرين • لان كان بعض الناس اذا سمع اسم الصبي للحين

تستفيد من تفشيرا لاثم الهلاك العتيدات يعرض • فلو ان بعض الناس
قال علي الاطلاق سيحرث كيت وكيت لمن كان ينشا • ولما كان الكل
يمرفون معضل العقوبه التي لا تحتمل والان فهذا اذا ما تضمنه عيون
الجماعه • اذكرهم في وقت يليق بالادكار وغير ملايم له برجز الله
تبارك وتعالي • ولكن نعلم علما يقينا في كم من الزمان رضي الولد
بتسميته • واعطا الكل ان يهجروا الرذيله ويواصلوا الفضيله ويهربوا
من هذا السخط الذي هذا محمله وقال • وكان لنوح خمسه مايه سنه
فاولد ثلثة اولاد • انظر ايضا صديقا اخر بامراه واولاد قد بلغ في
استرضا الله الغايه القصيا • وسلك في مهيع الفضيله تجاه
الجماعه ولم يعقه تربية الاولاد • وعلى حال فان الضروره تدعوا
الي الذهول من اناة الله التي لا توصف • ومن تمام قلة وفا الناس
الذين كانوا في ذلك الاوان • لان هذا الصديق قد كان كما ان
يهتف وينذر بتسميته مدة خمس مايه سنه • بالطوفان العتيد
ان يحدث في المسكونه كلها لاجل استداد الشر فلم يوثروا الابتعاد
منه • الا ان الله الواد للانام لم يجلب العقوبه لا بعد النبوه
ولا بعد السنين هذه عددها • لكنه تعدى اتمه راجع طول اناته
وزاد السنين عددا ليس يسيرا مظهرا خيريته لانه لم يدع طبيعة البشر
لهذا السبب وهو ان يعاقبوا لكن يعلن هذا بالكليه • وهو ان يعود عليهم
بالربوات من الخيرات • لهذا الحال تراه في كل مكان بعقوباته متقاعدا متربا دايما
الموعظه العشرون في انه لا منفعة البته من مواصلة
التعليم للذين لا يتزايدون في الفضيله وفي انه
ينبغي ان نقدم شفا النفس على شفا الجسد
لكن ليلا نضيع لذكرنكم باطنابنا في القول • نحن ننتهي بالكلام
الي هاهنا وندخر ما تبقي لغد • لاننا ان توخينا نتيقظ فان ما
اجريناه اليوم كاف ان ينهضنا الي شرف الفضيله • ويجعلنا الا
نظن لنا مانعا عن السلوك في طريقها • فان كان الذين قبل
الشريعه



الشريعه قد وصلوا الي فضيلة هذا نقدرها من التعليم الموضوع في
الطبيعه • فماذا نقول نحن المستعدون منها بعد موازرة هذا محلها
وربوات من الاعاجيب • لهذا السبب اضرع الا ننتفع الموضوعات
في الصحف الالاهيه على الاطلاق • لكن نجذها بحسن تاسيل
وجودة تصور • حتي اذا ما استثمرنا منها الفايده تمكنا من اقتناء
الفضيله الالاهيه • لاننا ان كنا عتيدين ان نلقي اليكم كل يوم هذا
التعليم الالاهي وانتم لا تزيدون للوثبه والتضجيع • فاي منفعة
تصير لكم من مواصلة التعليم او عزا ما لنا نحن اذا ما راينا تعبنا
غير نافع وحرصنا غير منجح • قل لي اما من جوهرين قد تقومنا اعني
من النفس والجسد • فلاية حال انصرف الاهتمام اليهما بالسوال
لكن اما الجسم فنجتهد في اصلاح تعنينا به بكل سبيل ونبتر الماطبا
فنراعونه اشد مراعاه • ونرشحه بالسربال الثمين ونغذيه زيادة
عن الواجب ونرفهه كثيرا • ولا نوثر ان ينضر من مرض ما وان اتفق
فالترياق شي تلطفنا بكلما يحز اليه السبيل في تشفيق الحزن بهذه
العنايه • ونعتني بالجسد الذي جوهره دون جوهر النفس لانهما
ليسا متساويين • وان توخيت ان تشاهد الفرق بينهما • تامل كيف
اذا انفصلت عنه النفس لن يوجد اهلا للاهتمام البته • فانت
الذي تهتم بجسدك اهتماما هذا محمله • لاية حال ولماذا لا تعتني
بنفسك مثل هذه العنايه • ولا تورد لها الكذا الملايم من الصحف
الالاهيه اعني الوعظ • ولا تضع الادويه الموافقه على كلومها
وقروحها المتسلطه لقوتها والقاطعه لزالتها • لكنك تستجيز
اهمالها دايبه بالجوع ومضمحله بالكلوم • وكما يقال بالخواطر
الرديه التي هي كالكلاب الخبيثه حتي انها تنتزع وتبيد كل
قوتها • لاي سبب كما تصنع الاهتمام بهذا الجسد ليس على هذا
الحد • وتعتني بالنفس التي لا تنظر ولا حسد لها متي كان
الاهتمام بها ليس سهلا فقط وهنيئا • لكن ولا موونه تلزمه

ولا يفتقر الي نذهب هاهنا في الاهتمام بالجسد وما يعرض له من الامراض
فالضروره تدعونا الي ادهاب عدة من الغنيان • فمنه ما ينصرف الي
الاطباء ومنه ما ينصرف في حاجة اخري اعني الغذاء والملبس •
ولست اقول ان الاكثرين يهتمون امر الجسم فيما فوق الحاجه ويستعملون
غاية التدبير • فاما في النفس فليس ينبغي ان نهمل شيا يجري هذا
المجري • لكنك ان رايت كما تمنح الجسد كل يوم الغذاء متقنا
للغنيان • هكذا لا تزود النفس وتغفلها هالكه بالشغب • لكن
جد عليها بالغذاء الملايم من قراة الكتب والوعظ الروحاني • لانه
يقول ليس بالخبز فقط يعيش انسان • لكن بكل كلمه تبرز من فم الله •
ولكن في هذه الامور على احسن حال مفكرا فكرا لايقا • اما الجسد
بما فيها تجود اذا على الجسد باصناف الملابس مدبرا لكسوته •
حسب ما تقتضيه فصول الاوقات على هذا الحذو • لا تهمل النفس
عاريه من الاعمال الصالحه • لكن وشحها بالملابس اللايقه بها •
فان سالت وما هي كسوتها اجبتك • الرحمه والاحسان الي الفقرا •
هذا اعظم لباس النفس هذا تزينها البهي • وان رايت الامتع لها
اللباس فقط • لكن تحليها شبها بالجسد فزد الموازره بالصلوات
والاعتراف عن الهفوات • ولا تخلق باعضا وجوهها باستحمام
العبرات • وكما تغسل كل يوم منظرجسدك بكل اجتهاد حتى لا يبقى
درن مايشنع منظره • على هذا المثال احرص في النفس وارحضها
كل يوم مرفقا بالعبرات الحاره • لانها بهذا الما تطرح عنها كل
وسخ وتصير نقيه • ولما كان اكثر النسا لفرط جمعهن بينها وبين
بالوصيه الرسوليه الامره الا يحلون نفوسهن لا بالضفاير المذهبه
ولا باللولو ولا بالملابس الثمينه • ويفعلن هذا باكثار ليس النسا
فقط • لكن والجهال من الرجال يخطون نفوسهم الي حقارة النسا
فيتختمون • وبفخامة الجوهر وعظيمها يتجملون التي منها وجب
الاستحيا والاستتار • وانتم اذا ما اطعمتم اقاويلنا التي نناظم
بها كل يوم • اجتهدوا ان تنقلوا هذا المذهب المفيد فادا كثيرا
الي جمال



الي جمال النفس وانتهضوا الي تحسينها به • فكما ان الجسد اذا ما
احرق به التبر وان كان قبيحا يجعله حسنا • هكذي واذا ما شمل
النفس وان كانت قبيحة المنظر يحولها الي غاية الجمال • فان قال
قايل فكيف يمكن ان يحرق الذهب بالنفس اجيبه بين الفقرا • لان
هولا اذا ما قبلوه يغيرونها الحسن لهولاي • اعط الفقير ذهبا علي
بطونهم قيمته فيحسنون النفس حسنا هذا تقديره • حتى انها
تشتمل الحسن الحقيقي بالجمال وتتمكن بهم ربوات من الخيرات
لانك اذا ما اجتذبت اليك النية بما فيك من الجمال فقد حويت
كل الخيرات واقتنيت الثروه التي لا توصف • فان اثرنا اذا ان نصير
محبوبين عند المسيح • فلنطرح الشغف بجمال الجسد ونتامل تحسين
النفس كل يوم • لكي نقتني حسن طوبية الله الواد للانام ونحظي
بالخيرات التي لا توصف بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر
التي له المجد مع ابيه وروح القدس الان ودايما امين

# المقالة الحاديه والعشرون في قوله

وكان لنوح خمس مايه سنه واولد ثلثة
اولاد سام وحام ويافث ولما ابتدا الناس
يكثرون على وجه الارض وصار لهم بنات

انني اري ان اضع لكم اليوم بقايا ما يره امس لكن لا تحزن ايها
الخليل اذا ما سمعت بقايا • فان الاغذيه المحشوشه بعد يوم واثنين
لا تصلح لصالحه ولا توافق للغذا • فاما في المايده الروحانيه
فليس نخشي مثل هذا • لكن بمقدار ما ينصرم من الزمان بذلك المقدار
واكثر تتزايد النعمه • وتصادف اوفر شبيبه ونضاره • فهات
لنبرز الي الفعل ما وعدنا به امس ونوفي دين التعليم وتطرح حسن
الموالاه • لان ليس هذا التعليم ليس هو لنا فقط لقنا بله فقط • كما

بجري الامر في الربون لكن ولي انا الموفي • فبعد طبيعة هذا الدين
الروحاني فانه بمقدار ما يرقى على ذلك الحد ينمي ويوشر
الثروه ويعمل اليسار لا يرضى للمستوفيين وللموفي • ارايت
طبيعة الدين الجديد ونوع الوفاء الغريب • لان الروحانيات
هذه صفتها بالتوزيع تتزايد وياخذ الكثيرين ابعد من الثروه
والموفي ليس ياخذ اخفاشا بالوفاء لكن تنمي حاله • واما
القابلون فيحتن زادهم كثيرا • فاذ طبيعة هذه الامور الروحانيه
على هذه الصفه • فينبغي لنا ان نجتهد في اقتنايها بغاية
النشاط • واما انتم فهبوا مساميعكم لقبولها لكي كل واحد منكم
يرجع الى داره • وقد قبل المقولات منا في احضان الفكر المحوطه •
وانا اوثر ايضا ان اورد خبر نوح الصديق الى الوسط • لكي تعرفوا
غزير فضيلته ومحبة الله للانام التي لا ترضى واناته التي
تفوق كل قول • وقد علمتم امس كيف قبل هذا الصديق من مبادي
الولاده من ابيه التسميه • وصار لكافة الناس الموجودين في ذلك
الحين معلما المواب • فكانه يهتف ويقول مخاطبا الاثيم •
استمروا ان الرذيله وواصلوا الفضيله • وخافوا العذاب المعد
فيشتمل كافة المسكونه طوفان عام • والتد عظم رجز الله
تعالى لما كان الشر جسيما • ولم يعظ بهذا في مدة سنتين اولك
لكن في خمسمايه سنه وعظ بهذه الامور وكفى في ذلك • الاحظ
انات الشيخ • ارايتم تمادي صلاحه • اشاهدتم خيريته التي
لا ترضى • انظرتم تزايد الشر • اعاينتم جسامة الغدر • والى
هاهنا انتهى نعاينا ايش كما قد علمتم • فالمزموره نزعوا ان تعرف
اليوم لكن جرى السيد الواد للانام على حاضي صلاحه فلم يقف
عند الخمسماية سنه • لكن اضاف الى ذلك زيادة اخرى • واظهر
اهتمامه بالمرضين جرا امر هذا تقديرها زعم وكان لنوح خمسمايه
سنه • ان الكتاب الالهي قد ردلنا على شيخ الصديق

دلاله



دلاله ملايمه • لكي نعلم في كم من الزمان تمم هذا واعطا لهم وكيف
اوليك لزموا منهج الرذيله وصرفوا الازمان فيها • واما الصديق
فاظهر غاية الفضيله متشبها بغاه الكل حتى انه اجتذب حسن
الطويه من الله • والكل حصلوا تحت العقاب • وهو وحده نجا مع
الاليقين به • ومن هاهنا نحن نعرف اننا ان تيقظنا ولم نجمح
فليس امتزاجنا مع الاشرار ما يضرنا نقط • لكن و تحثنا على
الفضيله حثا بليغا • ولهذا السيد الواد للانام دبر ان يكون
الخبثا والصلحا مختلطين لكي تنصرم رذيلة الاشرار وتظهر
فضيلة الاخيار او قريبها • ويرنح المتوانون العظايم ان ارادوا
من الاجتماع بالافاضل وتاملوا فضيلة هذا الصديق مع توافر
هذا الجمع وانقياده الى الرذيله ثم هو وحده المنهج المضاد •
وفضل الفضيله على الرذيله ولم يكسله عن السير في سبيل
الفضيله لا المرافقه ولا كثرة الجمع • لكنه سبق فحمل ما هو محمي
الطوبان عما زم على ذكره • وهو قوله لا اكن مع الكثيرين في
الرذيله • والمستطرف في هذا البار والمستعجب منه ان هذا الصديق
قد كان له من المحرضين على اتباع الرذيله واجتراح الاعمال
القبيحه زمره وافره • ولم يكن موجودا ولا واحد يبعث على ملازمة
الفضيله • فنهض اليها نهوضا بليغا حتى صاد ترك الجماعه ولم
نخف ولا ارتخ لهذا الاتن والورى • ولا لحقته مثل لحق الفشلين
المتوانين الذين اذا ما ابصروا الاكثرين متوالعين على امر ما
حملوا ذلك حجة وغطا لفشلهم • وقال لماذا انا اعزم على
ان اوثر شيا جديدا مخالفا للكل ومضادا لهذه الكثره ومنافقا
ومحاربا • الملني استجرت حالا دون الجماعه وما ماجيئ الى
هذا المقت وما الفايده في ابغاض هذا تقديره • فلم يوثر شيا من هذه
الامور التي لا تجدي نفعا ولا ميزها • لكنه بادر فاتم ذلك القول

زعم

ايضًا من النبي واحد صانع مشية الرب افضل من ربوات منافقين
اهل المشاركه والانجذاب مع الجمع المنغوي الي الرديله يقدر
ان يتخلصا من العذاب• لانه يحقق تحقيقًا واضحًا ان كل
واحد من اجل خلاصه يحاكم• وليس يوجد اخر يحتمل العقاب عن
الخاطي ولا يحظى بالجزاء عن الصالح• لهذا السبب كان هذا الصديق
كالشراره في وسط اللجج فليس انه ما انطفي فقط• لكن وارسل نورًا
شديد البهاء من كل نور وصار للكل معلمًا باعماله• ارايت كيف
خالق الشيء طبيعتنا لها سلطة ذاتيه• اعني من ارات كان لاوليك
ان يسارعوا الي الرديله واوجبوا على نفوسهم العقاب• ولهذا
ان يلازم الفضيله وهرب من مشاركة هذه الطايفه وافلت من العذاب•
اليس من البين غاية البيان ان كل واحد يحامي ارادته• اما ان
يختار الرديله واما الفضيله• ولو لم يكن الامر هكذي لما كانت
وضعت السلطه الذاتيه في طبيعتنا ولما كانت تحت العقاب
اوليك ولا يحظى هولاء بالمجازاه عن الفضيله• لكن لما كان الكل
قد ترك في اختيارنا بهذه النعمه العلويه• لهذه الحال وضعت
التعاديب للمجرمين والجوايز للحسنين الطايعين• زعم وكان
نوح ابن خمس مايه سنه واولد ثلثه اولاد سام وحام ويافث•
تامل ايضاح الكتاب الالهي فانه لما شرح عدد سني الصديق
وابان لنا ايضًا تناقر اناه الشيء وكثرت شر الناس• لكن ينبغي
لنا ان نسمع المقولات من موسي فانه يتوخي ان يعلمنا تعليمًا
بليغًا متفوهًا بالروح• زعم عندما ابتدا الناس ان يكثروا
على الارض وولد لهم بنات لم يرد وولد لهم بنات على الماطلات
لكن لكي يبين لنا الكثره الجمه• بحيث كثرا لاحوال الضروره
تدعوا الي توليد الزوج• زعم ولما راي اولاد الله بنات الناس
انهن حسان• اخذوا لهن نسا من كل اللواتي اختاروهن• ينبغي
ان نتامل كل لفظة من المقولات تاملا واضحًا• ليلا يفوتنا
شي من المخفيات في التعمق• لان الضروره تدعوا ان نكشف

عن



عن هذا الموضع كشفًا بليغًا جزيلا• ونعرف خرافات المتكلمين
عن غير فحص وتمييز• ونذكر اولا ما اقدم اوليك عليه• ثم نبين
شناعة قولهم• وبعد ذلك نعلم بحسب كلمه حقيقة معني الكتاب
الالهي• حتى لا يكون اسماعكم اسماعا عكسًا عما يتفوه به المجدفون
والمتجاسرون على ذكر ما هو راجع على روسهم على الاطلاق•
لانهم يقولون ان هذا لم يقل عن الناس لكن عن الملايكه لانه
سماهم اولاد الله• فليوضحوا اولا اين دعيت الملايكه اولاد الله•
الا انهم لا يقدرون على اقامة البرهان على ذلك• اما الناس
فقد دعوا اولاد الله• واما الملايكه فلا• لكنه اما عن الملايكه
فقال الصانع ملايكته ارواحا وخادميه لهيب نار• واما عن
الناس فقال انا قلت انكم الهه وايضا بنين اولدت وايضًا اسرايل
ابني البكر• فاما الملاك فلم يدع البته ولد الله• لكن ماذا يقولون
نعم ملايكه كانوا• الا انهم لما انحدروا الي هذا الفعل المنافق
سقطوا من مراتبهم• وايضًا خرافه اخر يوردون وهي قولهم الان
سقطوا فهذا هو علة سقوطهم• فان الكتاب الالهي يعلمنا على
وجه اخر• ان المحال واصحابه سقطوا من رتبهم قبل خلقة
المخلوق اولا• اذ عدوا طورهم وجازوا مقدارهم• كما يقول بعض
الحكما• ان الموت دخل الي العالم بحسد المحال• اعني لو لم
يكن المحال قد سقط من قبل خلقة الانسان كيف كان حسد
الانسان وهو ثابت في منزلته• فاي جواب لان يحسد ملاك
لا جسد له وهو في كرامة هذا مقدارها لانسان متوشح بجسد•
لكنه لما هوي من ذلك الشرف الاعلى الي غاية الهوان وهرب بلا
جسد وراي الانسان المخلوق بجسد قد اهل لكرامة هذا عملها
لاجل محبة الخالق للبشر جنح الي الحسد• وقرر الانسان تحت
قضية الموت بالخديعه التي داخلها بالحيه• هذا المقدار مقدار
الخبث• انه لا يحتمل بوداعة حسن حال اخرين• واما ان المحال

قرمًا وكل طمثه دوا من ذلك المجد وصاروا في غاية المزله فقد
ابان الكل وعلي وجه اخراي جهل لا يكون مثليًا القول القايل
ان الملايكه انحطت الي مجامعة النسا • وتلك الطبيعه التي لا
جسد لها انضوت الي مخالطة الاجساد • اما سمعت المسيح قايلا
عن جوهر الملايكه انهم في القيامه لا يزوجون ولا يتزوجون • لكنهم
يكونون كملايكة الله • لان تلك الطبيعه غير المتجسمه لا يمكنها
قبول الشهوه • ومع هذا ينبغي ان نتامل هذا وهو ان قبول هذا يكون
من اشنع الامور • لان القديسين المستحقين لروح القدس لم
يقدروا ان يشاهدوا منظر ملاك • لان رجل الشهوات عاين حضور
الملاك ولم يعاين نفس جوهره • لانه كيف يمكن ان يبصر جوهر غير
متجسم • لكن نظر طبيعه قد تشكلت فكاد يقضي اجله • وصار هذا
الرجل الذي هذه صفته وحاله موضوعًا على اكثر الامر عادمًا
للنفس • فمن اذًا من قدرتنا هي الوثوق فيه • وهو ان الطبيعه
التي لا جسد لها العقليه احتملت مشاركة الاجسام • لكن ليلا
باسهابنا في هذا المعني يظن بنا اننا قد اذهبنا الزمان باطلا •
فهلم بنا نعلمكم حقيقة الموضوعات • اذ قد حققنا لمحبتكم بالامور
وان هذه الحال من الاشياء الممتنعه • ونعاود الي قراة ما
يتضمنه الكتاب الالهي زعم وعندما ابتدا الناس ان يكثروا على
الارض وصار لهم بنات • ولما راي اولاد الله بنات الناس
انهن حسان • اختاروا لهم نسا من كل اللواتي اختاروهن •
قد تقدمنا فعلمناكم ان من عادة الكتاب ان يدعوا الناس اولاد
الله • ولما كان هولاء قد تولدوا من شيث ومن المولود منه المسمى
انوش لانه يقول انه امل ان يدعوا اسم الرب الاله • دعا الكتاب
الالهي المولودين فيما بعد منه اولاد الله لاجل تشبههم بفضيلة
الاجداد الي ان انتهوا اليه • ودعا الصادرين قبل شيث الذين
ولدوا من قاين • والمنحدرين من جنسهم من ذلك اولاد الناس

لانه يقول



لانه يقول وصار عندما ابتدا الناس ان يكثروا على الارض وصار
لهم بنات • ولما راي اولاد الله الذين من شيث من انوش بنات
الناس تلك المولودات منهم اللواتي عنهن قال انه صار لهم
بنات حسان اخذوا لهم نسا • انظر كيف بهذه اللفظه قد اوضح
لنا كل فسقهم • لانهم لم ينهضوا الي هذا العمل رغبة في صنع الولد
لكن لاجل اللذه • لانه يقول عندما شاهدوا بنات الناس بانهن
حسان الشهوه قادتهم الي هذا الهلاك وجمال المنظر صار لهم
علة الفسق والفجور ولم يكتف بهذا • لكن واضاف واخذوا لهم نسا
من كل اللواتي اختاروهن • وهذا ايضًا فبيّن فجورهم اذ انتهروا
بالجمال • ولم يوثروا ان يلجموا هذه الشهوه الجامحه لكن عزموا
وصدوا بهذا المنظر • ولسبب هذا الفعل النافي جعلوا نفوسهم
عارية من العنايه العلويه • لكي نعلم انهم لم يفعلوا هذا بناموس
الزيجه ولا من قبل ايلاد ولد • ولهذا السبب قال عندما راوا انهن
حسان اخذوا لهم نسا من كل اللواتي اختاروهن • فاذًا العقل
انسان يلوم نظر العيون لا البته • لان العين ليست علة الزلت •
لكن تراخي النيه وجامح الشهوه • لان العين لهذا السبب خلقت •
لكي يشاهد بها برايا الله تعالي ونمجد صانعها • فعمل العين اذًا
النظر • فاما النظر الردي فيتكون من الفكر الرابض من داخل • لان
الذي خلق لنا هذه الاعضاء ملايمه في عمل الصالحات وجعلها
ان تنقاد للجوهر غير المتجسد اعني للنفس • فاذا ما جنحت تلك
الي الكسل وارخت الاعنه كالرابض الذي لا يختار ان يقمع جماح
الخيل الذي لا ينظر له بتدبير الاعنه فيهور الخيل الجامح بـ
للمركب ونفسه هكذا واختيارنا اذ لم يعرف ان يستعمل الاعضاء
على ما ينبغي منقادًا للشهوات الفاقده النظام ويعرف ذاته • لهذا
السبب لما علم سيدنا المسيح تمكن الحوادث من طبيعتنا وتخيم اختيارنا
وضع ناموسًا حارسًا ومانعًا من النظر الباطل • لكي يطفي النار المتولده

فينا من بعد بقين. فقال من نظر الى امراة ليشتهيها فقد زنى بها
في قلبه. لهذا السبب يقول انكر المنظر الماتي كي اعتق من
الفعل الشنيع زعم لانظن ان الخلطه فقط تفعل الخطيه. فان
النيه هي الفاعله المقضيه. فهولاء اذا عندما شاهدوا الجمال
انصادوا ابا المنظر. لانه يقول اذا راوا انهن حسان اخذوا لهن
من كل اللواتي اختاروهن. الا انه ينبغي لنا ان ننظر صلاح الله
بعد هذا الفعل القبيح والنيه الفاسقه زعم وقال الرب الاله
ما تثبت روحي في هولاء الناس الى الدهر لاجل انهم اجسام.
ويكونوا ايامهم مايه وعشرين سنه. انه قد يقال في هذه الالفاظ
الشيرو غاية المودة للانام. ودعاها هنا تربته المهمته روحا
مدركا بهلاكهم. ولكي تعرف ان هذا القول هذا نحواه. انظر ما يتلوه
زعم لانهم اجسام. اي لاجل انهم كهم في الافعال الجسدية.
وانهم ما يستعملون سلطه الذهن فيما ينبغي لكنهم كالمتوحشين
جسدا وحده عاريين من النفس يذهبون عمرهم. هكذي لان عادة
الكتاب الالهي ان يدعوا الجسديين جسدا. كما سمي الافاضل
فاقديين الاجسام كما يقول بولس انتم لستم في جسد ليس انهم
غير مشتملين جسدا. لكن لما كانوا متوشحين جسدا وهم اعلا
من العزايم الجسدانيه. وكما قال المتهاونين بالامور الجسديه
انتم لستم في جسد. هكذي وفي هولاي لما كانوا ايضا متشبثين
بالامور الجسديه لاجل انهم اجساد. لست افسح لهم ان
يدنسوا بالجرايم. ارايت حشامة السخط. اشاهدت تمام التهدد.
تامل كيف مزج مودته للانام بالتهديد والزجر. فان تدبرنا هذه
الحال حاله يتهدد كثيرا لا لكي يخرجه الى الفعل. لكن لكي
يتقفهم دون ان يمضي وعده ولو اراد ان يعاقب. فلاية حال
تقدم بالانذار لكن لما لم يوثر. لهذا السبب هو يتباعد ويترتب
وينذر ما نحا لمن قد وجبت عليهم القضيه هجران الرديله
ومواصلة

ومواصلة الفضيله والهرب من طلابسة العذاب. ولما كان قد تهددهم
بالهلاك الكلي وهو ان روحي لا تثبت في هولاي الناس لاجل
انهم اجسام. اي لست افسح لهم ان يعيشوا. ولم يكتف بالاناه
على حسن مايه سنه التي وقع التاديب بها في جملة حياة نوح
وايامه. بل قد اخذ الان في الاعلان بشان السخط محددا لهم امدا
اخر قايلا. قد تهددت وقلت وارحت سخطي الذي شيلتم بلم لنرط
جرايمكم. لكي اوثر خلاص هولاء المجرمين جرايم عشرة المداواه
دون ان يهلك واحد منهم. لهذا السبب احدد بمايه وعشرين سنه
ايضا. كي اذا ما اردتم تغسلوا الذنوب بالانتقال الى الافضل
وتفلتوا من طلابسة العقاب اذا ما تشبثتم بالفضيله. لانه يقول
يكونون ايامهم مايه وعشرين سنه زعم وكانت الجبابره على الارض
في تلك الايام. وبعد ذلك لما دخل اولاد الله بنات الناس
وولدن لهم. وكان الناس المسمون هم اولئك الجبابره الذين منذ
الدهر على ما اظن. الكتاب الالهي يدعوا جبابرة الاقوياء اجساما.
زعم منهم بني جنسهم. لانه قد يشاهد هذا القول في مكان اخر
زعم ترد الجبابره ليكونوا عنقي. قد ظن قوم ان عدد المايه وعشرين
سنه هو حد الحياه وليس يدل على هذا. لانه تبارك وتعالى يريد
ان يظهر طول روحه الذي اظهره لهم بعد هفوات هذا تقديرها.
ولكي يعلم انهم ليس انهم لم يربحوا شيا فقط بعد الوعيد والتهديد
وزمان الاناه الذي هذا محلة الذي جاد عليهم به ليقلعوا
عن عوايدهم. لكنهم تبتوا في الامور نفسها لهذا السبب زعم
لما دخل اولاد الله بنات الناس وولدن لهم. وكان الناس
المسمون هم اولئك الجبابره الذين منذ الدهر. ارايت زيادة الغدر.
ارايت نفسا الاتنا لم لا خوف العذاب ولا زمان الاناه والامهال
ابعدتهم من تلك الاعمال الخبيثه. لكن تهوروا منذ اول وهله
وعميت عيناه فكرهم فلم يتوخوا ان ينهضوا. كانهم قد غرقوا في تلك

الشهوه الرديه لمن شكرها• كما قال بعض الحكما اذ هوي المنافق
في قعر الرذايل يتهاون• ان الاقتناص بفخاخ المحال• ايها الحبيب
لصعب صعب• لان النفس تكون مقيده كشباك• وكما ان الخنزير
اذا مرغ في الحماه يلتذ هكذا• والنفس اذا ما اشتمالها الاعتياد
الردي لن تحس بنتن الزلات• لهذه الحال ينبغي لنا ان نستيقظ
ونسهر حتى لا نعطي المحال الخبيث ولا مدخلاً واحداً مباينا
للرياسه• ليلا يظلم رياستنا ويعمي ناظر فكرنا• ويجعلنا غير مستطيعين
ان ننظر الي شعاع شمس العدل كما انا قد رتب هذا الضو الشمسي
الهادب في الوهدات• وهذا فقد عرض لاوليك في ذلك الوقت•
واسمع ايضاً خبرية صلاح الله زعم لما راي الرب الاله ان
جرايم الناس قد تكاثرت علي الارض• ما معني قوله عند ما راي
لان الشديد طالما ان يكون مداهيات• لان الكتاب الالهي يشرح
الامور كلها شرحاً لايقاً بمنفعتنا• لكي يعلمنا ان هولاء القوم
لازموا الرذايل بعينها• ورشحوا نفوسهم بالقبايح بعد انات
هذا تقديرها زعم عند ما راي شرور الناس قد تكاثرت علي الارض•
لان ذنوب اخر كثيره تولدت لهم من هذا العمل الخبيث كمثل من
معين ماء• لهذا السبب قال شرور الناس• لانه حيث يوجد
زناء وفسق بهذا المقدار فمن الواجب ان يتولد هناك السكر
والجور المفرط والشره وربوات من الشرور زعم عند ما راي الرب
الاله ان شرور الناس قد تكاثرت علي الارض• وان كل واحد
يروي في قلبه الشرور كل ايام حياته روية ذات اهتمام وعناية•
انظر كيف كل واحد من المتولات يبين جسامة الزلات• لانه
لما قال قولاً كلياً لان شرور الناس تكاثرت علي الارض•
عطف القول فقال وكل واحد ايضاح ا اللفظه لجسيم زعم
ليس الشاب لكن والشيخ يفعل افعال الحدث• ولا الرجل فقط•
لكن والمراه ولا العبد لكن والحر ولا الغني لكن والفقير•

اللفظه
ح

ولقوله



٢٢٤

ولقوله يروي قوة جزيله لانهم لم يلازموا هذا الامر من طريق
الاغتصاب• لكنهم كانوا يروون ذلك في قلوبهم ويشاورون
في هذه الاشيا• كل ساعة مجتهدين في بابها ولم يتقادوا الي
الرذيله ويتورطوا فيها علي الاطلاق• وكيف ما اتفق دفعه
واثنتين• لكن ورودا اليها ورودا ذا عناية اي باجتهاد
كثير• ولم يصنعوا شيا بتوان باطلاً• ولم يكن يسيرا من الزمان•
لكن مدة احراصهم في هذا كل الايام• ارايت زيادة الخبث•
اشاهدت كيف جعلوا هذا الشي وكدهم• وافتعلوا كل الشرور
بغاية الاهتمام• وتوجه كل قرن لافتعال الرذيله زعم كل واحد
ليس القرن الذي لم يبلغ كيان عادماً للرذيله• لكن الجماعه
قاطبه تماروا في هذا منذ المبادي• وكان كل واحد يحرص ان
يفوق صاحبه في نفاق الاعمال• تامل لي هاهنا تمام قد حكمه
الصديق انه قد ران بيان من هذا الفساد في ايتلاف رذايل هذا
تقديرها• ولم ينله من هاهنا ولا مضره واحده• لكن كان كانه
مركب في طبيعه اخرى• فانتفى عنها صحيحاً وسارع الي تشغيف
الفضيله من نفسه ونجا من اتباعهم في الرذيله• وصار خارجاً
من الهلاك الكلي الوارد عليهم كلهم زعم وتاسف الرب الاله
اذ صنع الانسان علي الارض• انظر ايا كتافة اللفظه وتنازلها
زعم تاسف اي ندم• ليس ان الله يندم لا كان هذا• لكن الكتاب
الالهي يشرح لنا هذه الامور جارياً علي العاده البشريه• لكي
يعلمنا ان تزايد هفواتهم اقتادت الله الواد للانام الي سخط
هذا مقداره زعم العلي ابدعته لهذا السبب وهو كي يزل هذا الزلل
ويصير سبباً لهلاك نفسه• لهذه الحال منذ البدء والمقدمات
اهلته لجلالة هذا تقديرها وبالغت في العناية به• لكي اذا ما
تشبث بالفضيله ينجو من الهلاك• ولما لم يستعمل مودتي للانام
كما ينبغي• فالافضل ان يستاصل شروعه الي الرذيله• وفكر

الرب الاله وقال ابيد الانسان الذي صنعته من وجه الارض
من الانسان الي البهيمه ومن الدبابات الي طير السما لاني قد
تاسفت علي ابداعهم زعم جميع ما عندي قد اظهرت وابدعت
من العدم الي الوجود وصنعت في الطبيعه معرفة ما يجب ان يعمل
وما لا يجب ان يعمل وجدت بتمليك الاراده الذاتيه واستعملت
من الاناه ما لا يوصف وبعد ذلك الزمان الجزيل والسخط والتهديد
الذي ذكرت جددت امرادا اخر مرارا ان يستعطفوا رجزي بامتناعهم
بهفواتهم فلما لم يرعوا شيا طايلا دعت الضروره الي ان
ابرز التهديد الي الفعل وابيدهم ابادة كليه واستاصل جنسهم
كالخميره الرديه لئلا يصيروا للاجيال الوارده بعد معلمين للرديله
وقال الرب الاله سابيد الانسان الذي صنعته من وجه
الارض من الانسان الي البهيمه لكن عسي ان بعض الناس يقول
لاية حال عند ما مال الانسان الي الرديله تحملت البهايم معه
وزر العقاب لان البهايم لم تصر لاجل حاجة نفوسها لكن لاجل
الانسان ابدعت فاذا ما هو انتزع من الوسط فاي حاجه تكون
اليها لهذا السبب شاركه في العقاب لكي تعلموا انما قدر الرجز
ولما منذ البدء عند ما اخطي المخلوق اولا قيلت الارض ملعونه
وهكذا الان عند ما اشرف الانسان علي العطب شاركته البهايم
وكما ان الانسان اذا ما اسعد تشاركه الخليقه في حسن حاله
وكما زعم بولس ان هذه الخليقه ستعتق من عبودية الفساد
وتصل الي حرية مجد اولاد الله هكذا والان لما اشرف هذا علي
العقاب لاجل كثرة الزلات وان يسلم الي الهلاك الكلي
وجب للبهايم والدبابات والطير تشاهم في الطوفان العتيد
ان يشتمل علي كافة المسكونه وكما ان المتقدم في الدار اذا ما
حصل تحت السخط السري فمن الواجب ان يشاركه في الكابه
كافة الجسم وعلي هذا الحد وهاهنا ايضا وكما انه اذا ما

هلك

 

هلك الناس في المنزل فالضروره داعيه ان يتورط في تلك الرزيه
كل ما في المنزل وكل ما يوجد تحت رياسته زعم العلي اترت ان
يتوشحوا بعقاب هذا محله هولاي برط نفا فهم اجوجري الي
سخط هذا تقديره ثم لئلا يظن انه يتحرك استيصال كلي لجنس
الناس وان طبيعتنا من الاصل تبيد لكن ان نعلم كم مقدار شر
الخطيه وكم مقدار صلاح الفضيله وان واحدا يفعل مشية الرب
افضل من ربوات سنافقين قال وانما نوح فوجد نجاه الرب الاله
نعمه زعم ان كان هذا الجمع باسره قد انضوي الي رديله هذا مقدارها
الا ان فهذا الصديق قد حفظ شرارة الفضيله مع مثا وضته
لكل الزمان هولاي كلهم ووعظه اياهم ان يتحرفوا عن الرديله
واعتق نفسه من فسادهم وكما ان هولاي بافعالهم الرديه
استدعوا الواد للبشر الي السخط هكذي وهذا المقتني الفضيله
وجد نعمة تجاه الرب الاله لان الله تعالي ليس محابيا للوجوه
لكن ان وجد واحدا في هذا الجم الغفير فاعلا ارادته فليس
يهمله ان يوهله لخاصي اهتمامه ويظهر من عنايته ومراعاته
شيا جزيلا بمقدار سلوكه في منهج الفضيله مع توافر
هذه الجماعات الجاذبه الي الرديله ❖

العظه الحاديه والعشرون في انه ينبغي ان نترصد ما
يرضي الله تعالي وفي الطعن علي المجد الفارغ الباطل

فاذا ما عرفنا هذا فينبغي لنا ان ننظر الي شي واحد فقط وهو ما يرضي
الله عز وجل ونجعلنا ان نجتذب منه حسن الطويه ولا نتهاون
بالفضيله متعبدين لبعض العادات ومتعادين لما نورده لكن
نستعمل اناة الله فيما يليق وما دام لنا وقت فلنطرح كل توان
ونشتاق للفضيله ونمقت الرديله فاننا متي لم نتخذ نحوها شوقا
وشهوه لا تمسك ونقتني نحو تلك ابغاضا وافرا فلسنا

نستطيع ان ننجو من فسادها ولا نختار هذه • فاما ان الفضيله تحتاج
الى مشتهين ملتهبين بالشوق نحوها • فاسمع النبي قايلا احكام
الرب حق ودات عدل معا • ومشتهاه اكثر من الذهب والجوهر النفيس
بكثير ليس انها مشتهاه الى هذا المقدار فقط • لكن لما لم يوجد عندنا
شي من الهيوليات انفس واكرم من هذه • لهذا السبب عظم القول
فقال واعذب من العسل والشهد • وهاهنا ايضا لما لم يكن شي له
طبيعه احلى من العسل استعمل هذا المثال • وكما ان المتوسوسين
باحتشاد القنيان يجتهدون في النهوض الى هذا بوطرما وصبابه
وليسوا يشبعون • لان حب الفضه شكر لا شبع له • وكما ان السكارى
بحسب ما يزدادون لهم من كثرة الصرف بذلك المقدار ويف عليه
يلتهبون عطشا • هكذي وهولاء ما يقدرون ان يقنوا هذا الوثوق
الذي لا ينضبط • لكن بمقدار ما يقنون زيادة غناهم • بذلك
المقدار نفسه يشعلون الشهوه ولا ينتهون اولا من هذه الشهوه
الرديه الى ان يحدروا الى قعر الرذيله • فان كان هولاي يظهرون
هذه الشهوه الرديه التي هي عله لكل الشرور بقوة هذه صفتها •
فبكم اولى هذا بنا كثيرا وهو ان نجيل في فكرنا بالكمال احكام الرب
المشتهاه اكثر من الذهب والجوهر النفيس بكثير ولا نقدم شيا
على الفضيله • لكن نقطع هذه الالام المهلكه من نفسنا • ونعلم
ان هذه اللذه الوقتيه قد اعتادت ان تولد وجعا دايما وعقابا
لا نهاية له • ولا نخدع نفوسنا ولا ننظر ان احوالنا تتفق في هذا
العمر الحاضر • وان كان الاكثرون لا يلفظون بهذا • لكن يومنون
بالقيامه وبالمجازاه للعتيدات • الا انني انا لست التفت الى
الالفاظ لكن الى الكاينات كل يوم • فان كنت تتوقع قيامة
ومجازاه فلاية حال تشتغل بمجد هذا العمر الحاضر وشرفه لاي
سبب اجبني • تقطع نفسك كل يوم اكثر من الرمل محتشدا للقنيان

ومشتريا



ومشتريا للحقول والدور والحمامات على اكثر الامر من الاختطاف
والشره • متوشحا بهذه الامور وتمما ذلك القول من النبي الويل
للمضيفين دارا الى دارا والملصقين حقلا الى حقل كي ياخذوا
شيا ما للقريب • اما كل يوم نشاهد هذه الامور جاريه • وبعضهم
يقول منزل فلان قد شيد على الضوء ويحيل بروات من الحجج كي
ياخذ ذلك الموضع • وآخر اذا ما اخذ حقل المسكين يضيفه الى
ماله • وما هو اعظم واطرف واغرب ولا يستحق عفوا • انه اذا ما
كان جالسا في موضع واحدا ولا يستطيع النهوض الى جهة
اخرى • اما لداهيه اخرى قد حدثت في اموره • واما انه قد تقيد
بمرض الجسم فانه يوثر ان يعمل تراكيز لحاجي شرهه ووفرة رذيلته
في كل موضع • كما يقال في كل بلد كمعبد لا يبرح • فاما الجرايم
التي منها جمع هذه كلها فيضعها على راسه ويحمل وسقا
ثقيلا عسر الحمل وليس تخس • واما التمتع بها فيجود بها على اخرين
ليس بعد انصرافه من هذه الحياه فقط • لكن وقبل خروجه من هاهنا
وان تعرى منها باختياره • فان جميع ماله يبقا بمه احصاوه
كما يقال • ولا يتمتع هو ولا بالجزء الاقل من ذلك • لكن علة الشرور
كلها المجد الفارغ • والارادة ان يكون اسمه على الحقول والحمامات
والدور • اي منفعه تصير لك ايها المرء اذا ما الممت به الحمى
ففارقتك نفسك ليس بعد كثير وتركتك عاريا خاليا • والاولى
ان تقول عاريا من الفضيله متوشحا بالجور والغضب والشره
والزفرات والندب وعبرات الايتام والحيل والغش كيف تقدر
ان تعبر في ذلك الباب الضيق الحرج الذي لا يتمكن ان يقبل
ضخامة عظم هذا مقداره • وانت مجتاز لهذه العثرات الجسام
والاوساق العظام • فمن اللازم الضروره ان تتشبث خارجا اذ نحن
موقرون بهذه الاوساق • ولتصيرن ندامتنا اذا ما راينا ذلك العذاب

المنصوب تجاه الاعين وتلك النار المرهبه التي لا تنطفي وذلك
الدود الذي لا يموت غيرنا فعله • لكن ان يكون لنا اهتمام بخلاصنا
فما دام لنا وقت • فلنبتعد من الرذيله ونتوجه الي الفضيله
ونطرح شهوات المجد الفارغ • لانه لهذا السبب قيل له فارغ لما
كان غير محتوي علي شي متحقق ثابت • لكنه ضربه العيون
فقط قبل ان يظهر يتصرم • او ما تري المزفوف اليوم من جمال العظمي
والمحاط به من ذوي السلاح غداه علي اكثر الامر ساكنا في
السجن ومتصرفا مع فعلة الشر • فماذا يكون اشد اضغاثا من هذا
الشرف الباطل الفارغ • فان لم تحققه التغايير في هذا العمر
الحاضر • فان الموت من كل بد اذا ورد اشتمل حسن الحال
والتنعم اليوم بحمله • والمعتقل في السجن والجالس علي المنبر
والمتعظم كثيرا والناظر الي كافه الناس كالغي بغته في غد
يوضع ميتا فاقدا من النفس مملوا من النتن مترشحا بروات من
المدام • والتالب من المظلومين وغير المظلومين المتوجعين علي
المغشومين • فماذا يكون احق بالترثي من هذا المرء • اما كل الجموعات
فعلي اكثر الامر يتوزعها الاعداء والمحاربون فيما بينهم واما
الهفوات التي قد اجتمعت له منها فياخذهو ويمضي ويلتمس منه
الجواب عنها بغايه الفحص لهذا السبب اتوسل ان يهجر هذا
الشرف الفارغ ونشتاق ذلك الحقيقي الدهري • ولا يعر بلكم
عشق القنيات ولا يحرقكم لهيب الشهوه • ولا يفترسكم الحسد
ولا يشعلنا الغضب • لكي نطفي هذه الالام الخبيثه الموبقه
لطول الروح • ونتهاون بالمفاخرات ونشتاق العتيدات • ونتفكر
في اليوم المستانف • وننظر حقيقة الشي اظهارا جزيلا •
فاننا لم نخلق في هذا العالم لهذا السبب وهو لكي ناكل ونشرب
فقط • وان تكون الحياه لاجل الماكل والمشرب • لكن لاجل ان
يكون الاكل والشرب من اجل الحياه • فلا نعكس اذا النظام ولا

نتعبد



نتعبد للبطن واللذات كصايرين لهذا السبب • لكن نتفكر في الضرر
المتولد من هاهنا • ونكبح حركات الجسد ولا نجمح • ولا نسمح له
ان يرون علي النفس • فان كان بولس هذا مقداره وعقله الذي
سار في المسكونه كلها كباجنحة وصار فوق ضرورات الجسد
واهل لسماع تلك النغمات التي لا ينطق بها الي الي يومنا
هذا لم يسمعها احد • قال هكذا انا اقمع جسدي واخضعه
ليلا اذا ما كرزت لاخرين اكون انا غير مختبر • فان كان للذي
الذي اهل لنعمة هذا محلها بعد هذا تقدير هذا احتاج
الي تقمير الجسد واستعباده وتذليله تحت سلطان النفس •
وجعل نهضاته تحت فضلتها • لان بعض الناس قد يتبع الواثب
ويستعبد الجامح • فماذا نقول نحن الخالون من هذه الخيرات كلها
المتعلقون باوشاق الهفوات • ومع هذا ننظرون غاية التواني
والتضجيع • العمل في هذه الحرب راحه • العمل لكزورها اوانا •
وينبغي بالكمال ان نتيقظ وننتبه ولا نكون في فتحة • فاذا لم
يكن وقت محدود لكرور المحارب علينا • فينبغي لنا اذا ان نهتم دايما
ونصرف العنايه الي خلاصنا • كي نقدر هذا نثبت غير ماسورين وننجو
من حيل المحارب لنا • ونؤهل لمحبه الله للانام بنعمة ربنا يسوع المسيح
الذي معه لابيه مع الروح القدس الان ودايما الي اباد الدهور امين

## المقالة الثانية والعشرون في قوله

ووجد نوح نعمة قدام الرب الاله هذا ما اولد نوح وكان
نوح انسانا صديقا كاملا في جيله وارضي الله نوح

اشاهد ترغبا فيما سلف من القول مقدار عظم محبة الله للبشر وكم مقدار
تراخيه صلاحه • اعاينتم استرداد شر الناس الذين كانوا في ذلك
الوقت • اعرفتم فيما بين ذلك الجم الغفير كم كانت فضيلة

الضربت • وانه لا يضره شي لا ابتلائهم في الرذيله ولا حصوله
وحده فيما بينهم وشاركه في المنهج المضاد • فكما ان المدبر الفاضل
اذا ما توكي تدبير هواجس الفكر بارق جزيل وسهاد ليس بالقليل
ليس يترك المركب ان يغرق باموراج الرذيله • لكنه يصيرا علا من
الشقا جالسًا في اللجه كفي المينا • هكذي تقف محراق
الفضيله وتبت ذاته بمعزل عن الطوفان العتيد ان يستولي
علي كل من في المسكونه • بهذا المقدار الفضيله شي لا تموت ولا
توبس • ولا تدرك لشدايد هذا العمر الحاضر • لكنها تطير فوق شباك
الرذيله • وكمثل من دروة جبل عال يلاحظ كل الامور البشريه
وما يخش ولا يخشي ولضد من الحزنات الظاهرات لقوم اخرين •
وكما ان الجالس علي صخره عاليه بهروبا لامواج اذا ما اراها
تمزق عند الصخره وتنحل برعه الي زبد هكذا والملازم الفضيله
يكون جالسًا في مكان حصين ليس يناله شي من مكاره اضطراب
الامور متنعم بشاوك افكاره • ويعز النظر في انه لا فرق بين
هذا العمر الحاضر وبين المجاري الانهاريه وانها تجوز مع مثل
هذه السهوله • وكما انه قد نشاهد امواج البحر ترتقي الان الي
غاية العلو • ثم بغته تنحط علي هذا الحد ونعاين المهملين
الفضيله والمتعلقين علي الرذيله • اما الان فيتجبرون عظما
ويرومون جواجهم ويشغفون بامور هذا العمر الحاضر • ثم بغته
ينحطون والي غاية الفقر يندفعون • وقد رمز الي هذه الطبقه
الطوبان النبي داوود فقال • لا تخف من اثرا انسان او اذا
تكاثر شرف منزله • فان الاشيا كلها ليست تلم به عند موته •
وما احسن ما قال لا تخف نزهم لا تزعجك كثرة الايثار ونباهه
الشرف • لانك ستعاين ليس بعد كثير صاحب هذه الحال منجعا
علي الصخر آعا طلا من الفعل ميتا مطروحا قد صار غدا الدود
وعاريًا من كل الاشيا • ليس يقدر ان ياخذ بالكليه شيا • لكنه
تخلف

فيتجبرون



تخلف الكل هاهنا • فلا تحزن اذا رايت الحاضرات ولا تغبط العتيد
ان يتعري منها بعد زمان يسير • لان حسن الحال وطبيعه هذا
الغني الحاضر هذا الشان شانهما • وهو انهما ما يسيران مع الراحلين
من هاهنا ويمضون عراه خالين متوشحين بالرذيله وحدها •
واوثاق الذنوب المحتشده منها • فاما في الفضيله فليس الامر
كذلك • لانها تحمل اصحابها هاهنا اعلي من المحتالين وغير متقنصين
وتجود عليهم باللذه الداميه • ولا تتركهم ان ينالوا احيانًا بعوزه
الامور وتنتقل مع الراحلين من هاهنا • ولا سيما في الوقت الذي
يحتاج الي مضافرتها • وفي ذلك اليوم المرهب تساعدنا اوفر مساعده
وتحمل الناجي ان يلاحظنا بملاطفه ورافه • وكما انها تحمل
اصحابها هاهنا فوق الاهوال الحاضره • هكذي وفي الدهر الثاني
تختطفهم من ذلك العقاب وليس هذا فقط • لكنها تصير لنا سبب
للتمتع بتلك الخيرات التي لا توصف • ولكي تعلم ان هذا الامر
هكذي • واننا لم نعتمد تسليتكم وتعزيتكم مستعملين لهذه الكلمات
علي الاطلاق وباطلا • فالتمس ابانه • ذلك لمحبتكم مما قد تقدم
اولا ووضعه • انظر كيف هذا العجيب اعني نوحًا لما استد حي كل
جنس الناس السيد الوادّ للانام الي السخط عليهم • قدر هذا
بخاصي فضيلته ان ينجو منه ويجتذب حسن الطوبيه • وان رايتم
فنحن نتنا وضي في احوال هذا العمر الحاضر • من انما لم يرون بالعثرات
بعض الناس اذ لا يشاهدن • فينبغي لنا اذا ان ننظر من الكاينات
هاهنا • ماهي الاشيا التي تصادفنا علي الرذيله • وماهي الاشيا
التي يستحقها المتشبث بالفضيله • فان الله الصالح لما اوجب
الحكم علي جنس الناس اظهر تنا قد سخطه ولم يخرج القضيه
علي جنس الناس فقط • لكن وعلي كل البهايم والدواب والطير
لان الناس الذين من اجلهم ابدعت هذه لما كانوا اشرفوا علي الهلاك
والغرق • فالواجب ان تلابس معهم هذا العذاب • وانما كانت هذه

شاغرتها

القضيه غير محدوده ولم يكن لها ولا قسمه واحده • لكي نعلم ان الله
تعالي ما يأخذ بالوجوه وانه يفتش قلوبنا ولا يهمل واحدا • لكنه
تبارك وتعالي ان وجد ولو حبه واحده صغيره وارده منا يظهر
مودته للانام التي لا توصف • وليلا يظن ان استيصال جنس
الناس استيصال كلي • لكن نعلم انه تعترب اسمه يسمح ان تخلص
شرارة ماء واصلا لجنس الناس ولاجل خاصية صلاحه • التي يزرع
ايضا اغصانا طوالا • قال واما نوح نصادف نعمة تجاه الله •
تامل ايضاح الكتاب كيف ما يمكن وجود حجره موضوعه علي الاطلاق •
لانه لما افادنا علة تعاقب شر الناس وعظم العقاب العتيد ان
يوافي الي فاعليه • شرع في ان يعلمنا حال المقتدر حفظ الفضيله
غير مشوبه بشي من المحاره في مثل هذا الجم الغفير والفضيله في
ذاتها عجيبه • ومتي كان الواصل اليها في وسط المحاربين اظهرها
اكثر عجبا • لهذا السبب لما نعت الكتاب الالهي من السديد اذ
هو بين موالي الذين قد اشرعوا علي مباشرة السخط لاجل شرهم
قال واما نوح فوجد نعمة تجاه الرب الاله • لكي يعلمنا ان هذا
التمييز وحده كان مقتنيا وهو ان يمتلك تلك العين التي لا تهجع
مادحه • ولم يكن له ولا اهتمام واحد بتشريف الناس ولا بهزائهم
وضحكهم • وبالواجب ان يلاقي فرط هزو وضحك المؤثر اعتناق
الفضيله تجاه الكل من كل المتابرين الرذيله والمعتادين دايما
تهجين الهاربين منها والمختارين للفضيله • وهذا الان نقدر نرى
كثيرا ونعاين عدة من الفتيان لا يحتملون الضحك والهزو • لكنهم
يفضلون تشريف الناس علي المجد الحقيقي الثابت دايما متعادين
برذيلة الاخرين • ومن شيم النفس الحازمه المستعمله للعزم الموطد
التمكن من الاستمساك اراء المؤثرين حزنها • الا تصنع شيا لمرضاة
الناس • لكن تمد نواظرها نحو تلك العين التي لا تنام وتتوقع التقريظ
منها



منها وتزدري بهولاء • ولا تنفصل عليها شيا لا مدحا ولا ذما • لكنها
تضرب عنها صفحا وتطوي دونها كشحا كانها ظلال واضغاث
احلام • وهاهنا كثيرون عدة دفعات لما لم يحتملوا شتيمة عشرة
اناس او عشرين او اقل تمرقلوا وسقطوا • لان الخجل يقود الي الخطيه
لان ليس بالقليل من التهاون بالمعيرين والهازيين والمهجنين • الا
ان هذا الصديق لم يكن هكذا • ولم يهمل عشره وعشرين ومايه من
الناس فقط • لكن كل طبيعة البشر وربوات هذا تعدد ها • لان من
الواجب ان يهزوا الكل اجمعون ويضحكوا ويظهروا نحوه غاية
الجنون • عساه يوثران يتجرب ان يكن ذلك يملن فيه • وان الرذيله
ما اكثر ما تعلن من اللوم نحو الفضيله هذا المحل علها تقهر
بتالمها الفاعلين وفي محاربتها تستنفرا من المحاربين • وقد شاهد
هذا في امورا كثيره ولكي نتعلم حججا • لانه يقول اعط الحكيم
حجه فيتصير احكم • فالضروره تدعوا ان نورد ذلك الشواهد
من العتيقه والحديثه • تامل لي هابيل اما قتله قاين • اما كان
طريحا علي الارض لكن لا تميز هذا انه قهر واستولي وقتل المحسود
الذي لم يظلم البته • لكن تعلم فيما بعد • اما المقتول فمنذ ذلك
الوقت والي الان يشاد بذكره ويكلل • ومثل هذا الزمان لم يعف
علي ذكره • واما القاتل والمستولي فمن ذلك الاوان تاتي حياة
انتقل من الحمام • ومنذ ذاك الحين والي الان تشهر الكافه قباحته •
واما ذاك فذكره يجول في افواه الجماعه كل يوم هذا في العمر الحاضر
واما ما سيحصل له في الدهر العتيد • فاي قول واي عقل يقدر
علي ايراده • وقد علمت اذا انتم ذوو حصافه انكم ستجدون في الكتب
ايضا فنا اخر عده موضوعه لانها لهذا السبب كتبت لكي تكون
لمنفعتنا • حتي اذا ما نحن تعلمناها نهرب من الرذيله ونلزم الفضيله
ونختارها • احببت ان تشاهد هذا الشي بعينه في الجديده • اسمع
الطوبان لوقا يشرح هذا الشي نفسه عن الرسل • انهم عندما ضربوا

مضوا من المجمع فرحين • اذ قد اهلوا للهوان من اجل اسمه والنشاط
لم تكن اسبابًا للفرح • لكن للحزن والكابه • لكن النشاط التي
من اجل الله • والسبب الذي من جرايه جاروا ولد لهم المجلس •
وايضًا الضاربون كانوا في حيرة جزيله ودهل منزط اذ يعملون
ما لا يعلمون • ودليل ذلك انكم تعلمتم بعل الجلد يتشكلون ويقولون
ماذا نصنع بهولاي الناس • ماذا تقول ضربتم وربوات من الشرور
عملتم • وانتم تتشكلون بهذا المقدار الفضيله شي تري غير
مقتنص • وفي نفس الحادث تستولي على المناصب لكن ليلا
نسهب في القول • فالضروره تدعوا ان نعود ايضًا الي ذكر ذلك
الحديث ونوهل بن شيء وفضيلته • وكيف قدر على التهاون بجميع
هذا تعزيره ضاحك وهده ودايم وبر تمنع وان يكون اعلا منه •
فانني اقول هذا ولا الى • فان سالت كيف اجيبك • لما كان رانيا
الي تلك العين التي لا تنام • وناظر عقله ممتدًا الي هناك
لم يعتبر الكل شيًا ولا احتفل به • وعلى هذه الصفه كان فان
بعض الناس اذا انجرح بذلك العشق ومددااته الي الاشتياق
الي الله فليس ينظر الي شي اخر من المبصرات • لكنه يتخيل دايمًا
في الليل والنهار ذلك المشوق وحده راقدًا ومنتبهًا • فلا
تستغرب اذا ان كان ذلك الحديث متداول وهله مد فكره
الي هناك لم يحفل ولا بواحد من الشارعين في عز قلته • لانه
لما اشتهر اموره والتمس النعمه من العلو صار اعلا من النعمه •
لانه يقول ووجد بوح نعمه تجاه الرب الاله • فانه وان لم يكن
بهجه لكل طبيعه الناس الذين كانوا في ذلك الوقت • ولا
متشوقًا عندهم لاستاعه من السلوك في سبلهم • لكنه
قد وجد نعمه عند ذلك الفاحص القلوب وهو قبل نيته •
قل لي ايه معجزة حدثت من هزوا المشاورين في الجنس وضحكهم •
وخالق قلوبنا وعارف جميع اعمالنا يبوه بهذا الرجل ويكلله •
واي


شرح ...

واي نفع يكون للانسان اذا امدحته كافة المسكونه وتعجبت منه •
وقد حكم عليه في ذلك اليوم المرهب خالق الكل والقاضي
المنصف • فاذا اما عرفتم هذه الامور ايها الخلان فلا نصرف
الاهتمام البته الي تقريظ الناس • ولا نطلب منهم الثناء على كل
حال • لكن نتابر اعمال الفضيله من اجل ذلك وحده وفاحص القلوب
والكلي ونهرب من الرذيله • لان السيد المسيح لهذا السبب يعلمنا
الا نهوي ثناء الناس • وبعد اشياء اخر كثيره اورد هذا قايلا
الويل لكم متي مدحكم كل الناس تامل كيف قد اوضح كيفيه العقاب
الموضوع لهم بقوله • الويل لكم اذا امدحكم كل الناس • وانظر حقيقه
القول كم يقل على الاطلاق الناس لكن كل الناس • لانه غير
ممكن ان يمدح الرجل الفاضل السالك في المنهج المحرج والتابع
لوصايا السيد المسيح من كل الناس وان يتعجب منه • لان استرداد
الرذيله جزيل وبعكس ذلك حال الفضيله • فلما عرف السيد ان
الملازم للفضيله الملازمه الشانيه المقابل منه وحده المدح لا
من الناس • لان الثناء من الكل دليل عظيم على قلة الاهتمام
بالفضيله • لان كيف يمدح الكل الرجل الفاضل • ان اثران ينشل
المظلومين من الظالمين والمحتال عليهم من المريدين فعل الشر •
وايضًا اذا اراد ان يقوم الخطاه ويترك المستقيمي الطريقه • اما
من الواجب ان يمدح هولاي ويذم هولاي • لهذا السبب قال الويل
لكم اذا امدحكم كل الناس • فكيف لا يكون الاستعجاب من هذا
الحديث والذهول منه من اوجب الامور • ان الاشياء التي عملها
المسيح شبق اليها من الناموس المودب الموضوع في الطبيعه
ولا زمها او فرملازمه واطرح ثناء الناس • واجتهد ان يجد نعمه
عند الله • بما ارتكبه من متصرفاته في عيشه لانه يقول • واما
نوح بوجد نعمه تجاه الرب الاله • لكن اما انه وجد النعمه تجاه
الرب الاله بالفضيله الموجوده فيه • فقد شرح لنا ذلك هذا

البني الطوفان ناطقا بالروح القدس والمزوره يزعموا ان نفوسهم
المتولات الاتيه فيما بعد • وينظر المعلم الكاذب من الله عنه زعم
هذا نسب نوح كان انسانا صديقا كاملا في جيله وارضي الله
نوح • ان حال هذا النسب لحال غريبه • لان الكتاب الالهي لما قال
هذا نسب نوح رفع مسامعنا الي انه عازم علي ان يقص لنا نسبه
ومن كان ابوه ومن اين جنسه وكيف كان تصرفه في حياته • فكلما
جرت عادة النسابين ان يشرحوه فاضرب عن هذا صفحا وتعالى
عن المالوف • فقال كان نوح انسانا صديقا كاملا في جيله •
وارضى الرب نوح • ارايت هذه النسبه العجيبه زعم كان نوح انسانا •
انظر الي اسم الصيغه العام حادثا للصديق عوضا من المزح •
لان اوليك لما كانوا اناسا فهلكوا لاجل انصوابهم الي اللذات
الجسديه زعم هذا حفظ صورة الانسان وهو في رهط هذا تقديره •
لان الانسان هذا هو وهو اذا ما تابر الفضيله • فليس صورت
الانسان عينه وانفه وفمه وحلقه وبقيه اعضايه تدل علي
انه انسان • لان هذه اعضاء الجسد هي ونحن انما نزعوا انسانا
ذاك الحافظ صورة الانسان • فان سالت وما هي صورة الانسان •
اجيبك ان يوجد ناطقا • فان قلت انما كان اوليك ناطقين •
اجيبك لكن ليس هذا فقط • لكن وان يوجد فاضلا • ومن الرذيله
هاربا وللاثام الشنعه قامعا ولوصايا السيد تابعا هذا هو
الانسان • ولكي تعلم ان عادة الكتاب الالهي ان لا يوهل
الملازم للرذيله والمتوانين بالفضيله اسم الانسان • اسمع
الله قايلا لما قلنا ان ماتثبت روحي في هولاء الناس لاجل
انهم اجساد • فكانه يقول اما انا فقد جرت عليهم بالسلطه
مع النفس والجسد • واما هم فاهملوا الفضيله النفسانيه لم يرعين
جسدا فقط وصاروا كلهم للجسد • ارايت كيف دعاهم جسدا
لاجل الرذيله لا اناسا • وايضا الكتاب الالهي يدعوهم ارضا

لاجل



لاجل تصرفهم في الفرايض الارضيه ويشتم نوق ذلك عن قريب •
لانه يقول وفسدت الارض لدى الله • وليس قوله عن الارض
المحسوسه لكن عن سكانها • وفي غير هذا الموضع ليس يسميهم
لا جسدا ولا ارضا • ولا يطلق عليهم للوجود لخلوهم من الفضيله •
ودليل ذلك اسمع النبي هاتفا وقايلا في وسط مدينة اورشليم
حيث ربوات هذا تقديرها وجموع لا تحصي زعم وردت ولم يكن
انسان دعوت ولم يوجد سامع ليس انهم لم يكونوا حاضرين •
لكنهم كانوا حضروا • ولا فرق بينهم وبين من لم يحضر • وفي موضع
اخر يقول هلموا وانظروا ان يوجد واحد صانعا حكما وعدلا وناصر
رووفا • اشاهدت كيف الكتاب الالهي يدعو ذاك وحده انسانا
وهو المثابر الفضيله • واما الباقون مما يظن فيهم انهم موجودون •
لكن تارة يسميهم اجسادا وطورا يدعوهم ارضا • اهل النسب
الكتاب الالهي شرح نسبة الصديق • فقال نوح انسان لانه وحده
انانسا والبقيه ليسوا اناسا لكن لهم صورة الناس • وقد اسلموا
حسب الطبيعه لوخيم الظنونه • وسقطوا من رتبه الناطقين
الي عدم نطق الوحوش • واما الكتاب الالهي يلقب الناس
الناطقين بالقاب الوحوش • اذا ما مالوا نحو الرذيله واقتصروا
من الالام البهيميه • فاسمعه كيف تارة يقول صاروا خيلا ملتهبين
بالاناث • انظر كيف لاجل شبقهم الزايد علي المقدار سماهم باسم
البهايم • وتارة يقول سم الاراقم تحت شفاههم • هاهنا يظهرهم
انهم شيا كالذين خبث الوحش وغشه • ويدعوا ايضا اخرين
كلابا صما • وايضا يشير الي الذين يسرقون اذا انهم عن سماع
تعليم الفضيله بان يشبههم بالحيه التي تسد اذنيها • وقد
يصادف انسان اسماء عده موضوعه من الكتاب الالهي للمخطيين
الي الالام البهيميه لاجل توانيهم • وليس نشاهد هذا في العتيقه
فقط لكن وفي الجديده • ودليل ذلك اسمع الصايغ قايلا لليهود

يا اولاد الافاعي من اوضح لكم الهرب من الرجز المستانف • ارايت
كيف هاهنا اشار الي غش روتيهم ومن تسمية الوحوش • فماذا
يكون اشر شتوه من الملازمين للرذيله • اذا ما عدموا ان يدعوا
اناسًا وقاسوا لهذه الحال عقابًا جزيلًا منجذبين الي الشر
ومنقادين اذ اقتبلوا اسبابًا عدة من الطبيعه فاستلوها الخيار •
فلما ان كان الناس الذين في ذلك الاوان غير مستحقين ان
يسموا اناسًا • وكان هذا الصديق قد اظهر غاية الفضيله على
كثرة تعددها وفقرها • ابتدا الكتاب ان يشرح نسبته • فقال
نوح انسان وقد يوجد هذه التسميه لصديق اخر موضوعه عوضًا
من نسب جنسيم • والموصوف بهذه التسميه قبل الكل الذي اشهر
الفضيله اشهارًا كافيًا • ايوب الطوبان المجاهد في حسن العباده
ومتوج المنكونه والصابر وحده على تلك الاشياء التي لا تشفاء
لها • والقابل من ذلك الشيطان الخبيث ربوات سهام • والثابت
غير مجروح وقهر المارد • هكذا قد كان يحتمل تلك الصدمات
وليس ان هذه الامواج ما غرقته فقط لكنه صار اعلى منها • ولما
قبل الالام المتلوبه في جسمه ظهر اشد بها • لان تواصل هجوم
الشدايد ليس انه ما حطه فقط • لكن وانهضه الى غاية الشكر
واعلان حسن وفايه بالكل • وجرح المحال جرحًا نافذًا • واوضح انه
قد شرع فيما لا يعود عليه بنفع وانه يلاطم الاشقى • فالله تعالى
الواد للانام يمدح هذا الصديق الذي قبل الجهادات التي هذا
تعددها ويشهد بذكره قايلًا للمحال • تاملت بفكرك عبدي ايوب
انه ليس يوجد انسان من الذين في الارض مشاكل له انسان لا يتطرق
عليه اللوم بار عادل عابد لله مبتعد من كل شي خبيث • ارايت هذا
كيف شاد بذكره ولا باسم الطبيعه العام زعم تاملت انه ليس يوجد
انسان يضاهيه • والناس كلهم يشابهون لكن ليس في الفضيله
لكن في حد الصوره وليس الانسان هذا • لكن متى هجر الرذيله وواصل
الفضيله •



الفضيله • اشاهدت من هم الذين يدعوهم الكتاب الالهي اناسًا • لهذا
السبب من الابتداء لما راى شيًا لكل المخلوق منه • قال ينبغي ان
نصنع انسانًا على صورتنا ومثالنا • اي ليرؤس على كل المبصرات
وعلى الالام المتولدة فيه لكي يرؤس ولا يراس • فان هو سلم الرياسه
ريس عليه دون ان يروس هو واهلك كونه انسانًا وتحول اسمه
الي اسم البهايم • لهذا السبب الان ايضًا لما اراد الكتاب الالهي ان
يشيد بذكر هذا الصديق قال هكذا نسبت نوح • نوح انسان صديق بار
وهو نوع اخر من المدح الجسيم وهو قوله عادل • فانه بهذا الاسم
قد اوضح الفضيله الكليه فيه • لان هذا الاسم الذي هو عادل قد
اعتدنا ان نقوله في الملازمين لكل الفضيله • ثم لكي نعلم كيف وصل
الي ذروة الفضيله التي كانت في ذلك الاوان تلتمس من طبيعتنا •
قال عادل كامل في جيله زعم قد كمل كل ما يجب على الانسان المثابر
الفضيله ان يظهره • لان معنى كامل هذا هو وهو الذي لا ينقص شيًا
ولا يزل في امر ما • ولا يكون بمنزلة من قد تنقي بعض الامور واخطا
في بعضها • لكنه كامل في كل الفضيله • لان هذا هو الذي وجب
عليه اشهاره • ثم لكي يحتمل هذا الصديق لنا عظيم الاشتهار
من الزمان والمعاشة • قال كامل في جيله في ذلك الزمان في
جيله المعوج المايل الي رذيلة هذا تقدر رهاه الذي لم يوثر ان يظهر
من الفضيله ولا اثرها في ذلك الجيل في تلك الازمان • هذا
الصديق لم يظهر الفضيله فقط • لكنه وادرك على ذروة فصار
كاملًا وتامًا في جميع الامور • وقد شبقت بهذا فقلت انه اظهر
غاية الفضيله اظهارًا متصلًا بشقيقه اياها بين المحاربين
لها واشهاره اياها اشهارًا كافيًا في وسط المعاندين • لهذه
الحال استحق هذا الصديق من الثناء اوفره ومن المديح اكثره
واغزره • ولم يقنع الكتاب الالهي في اشادته بذكره ورفع صيته
عند هذا الحد • لكنه ابان لنا تفاقم فضيلته • وانه قبل الاختيار
من العلو بقوله كاملًا في جيله زعم ارضي الله نوح بهذا المقدار

كانت فضيلته حتى انه استحق المدح من الله لانه يقول انه صار مقبولاً عند الله. وارضى لتلك العيث التي لا تهجع بمناقبه وما ارتكبه من تصرفاته في عيشه اشتمال حسن رائي ذاك ولم يقنعه من الحظ العتيدان يغشي الكل فقط. لكنه جعله مثرياً لاخرين زعم وارضى الله نوح. فمن اذاً يكون اسعد من هذا الذي قدر على اظهار فضيلة هذا محلها. حتى انه اقتني الله تعالي مثرظاً. وهذا الشي عند ذوي العقول فاكرم من كل ثروه وكل شرف وقدره. وكل جمال حسنه بشريه اخري. هذا الامر يشاقه المحب لله محبه صرعه اكثر من الملك. لان الملك الحقيقي هو ان هو وهو ان نقدر بالسيره الفاضله ان نحمل السيد لنا عطوفاً رووفاً فانه ليس ينبغي لنا ان نفزع من جهنم ونخافها. لهذا السبب وهو لاجل تلك النار التي لا تطفي. وتلك العقوبات المرهبه والتعاذيب الدايمه. لكن لاجل مقاومة السيد الصالح هكذي ويعدنا من جميل نيته. كما انا ينبغي لنا ان نحرص في الملكوت لهذا السبب وهو لاجل الشوق الي نحوه حتي نتمتع بحنوه. وبما ان تكون سيدنا الواد للانام لنا على حال جميله احب الينا من الملكوت هكذا وسقوطنا من حسن نيته اشد علينا من جهنم. ارايتم تتميه الصديق وحدها الكم منفعه لنا صارت سبباً ومقدار كثرة المعاني الذي وضعه لنا نسب هذا الرجل العجيب

العظه الثانيه والعشرون في انه ما ينبغي لنا ان نتعلل بالجماله لكن نلزم العزم الواهي وما مع ذلك من القول

فينبغي لنا ان نتشبه اذاً بتواني الكتاب الالهي. واذا ما اردنا ان نشرح نسب قوم لا نورد الي الوسطا الاباء والاجداد واجداد الاجداد. لكن نظهر فضيلة المنسوب. لان هذا الضرب الفاضل من ضروب النسبه. لان اية فايده تتوجه للانسان من الاباء الافاضل وذوي النباهه وهو خال من السيره الفاضله.

وايضاً



وايضاً اي ضرر يصير له من ابايه واجداده المهينين الخاملين وهو تام بفضيله جزيله. ولما كان الصديق بهذه المناقب بجدير بالحسن طويته الله لم يلزم من اجداد هذه صفتهم. لان الكتاب الالهي لم يذكر انهم كانوا افاضل. ثم بعد هذا قدر مع كثرة الموانع والعوائق ان يصل الي ذروة الفضيله. لكي نعلم ان المريد ان يتيقظ ويسهر وان يصنع غاية الاهتمام بخلاصه لا مانع يمنعه. وكما انا اذا ملنا الي التواني استضررنا من مهما كان هكذي اذا ما ترخينا ان نتيقظ ولو انتفع بزيادات من المجاذيب الي الرذيله لم يقدروا ان يفشلوا احرصنا كما لم يستطيعوا ان يجعلوا هذا الصديق ذا كسل وفشل مع كثرتهم. فلا يتعلل احد بشي اخر ولا يحيل بالسبب على اخرين. لكن ينسب الكل الي توانيه وتراخيه. ولما اقول على اخرين. لا يظن احد ان الجمال نفسه كاف ان يعيق من السلوك في منهج الفضيله. ويعرقل المنجعين وليس يعيق ويضطر. وهذا الامر فقد توضحه ملابسة الامور. فانا اذا ما اثرنا ان نتشبث بالفضيله نظهر قوة هذا مقدارها. حتى لا نستجيز امضاء راي الكثيرين الباعثين على المشير في سبل الرذيله. لكن نكون اشد صلابه من كل حجر مانين ونسد مسامعنا عن المشيرين بالقبايح. واذا ما نحن توانينا ولم يوجد مشير ولا امر قبل تحركنا من نفوسنا ووثبنا الي الرذيله. فلو ان الله الواد للانام لم يجعل السلطه الذاتيه موضوعه في طبيعتنا. لقد كان ينبغي ان يكون الكل اما اشرار وارادل. واما اخيار وافاضل. اذهم مشتركون في نفس الطبيعه وموضوعون تحت الالام نفسها. ليس انهم مضادين امورنا نحن لكنهم راضوا الطبيعه بالفكر الصحيح واشتغلوا على الارتكاضات النافره للنظام. والجموا الشهوه وكبحوا الغضب وهربوا من الحسد وتهاونوا بكلب القنيان. واهملوا الاهتمام بهذا الشرف

وهزوا بكل حسن حال هذا الثمر وشغفوا بالمجد الحقيقي • ونضلوا
المرتفع من الله على كل المبرات • اما هذا واضح جدا ان هولاء
قد قدروا بالمرض مع المعونة من العلو على تثقيف هذه • واما
نحن فاذا استعملنا الونية اسلمنا خلاصنا وعرينا نفوسنا
من حسن الطوية من هناك • لهذا السبب اتوسل ان نتفكر دايما
في هذه الامور ونجيلها في خاطرنا • ولا نتعلل بالمحال البتة •
بل نلوم عزمنا الواهي • وقولي هذا ليس اني اوثر ان اعفي ذاك
من اللايمة كلا ان يكون ذلك • لانه يرد كالسبع ليختطف
ويزمر ملتمسًا لمن يبتلع • لكن اوثر ان تحصنوا نفوسكم ابلغ
التحصين • ليلا يظن اننا خارج الهفوات فنندفع ونشكا
الى الرذيله • ولا نقل تلك الكلمات البارده • لماذا اطلق
الله هذا الخبيث على عرقلتنا دايما وتعكيسنا • لان هذه
الالفاظ داله على عظم الغدر وقلة الوفا • لكن يا هذا ميز
ذاك في نفسك انه لهذا السبب جدا خلي • كي اذا ما اضطهدنا
بالفزع وتوقفنا ورود المحارب • نظهر من الشعر غزره ومن التيقظ
ادومه واوفره • تا ننل الجوايز والمكافاه بتلك الخيرات الدهرية
التي لا توصف قاطعين لكل تعب الفضيله • ولماذا نتعجب ان
كان ترك المحال لهذا السبب مهتما بخلاصنا ومنهضا ونشطنا
وتضجيعنا ومصلحا شيًا لا كما يليلنا وجهنم • فلهذه الحال اعدها
لكي نحثنا على الملكوت خوف العقاب وصعوبة العذاب • ارايت
حسن تلطف السيد الوادّ للانام • كيف نعمل هذا كله ودبره
لا لخلاص خليقته فقط • لكن وان يوهلهم لتلك الخيرات
التي لا توصف لهذا السبب جاد عليهم بالسلطه الذاتيه وركز
في طبيعتنا ومعقولنا معرفة الفضيله والرذيله • ونسمح للمحال
بالوجود ونهرقه معهم حتى اذا لم نباشر الجحيم نحظى بالملكوت •
ولماذا نتعجب انك نعمل هذا كله وربوات اخر لهذا السبب •

الموجود



الموجود في الاحضان الابويه استجاز ان ياخذ صورة العبد ويقاسي
تلك الامور الجسديه كلها • وولد من امراة عذري وحل به تسعة
اشهر وقمط • وحسب يوسف خطيب مريم اباه ونمى قليلا قليلا
وختن وقدم ذبيحة وجاع وعطش وتعب • واخر ذلك احتمل
الموت • وليس الموت على الاطلاق • لكن الموت المظنون عارًا
اعني الصلب • وقبل هذه الاشيا كلها لاجلنا ومن قبل خلاصنا
خالق الكل الذي لا يحول • المبدع الكل من العدم الى الوجود الناظر
الى الارض والجاعل اياها ان ترتعد • الذي نور مجده لا تقدر على
ملاحظة الكروبيم تلك القوات الفاقدة الاجسام • لكن تستر
نظرها بمقادم اجنحتها • ويظهر لنا هذا العجب الذي دايما يمجده
الملايكه وربوات الملايكه وربوات ربوات • هذا لاجلنا ولاجل
خلاصنا احتمل ان يصير انسانا • ونهج لنا طريق السيرة الفاضله
وبما ورد هو اخرا نقش طبيعتنا وضعه لنا نتعلمها كافيا • فاي
علل قد بقي لنا اذا بعد هذا • وقد تعرم ما هذا تعزيه لاجل خلاصنا •
ان عزمنا على اظهار كل هذه الامور غير نافع بالتواني فيها
مهملين خلاصنا • لهذا الحال اتوسل ان نتيقظ ولا نسبع على عادة
الاخرين • بل نصرف الاهتمام كل يوم الى حياتنا • ونتعرف ماذا اقد
هفونا وماذا اقد تعففنا • ونصنع تلافي الزلات على هذا النحو
كي نجتذب الصوت من العلو ونصير مرضيين لله لهذا الصرف •
ونحظى بملكوت السموات بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه على
البشر • الذي له المجد والعز والاكرام الان ودايما الى اباد الدهور •

## المقالة الثالثة والعشرون في قوله

وأولد نوح ثلثة اولاد سام وحام ويافث
وفسدت الارض قدام الله وامتلت الارض جورا

ان نسب الصديق نوح لم ينفعنا اشد نفعًا كيف اتفق • لاننا عرفنا
جهة نسبته العجيبة وشاهدنا الصديق مشتهر بذكره ليس من
جلالة قدر اجداده • لكن من فضيلة مراهبه التي من قبلها قبل
شهاده هذا بمثلها من الكتاب الالهي لانه يقول • نوح انسان
صديق كامل في جيله وارضى الله نوح • وفي هذه الالفاظ اليسيره
عرفنا اشد كل التعليم • لان طبيعة الاقوال الالاهيه تظهر
في كلمات يسيره ثروة معاني جزيله • ويجود على المؤمنين ان
يبحثوا بحثًا بليغًا بكنزًا لا يوصف • لهذا السبب اتوسل اليكم
ان لا يجوز شيًا من الموضوعات في الكتاب الالاهي لكن نفحص
عن الكنز المخفي • وان كثرت الاسماء وشرح الخبر لان السيد
المسيح لهذه الحال قال فتشوا الكتب • ولما لم يتيسر لنا وجود
معنى المكتوبات في كل موضع على الاكثر احتجنا الى افراط في
البحث لئلا يخفى علينا شي من الموضوعات في الكتاب • فان
كان اسم الطبيعه فقط اعني لفظة انسان ثبتت لنا بالاشد
منفعه هذا مقدارها • فباي ربح لا نحظى ان نحن تاملنا كلما في
الكتاب باصفاء وفكر يقضان • لان لنا شيًا عجبًا للبشر واذا ما
رانا مهتمين وشوقنا جزيلًا نحو فهم الاقوال الالاهيه مطهرين
لم يتركنا نفتقر الى شي اخر • لكن ينير فكرنا وشيكًا ويجود علينا
بالضياء منه ويضع في قلوبنا كل تعليم صحيح حسب لطافة
حكمته • لهذا الشان لما حثنا على هذا وجعلنا اوفر نشاطًا
اظهر المعلمين صبابة هذا حرروها اهلًا للتطويب • قايلًا
مغبوطون الساغبون الضما الى العدل فانهم سيشبعون • تامل
حكمة المعلم ليس بالتطويب فقط حسب • لكن وبقوله الساغبون
الضما الى العدل علم السامعين • بكم نشاط ينبغي ان ننهض
الى الكشف عن الاقوال الالاهيه كما ان الجياع يسارعون
الى الغذاء



الى الغذا بنشاط لا يوصف • والملتهبين بالعطش الكثير يبادرون
الى الشراب بلذه جسيمه على هذا الحدو يجب ان نرد الى التعليم
الروحاني كجياع عطاش • لان الذين هم على هذه الصفه لم
يوهلوا للتطويب فقط • لكن وان يحظوا بما وقع الاجتهاد • لان
قوله سيشبعون انما معناه سيمتلون اي يتمون شهوتهم
الروحانيه • فاذا لنا مثل هذا السيد الصالح الجواد • فهلموا بنا
نلتجا اليه ونلتمس منه الحنو كي ينير فكرنا لتحصيل قوة الكتب
الالاهيه جاريًا على ما تقتضيه صلاحه • واما انتم فتقبلوا التعليم
الروحاني بغاية الحرص كجياع عطاش • نعمة السيد الصالح
اللطيف السياسه • وان كنا نحن خاملين لا نساوي شيًا لاجلكم
ولاجل المنفعه الصايره اليكم ان يجود علينا بالقول لننشر النعم
بتمجيد في عمارتكم • فلنقسم اذًا في الكل على النعمه المعترته •
ونشرع لكم الحكم الاخرا والمفصح اللكن • وناخذ في نظر
المقررات الان كي نضع لحبتكم ما جاد به جاريًا على ما تقتضيه
مودته للانام • الا ان اشا اليكم ان تلطفوا لي فكركم وتصغوا
للمقولات نصغًا بليغًا • وتبعدوا عنكم كل فكر عالمي لكي تلقى
الزرع كفي ارض تربيه ومن الاشواك عاريه • هذا نسب نوح •
نوح انسان صديق كامل في جيله وارضى الله نوح • الى هذا
الموضع انتهى تعليمنا امس • لهذا السبب ينبغي ان نورد اليوم ما تبقى
واولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث • ان الكتاب الالهي
لم يوضح لنا الوقت وعدد اولاد الصديق على الاطلاق وجزافًا •
لكنه يوثر ان يبين لنا من ها هنا ما قد خفي علينا من تمام فضيلته •
لانه لما قال فيما سلف ان نوحًا كان له خمس ماية سنه عطف
القول فقال واولد ثلثة اولاد معلمًا لنا جسامة نسله وامساكه
مع استعمال كل الناس في ذلك الاوان لشره هذا بحاله • كما يقال

واظهارهم فشيئًا جيلاً وان كان كل قرن بحا بقال منصب الي
الرديله • لانكم قد سمعتم الكتاب الالهي قايلاً لما راي الرب
الاله شرور الناس قد تكاثرت علي الارض وان كل واحد يروي
في قلبه باهتمام من الصبي للامور القبيحه • وقد اوضح لنا ايضا
شافيًا ان الشباب فاقوا الشيوخ • وان الشيوخ يتوشوشون
دون الاحداث • وان هذا الترتب الذي لم تكن له تجربه بالشر
مال الي الرديله ميلاً وافراً • ولكي تعلم كيف اظهر الكل غاية الكلب
والجنون • وهذا الصديق ثبت وحده متقمصا جهاد العفه مع
غيرها من الفضايل الي ان وصل الي خمس مايه سنه مصيبه قال
وولد نوح ثلثة اولاد • ارايت ايها الخليل تفاقم امشاك هذا
الصديق فلا تتجاوزه علي الاطلاق بل تتامل ذلك الوقت •
والرديله التي شملت جنس الناس لاجل كثرة توانيهم • وتميز لكم
فضيله وطوبيه لله وادة الجمام كلب الشهوه في زمان هذا مقدار
طوله وملابسته ما يضاد هذه الطوايف كلها • والبعد ليس من
الجماع المباين للواجب فقط • لكن وما يظن انه بمعزل عن الهفوات
زعم وولد نوح ثلثة اولاد سام وحام ويافث • وفسدت الارض
تجاه الله وامتلات الارض جوراً • علي ما يظن عندي ان هذا
الصديق باشر الان الجماع وحصل له هولاء الاولاد بسيا شه
من الله • لان المسكونه لما اثرت علي الاباده لاجل تزايد الشر
وتفاقم المكر • راي الله الواد للانام ان يترك الصديق كالجد
والخميره للعتيدين ان يصير وابعد هذا • لكي يكون اصلاً بعد ابادة
هولاء • لهذا الشب بعد خمس مايه سنه صار له ثلثة اولاد •
ووقف عندهم موضحًا بالامور انفسها • انه فعل هذا خادما
لمودة الله للانام العتيد ان يصير الي جنس الناس • ولكي تعلم ان
هذه الكلمات نسب لهما علي الاطلاق • تمعن ايضًا الكتاب
الالهي



الالهي لانه لما قال ان الصديق اولد ثلثة اولاد • عطف القول فقال
فقال • وفسدت الارض تجاه الرب الاله وامتلات الارض جوراً •
ارايت هذا الرفق الكثير الذي لا يوصف في نفس الطبيعه
اما في الصديق فقال الكتاب الالهي نوح انسان صديق كامل
في جيله • واما في بقية كافة الناس فقال وفسدت الارض تجاه
الله وامتلات الارض جوراً • سمي جنس الناس باسم الارض لان
اعمالهم لما كانت كلها ارضيه • لهذا الحال دل علي خساسهم
وتزايد رديلتهم باسم الارض ولما جري الامر في المخاوف الاول
في انه تبارك وتعالي بعد تجاوزه وانتزاع الشرف المحدق به توعده
بالحمام قايلاً انت ارض والي الارض تعود • هكذي وها هنا لما
افرطت الشرور قال وفسدت الارض ولم يقل علي الاطلاق وفسدت
الارض لكن اضاف الي ذلك تجاه الله وامتلات الارض جوراً •
فبقوله فسدت ابان كل رديلتهم • لانه لا يمكن ان يقال انهم
يخطيون بدنب واحد واثنين • لكن توفروا علي فعل النفاق
توفراً بليغا • ولهذا الحال عطف القول فقال وامتلات الارض
جوراً • ولم يلابسوا الرديله علي الاطلاق وكيف اتفق • لكنهم
اشتهروا كل واحد من الهفوات اشتهاراً متصلاً • وانظر كيف بعد
هذا لم يستجيزان يوهلهم لذكر جرد • لكنه دعاهم باسم الارض
موضحا فرط رديلتهم وجسامة سخط الله زعم واما الارض
فسدت تجاه الله • اي جميع ما اجترحوه كان مباينا لاوامر الله
اذ وطيوا وصاياه • واسلموا بتوانيهم المعلم الموضوع في الطبيعه
البشريه زعم وامتلات الارض جوراً • اشاهدت ايها الخليل كم
مقدار شر الخطيه كيف جعلهم غير مستحقين ان يسموا اناسا •
واسمع ايضًا ما يتلوا زعم وراي الرب الاله الارض وكانت قد
فسدت • انظر ايضًا انهم يسمون ارضا • ثم لما كان قد سماهم ارضا
دفعة واثنين • ولئلا يظن ظان ان قوله عن ارض محسوسه •

قال ان كل جسد افسد طريقه على الارض ولاهاهنا اهلهم ان
يدعوا اناساً لكن اجسادًا موثرًا ان يوضح لنا باسم الجسد • ان
قوله لم يكن عن ارض لكن عن الناس المتوشحين جسدًا والمذهبين
نفوسهم في الاعمال الارضيه • ومن شيم الكتاب كما قلنا ذلك
كثيرًا المحتكم ان يدعوا المظهرين عزايم جسديه الذين لايتخيلون
امرًا عاليًا باسم الجسد • كما زعم الطوباي بولس الذين للجسد
لايقدرون يرضون الله • يعني الذين لايهتمون البته بالفضيله •
لكن يصرفون العنايه فقط الى الجسد متشبثين بلذاته من غير
ان يعتنوا بالنفس العقليه الفاقده للجسد ولاعنايه واحده • فلما
علمنا الكتاب الالهي بالمتولات ونور الزلات وتفاقم الرذيله
وجسامة سخط الله • وانه سماهم ارضًا واجسادًا دفعه واشتبه
وتلته لنفاق اعمالهم غير موهل اياهم لاسم الطبيعه العاقله •
فهو يوضح لنا بما ياتوا محبة الله للبشر التي لا توصف وتناهيه
في التنازل وماذا يقول • وقال الله لنوح • تاملت تفاقم الصلاح
لانه يناوض الحديث في معنى العقوبه التي هو عازم على ايرادها
لجنس الناس مناوضة الخليل لخليله • وقال ان صرميه كل انسان
قد حملت بجاهي بها الارض قد امتلت من جورهم وها انا ابيدهم
والارض • ما معنى صرميه كل انسان قد حملت بجاهي والارض
امتلت من جورهم • وها انا ابيدهم والارض زعم قد تناهيت في الاناه
وافرطت في الخيريه غير موثر احضار هذه العقوبه التي انا معول
على اتياني بها • لكن ان تزايد جرايمهم قد قادهم الى هذا الاستمرار •
فانه ينبغي ان ينتهي استمداد رذيلتهم وينقطع لئلا يتفاقم • لانه
يقول صرميه كل انسان قد حملت بجاهي • انظر هاهنا ايضًا
كما قال فيما سلف كل انسان يروي هكذا والان قال صرميه
كل انسان زعم لان كلهم انصبوا الى النفاق متوالفين •
حتى انه لايمكن وجود انسان واحد مهتمًا بالفضيله في زهط
هذا



هذا تقديره زعم وقت كل انسان قد حصل بجاهي قوله وقت اي
قد راح الاوان الذي فيه ينبغي قطع الكلم وسعه من الزياده
وقت كل انسان قد حصل قدامي • لما لم يتامل واحد منهم ولا تحول
على تحمل وزر القضايا من اجل الذنوب • انصبوا هكذا الى الاعمال
ذات النفاق غير شهين النظر انه لايمكن ان تخفي عني شي •
انا المولف قوام الحياه والواهب النفس والجسد • والحايد بخيرات
هذا محلها وقت كل انسان قد حضر قدامي • ثم انه لما اوضح للصديق
لمقدار ان تزايد جرايرهم قد دعاه الى السخط • قال ان الارض
امتلت من جورهم زعم العلهم تركوا شيًا من الامور الداعيه الى الرذيله
الى هذا الحد بلغ استكثارهم من ذلك حتى ان الشريع فامتلات
الارض منه • لهذا السبب اشنا صلهم والارض معهم زعم وها انا
ابيدهم والارض • لما كانوا هم قد سبقوا فاهلكوا نفوسهم بالاعمال
الشنعه • لهذا الشان اورد هلاكًا كليًا واصنع لهم وللارض
ابادةً شامله كي تنقي الارض وتتطهر من دنس اثام هذه صنعتها •
وامعن في النظر الان اية نفس لهذا الصديق الناسع لهذه الفنون
من الشر • لانه وان كان يلته بفضيلته • الا انه على حال
لم يقبل المتولات خلوًا من تالم ومضض • لان جنس الابرار جرب
ويحمل كل امر بشهوله من اجل خلاص اخرين • فكيف كان اذًا من
الواجب ان يتحمل من هذه الكلمات هذا العجيب • وهو لما رسم
في فكره هلاك الكل ونشادكافة الخليقه وغشاه لا للنفسيه
نظر امرًا صالحًا • لان هذا الامر لم يكن له ظاهرًا فليلا ينزعج فكره •
لكن يستطيع ان يجوز سلوه ماء يبشره مع افراط الحزن لما علمه
بما الفهم في الشر • وان الرفق يبعث على اشتبعا الهم بعثًا
بليغًا قال له الهلاك العام يلم باولئك واما انت فاصنع لك
تابوتًا • فما معنى قوله واما انت زعم لما لم تشاركهم في الرذيله •

لكن بخلاف شيرتك كلها بالفضيله • امرك ان تصنع تابوتًا من خشب
مربع لا ينخر وتغيره من خارج وداخل بالقار • وليكن طوله تلثماية
ذراع وعرضه خمسين ذراعًا وارتفاعه تلثين ذراعًا • وتجعل
التابوت بحضرة الجمع وتكمله بذراعك وتجعل بابه من جوف • وتجعل
من جانبيه مساكن بسقفين وثلثة سقوف • مترتبًا زل الله وقوته
التي لا توصف • ومحبته للانام التي تفوق كل قول وما اظهره من
الاهتمام بالصديق امره باصلاح التابوت • وجاد عليه بسلوة جسيمه •
ورسم له رجا الخلاص بالاصلاح موثرًا بهذا العمل ان يمعن النظر
اوليك الذين اجرموا جرايم هذا محلها فيما فعلوه ويقلعوا عن غوايتهم
ولا يباشروا الرجز • لان الزمان الذي فوض اليهم بعمل التابوت
ليتوبوا فيه لم يكن يسيرًا لكن جدًا كثيرًا ومقنعًا ان يقودهم الى
تشتيق الهفوات • لولا انهم كانوا جدًا غدورين • لان كل واحد منهم
قد كان من الواجب عليه اذا ما راي الصديق مصلحًا للتابوت ان
يسال عن سبب عملها • فاذا ما عرف سخط الله امتنع مما افتعله
من القبايح • لعمري ان اراد لكن اوليك لم يريدوا من هاهنا شيًا
طايلًا ليس انهم ما قدروا لكنهم ما ارادوا • فلما امر الصديق باصلاح
ما تحتاج اليه السفينه • وحصل له شركه في نوع العقاب الذي
عزم علي ارادة • قال له اما انت يا هذا فاصلح هذه حسب ما رسمت
لك • واما انا فاذا فرغت من اصلاحها فاستعملك في احصن
معقل • وها انا اجلب الطوفان علي الارض ليفسد كل جسد
فيه نسمة حياة تحت السماء وكل ما علي الارض فسيعطب •
انظر كيف يوضح عظم خطاياهم بالتهديد ويقول سأجلب هذا
العقاب نفسه علي الناطقين وما لا نطق له • لانهم لما سلموا
تقدمهم وانحطوا الي رذيلة البهايم • فلا فرق البته يكون في
العقوبه لاني اورد الطوفان ليفسد كل جسد فيه نسمة حياه
تحت السماء والبهايم والطير والوحوش • وكل دوات الاربع

التي تحت



التي تحت السماء سيعطب • ولكي تعلم انه لا ينبغي شيًا • قال وكلما
علي الارض يموت • لان المسكونه تحتاج الي تطهير • لكن لا يزعجن
فكرك هذا ولا تغتمنه • لانني اذا نظرت الي كلهم لا يشفي
اوثران امسك مجاري الرذيله ليلا يشبوا لنفوسهم عقابًا اشد
منا • فلهذه الحال اجريه علي ما يقتضيه ووادي للانام • وامزج
السخط بالخيريه واورد عقابًا ما هذا تقديره • حتى انه لا يفيدهم
امتثالًا ومضضًا • لانني لم انظر الي جسايم جرايرهم ولا ما اذا
هم مستوجبون • لكني تفرست فنظرت ماذا يكون فيما بعد • فيوجب
ان اسوق اليهم من العذاب ما وافق • ايثارًا لان يعتق الواردون
فيما بعد من فسادهم • فلا تكفهرن ولا تنزعجن اذا ما سمعت هذه
الاشيا • لان القضيه الجريره بهفواتهم ان كانت تشمل اوليك
لكني ساعهد اليك بعهدي • لما كان الكل قد تعدوا فاحلوا
نفوسهم محل غير المستحقين ولم يحسنوا الطويه في وصاياي •
فانني ساعهد اليك بعهدي • لان المخلوق اولا بفعل احسانات
هذا محلها اخترع فتجاوز مراسمي والمولود ايضًا منه تهور الي قعر
الرذيله • لهذا السبب يقبل العذاب الدايم مع اللعنه • لكن ولا
الوافدون بعده تادبوا بهذه التاديب • لكن انا قوا حتى انهم
القوا من النسب • فلما وجدت اخنوخ بعد هذه الامور حافظًا
لصورة الفضيله نقلته حيًا لفرط ارضايه موضحًا للمثابرين
للفضيله • لاي جوايز يوهلون • ومؤثرًا ان احمل القادرين فيما
بعد منافسين له وسالكين في سبله • فلما ان كان الكل قد جنحوا
الي الرذيله والفتك وحركت في رهط هذا تقديره • قادرًا ان
تغني من خلاف المخلوق اولا ساعهد اليك بعهدي • لان ما
اصطنعته من ارتكاب المشقه في الفضيله اهلك لقبول وصاياي •
ثم ليلا يحزن ذلك الصديق اذا ما سمع هذه الامور وانه وحده يبقي •
قال له ايضًا كمثل ما يقال ادخل الي التابوت انت واولادك
وامراتك ونسا بنيك معك • لانهم وان كانوا ينقصون كثيرًا

عن فضيلة الصديق • الا انهم قد كانوا بعيدًا من تمام شرا وليك
وعلى وجه اخر لاجل علتين تمتعوا بالخلاص احدهما لكرامة
الصديق • لان الله الواد للانام من شيمه اكرام عبيده • وان
يجود عليهم كثيرًا بخلاص اخرين • وهذا فقد فعله مع الطوبان
بولس معلم المسكونه والمرسل شعاع تعليمه في كل مكان • لانه
لما توجه الى روميه حدث في البحر شتا جزيل وكل من كان في
المركب يايس من الخلاص ولم يكن لهم ولا امل واحد صالح لجسامه
الغرق • فاشتد بحي الكل وقال لهم لتطب نفوسكم ايها الرجال
فولا نفس واحده منكم تذهب سوي المركب • لان ملاك الله الذي
انا رسوله وقف بي في هذه الليله • فقال لي لا تخف يا بولس
لان الله قد وهب لك كل الجماعه التي معك • ارايت كيف فضيله
هذا الرجل سببت لاوليك الخلاص • والاولى ان نقول ليس فضيله
فقط • لكن ومحبه البشر للانام وعلى هذا الحد لان نوح هذا
السبب الواحد • واما الاخر فلانه اثران تبقي جرثومه ما • واصل
لتوام الجنس الاتي فيما بعد • الا انه ممتنع عند الله ان يخالف
ايضا بما فعل اولا ويبقي الجنس من واحد • لكنه استجاز ان
يجري المثال على هذا النص جاريًا على ما يقتضيه صلاحه
وتامل صلاح الله بما يتلوا • فكما انه قال في تهديده بالعقاب
لجنس البشر • ان الدواب والبهايم والطير والوحوش تهلك
معهم • وهكذا ههنا لاجل الصديق امر ان يلجا الى التابوت
من كل جنس زوج واحد ليصير كالزرع والبزر للكثره العتيده
ان تكون بعد هذا زعم من كل البهايم ومن كل الوحوش ومن كل
جسد اثنان اثنان من جميعها داخل الى التابوت لكي تغذيها
معك ويكون ذكرًا وانثي • ومن ساير الطير ومن كل اجناس الدواب
التي تدب على الارض اثنين اثنين من جميعها ليدخل معك ذكرًا
وانثي لتحيي ايها الخليل لا تجز هذا على الاطلاق • لكن امعن
النظر كم مقدار القلق الذي ولد للصديق اذ يامل الاهتمام

بهولاء



بهولاء كلهم • لانه ما كفاه الاهتمام بالمراه والاولاد ونسا بنيه
لكن وانضاف الى ذلك المراعاه لبهايم هذا تقديرها • لكن تصبر قليلا
وتعاين صلاح الله تقدست اسماه • وكيف يخفف عن الصديق هذا
الاهتمام المنوط به زعم خذ لك يا هذا من كل الطعام الذي تقتدرونه
وحصله عندك ليكون لك ولهم ماكلا زعم لا تظن انك تبقى
بمعزل عن تصرف العنايه اليك • هانذا امرك ان تداخل الى التابوت
ما قام بازدك • واورد البهايم ليلا يشملهم الشغب والضيقه •
وتهلك البهايم حين لا تصادف الغذاء الملايم زعم وصنع نوح
كلما رسمه الرب الاله هكذي صنعه • تامل الى ههنا جسامه
المدخ زعم وصنع نوح كلما رسمه الرب الاله هكذي لم يغفل
بعض الماموراث وبعضًا اهمل لكنه صنع كلما امره به • وهكذي
صنعه على حدو ما تقدم به اليه ولم يترك شيا • لكنه تمم الكل
واظهر بالاعمال انفسها • انه بالواجب استحق حسن الطويه
من السيد • هذه الشهاده التي تمتع بها هذا الصديق من الكتاب
الالهي لكم تبيحان تساوي • فمن ذا يكون اسعد من هذا الذي
عمل ساير ما وصاه الله • واظهر في الاوامر طاعه هذا محلها •
ولكي تعلم كم مقدار ما استوجبه • لهذا السبب من باري الكل
اسمع ما يتلوا زعم وقال الرب الاله لنوح • ادخل انت وكل اهل
بيتك الى التابوت • ثم لكي تعلم انه لم يخلص الصديق تفضلا
عليه فقط • لكن ومجازاه عن اتعابه ومقابله بالصلاة عن
فضيلته • قال لهذا السبب امرك ان تدخل الى التابوت انت
واهل بيتك • وهوانني قد عاينتك صديقًا تجاهي في هذا الجيل •
ان هذه الشهاده لعظيمه واهل للتصديق • لانه ماذا يكون
اجل منها متى ما كان الخالق نفسه المبدع للوجود يعتقد في هذا
الصديق هذا الاعتقاد زعم انني رايتك امامي صديقًا • ان هذه

الفضيله المحققه متي ما ابرزها الانسان تجاه الله • متي اوجبت
الشهاده تلك العين التي لاتغالطه • ثم لما علمنا الله الواد
للانام مقدار الفضيله التي التمسه في ذلك الاوان من الصديق •
لانه لم يوثر من كل واحد ان يورد مقدار الفضيله بمثل الزمان •
قال اني نظرتك صديقا امامي في هذا الجيل الجايع الي
رذيله هذا تقديرها في هذا الجيل الردي المظلم غرقا هذه
صفته • عاينتك صديقا اياك وحدك وحدتك وفينا اياك •
لاحظت كثير الاهتمام بالفضيله • انت وحدك ظهرت امامي
بارًا هولاي كلهم يغطون اياك • امران تدخل الي التابوت
مع اهل بيتك • وامران تداخل معك من البهايم الطاهره
سبعه سبعه • لما تقدم فامران يدخل من الكل زوجا من غير
تحديد لهذا السبب قال اما من الطاهر فسبعه سبعه • واما
مما ليس بطاهر فاثنين اثنين ذكرا وانثي • ثم لما فهمنا العله
عطف القول فقال لترعي زرعا على الارض من الواجب ان
نكشف هاهنا وننظر من اين علم الصديق ايما هي الطاهره
وايما هي النجسه • لان هذه القسمه لم تكن البته صارت
التي فرضها موسي فيما بعد لليهود • فان قال قايل من اين علم
اجيبه تحرك من التعليم الموضوع في الطبيعه • وسهذا التعليم
افاده الفكر • لانه ليس شيا نجسا مما براه الله تعالي • وكيف
يدعوا شيا من البرايا نجسا • وقد نقدر الحكم فيها متداول وهله
من الابتدا • وقال الكتاب الالهي ان الله عاين كلما صنعه • فاذا
هو حسن جدًا • لكن لما تحركت الطبيعه من ذاتها اظهرت المميزه
والفرق واما ان هذا صدق • فامعن لي النظر الان كيف قوم
في مواضع ما ابتعدوا من اشيا ما لاعتقادهم فيها انها نجسه
ممنوعه •



ممنوعه • وقوم اخرين تناولوها اذ قادتهم الي ذلك العاده • هكذا
حينيذ هذه المعرفه الموضوعه في الصديق • افهمته ما كان
الموافق للمعرفه وما هو النجس لا موجودا • لكن يظن به ذلك •
من لي لايه حال يعتقد في الغيار انه نجس • وهو لايغتذي
شيا اخر الا الحبوب واصناف اخر من دوات الاربع يظن بها
انها موافقه للماكل وهي تتناول غذا نجسا • هكذي هي
المعرفه المعوضه من الله للطبيعه صارت له معلما • ونقول على
وجه اخر ان الله عندما امره اوضح له الحال فيها • الا اننا
قد قلنا في الطاهر والنجس ما فيه كفايه • وقد تورد لنا مطالب
اخر ايضا • لايه حال رسم ان ياخذ من النجس اثنين اثنين •
ومن الطاهر سبعه سبعه • ولم لم تكن سته او ثمانيه لكن سبعه •
وعسي ان الخطاب في هذا يتسع لنا ان لم تملوا • ورايتم فنحن
نلغي الي محبتكم ما افادتناه نعمة الله في هذه الامور على طريق
الايجاز • فان كثيرين قد هذروا في هذه الاشيا هذيانا
كثيرا • فاخذوا من هاهنا حجه وظهروا حفظ العدد • وليس هذا
مراعاه للعدد • لكن تعقب الناس الذي في غير موضعه يشرع في
هذه العله اختلاف هذه الاشيا • ولهذه العله تولدت كثره
البدع في الدين • وتشرفون هذا الان جدا • وذلك اننا نقدر ان
نشرا فواه المورد بن حججا من خارجي قياسهم من عده مواضع • وذلك
اننا نجد في الكتب الالهيه عدد الزوج مراعيا • لان المسيح عند
ما ارسل التلاميذ اثنين اثنين ارسلهم وكانوا كلهم اثني عشر •
والاناجيل اربعه في العدد • لكن اثاره مثل هذا لمحبتكم فضله اذ
قد تقدم تم متداول وهله ان تشرذا انما علم عن مثل هذه الامور •
والمزوره ندعوا ان نقول لايه حال امره ان يداخل الي السفينه
سبعه سبعه من الطاهرات • امران يداخل من الطاهرات كثيرا

لاجل ان يكون للصديق سلوة ما. وللذين يتمتعون بها معه كانت
سبعة سبعة. كي نظهر من ههنا طوية الصديق الواد لله.
لان الله المحب للبشر لما عرف فضيلة الرجل وانه بار. وانه
اذا تمتع من النبيذ بمحبته للانام التي هذا تقريرها. ونجا
من الطوفان يعزم بعد الخلاص من الشدايد والانعتاق من
التصرف في التابوت ان يظهر من الوفا اجمله وانفسه. وان
يقدم ذبيحه شكرا له على ما صار اليه. فلئلا اذا فعل هذا
يفصل الذبيحه لهذا السبب لما تقدم فعرف شكر نيته وجميل
طويته. امره ان يداخل سبعة سبعة من كل جنس من الطير
الطاهر. كي اذا ما هو قدم من الهلاك الكلي يظهر خاصي
تاميله ولا ينفسد ازدواج اصناف الطير الطاهر وتعرفون
هذا مع ورود التعليم اذا ما حصلنا في المكان نفسه. لانكم
تتعجبون هذا الطريق فاعلا هذا الامر. وقد ذكرتم
العلة في امره اياه ان يداخل سبعة سبعة. ولستم الان
تحتاجون هذيان الهاذين المترفعين على الكتاب الالهي
والمفضلين ما تنتجه قرايحهم على التعاليم الالهية.
فلما امره بكل شي واوضح له الحال فيه عن الطير وعن
الطاهر وعن النجس وعن عددهم. قال الصديق ها انا الى
امد سبعة ايام امطر مطرا على الارض اربعين نهار
واربعين ليله. واتلف جميع ما نشا على وجه الارض مما
صنعته من الانسان الى البهيمه. تامل الى الان من المتولات
تعاقب صلاحه كيف بعد انات هذا محلها يندر الان ايضا
قبل سبعة ايام بالكاين موثرا تاديبهم واقلاعهم عن
الغوايه والجهل. واما انه لهذا السبب تقدم بالقول
وهو لئلا يحدث ما ذكره. فامعن النظر في اهل نينوي وانظر
كم



كم الفرق بينهم وبين هولاء. لانهم بعد سنين هذا محلها
سمعوا ان الاهوال قد وصلت الى الابواب فلم يقلعوا عن الشر.
لاننا قد اعتدنا ان نتهاون ونتقاعد اذا ابطا العقاب.
فاذا اما نحن ضاقتنا الاشيا القادره على اشجانا حينيذ
ننتمع وننقبض ونظهر انقيادا جسيما وهذا فقد كان في اهل
نينوي. لانهم لما سمعوا ان نينوي بعد الى ثلثة ايام تخسف.
ليس انهما ما جحدوا هذا فقط. لكن وضعوا المقول وابتعدوا
من الشر ابتعادا جزيلا. وتناهوا في الاعتراف حتى اوصلوه
الى بهايمهم. ولكي يستعطفوا السيد المسيح ويستميلوه
الى الحنو عليهم. بهذه الامور لم يشفقوا ولا على البهايم
لانهم لما كرزوا بالصوم امر اصحاب الملك الا تتناول
البهايم والبقر وكل الدواب لا غذا ولا ما. لكن كل الطبيعة
البشريه اشتملت حينيذ مسحا والملك نفسه الجالس على
المنبر. وبالعوافي الامرار سالفه شانيه هذا ولم يعلموا ان
كانوا يفلتون من العقاب. لانهم قالوا من يعلم ان كان الله
يرجع عن هذا الشر الذي قد ذكر انه يفعله بنا. ارايت حسن
وفا هولاء البربر. اشاهدت كيف لم تكسلهم ضيق الايام
وقصرها. ولا جعلهم ان يفكروا هذا الامر. انظر وهولاء بعد
سنين هذا تقريرها لما سمعوا ان ورود الطوفان الى مدة
سبعة ايام لم ينتبهوا. لكن اقاموا على ما هم عليه خلوا من البر
لهذا السبب انه من المقربه والمعترف ان اختيارنا علة الشرور
كلها. لان هولاء اناس وهولاء اناس ومن الطبيعة نفسها.
لكنهم في الاختيار متباينون لهذه الحال لم ينتفعوا بالامور
بعينها. لكن اما هولاء نجوا من الهلاك. لان الله تعالى لما اماته

قنع منهم بالتوبة فقط • واما هولاء فغرقوا ودفعوا الى الهلاك
الكلي • لانه قال الى مدة سبعة ايام امطر على الارض مطرا •
ثم لايتاره وتزايد الخوف قال اربعين نهارا واربعين ليله •
فماذا انا كان يمكنه لو اراد ان يجلب كل مطر في يوم واحدا •
ولمالي اقول في يوم واحد في لحظة واحدة • لكنه فعل الموانئ
توخيا ان يطيل الوجل ويجود عليهم بحجة • عشاهير ان
يفلتوا من العذاب مع حصوله على ابوابهم زعم وسابير كل
ما نشا • كل على وجه الارض • مما صنعته من الانسان الى البهيمة •
انظر كيف يتقدم بالانذار ايضا دفعه واثنتين ولم يلتق بهذا •
وفعل هذه الاشياء كلها يعلمنا ان العذاب الذي احله بهم
بالواجب هو ليلا يرتم واحد من ذوي الجهل • ويقول لو كان تاتي
لهم كانوا تابوا وابتعدوا من الرذيله وانصبوا الى الفضيله •
لهذا السبب اوضح لنا عدد السنين وامر باصلاح التابوت •
وبعد هذا كله انذر بالحال قبل سبعة ايام لكي يلجم السنة الموثرين
التفوه عن غير تمييز زعم وصنع نوح كلما وصاه به الرب الاله •
وانظر كيف الكتاب الالهي الان ايضا يشير بخشوع نا
الصديق وطاعته مفيدا لنا انه لم يتخلق عن امضاء شي من
الاوامر • لكنه اتم الكل واقام الدليل على فضيلته بهذا القول

العظه الثالثه والعشرون في انه ينبغي ان نلتمس
الفضيله اكثر من الذين سلفوا وانه نعتبر في اليسير
من الزمان ان نستعطف الله اذا اثبتنا كما ينبغي ويجب

ينبغي لنا نحن اذا ان نتشبه بهذا الصديق ونجتهد في تكملات
الوصايا المفوضة الينا من الله تعالى • ولا نتهاون بالنواميس
التي اعطانا اياها • لكن يكون ذكرها لنا مصباحا ونحرص في
تتقيفها • ولا ننسى ما يعود بخلاصنا شيا شه ذات نزاين •

ولاسيما



ولاسيما ومقدار الفضيله الان اعظم كثيرا • وما يلتمس منا على حدود
ما قد تمتعنا بالاكثر • لهذا السبب قال السيد المسيح ان لم
يفضل بركم على الكتبه والاحبار لن تلجوا الى ملكوت السموات •
فلنتامل اذا في نفوسنا المقول ولا نجزه على الاطلاق • لكن نمعن
النظر كم مقدار العذاب الموضوع ليس للمجتهدين ان يفرقوا اوليك
فقط • لكن والمحتازين انفس منهم الذين لا يستجيزون ازالة
الغضب عن القريب • ولا يحفظون اللسان نقيا من الايمان ولا
يوثرون ان يجعلوا اسوارا بين العيون والمنظر المريب • والسيد
يامر المظلوم ليس ان يحتمل بشهامه فقط لكن وان يزيد على ذاك •
لانه يقول من اراد ان يحاكمك ويأخذ ثوبك اعطه قميصك
الاخر • ونحن نحاول غشم القريب كثيرا • وقد امرنا الا نحب محبينا
فقط زعم لان العشارين قد يفعلون هذا • لكن وان نحسن الطويه
للاعداء • ونحن فلسنا نظهر للمحبين موده متساويه لوزن الموال
اتوجع واتالم اذا ما رايت نزارة الفضيله فينا الى هذا الحد •
وزيادة الرذيله كل يوم خوف جهنم غير قاطع نهضتنا الردية •
وشوق الملكوت غير محاث اننا على السلوك في منهج الفضيله •
لكن الكل كما يقال متقادين مثل دواب الرعي غير مخطرين
بفكرهم تلك الساعه المرهبه • ولا تلك الشرايع المفوضه الينا
من الله • لكن الكل مشغوفون بظن الناس ومجتهدون في اصطياد
المدح منهم غير مستجيزين سماع الانجيل القايل كيف تقدرون
ان تومنوا وانتم تلتمسون الشرف من الناس ولا تطلبون الشرف
من الله الواحد • وكما ان الهادين لهذا يستعطون من ذاك • هكذي
والمتعلقون بذاك فلا من هذا يخيبون • وذلك انه تبارك اسمه
قد تقدم فقال التمسوا ملكوت الله وكل هذه تزداد ونها • وهذه
كلها للمقتني شوقا نحو ذاك • فان الذي يرفع فكره الى هناك
يتهاون بكل حسن حاضر كشي لا وجود له • لان اعين الامانه

اذا ما نظرت الى تلك الخيرات التي لا توصف لست تحتفل بالمسرات
فبهذا المقدار الفرق بين هذه وتلك • لكنني لست ارى ولا واحدا
من الناس يفضل غير المسرات • لهذا السبب يغشانا من الحزن اغزره •
ويلم بقلبي من الوجع اكثره • اذ نحن نبتغي الامور لم تودبنا ولا مواعيد
الله • ولا جسامة الصلات جعلتنا ان ننقل الشوق الى الملكوت •
لكننا ننجذب على الارض ونفضل الارضيات على السمائيات •
والوقتيات على الفنيات والمنصرمة قبل ظهورها على الدهريات
واللذه الوقتيه على اللذه الدهريه • وحسن هذا الامر القصير
على تلك الدهور التي لا نهايه لها • وقد علمت ان هذه الالفاظ
تولد اشماعكم • لكن تشاءموا فلتهوت لخلاصكم انتم بهذا واوثر
ان تتالموا هاهنا قليلا لتنقلوا من ذلك العذاب المويد • لا ان تعزوا
يسيرا وتصابروا عقابا دايما • فان انتم تمسكتم بالتوالي واطرحتم
ما تشكون من الونيه • وقد بقي لكم من الصوم المعدد اليسير فتستطيعون
ان تدحضوا درنة الهفوات • وتجتذبوا من الله تعالى غاية مودته
للبشر • فان الشر ليس يحتاج الى عدة ايام ولا الى زمان • لكن
ان اثرنا في هدية الاسبوعين تنقع جرايرنا • فان كان اشر تعريف
اسمه اهل لاهل نينوى غاية المحبة البشرية • لما اقلعوا عن غيهم
وتابوا في مدة ثلثة ايام • فاولى به كثيرا الا يهملنا نحن ان
اظهرنا توبة صادقة وابتعدنا من الرديله • وتشبثنا بالطريق
المودية الى الفضيله • وانما اجريت الكلام في معنى اهل نينوى
لان الكتاب الالهي يشهد لهم قايلا ان الله نظر • فاذا كل
واحد منهم قد ابتعد من طريقه الخبيثه • فان نحن رايناه مترتبين
نحو الفضيله ومنحرفين عن الرديله ومجتهدين في فعل الامور
الصالحه • يقبل رجعتنا ويعتقنا من اوثاق الجرايم ويجود علينا
بالصلات • ونحن فلنشتهي هكذا الخلاص من المآثم ونشتاق النجاة •

كما يحرص



كما يحرص هو تعالى ونجتهد ان يجود علينا بالانعتاق منها والتمتع
بالخلاص لهذا السبب انوسل ان ننهض فكرنا • وان يكون كل واحد
منا فاحصا ذاته ان كان قد احكم في هذا الزمان الماضي شيا
طايلا • ان كان قد استنفع بشي من مواصلة هذا التعليم • ان كان قد
اشتمر تقويم الذنب • ان كان قد نفى شيا من نقايصه • ان كان
قد نجح بعض النجح في الفلسفه من وعظنا المتردد كل يوم وليرد
في الزياده على هذه المناقب ولا يكف من هذا الفعل الحميد • وان يكن
بعض الناس قد اشتملت عليه العاده • ونظر نفسه ثابته في الامور باعيانها
فلينازع فكره لئلا يطالب بهذا التصحيح • ولا يستمر التعدم في هذا
كثيرا • لكن يقف نهضات العاده المستوليه ويقطع هذا الشروع المكروهه
الردي • وليلجم الفكر ويقوده الى تصور ذلك اليوم الرهيب • وليتذكر
في التمتع بهذه المايده المخوفه • وفي قوة النار البارزه من هاهنا
النيره الملهبه • واي فكر يلتمس من الوالج الى هاهنا • وهو ان يكون
نقيا من كل وسخ ودنس ومعتزل عن مشاركة الهواجس الشنعه •
اذا ما هيانا نفوسنا في هذه الايام نستطيع حسب الممكن ان نطهر
دواتنا • ونحظى بالتمتع من هاهنا ونوهل لتلك الخيرات التي لا توصف
التي وعد بها المحبيه • بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه
لابيه مع الروح القدس المجد والعز والاكرام الان ودايما امين ❖

## ❖ المقاله الرابعه والعشرون في قوله ❖

وكان نوح ابن ستماية سنه وحدث الطوفان على الارض

انني اوثر اخذا ايضا في شرح السبب الذي فاوضت محبتكم
فيه اولا • وان احضر الى الوسط خبر الصديق نوح • لان ترون
فضيلة هذا الصديق جسيمه • وينبغي لنا ان نفحص بحسب طاقتنا

بعد قليل عن شار الامور • ونعود عليكم من ههنا بثروة جزيلة الا
انني امزع اليكم ان تلطفوا الي ذهنكم ليلا يبوتكم شي من المعاني
الموضوعه • والضروره تدعوا ان نذكر بحثكم اولا الي اي موضع
انتهي تعليمنا فيما سلف • كي اذا ما حضرنا في القول من هناك نستنتج
ما نحن عازمون على ايراده مع تلك المقولات • لان هكذا يحسن
نظامها عندنا فاما الي اين انتهي تعليمنا فحيث قال • وقال
الرب الاله لنوح ادخل انت واهل بيتك الي السفينه • فانني قد
رايتك في هذا الجيل صديقا امامي • وادخل معك من البهايم
الطاهره سبعه سبعه • ومما ليس بطاهره اثنين اثنين • فاني
الي سبعه ايام امطر على الارض اربعين نهارا واربعين ليله •
وابيد كل من نشاه على وجه الارض مما صنعته من الانسان الي
البهيمه • وصنع نوح كل ما اوصاه به الرب الاله الي ههنا انتهي
بنا القول وكففنا من التعليم • وعساكم ان تذكروا المسألة التي ذكرناها
لمحبتكم وهي لماذا امره ان يدخل من الطاهر سبعه سبعه • ومن
النجس اثنين اثنين • فهلم بنا اليوم لنزد الي المقروات فيما بعد
ونعاين ماذا يشرح لنا الكتاب الالهي بعد دخول نوح الي السفينه
لانه يليق بنا الان ان ننظم حرصا جزيلا في مهما كان من الاوقات
لاجل انه اوان الصوم • ونتمتع بما ونتكلم العذبه تمتعا مترادفا •
واذ قد انعتقنا من التوفر على احكام احوال التنعم وفكرنا ناهض
فنستطيع ان نتامل المقولات تاملا بليغا • والضروره تدعوا الي
ان نتلو الموضع الذي ابتدا المقروات اليوم رعم كان نوح ابن
ستماية سنه وحدث الطوفان على الارض • وانا امزع اليكم
ان تنصتوا ولا تعبروا القول على الاطلاق • لان هذه الالفاظ
اليسيره تشتمل على ثروة غامضه كثيره • وان لطفنا ذهننا
فاننا ستقدرون تفهم من هذا نفسه تفاقم موده السيد للانام

وتزايد



وتزايد شر اوليك الناس الذين كانوا في ذلك الحين رعم وكان
نوح ابن ستماية سنه • لم يعلمنا عدد سني الصديق على الاطلاق •
ليس لنفهم فقط هذا بعينه وهو كم للصديق من السنين • لكن لما
تقدم الكتاب الالهي وافادنا قايلا ان نوحا كان له ستماية سنه
فبعد ما بينه لنا عدد السنين بتحديد شرح كثرة انصباب الناس
الي الرذيله • وان فكر الانسان منذ الصبا انضوي الي الاهتمام
بالامور الشنعه والرذيله • لهذا السبب قال الله ان روحي لا تثبت
في هولاي الناس • لاجل انهم اجساد مذكرا اياهم تفاقم سخطه •
ثم لكي يجود عليهم بزمان فيه كفايه لتعلم ونجاتهم من مباشرة
السخط • قال وستكون ايامهم مايه وعشرين سنه • الي انني ساتاني
ايضا بعد خمس مايه • واما هذا الصديق فلم يكن في هذه السنين
التي هي خمس مايه سنه • مذكرا للكل عما هي اثمه وقايدا اياهم
لو كانوا ارادوا ان ينتعشوا ويبتعدوا من الرذيله ويترتبوا ازا
للفضيله رعم لكن على كل حال ها انا الان اعد ان اتاني مده
مايه وعشرين سنه • عساهم ان يحرموا هذا الزمان المتوسط
في الواجب ويهجروا الرذيله ويواصلوا الفضيله • ولم يرض بعد
المايه وعشرون سنه فقط • لكن وامر الصديق ان يعمل تابوتا
كي تكون مشاهدته مانعه لهم ايضا ذكرا كانيا • ولا يجهل احد
ورود جسامة العقاب العتيد • لان هذا الشي بعينه الذي حث
ذلك الصديق الواصل الي ذروة الفضيله على الحرص في عمل
السفينه كاف ان يلقي كل ذوي العقول في الخوف والوجل ويقنعهم
ان يستعطفوا السيد الوديع هكذا الواد للانام • لانه ان كان
اوليك البرابره اعني اهل نينوي • اذ الضروره داعيه الي احضارهم
الي الوسط • لكي يظهر تفاقم شر هولاي وحسن يقين اوليك •
لان سيرتنا حينيذ في ذلك اليوم المرهب • اعني يوم الدينونه تحضر
الي الوسط عبيلا وعتيدا • وبعد ذلك يوجب القضيه متي ما اشتهر

وقام البرهان على انهم قد تمتعوا بالشي نفسه وتابروه. ولم يتوجهوا
نحو الفضيلة نفسها. وقد يفعل عدة مرات المقايسة من غير المتمادي
ليورد الجزيل من العقاب على ذوي الفشل والكسل. لهذا السبب
قال المسيح في الانجيل ان رجال نينوى يقومون في الدينونة مع هذا
الجيل ويدينونه لانهم تابوا بكرز يونان. على ما اظن انه يقول ان
البربر الذين لم يتمتعوا اولاً باهتماماً واحداً. ولا سمعوا التعاليم
الانبيائيه ولا شاهدوا علامات ولا راوا آيات. لكنهم لما سمعوا
كلمات انسان واحد خاص من العطب. افادتهم ياساً كثيراً والتقهقر
في الحيرة حتى كادوا يتيهوا ويزيك بالمقولات منه. فليس انهم ما تهاونوا
بكلام النبي فقط. لكن وانضغطوا لضيق الايام الثلثه. واظهروا
على هذه الحال توبة بالغة واتابه واضحه. حتى انهم ازالوا
قضية السيد زخم هولاء ليدينون هذا الجيل المتمتع باهتمام هذا
تعديره المترتب في الصحف الانبيائيه. المعاين كل يوم دلالات
وعلامات واعجوبات. ثم لكي يوضح فرط عدم ايمان هولاء وحسن
يقين اوليك الذي لا ينعت. عطف القول فقال لانهم تابوا
بكرازة يونان وهاهنا اعظم من يونان زخم اما اوليك فانهم حين
عاينوا امراً حقيراً يونان قبلوا ما كرز به فاقلعوا عن غوايتهم
اقلاعاً شانياً. واما هولاي الذين يعاينون اجل من يونان
الذي هو خالق الكل متصرفاً معهم. وصانعاً اعاجيب هذه محلها
وهذه صفتها منقياً للبرص مقيماً للاموات مشققاً لعمى الطبيعه
طارداً للشياطين. شافياً للامراض بسلطان جزيل مانحاً غفران
الهفوات فلم يومنوا ايمان هولاي البربر. لكن ينبغي لنا ان نرجع
الى ما يتبع القول لكي نبصر تزايد غفلة وفناء هولاي وان اوليك
انضغطوا بالايام الثلثه ولم يدعوا اخلاصهم. لكنهم وثبوا
الى التوبه وتوبا بليغاً. ودحضوا درك الهفوات وجعلوا نفوسهم

آهلاً



آهلاً لمودة السيد للانام. واما هولاء فاخروا امداً للتوبه مايه
وعشرين سنه ولم ينتفعوا بطايل. لهذا السبب لما قبض السيد
تعاقيد ردتهم وراي انهم قد انصبوا الى نهاية الشر شارع في
التثقيف والتلافي لهم. ولما اباد ردت خمرتهم ابادة كلية. لهذا
السبب قال كان نوح ابن ستماية سنه وحدث الطوفان على الارض.
على ما قد عرفنا ان نوحاً ابن خمس مايه سنه عند حدوث سخط الله
وتقدمة انذاره. وعند ورود الطوفان كان ابن ستماية سنه وان
مايه سنه كانت ما بين الامرين. وانه برنح هولاي في هذه المايه
سنه شياً طايلاً. وتمتعوا بتعليم هذا تقديره من اصلاح نوح السفينه.
لكن عني ان بعض الناس يلتمس ان يعلم. لايه حال قال ان ايامهم
تكون مايه وعشرون سنه وبشرهم والدرهم باناة هذه صفتها
ثم اورد الهلاك الكلي قبل كمال هذه العده. فنقول في جواب ذلك
ان هذا برهان كاف على مودته للانام. لانه تعالى لما راهم
يجرمون كل يوم جرايم لا شفاء لها. وانهم ليس انهم ما يزيدون
شياً من الاثام فقط بل ويزيدون الكلوم. لهذا السبب نقض العده
كراهة ان يصابروا من العذاب اشده. فان قال قايل واي عقاب
يكون اشد واعظم من هذا. اجيبه العقاب الاعظم الاشد فزعاً
والكاين ايها الخليل هو الكاين في الدهر المستانف. واما ان
طايفه من الناس يعاقبون هاهنا وليس يعفون هناك من العذاب
لكن يقاسون منه الاخف ويهدمون اكثره لكثرة ما دهمهم هاهنا
منه. فاسمع المسيح قايلاً ومعطياً الشفا لبيت صيدا. الويل لك
يا كورة زين الويل لك يا بيت صيدا. فان القوات الحادثه فيكما
لو كانت في سدوم وغامورا قديماً لعلهم كانوا تابوا بالمسوح والرماد.
لهذا السبب اقول لكم ان ارض سدوم وغامورا في يوم الدين تكون
في راحه اكثر منكما. ارايت ايها الحبيب وكيف بقوله اكثر
راحه. اوضح ان المعاقبين هاهنا والمقاسين ذلك الحريق

قد يحظون هناك من العقاب باخفه لما سلف لهم من مباشرة الرجز •
فلما راى السيد الصالح المحب للبشر انهم لا يقلعون عن غيهم
فيعفوا نفوسهم لاشد العذاب والمه • وبما انه تعذر ان امهه يزيل
قضاياه لفرط صلاحه عن المطهرين اجل طوبته • ويقبل التايبين
ويعفيهم من العذاب والموضوع هكذي ايضا اذا ما وعد انه يجود
اما بامور صالحه واما بامر توبه • وراى انهم غير مستحقين حسنه
لا يفي لهم بوعده • لهذا السبب قال على لسان النبي اني اتكلم
حتما على امة ومملكة بالاستيصال والهلاك فان يتوبوا
انحرفت انا عن فعل ما انويت • وايضا اتكلم ايضا على امة ومملكه
بالعماره فان نحرموا رجعت انا عما انويت صنيعه بهم • ارايت
كيف يلحظ الاسباب مثل اسباب الرافه التي ينعم علينا بها واسباب
السخط • لهذا السبب الان ايضا لما لم يستعملوا مدة الزمان في
الواجب قطع الوقت • لهذه الحال قال الطوباني بولس للذين
لا يتالمون ويهملون الخلاص المفوض الينا بالتوبه • ولعلك تهمل
ثروة خيريته واحتماله وامهاله والاناه جاهلا ان صلاح الله
يقودك الى التوبه • وبحسب جناك وقلبك الذي لا يتوب تكنز
لنفسك غضبا في يوم سخط الله واعتلانه وحكمه العدل •
ارايت وكيف هذا العجيب معلم المسكونه افادنا افادة واضحة
ان الذين لا يستعملون اناة الله المفوضه الينا من قبل التوبه
فالواجب يوجبون على انفسهم عقابا جسيما • لهذا السبب اعتذر
الاله السيد المحب للبشر على ما اظن • واظهر العله التي لاجلها
اورد الطوفان قبل كمال الوقت وبين لنا عدد سني العذاب •
وقال كان نوح ابن ستماية سنه • لانهم ان كانوا ما اثروا الاقلاع
عما كانوا عليه في هذه المايه سنه • فاي طايل كانوا يجنون من
العشرين سنه الا الاجتراح زيادة في العقاب • ولما ظهر تغافلهم
صلاحه ومودته للانام لم يمتنع ان يذكرهم ورود الطوفان

قبل




قبل سبعة ايام • كي اذا ما ضاق بهم الوقت يظهرون انتقا لاساء •
وتامل مودة السيد للبشر كيف يتحيل في مرضهم اضعاف التحيل
كالطبيب الحاذق • لان كلومهم لما كانت لا شفاء لها جاد عليهم
بمهلة هذا تقديرها • موثرا ان يزيلوا قضية سخطه اذا ما حثوا
به ولو بطول الزمان • لانه اذا اعتاد دايما اذا ما اهتم بخلاصنا
ان يتقدم فينذر بالعقوبات التي هو معول على ابرازها • لهذا السبب
فقط وهو ليلا يورد • لانه ما ذكر ذلك ايثارا لاحداثه • بل تقدم
فقال ما لاق حتى اذا نحن علمنا ذلك وتادبنا بالفزع ينقل رجزه
ويجعل قضاياه غير ماضيه • لانه لا شي هكذي يفرحه تعالى مثل
عودتنا ورجوعنا عن الرذيله الى الفضيله • وتامل كيف يتحيل
في مرضهم • فاولا اخول لهم زمانا للتوبه هذا مقداره • وبعد ذلك
لما راهم بمعزل عن الاحساس ولا يستنفعون بشي من كثرة الزمان •
قال ايهم ان الطوفان كما يقال على الابواب نفسها ليس قبل ثلاثه
ايام • بما جرى الامر في اهل نينوى لكن قبل سبعة ايام • فانني اختار
واقول لاجل ان نعرف تغافلهم مودة سيدنا للانام • انهم لو كانوا
ارادوا ان ينيبوا انابة صادقه لعلهم كانوا تخلصوا من مباشرة
الطوفان • فلما لم يعتبروا طول الزمان ولا ضيق الوقت ان يزيلا
رذيلتهم • اورد الطوفان في السنه التي هي ستماية سنه من
سني نوح زعم وكان نوح ابن ستماية سنه وحدث الطوفان على
الارض اشاهد تبرا بها الخلاق علمنا بعدد سني العذاب • وكم
كان مقدارها عند مجي الطوفان لكم منفعة صار لنا شيا •
فهلم بنا ان نشرح ما يتلوا ذلك لما ابتدا الطوفان قال • واما
نوح فدخل السفينه واولاده وامراته ونسا اولاده لاجل الطوفان •
ودخل معه اليها اثنان اثنان من الطير الطاهر ومن الطير غير
الطاهر • ومن البهايم ومن الدواب ومن الكل ذكرا وانثى • حسب
ما امر الرب الاله لم يزد حسب ما امره الرب الاله على الاطلاق •

لكن لكي يزيل من نوح الصديق • وانه يحمل الكل حسب ما رسم له السيد
ولم يختلف عن واحد من المقولات منه وصار بعد سبعة
ايام كما وعد السيد ان حدث ماء الطوفان على الارض في حياة
نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع وعشرين من الشهر • تامل
ايضاح الكتاب كيف لم يفيدنا معرفة السنه فقط التي فيها ورد
الطوفان • بل واوضح الشهر ليحمل بهذا الشرح الواردين فيما بعد
اشد تملقا ويزيل خوف الحوادث في ذلك اليوم تفجرت
سائر عيون اللجه وتفتحت قطرعات السماء • وانسكب الوابل
على الارض اربعين نهارا واربعين ليله • انظر كم تنازل استعمل
الان الكتاب الالهي وشرح الجميع حسب العاده البشريه
ليريك ان السماء قطرعات • لكنه فاوضنا بهذا كله من الاسما
المتعارفه الجاريه بيننا قال على ما يلوح لي ان السيد امر فقط
وللحين رضخت طبيعة المياه لامر الخالق وجرت من سائر الجهات
وغرقت كل العالم واراد الطوفان في اربعين نهارا واربعين
ليله علامة جسيمه لمودته للانام لانه اثر لفرط صلاحه ان
يتادب منهم • ولو البعض اذا ما راوا دميونهم هلاك مساويهم
في الجنس والعطب الكلي المستمد ياتي عليهم فيخروا من
الهلاك العام • من الواجب اما في اليوم الاول فيغرق جزءا سائرا •
وفي الثاني تحدث زيادة ماء • هكذا وفي اليوم الثالث وفيما
يتلوا • ولهذا السبب جعل مده للطوفان اربعين نهارا واربعين
ليله ليقطع كل عذر وحجة لهم • لانه لو كان اثر تغريق الكل
في لحظة واحده • لقد كان قدر على ذلك وامر به • لكنه جرى على
ما يقتضيه صلاحه • واستعمل اناة مداها هذا تقديره • ثم قال في
هذا اليوم دخل نوح الى التابوت وسام وحام ويافث وامراة نوح •
وثلثة نسا اولاده وسائر اجناس الوحوش كما امره الرب الاله •

واغلق



واغلق الرب الاله سفينته من خارج • تامل لي هاهنا تنازل
اللفظه اغلق الله سفينته من خارج • لكي تعلم انه تناهى في
تحصين الصديق • لهذا السبب زاد غلق من خارج • حتى لا يمكن
الصديق ينظر الهلاك الكلي الحادث فيعتاص حزنا جزيلا • لانه
لما اجال في خاطره ذلك الطوفان الهايل • ورسم في فكره هلاك
جنس الناس وموت الحيوان كله والناس والبهايم وهلاك الارض
نفسها كما يقال انزعج لذلك وقلق • لان الهالكين ان كانوا خبثا
الا ان نفس الابرار قد اعتادت ان تتألم غاية التألم اذا ما
لحظتهم معاقبين • ويشهد كل واحد من الصديقين والانبيا
يتوسلون في بابهم غاية التوسل • كما فعل رئيس الاباء في امر سدوم
وكما صنع كل الانبيا • فان احدهم قال واه يارب اتبيد انت بقية اسرايل •
واخر قال اتجعل الناس كسمك البحر لا قايد لهم • ولما كان هذا الصديق
قد انزعج فكره وانعصر فواده • حينئذ من اجل تقيه النظر في نهاية
الحزن اغلق باب السفينه عليه كانه في سجن • لا يشاهد بقية
الحوادث فيهلع ويجزع • لانه من الواجب اذا ما عاين كثرة
الامياه ان يخاف ان لا يغرق هو • فلما اهتم به المحب للبشر لم يفسح
بمشاهدة تدفق المياه • ولا معاينة الهلاك العارض واستيصال
المكونه باثرها • واما انا فاذا فكرت في سيرة هذا الصديق في
السفينه اتحير واتعجب • ثم اعتقد ان الكل لمودة الله للبشر •
فلولا انها قوة منته وسهلت عليه المستصعبات • قل لي كيف
قدر على احتمال ما كان فيه من اعتقاله هناك كمن في سجن كريه •
اجبني لي كان قدر على مصادمة تلك الامواج • لان الناس
ان كانوا في مركب ويستعملون قلعا • ويشاهدون مدبر المركب
جالسا على الرجل وقايما يحامي صناعته ازاء الرياح اذا ما
راوا هجوم الامواج يموتون من الفزع وييئسون من الخلاص كما يقال •
فماذا يقول انسان في هذا الصديق لانه كان كما تقدمت فقلت

كمن حبس وهو في السفينه تمر كراً وكراً غير متمكن من مشاهدة
السما • ولا ان يرفع ناظريه الى جهة اخرى • لكنه منقبض داخلا
وليس يستطيع بالكليه ان يرمق ما يجلب له سلوة ما • فاما
السايرون في البحر ولو صارت الامواج كالجبال فقد يتمكنون من
مشاهدة السما على اكثر الامر ومعاينة ذروة جبل وملاحظة
بلده شاسعه فينالون سلوة ما • فان كان الشتا جزيلا وغير
محتمل في مدة عشرة ايام او اقل • فبعد تلك الاشتيه المزعجه والمتاعب
اذا ما برزوا الى الارض واشتموا بشرا كل هذه
المحزنات • واما هاهنا فليس الامر كذلك لكنه يسكن الحبس سنه
كامله شكلا غريبا ولا يقدروا على استنشاق الهوا • قل لي كيف
احتمل هذا • كيف رضي به والسفينه من سائر الجهات موبقه • فلو ان
اجسامهم قد تقومت من الحديد وحجر الماس تمكنوا من الا يتمتعوا
باستنشاق الهوا • هولا الذين حاجتهم اليه كحاجتهم الى
الاجسام • ولا يقدروا اعينهم من مشاهدة السما وملاحظة
اصناف زهر الارض • فكيف لم تعم ابصارهم وتصرفهم على هذه الصفه •
لكن ان حاولنا نعرف هذه الامور بالافكار البشريه • فينبغي ان
نتامل هذا ايضا من اين كان من مشروب وهم في السفينه • ولكن
اخلي هذه الامور كيف قدر الصديق مع الاولاد والنسا ان
يتشير مع البهايم والوحوش وبقية الحيوان • كيف احتمل النتن
كيف صبر على السكنى معها • واقول هذا كيف تمكنت البهايم
نفسها عن النصر ولم تهلك في مدة زمان هذا تعذيرها •
وهي لا تستطيع الحركه ولا اجتذاب النسيم • لكنها معتقله في
مكان واحد • فاعملوا هذا اعلموه في طبيعتنا وطبيعة الحيوان •
اننا لو تمنعنا بالهوا وبكل الاشيا الاخر كلها • ونحن دايما
في مكان واحد محبوسون لم يمنع مانع من هلاكنا وفسادنا •
فمن اين اذا تمكن هذا الصديق مع كلما في السفينه من ان
يتصرفا



يتصرفا تصرفا مرضيا زمانا هذا مقداره • ليس جواب من جهة اخرى
الا من الحنو من العلو القادر على كل شي • ومضى بالسفينه
هاهنا وهاهنا وهي سالمه من الغرق من ترفع المياه مع نفدان
مدبر لها • اما كون ذلك من الحنو من العلو • العلاك تقدر ان
تقول انها كانت في شكل مركب في تمكن تدبير سيرها بالصناعه •
تابوتا كانت مسردا من سائر الجهات • ولاجل امر الخالق ليس ان
ترفع المياه وطبيعتها ما اضربها فقط • لكنها صارت اعلى
وحصنت السكان ابلغ تحصينا • فمتى صنع الله شيا ايها
الخليل لا نتوخ الكشف عنه بالمقاييس البشريه لانه يفوق
عقلنا • وليس يمكن البته العقل البشري ادراك معرفة مخلوقاته
تعالى • لهذا السبب ينبغي لنا اذا سمعنا ان الله قد امر بكيت
وكيت ان نقتنع ونرضخ للمقولات منه • لانه اذ هو خالق الطبيعه
فسائر الامور تجري على ما يوثره • واغلق الرب الاله السفينه
من خارج • ان فضيلة هذا الصديق لغزيرة وامانته لمتقنا تمه
خطيره • وهي بعينها جعلته ان يصلح السفينه وان يحتمل السكنى
بوداعة • ويصبر على ضيق المكان والتصرف مع الوحوش وبقية
البهايم كلها • لهذا السبب لما ورد الطوبان بولس الى ذكره
وكرزيه • هتف قايلا بالامانه اوحي الى نوح عن الامور التي لم
تكن شوهدت بعد • فتورع واصلح سفينة لخلاص بيته التي بها •
دان العالم وصار وارثا للعدل الذي عن الامانه • ارايت كيف
الامانه بالله كمثل موحي وثيق جعلته ان يصلح السفينه
ويحتمل السكنى لانها هي صارت له سبب خلاص زعم التي بها
دان العالم • وصار وارثا للعدل عدل الامانه • ليس انه هو دان •
لكن السبب يورد الديونه من المقايسه به • لانهم تمتعوا بما تمتع به
الصديق • ولم يمشوا في نهج الفضيله لهذا السبب بالامانه التي
اظهر • وان المظهر غاية عدم الامانه والذين لم يومنوا بالنبوه •

واما انا فاتحير من فضيلة الصديق مع الجماعه ومن صلاح السيد
الذي لاينعت ومودته للانام التي لاتوصف • اذا ما امعنت
النظر كيف قدران يتصرف بين الوحوش اعني السباع والنموره
وبقية الوحوش غير الانيسه • اذكرلي ايها الخليل هاهنا المنزله
التي كان قد حظي بها المخلوق اولا قبل المعصيه • وفكر في صلاح
الله تعالى • وذلك ان عصيانه ازال السلطه المفوضه اليه •
فلما وجد السيد رجلا اخر قادرا على اعادة الصوره القديمه •
وحافظا لرسوم الفضيله مظهرا غاية الطاعه نحو الوصايا •
رفعه ايضا الى كرامته معلما لنا على ما يلوح لي بالامور جسامه
سلطان ادم الذي كان مالكا له قبل الخلاف • ففضيلة الصديق
اذا عند ما حظيت بمودة الله للانام ساعدت تلك الرياسه
الاولى وعرفت الوحوش ايضا الطاعه • فحيث رات الوحوش
الصديق انسيت خاصية طبيعتها • والاولى ان نقول لم تنس
طبيعتها بل وحشيتها • ونقلت نفارها الى تانيس مع ملازمتها
لطبيعتها • وانظر هذا عارضا في دانيال • فان الاسد لما احدقت
به استشار خلوا من وجل كان عزما قد احاطت به • لان داله
الصديق بحت الوحوش ولم تسمح لها ان تبرز خلال الوحوش
وعلى هذا الحد وهذا العجيب ايضا استسهل التصرف مع الوحوش
ولم يرخه لاضيق المكان ولاطول الزمان ولا اعتنا له ولا
يقدر استنشاق الهوا عليه • لكنه بامانته بالله استخف كل
هذه العوارض واستشار على هذا النص في ذلك السجن المتوبل
كما نتصرف نحن في الوحوش والاماكن المشجره • لان امر السيد
سهل له المستصعبات • لان هذه الشيمه شيمة الابرار حتى
احتملوا امرا من اجله لم يحفلوا بمشاهدة العوارض لكنهم اذا
فكروا في السبب احتملوا الكل بسهوله • فان بولس معلم الامم
دعا الحبوس والتوادح والمعاطب اليمية تلك • والاحزان
الجزيله والباهضه خفيفه لانها بالطبع على هذا المثال •

لكن




لكن سبب الكاينات جعله ان يرى هذا الراي فيها • حتى انه
لا يلتفت الى الشدايد الراهنه • واتممه قايلا ان العارض الخفيف
عاجلا من ضغطتنا على نحو افراطه في اشرافه يصطنع لنا
حظا ثقيلا من المجد دهريا • توقع الشرف العتيد ان ترثه
وتلك الراحه الدهريه يجعلنا الا نكترث بهذه الاحزان
المترادفه ونستسهلها • ارايت كيف الشوق الى الله يقصم امتداد
الشدايد • ولا يمكن من الاحساس بالعوارض الهاجمه • هذا السبب
اضطر هذا الطوبان بالعوارض الهاجمه على هذه الامور طهها
بوداعه • اذ قد اعتدى بالامانه بالله والرجا • واغلق الرب
الاله سفينته من خارج • ومكث الطوفان على الارض اربعين
نهارا واربعين ليله • وطفت السفينه • تامل ايضا كيف امتى
الخوف بالشرح وعظم الحادث • ومكث الطوفان اربعين
نهارا واربعين ليله • وكثر الماء وحمل السفينه وارتفعت من الارض
تطفو فوق الماء والماء جم فوق الارض جوما مفرطا • انظر كيف
يشرح لنا ترفق الماء الجزيل شرحا بليغا • وان كثرت الماء
تزايدت لانه يقول • وزاد الماء جدا وغطى كل الجبال الشامخه
التي كانت تحت السما • وارتفع الماء فوقها خمسة عشر ذراعا
وغطى كل الجبال • لقد احسن السيد الوادّ للانام في التدبير اذ
اغلق السفينه حذرا من ان يشاهد الصديق الكاينات • فان كنا
نحن بعد سنين هذا تقديرها وبعد اجيال هذه صفتها • اذا ما
سمعنا شرح الكتاب فقط تنعصر قلوبنا وتتحير • فماذا كان من الواجب
ان يتالم ذاك الصديق اذا ما عاين تلك اللجه الباهضه • لانه
كيف كان يقدر على التصبر ولو قليلا • ولاكان يقدر على التصبر
ولو قليلا • ولاكان من اول نظره يفارق مهجته ولا يستطيع نظر
هذه الاهوال • امعن لي النظر ايها الخليل كيف اذا ما حدث الان

مطر بشير بجزع ويغشي على كل شي وبيس من المياه نفسها
كما يقال • انما كان من الواجب اذا ان يتالم ذلك الصديق
في ذلك الاوان • اذا ما راي الامياه قد تعالت الي هذا
الحد لانه يقول ان الماء ارتفع فوق الجبال خمسة عشر
دراعا • تدكر لي ايها الخليل هاهنا المقولات من السيد
اذ يقول ما تقيم روحي في هولاء الناس لاجل انهم اجساد
وايضا فسدت الارض وامتلت الارض جورا وابصر الرب
الارض وكانت قد فسدت وافسد كل جسد طريقه • فلما
احتاجت المسكونه تطهيرا كاملا • ووجب ان تنقي من
كل درن وتعدم خميرة الشر الثالث ولا يبقي لارديله اثر •
لكنها تكون قد جردت • فكما ان الصانع الحاذق اذا
ما اخذ اناء قد طال به الزمان وركبه الصدا • يلقيه في
النار ويزيل عنه كل صدايه وينقله عن تلك الهيه ويعيده
الي حسن الصوره الاولي • هكذي سيدنا طهر كافة المسكونه
بالطوفان الذي كان في ذلك الحين وعتقها • كما يقال
من رديلة الناس ومن الدنس والفسا والجزيل وجعلها اشد
بهاء • واظهر لنا من الراس وجهها نيرا ولم يفسح ان يبقي
ولا اثر تلك السماجه الاولي زعم وارتفع الماء فوق
الجبال خمسة عشر دراعا • لم يشرح لنا الكتاب هذه الاقوال
علي الاطلاق • لكن نعلم انه ليس فقط الناس والبهايم
وذوات الاربع والدباب غرقوا • لكن وطير السماء وكل ما
يسكن في الجبال اعني الوحوش والحيوانات الاخر • لهذا
السبب قال وعلا الماء فوق الجبال خمس عشره دراعا
لكي يعلم ان قصة السيد خرجت الي الفعل • لانه قال
اني الي مدا سبعة ايام اجلب الطوفان علي الارض

وابيد

وابيد من وجه كل الارض كل ما نشا • مما صنعته من الانسان
الي البهيمه ومن الدباب الي طاير السما • ان الكتاب الالهي
يشرح هذا الامور • لا لكي يفيدنا علي الاطلاق معرفه
زيادة الماء واعتلايه • لكي نقدر مع هذه ان نعرف انه لم
يتخلف شي عن الزوال والاباده مع جنس الناس • لا البهايم
ولا الوحوش ولا الدواب بل الكل استوصل لان هذه الاشيا
كلها لما كانت قد ابدعت من اجله وكان هو عتيدا علي الاباده
فبالواجب ان تشاركه هذه في هذا الهلاك • ثم لما علمنا
مقدار العلو الذي وصلت اليه طبيعة الماء وانها تعالت
علي ذري الجبال خمس عشره دراعا اخر • وجري علي عادته
في الابانه ايضا قال وهلك كل جسد يتحرك علي الارض
من الطير والبهايم والوحوش • وكل دباب يتحرك علي
الارض وكل انسان وكل ما فيه نسمة الحياه • فكما كان علي
اليابسه مات علي الاطلاق • لكن لكي تعلم ان الكل هلك •
واما الصديق وعده تخلص مع كل من كان معه في السفينه •
لان اوليك لما سبقوا فترتبوا كما امر الله وتخلفوا عن اليابسه
وادركوا السفينه • واباد كلما نشا علي وجه الارض من الانسان
الي البهيمه • والي الدباب والي طير السما • من الوا من الارض •
انظر كيف دفعه واثنتين وعدة دفعات يعلم الهلاك الكلي
العارض • وانه لم ينج شي من الموجودات • لكن الكل اختنق
من الماء جنس الناس وجنس البهايم زعم وبقي نوح وحده
والذي كانوا معه في السفينه • وارتفع الماء علي الارض
مايه وخمسين يوما زعم في مثل هذه الايام تحت الماء تبقي •
امعن لي هاهنا ايضا النظر في كرم نفس الصديق ونهايه

شجاعته • ترى ماذا لم يعرض له حين رسم في فكره ونظر بما يقال
مخاطرة الاجسام البشرية • واجسام الطاهر من البهايم
والنجس متماسية ذلك الموت وقد اختلطت معاً ولا فرق
واحد بينها • وبعد هذا ايضاً لما فكر في نفسه بالوحدة
والملو وتلك الشدة ذات الندب • وانه لا يمكن وجوده
ولا تسلية واحدة لا من المحادثة ولا من المشاهدة • ولا علم
على التحقيق كم مدة الزمان الذي هو عتيد ان يحتمل تلك
الشدة فيه في ذلك السجن وحزن المياه وتموجها • كانا كل
يوم بينما له الخوف • أفما الواجب ان نتخيل امراً ما لحساً
اذ عاين المياه معتمة على حالها مدة مائة وخمسين يوماً
ناهضة الى العلو وليس تكف قليلاً • الا انه على حال
قد احتمل ذلك باوفر جلادة عازماً بحسن تلطف الشدة •
وانه هو تبارك وتعالى خالق الطبيعة وهو يصنع كل شي
ويصلحه بما يريد ولم يستكره الشدة هناك • لان حنو
الله حين التربة قوى منته وجاد عليه بعزاء مرض ولم يخله
ان يتقنط في افكاره ولا ان يتفكر شياً هجيناً فشلاً • فلما
تقدم بجاد بما عنده من تحقيق الفضيلة وسبوغ العدل وتناهي
الامانة مفصولة الشدة بكثرة الصبر والشجاعة واحتمال الاشيا
كلها بوداعة • والرضى بالشكي في السفينة • والابتال من هناك
ولا مضرة واحدة ولا فساداً • ولا ان يكره التصرف مع البهايم

العظة الرابعة والعشرون في انه ليس ينبغي لنا
ان لا نحفل باتعاب الفضيلة فنتوانى بها لكن
نتفكر في الربح المتولد منها فنجتهد في بابها

فانا اتوسل اليكم ان نماثل هذا الصديق ونجتهد في تقدمة
ما عندنا • لكي نجعل نفوسنا مستحقين لوصايا الله • لانه
لهذا



لهذا السبب يتوقع منا الاسباب كي يظهر مربط احتماله •
فلا نتعلم اذاً نفوسنا لاجل التواني منحه • لكن نحرص ونجتهد
ان نختار الرياضة وناخذ في منهج الفضيلة • كي نستطيع
ادراك الغاية اذا ما تمتعنا بالموازرة من العلو • فليتنا نتمكن
من اخراج منقبة حميدة ونحن نعتزل عن النظر بالحنو من العلو •
فلنعلق نفوسنا برجاء الله كمرتجى موطد ونترك وننبذ خلف
الامور كلها ولا ننظر الى تعب الفضيلة • لكن نتفكر في الجائزة
التي بعد التعب ونستخف الامور كلها • فان التاجر اذا ما خرج
من الميناء وتوسط اللجج ليس يتفكر في المعاطب والمحن
ووحوش البحر وهجوم اللاهوية وترادف الاشتية والضبوبة
فقط • لكن وبعد النجاة من هذه الامور يروي في الارباح الكاينة
ويتعزى بالامل فيستسهل كل المحزنات السالفات • كي يقتني
عدة من القنيان ويعود الى منزله على هذا النمط • واما الفلاح
فليس يمعن النظر في الانصاب المتولدة من الفلاحة فقط •
والامطار واجداب الارض ووفود الفساد واضرار الجراد •
لكن يرتسم في فكره البيادر والحزم • فيحتمل ذلك كله باوفر جلادة
ولا يحس بشي البتة من التعب لاجل ما يتوقعه مع الامور الصالحة
ومع هذا فالامل غير ظاهر • لكنه على حال اذا ما اغتذى
بالامال الصالحة لا يلتفت الى الاتعاب • لكنه يبذل
المجهود متوقعاً للجوايز الصايرة منها • والجندي ايضاً يتسلح
ويبرز الى الهيجاء • وليس يميز الكلوم والجراحات ووفود
المقاتلين وغير ذلك من الشقاء فقط • لكن ويتصور في ذاته
الغلبة والظفر • وعلى هذه الصفة يتدجج بكافة السلاح
ويثب الى المحاربين • فان كان ايها الخلان التاجر والفلاح
والجندي • حيث الامل غير واضح والخيبوبات جزيلة والموانع

كما سمعتم كثيره ومختلفه • وعلى حال فولا واحد منهم يلتفت الي
الاتعاب فيبتعد من الرجاء الصالح • فنحن باي عذر نخطي اذا ساء
توانينا في الفضيله غير قابلين كل نصب بغاية النشاط والاجل
لتلك الخيرات الموضوعه لنا التي هذا مقدارها مؤكد • والجايزه
فتفوت كل ما نتعلمه الي ابعد غايه • واسمع الطوباوي بولس قايلا
بعد امراك هذا مقدارها ومثلها وقوادح وحروب وموتات يوميه •
ان الالام العارضه في هذا الاوان ليست تفي بالمجد العتيد
ان يظهر لنا زعمًا ان اسلمنا ذواتنا للحمام كل يوم الذي من شان
الطبيعه كراهته • لكن النيه تقهر الطبيعه فنتحمل هذا لاجل محبة
السيد • زعمًا لسنا نحتمل شيًا هو اهل لتلك الخيرات المعتقبه •
وذلك الشرف العتيد ان يظهر لنا • انظر كم مقدار جسامة الشرف
الذي يتمتع به مواصلوا الفضيله • حتى انه يستولي على كل ما يبرزه
الانسان ولو انه ادرك الدروه ولا عوز هكذا • ماذا يقدر ان يظهر
الانسان حتى انه يوازي كرامة السيد • فان كان بولس الذي هذا
محله ومنزلته • قد قال ان الالام العارضه لنا هذا الاوان ليست
تفي بالمجد العتيد ان يظهر لنا • والقايل انني اموت كل يوم • وايضا
انني تعبت اكثر من الكل • فماذا نقول نحن الذين ما نتوخى ان نفعل
من اجل الفضيله ولا مهما كان من الاتعاب • لكن دايمًا ننصب الي
الراحه ونتنزه ونود الا نباشر شيًا من المحزنات • فاذا ما علمنا
مثل هذه الاشياء انه ما يمكن على جهة اخري الحظوه بالراحه
دون ان نهوي التعب هاهنا قليلا يكسبنا ذاله جزيله هناك
ان اثرنا ان نسلك فقط حسب مشورة معلم المسكونه ~
امعن النظر انه وان كانت الامور الفاجيه محزنه الا انها وقتيه •
فاما الخيرات التي تعقبها هناك فانها دهريه لا يشوبها الفنا
زعم اما المبصرات فوقتيه واما غير المبصرات فدهريه • فلنحتمل اذًا
الوقتيات بشهامه ولا نلعب ازاء اتعاب الفضيله • لكي نتمتع

بالخيرات



بالخيرات الدهريه الراهنه دايمًا • التي فليكن لنا كلنا ان نحظي بها
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي معه لابيه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام والسجود • الان ودايمًا الي ابد الدهور امين ~

## المقاله الخامسه والعشرون في قوله

وذكر الله نوحًا وكل الوحوش وكل البهايم وكل
الطيور وكل الدباب اللواتي كن معه في السفينه وفي
قوله ارسل الله رياحًا الي الارض وتناقص الما ~

لقد ظهر ودّ الله للانام وتناهي صلاحه فيما سلف من المقالات
منذ قريب • عظيمان وغير موصوفين اللذان اشهرهما ليس نحو هذا
الحيوان الناطق فقط اعني الانسان • بل وازاء الطبيعه الحيوان
غير الناطق • فانه لما كان تعالي باري الكل قصد بصلاحه
سايرًا برايا مظهرًا لنا بهذه الامور كلها فرط اهتمامه بجنس الناس
وانه فعل كل ما فعل من العلو ومن البدء لاجل خلاصنا • فان هو
عاقب اذًا او غرب فانما يفعل ذلك من خيريته • لانه ليس يودي
التاديب على طريق الانتقام • لكن ايثارًا لاستيصال الرذيله
ليلا يتعظم شانها • والطوفان الذي سمعتم به الان فلم يجلبه
لعله اخرى • الا على سبيل الاهتمام بالناس الذين اسلموا
نفوسهم لرذيله هذا مقدارها • فان قال قايل واي اهتمام هو
تغريق الكافه بالماء اجمعين • لا تنوه ايها المرء من غير رويه • لكن
تقبل الكاينات من السيد بطويه وفيه • وستعرف هذا جدًا لكم اهتمام
هو • انما انقاد المجرمين جرايم لا شفا لها والمبالغين في زيادة
الكلوم كل يوم والمحدثين قروحًا لا برء لها من الرذيله هو غاية
الاهتمام • واما استفهام تعين العقوبه منفعه من المودة للانام ~

لان العارضين ان يو فوا دين الطبيعه خلوا من هذا اذا ما فارقوا
الحياه هكذا بلا حزن في جزء من العقاب ولم يجدوا امتحانا بالكاينات
لكن يقبلوا العذاب من غير تالم ولا توجع لكثر حكمه وصلاح لا يكون
وهذا الحادث بعينه ايضا ان انسان احسن اليقين في تفهمه
وهو ان هذا الامتحان لم يصيرا الي المعاقبين فقط بل والي
الاتيين فيما بعد وان امرين صالحين عظيمين قد استتموا من
هاهنا احدهما ان يتشمعوا بالاشيا انفسها والاخر انهم
يتادبون من الكاينات تادبا بليغا فكم شكر لا يجب عليهم
ان يعترفوا لله به من اجل هذه الاحوال اعني تادبهم بعقوبه
اوليك لنزعهم من ان يعرض لهم ما عرض لاوليك واستيصاله
حمرة الرذيله كلها وانه لم يترك لهم معلما للشر والخبث ارايت
كيف تعاديبه وعقوباته انما هي امتحانات ومظهرات اهتمامه
بطبيعة الناس وان اثر بعض الناس ان يحصي هذا من الملوم من
البدء سيجد كل تعاديبه التي جلبها على الخطاه هذا المعني
معناها فان ادم لما خالف لم يعاقبه فقط بل واحسن اليه
واخرجه من الفردوس فان قال قايل واي احسان هو الهبوط
من التصرف في الفردوس الجيبه لا تتاسل ايها المطيل الكاينات
على الاطلاق ولا تتعرف افعال الله تعرفا باطلا لكن انظر
الي عمق فرط صلاحه وستلقي كل ما احدثه لهذا السبب احدثه
قل لي لو كان تمتع ادم بالامور بعينها بعد الخلاف الي ماذا
لم يكن قد تدهور لانه ان كان استجاز قبول خديعة الارقم
بعد اعزاز وانزار وحيلة المحال التي اوردها به نافعا اياهما
باما مشاواة الاله ملقيا لهما في خطية الخلاف فلو كان بعد
هذه الامور اقام على حملته في تلك السيره كيف ما كان قد صدق
ذلك الشيطان الخبيث دون باري الكل وتخيل اكثر ما يستحقه

قدره



قدره فان طبيعة الناس هذا المحل محلها متى اجرت ما تلم الكن
ويجوز طورها فتتهور في المهالك وعلى معني اخر ومن اجهة
اخرى يقيم البرهان على ان امره اياه بالخروج من الفردوس وتقرره
اياه تحت قضية الحمام دليل على مودته للانام اما اخراجه
واسكانه بالقرب فقد اذنه بها وجعله يتحرز فيما بعد وانفاده
بالاعمال حيلة المخادع واما الانتهار بالموت فلهذا الخطاب اورده
ايضا وهو ليلا يصير تحت وزر الخطيه بالمعصيه فيخطي خطاء لا
زوال له اما ترى هذه الاشيا كلها قارنت لمودة للانام جسيمه
اعني اخراجه من الفردوس ومعاقبته بالانتهار بالحمام وانا اقدران
اريد شيا اخر واما ما هو فان جلبه تعالى هذا السخط عليه كم
يتثبت له وحده الاحسان لكن وللاتيين فيما بعد لانه تقرر
اسمه اثرتا دبهم بالعوارض الواصله الي هذا اي لادم لان
المولود منه اعني قاين ان كان مع كون هذه الحوادث وانه قد
عاين بناظريه خروج ابيه من الفردوس وهبوطه من ذلك المجد
الذي لا يوصف وجسامة تلك اللعنه القايله انك ارض والي
الارض تعود ولم يتادب ولا بما هذا سبيله لكن تجن ذاته في رذايل
اعظم فلو لم يكن قد شاهد ما حل بابيه الي ماذا من الجنون لم
يكن قد تهور والعجب العجاب انه تقرر اسمه لما عاقب هذا
الها في هذه الامواب والمرنش بينه بالقتل الدرن من عقوبته
بمحبته للبشر ولكي تعلم عظم صلاح الله من الحوادث النازله
بهذا اذ شتمه حين عزم على تقدمة الضحيه على الاطلاق
وكيف اتفق انه لم يغلط له في الخطاب ولا تجافى عليه
والجريره فلم تكن سهله لكن جسيمه جدا لان المؤثرين ان يكرموا
الناس المساوين لهم في الجنس يتركون لهم المقدمات والمنتخبات
ويحرصون ان يقدموا تلك التي هي عندهم اكرم من الكل جدا
فالمقدم لله كيف لا ينبغي ان يقدم الاكرم والمنتخب فبهذا المقدار

اذا اخطي هذا واظهر من التهاون ما هذا محله فاحكم عليه ولا عاقبه
عما فعله • لكنه فاوضه بملاطفة كمفاوضة الخليل لخليله قايلا
اخطات اسكت • فاظهر له الخطيه فقط • واشار عليه الابتعاد
عن طوره وبعوض قدره • ارايت تغافير هذا الصلاح • لكن اما ذلك
ليس انه ما ربح شيا من خربة هذه صفتها فقط • لكن اضاف الي
ما اسلف ما هو اعظم وشارع نحو قتل اخيه • وهكذي تناهي معه
في الامهال فساله اولا واعطاه موضعا للعذر • فلما استعمل
القحه واصر على ما هو عليه • حينيذ احل به العقاب الممتزج
بغاية المحبه للبشر رغبة في تاديبه • ارايت كيف عندما اخطي
اليه خطيه ليست كمن اتفق لم يسعد • وعندما شلح بناه على
اخيه حينيذ قبل العقاب واللعنه • وهذا يجب ان نصنع نحن
الان ونتشبه بسيدنا • اذا ما اخطي علينا نتغاضي ونسامح
المجرمين علينا • ومتى امتد ذلك الى الله تعالى حينيذ نطالب
بالانتقام • لكن ما اعرف كيف صرنا نعمل الامر بالعكس • اما
الذنوب الواصله الى الله عز وجل • فلسنا نهتم بالكليه
في الانتقام عنها • وان اخطي الينا مهما كان من الخطا يسيرا
نتشدد في ذلك ونبحث عنه ونتقع فيه • غير عالمين انا
بهذا نجر علينا كثيرا الشر الوارد للاثام • واما انه من شيم
الله تعزز وتعالى التغاضي عما يجرم اليه • والانتقام
بغاية التشدد عما نخطي الى الغربا • اسمع الطوبان بولس
قايلا • ان تكن لانسان امراة غير مومنه وتوثر السكني معه
فلا يخلنها • وان يكن لامراه رجل غير مومن وهو يوثر السكني معها
فلا تخلنه • ارايت كم مقدار هذا التنازل زعم ان كان حنيفا
ان كان غير مومن فلا تمتنع من مساكنته • وايضا ان كانت المراة
من الامم • ان كانت غير مومنه واثرت المقام معه فلا يطردها • زعم
ماذا اندريت ايتها المراة ان كنت تخلصين بعلك • او ماذا تعلم

انت



انت ايها الرجل ان كنت تخلص خليلتك • انظر كيف ما منع الكافر
ولا الكافره من قبول ناموس السكني • واسمع ايضا المسيح قايلا
للتلاميذ • اني اقول لكم من طلق امراته بغير حجة زني • يجعلها
ان تزني • ان تفاقم المحبه للبشر جزيل زعم ان كانت كافره او
من الامم فامسكها • فان هي اخطات اليك وانثيت العهود واثرت
مشاركة اخري • نعم يمكنك ان تخرجها وتطردها • فاذا ما تفكرنا
في هذه الامور فينبغي ان نجتهد في مكافاة الشر عن حسن طويته
لنا • فكما انه هو سبحانه يتغاضي عن ما يخطا اليه • وينتقم
بغاية التشدد عن الجرايم الواصله الينا • على هذا الحد ينبغي لنا
ان نفعل نحن بكل ما اجرموا الينا الغربا نسامح به • وكل ما امتد
الي الله تعالى فنجتهد في الانتقام عنه بغاية الحرص • فان
هذا ينفعنا منفعة جسيمه • وللعقابات التعتيق نفعا ليس
مهما اتفق • وعسى ان المقدمات قد تزايد طولها اليوم لنا والذي
قد عرض لي ليس اختيارا مني احتملت هذا • لكني انغرت مع
توابع القول • واذ كان كل كلامنا في معنى الطوفان • فالضروره
تدعوا الي ابانه ذلك لمحبتكم • وهو ان عقوبات الله حدا اعمانا
وليست عقوبات كمثل هذا الطوفان نفسه • لانه تعالى فعل
كما فعل كالاب المجرب مهتما بطبيعتنا • ولكي نعلم عظم محبته
للبشر من الموضوعات الان لنا ومن المقروات اليوم ينبغي لنا
ان نسمع كلمات الكتاب الالهي نفسها • لان الطوبان موسي
افادنا امس • ان الماء ارتفع على الارض مايه وخمسين يوما •
وانتهي تعليمنا الي هاهنا والى اليوم يقول • وذكر الله لنوح ولكل
الوحوش ولكل البهايم وكل الطير وكل الدباب اللواتي كن معه
في السفينه • تامل لي ايضا تنازل الكتاب الالهي زعم وذكر
الله نوحا • فينبغي لنا ايها المخلاف ان نتفقي المقولات تفقعا
لايقا بالله تعالى • ونفتقر ان كون تعرمة الالفاظ لاجل ضعفنا •

إما بحسب قدر تلك الطبيعة التي لا توصف • فلم يقل الكلمه على
طريق الاستحقاق واما بحسب ضعفنا فعن تلك ملايمه
وذكر الله نوحًا • لما كان قد شرح لنا فيما سلف من الاقوال حسب
ما تقدرنا فافدنا بحثتكم ان الوابل انسجم مدة اربعين نهارًا
واربعين ليلةٍ • واقام على حالته مايه وخمسين يومًا • وتعالى فوق
الجبال خمس عشرة ذراعًا • وان الصديق مع حدوث هذه العوارض
كان في التابوت غير قادرًا على استنشاق الهواء ومعه كل البهايم
لهذه الحال قال وذكر الله نوحًا • ما هو معنى ذكر تراف زعم
رحم الله الصديق وهو متصرف في السفينه في مثل هذه الضيقه
والحيره وقلة المعرفه بالوقت التي تنقبض فيه هذه الاهوال •
وامعن لي النظر اي انكار حرك في نفسه • حين راي المياه
مقيمه على حالها مايه وخمسين يومًا غير منتقصة البته •
بعد اربعين نهارًا واربعين ليله التي كانت فيها المياه تترقى •
وما هو اصعب من هذا انه ولا بعينيه كان يقدر ينظر الكاينات •
لكنه لما كان معتقلًا وغير متمكن من ملاحظة العوادح صابر
من الوجع او فره • وتفكر كل يوم بما هو اثقل • واما انا فانتحب كيف
لم ينقض نحبه من الحزن • حين تذكر هلاك الناس واختصاصه
بالوحده وتلك السيره المستوبله • الا ان ايمانه بالله تعالى
كان له سبب هذه الخيرات كلها • ومن اجله احتمل كل هذه العوارض
بشهامةٍ • وحين اغتذي بالامل لم يخش شي من الكارثات
فلما بذل المجهود واظهر الصبر وقدم الامانه الوافره • واظهر من
الشجاعه اوكدها • تامل الان في فرط مودة الله للانام التي
قصد بها زعم وذكر الله نوحًا بما قال على الاطلاق وذكر •
لكن لما كان الكتاب الالهي قد سبق فاوضح لنا شهادة الله
عز وجل لهذا الصديق اذ يقول ادخل الي السفينه فانني
قد رايتك صديقًا في هذا الجيل لهذا السبب قال وذكر الله
نوحًا • اي الشهاده التي صنعتها من اجله ولم يهمل الصديق

مرة



مرة كبيره • لكنه تمهل بمقدار ما قدر على التصبر • ثم حينيذٍ جاد
بنعمته لانه تبارك وتعالى عارفًا بضعف طبيعتنا • واذا ما
شرع يجلب تجربة فانما يجلبها الي هذا الحد • وهو بمقدار ما نستطيع
احتمالها • لكي يجود علينا بالجزاء المرضي ويظهر خاصي مودته
للبشر • كما زعم بولس صادق هو الرب • الذي ليس يترككم ان تجربوا
فوق ما تقدرون • لكن يجعل لكم مع التجربه ان تقدروا على الخروج
منها • فلما تصبر هذا الصديق وشرع محتملًا للبلي في السفينه
بالامانه بالله زعم وذكر الله نوحًا • ثم لكي نعلم عمق محبته
للانام اضاف الكتاب الالهي الي ذلك • وقال وكل الوحوش
وكل الطير وكل البهايم وكل الدباب اللواتي في السفينه • انظر
كيف فعل هذا كله لاجل الكرامه للانسان • فكما انه اباد طبيعة
الحيوان كلها مع اوليك الذين اهلكهم الطوفان • وهكذا هاهنا
لما عول على التراف على الصديق فلاجل اكرامه اياه • مد ملاحظه
الي طبيعة البهايم والوحوش والطير والدباب زعم وذكر الله
نوحًا وكل الوحوش وكل الطير وكل البهايم وكل الدباب اللواتي
كن معه في السفينه • وانشا الله رياحًا فتناقص الماء زعم
لما ذكر الله نوحًا وما معه في السفينه امر ترفقت المياه ان يغور
لكي يشعر بعد قليل خاصي محبته للبشر • وان يجعل الصديق ان
يستنشق النسيم ويحول ارتعاج فكره الي سكون • ويتنعم
بالمتعه بالضياء واستنشاق الهواء زعم وانشا الله رياحًا
على الارض فتناقص الماء • وتغطت ينابيع الغور وميازيب السماء •
وتقلص وابل السماء • انظر كيف يفاوضنا بكل الامور مفاوضه بشريه •
زعم وتغطت ينابيع الغور وميازيب السماء وتقلص وابل السماء •
على ما يلوح لي اقول ان السيد راي ان يقف المياه في مكانها
الخاص بها ولا تحدث زياده • لكي تنتهي بعد قليل ويرجع الماء عن
وجه الارض وتناقص بعد مايه وخمسين يومًا • فاي فكر يستطيع

ان يدرك هذا • وهو ان الوابل كف والينابيع لم تزد وميازيب
السماء انقبضت • وهذا الماء الذي هذا مقداره كيف ذهب الكل
كان قفرًا • فكيف قلت هذه المياه بغتةً • فمن يقدر ان يحل هذا
بفكر بشري • فاذا هو اذًا هذا امر الله تعالى كان الفاعل كل هذا •
فلا نتفضول نحن اذًا في السوال عن الكيفيه • لكن نؤمن بهذا فقط
انه هو امر وارتفع الغور • ثم امر ايضًا فامسك عن الجريان وعاد
الى مستقره الذي خلقه له السيد وحده زعم واستقرت السفينه
في الشهر السابع في سبعه وعشرين يومًا من الشهر على جبال
اراراط جودي وتناقص الماء الى الشهر العاشر • تامل كم تغيير حدث
بغتةً وتناقصت طبيعة المياه • حتى ان السفينه استقرت
على الجبال • لان الكتاب فوق قال أن الماء علا فوق الجبال
خمس عشرة ذراعًا • والان يقول ان السفينه استقرت على
جبال اراراط • وبعد قليل تناقص الى الشهر العاشر وحينيذٍ
ظهرت ذرى الجبال في الشهر العاشر • امعن في النظر في حسن
منه الصديق كيف استرخي تصرفه في اشهر هذا يحملها وهو
كمعتقل في ظلام زعم وصار بعد اربعين يومًا ان فتح نوح
باب السفينه الذي كان اصلحه • وانفذ الغراب ليعاين هل
تصرم الماء • انظر الى الصديق كيف لم يتجاسر ان يشاهد الحال
بنفسه • لكن ارسل الغراب موثرًا ان يعرف به هل يتوقع غيارًا
صالحًا زعم وخرج الغراب ولم يعد الى ان نشف الماء من الارض
اي انه بعد هذا ما عاد لكن جرى على عادته • لان هذه الخاصه
خاصته • وقد نجد ان شان هذه العاده عنده مالوفه • وقد يمكن
وجود كثيرًا مما يجري هذا المجرى واحضاره الى الوسط • لكن
ليلا يدعوكم الى الكلل تجردنا نحن لافادتكم كل هذه الاشيا •
فنحن نمسك عن الكلام فيها ونترككم ان تفتشوا الكتاب
لتجدوا اين استعمل الخواص التي هذا مقدارها • والضروره دعوا

ان



ان نورد ونقول العله التي لاجلها لم يعد الطاير وهي لعله
اذا نضبت المياه صادف اجسام ناس وبهايم واوفي غذاء ملايما
ثبت • وهذا الشي فلم يصرح ليلا صغيرًا للصديق على الرجاء
الصالح • لانه لو لم يكن هذا ولا كان صادف سلوةً ما لعله
كان عاد وهذا نصحح من هذه الجهه • ولما كان الصديق قد احتاز
املا صالحًا • ارسل الحمامه الطاير الانيس الاليف الوفي الذي
لم يتجر ان يغتدي شيًا ما ولا زرعًا وهو من الطاهر زعم
وارسل الحمامه لينظر ان كان الماء نشف من وجه الارض • ولما لم تجد
راحةً لرجليها عادت اليه الى السفينه • وكان الماء على وجه
الارض • وبالواجب ان نتشكك هاهنا متشككين فنقول كيف
يقول الكتاب الالهي فيما تقدم ان رووس الجبال ظهرت • والان
يقول ان الحمامه لم تجد راحةً عادت اليه الى التابوت • وكان
الماء على وجه الارض • فينبغي لنا ان نقرا المقول قراءةً شافية
ونعرف العله لم يقل انها لم تجد راحةً على الاطلاق • لكن اضاف
الى ذلك لرجليها • لكي يعلمنا ان المياه نضبت بعد النضوب
فظهرت رووس الجبال • الا ان رووس هذه الجبال من كثرة
المياه امست حماه • ولهذه العله لما لم تتمكن الحمامه من المقام •
ولما لم توافي غذاء ملايمًا رجعت سفينة الصديق بعودتها ان الماء
بعد كثير زعم ومد يده فاخذها وادخلها الى السفينه
ارايت حسن وفاء هذا الطاير كيف عادة في الحين معلمة
للصديق ان يتمهل بعض التمهل لهذا السبب زعم تصبر سبعه
ايام وانفذ الحمامه من السفينه ونابت عادت اليه الحمامه عشاء •
وفي فيها ورق زيتونه • لم يوضع هاهنا عشاء على الاطلاق
ولا جزافًا • لكن لكي تفقه انها اغتذت في مدة النهار ووجدت
غذاء موافقًا وعادت عشاء وفي فيها ورقة زيتونه • وهذا
الحيوان هذا الحد وحده انيس وملتمس للعاده دايمًا • ولهذا
السبب نابت اعني رجعت وورقت الزيتون اورد للصديق غاية السلو
لكن عسى ان بعض الناس يقول • فمن اين وجدت ورقة زيتون

فنجيبه ان كل الامور كانت بشيا شه من الله تعالي • ووجود الحمامه
الشجره وحملها الورقه بفيها وعودتها الي الصديق • وعلي وجه
اخر ان هذه الشجره دايمه الثمر • ولما عادت المياه الي مستترها •
من الواجب ان كان فيها ورق زعم وتصبر سبعة ايام اخره وارسل
الحمامه فلم تعد اليه • تامل الصديق كيف اخذ سلوه كافيه بهذه
الامور كلها • فكانه اقتني اما لا صالحة حين عادت اليه في
فمها ورقة الزيتون • وهكذي الان امتناعها من العوده عندما
خرجت افادة برهانا عظيما علي وجودها راحة جزيله وتصرف
المياه بالكمال • واما ان هذا صحيح فاسمع ما يتلوا زعم ونقص
الماء من وجه الارض في سنة ستمايه وواحده من سني نوح في
الشهر الاول • وكشف نوح سقف السفينه الذي كان عمل • ونظر
فاذا الماء قد زال من وجه الارض • وقد يلمح لي هاهنا الاستعجاب
والذهول من فضيلة هذا الصديق ومودة الله للانام • اجبني
كيف لم يعم بصره حين باشر الهوا • ورنا بناظريه الي السما
بعد زمان هذا مقداره • قد علمتم ان هذا العارض مالوف المامه
بالناس • اذا ما اثروا مشاهدة الضيا بغتة • ولو كان مقامهم
في الاماكنه المظلمه يسيرا من الزمان • لكن الصديق تصرف في
السفينه كمن في ظلام سنه كامله واشهر هذا مقدارها • وحين
ابصر الان لم يعرض له شي من هذا • لان نعمة الله تعالي
كانت مع الصبر المفوض اليه فتموت مشاعر جسمه وجعلتها
اعلا من الضرورات الجسديه زعم وفي الشهر الثاني في السابع
والعشرون منه نشفت الارض • ان الكتاب الالهي لم يوضح
هذا الايضاح علي الاطلاق • لكن لكي نعلم ان كمال ذلك
كان الي اليوم الواحد من تلك السنه التي ظهر فيها صبر
الصديق وحدث تطهير كل المسكونه • ثم لما انغسلت كل
الخليقه من دنس الماء واطرحت ساير الوسخ الذي احدثه لها

شر



شر الناس وانار وجهها • حينيذ امر الصديق ان يخرج من السفينه
وعتقه من ذلك السجن الكريه زعم قال الرب الاله لنوح اخرج
انت واولادك وامراتك ونسا اولادك معك • وكل الوحوش
التي معك وكل جسد من الطير والبهايم وكل داب متحرك علي
الارض اخرجه معك وانموا واكثروا علي الارض • تامل صلاح
الله كيف يعزي الصديق بكل الاشيا • لانه لما رسم له الخروج
من السفينه وامراته واولاده ونسا اولاده وكافة الوحوش
فلئلا يتعاظم حزنه ويتمنا قد حلمه ايضا • اذا ما تفكر في وحدته
وسكناه الارض مع انسايها منفردا ولا احد يوجد لبتته •
لما قال له اخرج واخرج ما معك اضاف الي ذلك ان قال وانموا
واكثروا علي الارض • انظر كيف هذا الصديق ايضا يقبل من العالم
تلك البركه التي قبلها ادم قبل الخلاف • وكما ان ذلك حين
خلق سمع الله قايلا انموا واكثروا واملكوا الارض • وهكذي هو
الان سمع ايضا انموا واكثروا علي الارض فكما ان ذلك كان
مبدا ومعتدا لكل الكاين قبل الطوفان • هكذا وهذا الصديق
صار لكل الذين بعد الطوفان خميرة ما ومبدا واصلا • ومن هاهنا
ابتدا قوام الناس واخذت كل الخليقه ما يخصها من الجمال •
اما الارض فبرزت الي ابراز الثمر وكل الاشيا الاخر التي خلقت
من اجل خدمة الانسان زعم وخرج نوح وامراته واولاده ونسا
اولاده معه • وكل الوحوش وكل الطير وكل داب يدب علي
الارض خرجت جنسا • لما قبل البركه القايله انموا واكثروا
خرج من السفينه مع كل ما كان معه كما امر السيد • وبعد هذا
فحصل هذا الصديق وحده في الارض مع امراته واولاده ونسا
اولاده • ولما خرج اظهر حسن الوفا واعلا الشكر للسيد عما
سلف وعما يستانف • لكن ان رايتم فلندخر اوصاف وفا الصديق
فيما ياتي فيما بعد • ونمسك القول هاهنا خيفة من الاسهاب مترعين

الي محبتكم ان تجيلوا ذكر فضايل هذا الصديق دايمًا في افكاركم
وتتعلموا اعمالها وتماروه • وتاتسل لي كم هي ثروة فضيلته • فاننا
اليوم قد شرحنا مناقبه ولم نقدر البته ننتهي في ذلك • ولما لي
اقول ننتهي كما قلناه فلسنا نتمكن من الاشتمال عليه • لكن وان
كنا ذوي نشطة في الكلام والدين معنا • فولا هكذا نقدر على
الوصول الي الغاية هذا المقدار مقدارًا لفضيلة • لاننا ان توخينا
ان نودت كل طبيعتنا • هكذا فنستطيع ان نقود اخرين الي
منافسة الفضيله • فاذا كان هذا الصديق قد تصرف تصرفًا
هذا محله بين خبثاء هذه الصفه صفتهم • ولم يكن له ولا واحد
مضاد له في السيره قد صودف مدركًا من الفضيله ما هذا مقداره •
فاي عذر يكون لنا نحن الذين لا عوايق لنا ولا موانع المتصرفون
في تقويمها • فلا تقل لي السيرة التي كانت في الخمس مايه سنه
فقط • وانه احتمل الهزو والهجو من اولئك المواصلين للرذيله
لكن ومقامه في السفينه • لان تلك السنه توازي عندي كل
الزمان • فان الصديق دعته الضروره الي الصبر على حزن هذا
محله في ضيقة هذه صفتها غير متمكن من استنشاق النسيم
محتملا التصرف مع الوحوش والبهايم • واوضح بهذا كله قوة
سنه وثبات عزيمته وبايمانه بالله تعالي • استقل تعب هذه
الملمات بوداعة وخف • لهذا السبب لما برك المجهود تمتع باحسان
الله تعالي تمتعًا وافرًا • لانه ان كان احتمل الاذي في سكناه
بالسفينه • لكنه قد نجا من ذلك الطوفان المرهب والهلاك
الكلي • لهذه الحال تعد تلك الضيقه والسجن الكريه تمتع
بالراحه والتنسح واهل لتبريك الله تعالي • ويحمل ايضًا
بالاعمال خامي ومايه • وسيجد في كل مكان المبادي مقدمه
منه • فكما انه نجا نحو جملة الفضيله في جميع عنوان
شبيبته وباين رذيلة اولئك • فلم يشاركهم في قبول
وفارق

العقاب



العقاب • لكن غرق الكل وخلص هو وحده • وهكذا ايضًا لما
امر ايماننا صريحًا فاحتمل السكن في السفينه مقدمًا شكرًا
صحيحًا • وافت اليه احسانات الله تعالي بغاية الكثره وخرج
من السفينه واستقر في السيره واهل وشيكًا للبركه • ولما
برك ايضًا من الطوبه اجملها ومن النيه اخلصها • وبالغ في الشكر
والاحماد حسب الطاقه • استحق هكذا من الله الوداد للايام
هذه الامور الجسيمه • لان من شان الله تبارك وتعالي اذا ما نحن
قدمنا اشياء حقيره نزره حظينا منه تعويض انعمه بغاية الكرامه •
ولكي تعلم تفاقم الحقريه البشريه واحسان سيدك • فاننا ان
توخينا تقدمه شي ما • فليس مقدار ما نتمكن منه بازا ما نقدر
على ابرازه من الشكر بالقول • فاما هو تبارك اسمه فيجود بالاعمال
دون الاقوال وشتي ما بين القول والعمل • لان السيد اذ هو
غير محتاج فليس يطلب منا شيًا الا القول والتماسه الشكر
بالقول لا على سبيل الافتقاد منه اليه • لكي ليودبنا ان نكون
حسني الوفاء ونعرف الفايض الخيرات • لهذا السبب قال بولس
مكاتبا كونوا شاكرين • لان السيد ليس يطلب منا شيا مثل هذا

## العظه الخامسه والعشرون في انه ينبغي لنا ان نشكر الله تبارك وتعالي كل يوم من غير اخلال واعواز

فلا نكون اذا غرورين • واذا احسن السيد الينا بالاعمال
نقعد عن الشكر له بالاقوال • لان الفايده الينا ايضًا صايره •
لاننا اذا شكرنا على ما يصير الينا حظينا بما هو احض وانفس •
وصارت لنا الدالة الكبري • وهذا وحده اضرع اليكم ان
تفعلوه كل يوم وكل ساعة ان يكون ممكنًا • وهو ان نتفكر في
نفوسنا لا في الاحسان العام الذي جاد به خالق الكل
على الطبيعه فقط • لكن وفي الخاص بواحد واحد • ونشكر
عما نجهله من الفوايد التي انعم بها علينا • لانه لما كان

يهتم بخلاصنا فهو يحسن الينا احسانا جزيلا من غير ان نشعر
وبنتا شنا من معاطب عده ويصنع لنا احسانات اخر • لانه ينبوع
المودة البشرية فليس يكف مزادفات ماية على طبيعة الناس •
فاذا ما نحن تفكرنا في هذه الامور واجتهدنا في رفع الشكر
الى الله عما وصل الينا من احساناته • وهيانا نفوسنا بهذه الصفه
عما ياتي فيما بعد ليلا نظهر غير مستحقين لجوايزه ومنا حيه
فنستطيع ان نظهر سيرة فاضله ونخرج من مباشرة الرديله •
لان ذكر الصنايع الجميله كاف ان يصير لنا معلما لسيرة الفضيله
غير تارك لنا ان نصبوا الى الرديله ونقع في داء النسيان
والتواني • لان النفس المتيقظه الارقه لا تبرز الوفاء الجميل
اذا ما اطردت لها الامور حسب ايثارها فقط • لكن وان جرت
امورها بالعكس فانها ترفع شكرا موازيا غير مسترخية من تغيير
الامور • لكنها متقوية اكثر متفكرة في عناية الله التي لا توصف
واذ هو نعترف انه قادر وحسن التلطف فيتمكن من اظهار
عنايته بالامور المتضاده • وان قصرنا نحن عن ادراك ذلك
فلنشكر له تعالى بكل الامور كيف اتفقت • وليكن لنا هذا العمل
وهو الشكر له دايما في سائر الاشيا • فلهذه الحال صرنا
ناطقين ومميزين مما لا نطق له • وهي لكي نعلن التمجيد والشكر
دايما لخالق الكل • لهذا السبب جاد علينا بالنفس واللسان
كي اذا ما شعرنا بكرمه الواصل الينا نعرف سيادته وننظر اجمل
طونيه ونتناهى في احماده وشكره • فان كان المشاركون لنا في
نفس الطبيعة اذا ما احسنوا الينا يسيرا من الاحسان التمسوا
منا عنه الشكر لا من اجل حسن وفايتنا • لكن لكي يعظم صيتهم
هو من هذه الجهة • فهذا اولى بنا كثيرا ان نفعله في الله الواد
للبشر الموثر كون الشكر لمنفعتنا لا غير • فكما ان الشكر الواصل
الى المحسنين من الناس يجعلهم اشد بها • هكذا اذا ما شكرنا
الله تعالى



الله تعالى صنعنا نفوسنا اعلى بهاء • وليس يوثر كون هذا منا
على سبيل الاحتياج منه اليه • لكن ليصير لنا ايضا الربح وتصنع
نفوسنا مستوجبين لموازرة اعظم • وان كنا ما نقدر ان نوفي الشكر
حقه • ومن اين نصل الى ذلك ونحن مربوطون بضعف طبيعة هذا
محلها • ولما لي اصف الطبيعه البشرية ولا القوات التي لا تنظر
ولا اجسام لها • والرياسات والسلطات والكروبيم والسارافيم
نتمكن من تقدمة التمجيد له تعالى على ما ينبغي الا ان ابراز الشكر
له تعالى حسب الطاقه واعلا التسبيح لعظمته بشاء الاقوال
والسيرة الفاضله على حال هما امران محمودان • وهذا الشاء فليس
يكون نقيا جدا الا اذا اعلناه بربوات الشن لان الفاضل يجعل
كل واحد من الناظرين اليه ان يمجدوا الله بسيرة جميله لا توصف
فماذا يكون اشعرمنا اذا ما عزمنا على تمجيد الله الصالح ليس
بالشفتا فقط • لكن وان ننهض المتاوين لنا في الجنس الى التسبيح
عنا بهذا المقدار قوة الفضيله • حتى انها تقدر ان تمجد الخالق
بربوات افواه • فليس شي ايها الخليل يوازي السيرة الفاضله •
لهذا السبب قال المسيح ليضي نوركم تجاه الناس لكي يعاينوا اعمالكم
الحسنه ويمجدوا اباكم الذي في السموات • ارايت كيف كما ان الضو
اذا ما برز ازال الظلام • وهكذي الفضيله اذا ما ظهرت تطرد
الرديله وتبيد ظلام الطغيان • وتحرك خواطر الناظرين الى تمجيد
الله تعالى • هكذي لنحرص ان نبرا عمالنا لكي يسبح سيدنا • وانما
قال هذا لا لنعمل شيا ما على سبيل الاظهار له لا كان هذا • لكن اذا
ما تسيرنا السيرة التي ترضيه لا نمنع بعض الناس نحرسنا ماه • ونجعل
باجتراح الاعمال الصالحه المشاهدين ان يمجدوا اله الكل • حينيذ
نجتذب منه تعالى حسن المطوبيه اجتذابا جزيلا ونستطيع ان نفلت من
العقاب • ونحظى بالخيرات التي لا توصف • بنعمة ربنا يسوع المسيح وبمحبته للبشر
الذي له ولابيه مع الروح القدس المجد والعز الى الابد امين •

# المقالة السادسة والعشرون في قوله

وبنى نوح مذبحاً للرب واخذ من ساير الحيوان الطاهر وقرّب عليه

قد عرفتم امس صلاح الله الوادّ للانام وكيف اخرج الصديق من
الفلك وعتقه من تلك السيرة واراحه من ذلك السجن المتوحّل
الغريب وجازاه عن صبره بتلك الجوائز قايلاً انموا واكثروا
فينبغي لنا اليوم ان نركز حسن وفاء نوح ونتنشّه الشكورة
التي بها ايضاً استعطف الله تعالى استعطافاً وافراً لان
الله سبحانه على هذه الصفة هو اذا ما رآنا حسني الاعتداد
له والوفاء على ما والى يضاعف صلاته ويجزل هباته
فينبغي لنا اذاً ان نطلع الشكر للسيد بحسب الطاقة من اجل
الخيرات الواصلة الينا من كرمه لنستحق ما هو اعظم لكن لا
نعمل بالعكس فننسى احساناته الشاملة لنا لكن نجيلها
دايماً في فكرنا ليحركنا الذكر دايماً الى التمجيد والثناء وان
كانت كثرتها هذا المقدار مقدارها حتى ان خاطرنا لا يتمكن
من احصا ما وصل الينا منها ويا ليت شعري بما يفتكر بعض الناس
مما قد صار الينا ابالكاينات ام بالمواعيد ام بالحادث كل يوم
آباته تعالى ابدعنا من العدم الى الوجود وانه جاد علينا
بالنفس والجسد وانه برانا ناطقين وانه خولنا هذا النسيم
لنستنشقه وانه خلق كل الخليقة من جرا الطبيعة البشرية
وانه آثر منذ البدء ان يتمتع الانسان بالتصرف في الفردوس
وان يعيش عيشة معراة من الوصب والنصب والا يكون بدون
الملايكة الفاقدة الاجسام وتلك القوات وهو متجسد لانه
يكون اعلا من الضرورات الجسدية لكن بعد هذا كله لما انقاد
لخديعة المحال الواردة بالارقم لاجل توانيه لم يعدمه احسانه

ولا افقده



ولا افقده امتنانه مع اجرامه وخلافه لكن بما عاقبه به كما ذكرنا
امس اوضح تعاظم مودته للبشر ووضع لنا انواعاً من الاحسان
لا تحصى كثيرة وعندما تقدّم وبني الجنس وانرفاعه الى
الرذيلة فلما راى ان الكلوم الحادثة لا شفاء لها استاصل
نا على الرذيلة كالخمير الخبيث وبقي هذا الصديق ليكون اصلاً
وبدا لجنس الناس ثم تامل كثر احسان خوله جعل من هذا
الصديق ومن اولاده ان تنمي طبيعة الناس نماء هذه صفته وبعد
قليل انتهى بره اعني الاباء ورووسا البطاركة وجعلهم
معلمين لجنس الناس الباقي القادرين على تعليمهم ان يقودوا
الكل وان يعالجوهم كمعالجة الاطباء للمرضى فاحدرهم تارة
الى فلسطين وتارة الى مصر وايضاً صيّر عبيده ومظهرين خاصي
قدرته اظهاراً بليغاً وعلى هذا النحو لم يزل دايماً مهتماً بخلاص
الناس انذر بالانبيا وصنع بهم اعاجيب وآيات وبالجملة
اقول قولاً قاطعاً كما انا لو بذلنا المجهود رموت عد في احصا
امواج البحر لما قدرنا على ذلك هكذي ولا نقدر على اصناف
احسانات الله تعالى التي صارت الى طبيعتنا واخر ذلك
لما عاين طبيعة الناس مفتقرة الى غاية العنو وبعد سياسة
هذا مقدارها وان الاباء لم يقدروا على شي طايل ولا الانبيا
ولا تلك الآيات الباهرات ولا العقوبات ولا المواعظ الحادثات
كل يوم ولا ذلك الاثر المترادف كيما تمحن على جنسنا انهض
ولده الحبيب طبيب نفوسنا من الاحضان الابوية وجعله ان
ياخذ صورة العبد وان يولد من العذرى ويتصرف معنا ويحتمل ساير
امورنا لكي يعلي طبيعتنا الموضوعة في السفل من اجل كثرة الهفوات
من الارض الى السما ولما ذهل من هذا ابن الرعد وامعن النظر
في تعاظم محبة الله تعالى التي اشهرها نحو جنس البشر
هتف قايلاً هكذي احب الله العالم انظر هذه الكلمة كم اعجوبة

هي منفعه زعم هكري لما تفكر بالجسامه التي هو عتيدان يصنعها •
لهذا السبب ابتدا هكري • قل لنا ايها الطوباني يوحنا ما معني
هكري صف المقدار قبل الجسامه • علمنا الزياده • هكري احب
الله العالم حتي انه اعطي نجله الحبيب كيلا يهلك كل من
امن به لكن تكون له الحياه الدهريه • ارايت علة حضور الابن
حتي ان المشرفين علي العذاب يحررون بالايمان به خلاصًا • فمن
اذا يقدران يدرك بفكر هذا الكرم الجسيم العجيب المنيف
علي كل قول • الذي جاد به علي طبيعتنا بهبته المعهوده المنقيه
اياها من كل الزلات • لكن ماذا اقول • ولا الفكر يفي ولا النطق
يقدر ان يحصي العطايا • لانني كلما اذكره فبمقدار ما تبقي هذه
حاله • حتي انه يستولي علي افراط المقولات وما ذا • لانه وان
امعن بعض الناس النظر في طريق التوبه التي جاد بها علي جنسنا
لاجل مودته للانام التي لا توصف • وبعد هبته المعهوده في
تلك الوصايا العجيبه • فنستطيع ان نجلب بها الحيوان
ارثنا • ارايت ايها الخليل تناهي هذا الاحسان • اشاهدت كم
منهج عددنا ولم نقدر البته علي صفة الاكثر • لانه كيف
يتمكن اللسان البشري ان يصف بالقول الامور المتوجهه الينا
من الله • واذا كانت هذه الامور علي هذه الحال وبهذه الصفه
فان احسانا ته ايضا التي وعد بها السالكين في منهج
الفضيله بعد النقله من هاهنا في الدهر المستانف لا ونرو اجرك •
ولا يقدر القول علي صفتها • ولكي نثبت لنا بالفاظ يسيره
تفاوت عظمها • قال الطوباني بولس التي لم تبصرها عين ولا
سمعت بها اذن ولا طلعت علي قلب انسان التي اعدها الله
لمحبيه • اشاهدت فرط هذه المنايح • اعاينت هذا الكرم الذي
يفوق كل فكر بشري • لانه يقول ما طلعت علي قلب بشر فان
توخينا اذًا الافتكار بها • وان نصنع الشكر بحسب مقدرتنا

فنستطيع



فنستطيع ان نجتذب منه حسن الطويه وجميل النيه اجتذابًا
جزيلًا وننهض الي الفضيله • لان ذكر الاحسان كاف ان يبعثنا
علي اتعاب الفضيله • وان يصيرنا ان نتهاون بكل الحاضرات
ونشتاق الي المحسن بما هذه صفته • وان نظهر من الاشتياق اليه
تعريش اسمه كل يوم ازيده واوكده • لان هذا الصديق من هاهنا
تمتع باكرام هذا مقداره وحسن طويته هذا محلها • لانه اظهر
علي الامور الدايمه له حسن الوفا • لكن لكي يصير القول لكم اشد
ايضاحًا • فالضروره تدعوا ان نضع لمحبتكم مبدا المقولات اليوم •
لانه لما خرج من الفلك بما امره السيد مع اولاده وامراته ونسا
اولاده وكل الوحوش وكل الطير • وقبل من الله تعالي مع الخروج
تلك البركه الجزيله الوافده اليه بالشكر القايله انموا واكثروا •
اراد الكتاب ان يفيدنا حسن وفا الصديق • فقال وبني نوح مذبحًا
واخذ من كل الحيوان الطاهر ومن كل الطير الطاهر وقدمه
قربانًا علي المذبح • تامل ايها الخليل تامّلًا بليغًا من المقولات
الان ايضًا كيف وضع حالت الكل في نفس طبيعتنا المعرفه
الخالصه بالفضيله • ولولا ان الامر كذا • والا فمن اين
حدث للصديق هذا الشي • ولم يشاهد انسانًا اخر قد فعل
هذا الفعل • لكن بما ان المولود من المخلوق اولًا اعني هابيل في
البدء تحرك من ذاته وقدم الضحيه بغاية التحصيل • هكذا
والان وهذا الصديق اطلع الشكر للسيد بالذبايح حسب
المقدره البشريه من خصيص عزمه وصريح اختياره • وانظر كيف
قد برك المجهود بغاية الفلسفه • لانه ما احتاج الي عماره بهيه
ولا الي هيكل ولا الي بيت مستحسن ولا الي شي اخر البته • لانه علم
علمًا واضحًا ان السيد يلتمس العزم فقط • فلعمق مذبحًا واخذ
من الحيوان الطاهر ومن الطير الطاهر وقدم قرابين • واظهر من
جميل النيه وخالص الطويه ما وصلت اليه مقدرته • ولما قبل الله
الواد للانام ذلك منه توج عزمه واظهر ايضًا اكرامه • لان

الكتاب يقول فان الرب انتشى عرف الطيب • وانظر كيف عزم المضحي
ملا الدخان وكل القتار الكريه المتولد من هاهنا طيبا بلا
لهذا السبب قال الطوبان بولس مكاتبا اننا نحن طيب المسيح
في السالكين والهالكين • فنحن لقوم نسيم موت للموت
ولطايفة نسيم حياة للحياة • وانتشق الرب الاله عرف الطيب
لا تغلطك كثافة اللفظة • لكن اعتقد ان تنازل الالفاظ انما
هو من قبل ضعفك • وتامل لي من هاهنا ان ضحية الصديق
صارت مقبولة • لكي تعلم بنفس الامور اكتفا السيد وانه غير
محتاج البتة • وانه ما فسح ان تكون هذه الاشيا لسبب اخر
الا ليعود الناس الى حسن الوفا • لهذا السبب تركها ان تبيد
بالنار • لكي يعلم المضحون من الحوادث ان هذه الامور كلها كانت
لمنفعتهم • فان قال قايل قل لي • لاية حال سمح بالكلية تكون
هذه الامور • اجيبه وهذا ايضا تنازل مع الضعف البشري
لان الناس لما كانوا عتيدين بعد قليل ان يجنحوا الى التضحيع
ويختانوا لهم الهة ويضحوا لها تقدم فتقبل هذه ضحايا له •
لكي يبعد العازمين على الانقياد من الطغيان المهلك • واما
ان كل ما نفعله ونسامح به هو منه على طريق التنازل • فتامل
مع ما مضى من الزمان انه سن الختانة لا انها تقدر على خلاص
النفس • لكن لتكون لاولاد اليهود كالعلامة والخاتم والبرهان
على جميل الوفا • فلا يتملكوا من ممازجة الامم • لهذا السبب دعاه
الطوبان بولس سمة • فقال اعطى سمة الختانة وخاتمها • واما
ان هذه الختانة ليست تفيد شيا في العدل • فها هذا الصديق
الذي بلغ في الفضيلة هذا المبلغ لم تشرع له شريعتها • وماذا اقول
ابراهيم نفسه رييس الابا قبل ان يختتن تبرر من الايمانه • لانه
يقول وامن ابراهيم بالله قبل الختانة وحسب له ذلك برا • لماذا
تتعظم ايها اليهودي • وكثيرون قد تبرروا قبل الختانة • لان

هابيل



هابيل ضحى من الامانه • كما يزعم بولس ان هابيل ضحى لله ضحية
وافرة بالامانة اكثر من قاين • ونقل لحنوخ ونجا نوح من ذلك
الطوفان الكريه لفرط بره • وابراهيم نقبل الختانه شيد بركره
من ايمانه بالله تعالى • هكذي من الابتدا حظي جنس الناس
بالخلاص من الامانه • لهذا السبب سمح السيد الواد للانام بان
تقدم له الضحايا • لكي تمكن طبيعتنا من اظهار حسن الوفا •
وننجو من فساد عبادة الاوثان اذ كانت غير كاملة • لانه ان
كان مع حدوث هذا التنازل الذي هذه صفته كثيرون على
حال لم يفلتوا من الهلاك • فلو لم يكن هذا لكن كان خلص انسان
من المرض العارض من هناك • وانتشى الرب الاله عرف الطيب •
لكن ليس الامر هكذي في اليهود الغدورين لكي ماذا ١٠ اسمع النبي
قايلا البخور عندي منطرح فهو يوضح على ما يلوح وخيم عزم
المضحين • فكما ان فضيلة الصديق هاهنا جعلت الدخان
وللقتار رايحة طيبة • هكذي في هولاي خبث المضحين جعل
البخور الطيب مطرحا • وانا اضرع اليكم ان تجتهدوا في كل مكان
في ابراز عزم صحيح لانه هو علة كل الصالحات • لان السيد
الصالح ليس من شانه الاصغا الى الكاينات منا كاصغايه
الى ضميرنا الداخل الذي يحثنا على فعل هذه الامور • فاما ان
يقبل ما نفعله واما ان يرذله فان نصل وان نصوم وان نصدق •
لان هذه هي الدرايع الروحانيه • وان نعمل بعض الامور الروحانية •
فانما ننهض الى اجتراح ذلك من العزم الصحيح رغبة في الحظوه
بالتاج المستوجب من تلك الاتعاب • لاننا قد نصابر التعب في
الامور الشنعه ونعدم الجايزه اذا لم نواصل الفضيله كما تقتضيه
الشرايع التي اشترعها • وكون هذا فهو لاجل مودة الله تعالى
للانام • وان لم نتمم العمل نكل من النيه ولكي تعرف صحة هذا •
تامل لي هذا في الصدقه • لانك اذا ما رايت انسانا ما طرحا

في السوق فقيرًا جدًا • وتوجعت ومررت فكرك الي السما • وشكرت
السيد عن ما هو مخصوص بك وعن صبر الضعيف • ولو انك لا تقدر
علي ازالة شغبه وارضايه • فانك تاخذ الثواب كاملاً من الطوبيه
لهذه الحال قال السيد من يسق شربة ماءٍ باردٍ فقط باسم تلميذ
الحق اقول لكم لن يضيع اجره • العل شيًا احقر من شربة ما • لكن
النيه يثبت له الجزا • وهذا الشي بعينه فقد نجده فيما يضاد
هذه الحال • والضروره تدعوا الي ايراد ذلك لمحبتكم كي توطد
عزايمكم اذا ما عرفتم حقيقته • اسمع المسيح قايلاً من نظر الي
امراة ليشتهيها فقد فجر بها في قلبه • ارايت كيف ها هنا القضيه
تتبع من وجه الطوبيه • والعقاب يتم عليه كما يتم علي من ابرز
الفجور الي الفعل لاجل النظر الذي من غير تورع • فاذا ما امعنا
النظر في هذا فلنجتهد في كل موضع في توطيد عزمنا • لكي نجعل
ما نفعله مقبولاً احسن قبول • لانه ان كان صنع الدخان والقتار
كيا طيبًا • انما نصنع عبادتنا هذه الروحانيه وتجعلنا ان
نتمتع بحسن الطوبيه من العلو • واستنشق الرب الاله عرف
الطيب • ارايت ايفعال هذا الصديق كيف هي اما في المنظر فحقيره •
واما في العزم فثمينة خطيرة • وتامل لي بعد هذا صلاح السيد
الواد للانام الذي لا نهايه له • وقال الرب الاله قد تفكرت
فلا ازيد ايضًا ان العن الارض لاجل اعمال الناس • فان فكر
الانسان قد استقر منذ الصبي استقرارًا اذا غايتها بالامور
الرديه • ولست اعاود اذًا ابادة كل جسم حي كما فعلت كل
ايام الارض • ان هذا الاحسان لجسيم • وان هذا الحب للبشرية
لعظيم • وان تعاظم خيريه الله تعالي لا توصف • وقال الرب
الاله قد تفكرت • قوله قد تفكرت امر بشري استعمله نحو طبيعتنا
ولست اعاود لعنت الارض لاجل اعمال الناس لانه تعالي

في المخلوق



في المخلوق اولاً العن الارض فقال تنبت شوكًا وقرطبًا وجري علي
هذه الوتيره ايضًا في قاين • والان فلما اورد هذا الهلاك الكلي
الذي هذا محله • فلا يثاره تسلية الصديق وتقويه منته والا
يفتكر في ذاته • ماذا عساه ان يكون رخ بقوله انموا واكثروا •
والا يقول في نفسه اننا اذا اكثرنا هلكنا • لانه تعالي قد قال
في ادم انميا واكثرا • وجلب الطوفان بعد ذلك فليلا يجيل الصديق
مثل هذا في فكره فيحدث له دايمًا الحزن • انظر موده السيد للبشر
لست اعود لعنت الارض انما هو لاجل شرهم • ثم ليلا يظن
انهم قد تحولوا الي الافضل لهذا السبب وعدم هذه العده
ان فكر الانسان قد استقر منذ الصبي استقرارًا اذ اعنايه بالامور
الرديه • ان هذا النوع غريب من انواع محبته تعالي للبشر
ان فكر الانسان قد استقر منذ الصبي استقرارًا اذ اعنايه
بالامور الرديه • فلاجل هذا السبب لست اعاود لعنت الارض
اما انا فقد اظهرت ما عندي دفعه واشتهيت وارى الشر
يتزايد • واقول انني لا العن الارض ايضًا • ثم لما اوضح عظم محبته
للبشر عطف القول فقال لست اعاود ضرب كل جسد حي
حسب ما صنعت كل الايام • تامل لي كيف هذه الامور كلها تجود
علي الصديق بسلوة عظمي • والاولي ان نقول ليس للصديق
فقط • لكن لكل طبيعه الناس العتيده علي الكون لاجل حامي
صلاحه • لان فحوي قوله لست اعاود ضرب كل جسد حي
ومعناه كما صنعت كل الايام • اي ليس يحدث طوفان هذه صفته
ولا يستحود علي المسكونه هلاك هذا مقداره • وان احسانه
يكون دايمًا في كل الدهور • ولا افسد مزاج الساعات ولا تركيب
العناصر • لهذه الحال عطف القول فقال الزرع والحصاد والبرد والحر
والقيض والربيع • الليل والنهار لا يزول هذا النظام
يكون غير متزعزع • والارض فليست تعوز البته شيًا من امورها

مما تجود به على جنس الناس وتكافي عن الانتعاب والملاحمه • ولا
الانقلابات تنتقل عن ما هي عليه • بل البرد والحر والقيض والربيع
يكون في كل دور من ادوار السنه • لما كان في اوان الطوفان
قد حدث خبال في هذا النظام كله وتصرف هذا الحدث في السنه
ذلك الزمان كله كنحو ليلة واحده لهذا السبب قال الان لا
النهار ولا الليل تخالفان عن عدوهما الخاص بهما • لكن الى
نهاية الدهر يبقيان تحرمان حرمة الاعتبار لها • اراءت هذا العزاء
الكافي في انهاض عزيمة الصديق • اشاهدت حسن طويته ايه
جايزة قبلت • واسمع ما يتلوا ايضا الكرامه التي لا توصف زعم
وبارك الله نوحا واولاده • وقال لهم انموا واكثروا واملوا الارض
واملكوها • وخوفكم وفزعكم يكونان في كل وحوش الارض
وكل طير السماء وكل ما يتحرك على الارض وكل اسماك اليم قد
دفعتها اليكم تكون تحت اياديكم • وكل داب هو حي يكون لكم
طعاما • وقد اعطيتكم الكل كبقول الكلا • لكن لا تاكلوا لحما
بدم نفسه • انه من الواجب ان نتعجب من نقا قدم صلاح الشيخ
هاهنا • وانظر هذا الصديق موهلا لبركة ادم بعينها • ومستعدا
لتلك الرياسه المنتزعه بحاجي فضيلته • والاجدر ان نقول
من اجل محبة الله للبشر التي لا توصف • فكما انه تعالى قال للذين
انميا واكثرا واملايا الارض وروسا على اسماك اليم والدواب
والطاير والوحوش • يقول الان ان خوفكم وفزعكم يكونان على
كل وحوش الارض وكل طاير السماء زعم وكل داب هو حي يكون
لكم طعاما • وقد اعطيتكم الكل كبقول الكلا • لكن لا تاكلوا لحما
بدم نفسه • انظر هذا القانون بعينه محفوظا في المخلوق اولا
على معنى اخر • فكما انه عز وجل امره هناك بعد اعطايه الرياسه
على الكل وتفويضه اليه المتعه بكل ما في الفردوس • امره ان يتعفف
من شجره واحده • وهكذا هاهنا بعد البركه وتقرير هيبتهم في
الوحوش



الوحوش وجعله كل طاير تحت قبضتهم • قال كل حيوان دبابا يكون
لكم طعاما • وقد دفعت لكم الكل كبقول الكلا • حين هاهنا صار
ابتدا اكل اللحم لا لكي يبعثهم على الشره • لكن لما كان الناس
عتيدين ان يضحوا منها شكرا للسيد واحمادا له • فلئلا يظنوا
ان امتناعهم منها كشي منذور لهذا السبب اباحهم التسلط على
اكلها وفتح لهم في ذلك الفسحه زعم وقد اعطيتكم الكل كبقول
الكلا • ثم انه تعالى كما وصى ادم بعد التمتع بالكل ان يتعفف من شجره
واحده • وهكذا هاهنا بعد تقدمته اليهم بالاقتدار من الكل من
غير فرق قال سوى اللحم بدم نفسه • فان سال سايل ما معنى قوله
بدم نفسه اجيبه هو المختنق • لان الدم هو نفس الحيوان • فلما عزموا
على تقدمة الضحايا من الحيوان • فكانه يفيدهم بان الدم لي • واما
اللحم فلكم • وانما فعل هذا الابتدا قابضا نهضتهم عن سفك دم
رجل • واما ان هذا صحيح • وانه تقدر اسمه اثر ان يجعلهم من هاهنا •
ودعا بما عهده اليهم من هذه العهود فاسمع ما يتلوا زعم فاما دم
انفسكم فالتمسه من يد كل الوحوش ومن يد اخي الانسان اطلبه •
فما معنى هذا القول اترى ان نفس الانسان دم • ليس نقول هذا •
لا كان هذا • لكنه استعمل العاده البشريه كما يقول بعض الناس لبعض
احمل دمك في يدي عوضا من ان لي سلطانا على قتلك • واما
ان الدم ليس هو نفس الانسان • فاسمع المسيح قايلا لا ترهبوا
من قاتلي الجسد الذين لا يقدرون على قتل النفس • وانظر كم مقدار
الرفق الذي صنع زعم من هراق دم انسان سيهراق دمه عوض
دمه • لاني صنعت الانسان على صورة الله • امعن لي النظر في
مقدار الخوف الذي حدر به بهذه اللفظه زعم ان كانت المساواه
في الجنس لم تصرتك عايقا ولا الاشتراك في الطبيعه ابعد
من هذا الشروع الردي • لكنك اطرحت الترتيب الاخوي وصرت

بالكمال لهذا الاقدام الدنس. تامل انه على صورة الله قد خلق
ولاجل قدره قد استحق من الله عز وجل. وانه قد قبل التسلط
على ساير الخليقه فكف من هذا العزم الوخيم. فان قال قايل ان
صنع انسان ربوات قتل واهراق دما. هذه صنعتها. كيف نحكم عليه
بالحكم الواجب في ان يهراق دمه بدل دما بهم. فاجيبه لا تظن
هذا ايها الانسان. لكن امعن النظر ان مثل هذا بعد قليل يقبل
جسما غير فاسد وقادر على احتمال العقاب الدهري. وفكر في هذا
كيف رتبت ترتيبا بليغا. اما في الانسان فقال لا تهرق دما.
واما في الحيوان فلم يقل لا تهرق. لكن لا تاكلوا لحما بدم نفسه.
هناك لا تهرق وهنا لا تاكل. ارايت نواميسه ما اسهلها ووصاياه
ما احنها. كيف ما يلتمس من طبيعتنا امرا ثقيلا باهظا. وطايفه
من الناس يقولون ان دم الحيوان ثقيل ردي مولد للامراض. لا
نحن فليس ينبغي لنا ان نظهر الاحتراس والتحفظ لاجل هذا القول
الفلسفي لكن من جرا شريعة السيد. ثم لكي نعلم علما بليغا.
لايه حال بالغ في ابانة هذه الوصيه كانها لعزم الناس القاتول
قال واما انتم فانموا واكثروا واملوا الارض واملكوها. ليس قوله
واما انتم على الاطلاق. لكنه كانه يقول انتم القليلون المتكثر
عددكم املوا كل الارض. اي لتكون لكم الرياسه والسلطان
والمتعه. تامل لجة مودة الله للبشر كيف لما نوح ايضا من الاحسان
اعظمه ومن الافضال اجسمه حينيذ اعطى الشريعه والوصيه.
وكما انه اجرى الحال مع ادم في انه بعد ان اسكنه في الفردوس
وانعم عليه بمتعه هذا مقدارها. رسم له الابتعاد من الشجره لكي
وها هنا بعد ان وعد انه لا يورد هلاكا كليا هذا حدوه ولا يظهر
رجزا هذا مقداره. لكن كل العناصر تقيم على حالها غير متحركه
الى الانقضا. وكل واحد حافظ السيرة المناسبة ونكمل نظام

الملازم



الملازم له واهلهم للبركه وجاد عليهم بالبساطه القديمه على كافة
الحيوان وفسح لهم في اكل اللحم. حينيذ شرع لهم بدم نفسه
لا تاكلوا. ارايت كيف احسن اولا واكرم حينيذ امره. وهذا فلم يعرض
في الناس البته. لان الناس يوثرون ان يتمم اولا بما تقتضيه
اوامرهم. ويظهرون حسن الطويه للقابلين اياها والمتممين لها.
ثم بعد ذلك يجازون المرعيين لهم بالطاعه. واما في شي الكل
العام فالامر بالعكس يحسن اولا ونحترب طبيعتنا بكثرة احسانه.
وحينيذ يامر بالاسهل والاخف كي نجتهد في اكمال ما رسمه
مستعضين لما نجي من سهولتها ومما تقدم الينا من انعامه واحسانه.

## العظه السادسه والعشرون في اننا نستطيع ان اثرنا نرحض الهفوات في الزمن اليسير وفي الحمعه

فلا نضجع اذا ايها الخلان ولا نتراخى كسلنا في الرضوخ للاوامر
اذا ما تفكرنا فيما صار الينا من الاحسان وفي سهولة المراسم
وفيما قد وعدنا به بعد النجاه من الامور المحزونه لنا. لكن ينبغي
لنا ان نتيقظ ونعرض في فعل ما قد عهد الله تعالى الينا من
عهوده. ولا نتخلف عن المناهج التي جاد بها على طبيعتنا
العايده بخلاص نفوسنا. لكن نستعمل ما تبقى من زمان حياتنا
في الواجب. ونرحض درن الجراير ونصنع لنا دالة جزيله. وخاصه
الان وقد تبقى جز من الاربعين يوما المقدسه. فليس عذر ما تبقى
من الايام يسيرا ان اثرنا التطهير. وقولي هذا ليس ان تتقيف
خطايانا تحتاج الى زمان هذا مقداره فقط. لكن لما كان لنا سيد
واد للبشر غير مفتقر الى كثرة زمان. ان نحن فقط وفدنا اليه
بحراره مفرطه مبعدين نفوسنا من ساير الامور العالميه متشبثين
بالحنو من العلو. فان اهل نينوى قد كانوا استعطفوا بكثرة هفوات
هذا عملها. فلما انابوا انابة بليغه وافيه لم يحتاجوا في استعطاف
الله تعالى وازالة رجزه الى مدة من الزمان الا الى ثلثة ايام. ولما لي

اقول اهل نينوي اللص المصلوب لم يحتج ولا الي يوم واحد ولماني
ادكر يوما واحدا ولا الي ساعه يسيره • بهذا المقدار هي محبة الله
تعدس اسمه • وتعالي للبشر • اذا ما وفدنا اليه باخلاص نيه وتايب
طويه وشوق متوقد لن يتباطي ولن يتباعد • لكن يسارع
بالكرامه والاحسان ويقول لك اذا خاطبته ها انا حاضر •
فاذا ينبغي لنا ان نجتهد في هذه الايام القلايل ونستعمل الموازره
من الصوم فيما يجب • ونطرح التواني ونواصل التضرع الي السيد
مع جسيم العبرات والنوح علي الزلات • ونظهر له تعالي قروح
نفوسنا كما نظهر للطبيب كلومنا ونلتمس منه المداواه • ونقدم
له انسحاق الفكر والخشوع البالغ والرحمه الجزيله • ونكبح بقية
الالام المزعجه لفكرنا ونفيها عن نفسنا • ولا يستولي علينا التعظم
بالاناث والقنيان ولا الحقد علي القريب والاصرار علي العداوه
مع المساوين في الجنس وما يمقت الله هكذي ويرفض مثل
الانسان الحقود الحافظ العداوه في مهجته علي القريب • بهذا
المقدار فساد هذه الخطيه • حتي انها ترفع حنو الله ومحبته
للبشر • وانا اوثر ان ادكركم بالمثل الموضوع في الانجيل رغبة
في توقفكم عليه ونعلم اياه • وكيف ذلك الذي قبل من السيد
المسامحه بربوات قناطير • لما توسل وتضرع وخنع تعطف عليه
واطلق سبيله وسمح له بالدين • ارايت تعطف السيد ذاك
قصده ان يتمهل عليه • لانه يقول تاني علي فانني اوفيك كلما لك •
الا ان السيد الصالح المهتم الوداد للبشر رق للعبد ولم يقتصر
عليه بمقدار ما طلب منه • لكن بمقدار ما لم يخطر بباله • وهذه
الخله مالوفه عنده تعالي ان ينيف علي طلباتنا • فلما توسل ذاك
في التصبر وعد بترجيته كلما عليه • تعطف عليه القاهر
بصلاحه جابرنا واطلق سبيله وخلي له الدين • ارايت ماذا التمس
العبد ومقدار ما جاد به السيد • تامل ايضا جهل هذا العبد نفسه

فان



فان ما صار اليه من الاحسان الذي لا يوصف ومن التراف الذي
لا ينعت • قد كان من الواجب ان لطف شيمه ورقق طباعه
وجعله مترشيا لمساويه في الجنس • لكنه اظهر ما يضاد هذا
ويناقضه • لانه يقول ان هذا المسموح له ربوات قناطير خرج •
وانا اضرع اليكم ان تسمعوا بحرص ومبالغه • فان ما عرض له كاف
ان ينال من نفسنا وينفي هذا الراي الردي من فكرنا • لما خرج هذا
العبد وجد واحدا من مشاركيه في العبوديه كان له عليه مايه
دينار • من الرق الذي عليه مايه دينار ههنا مشارك في
العبوديه وهناك الملتمس للدين سيد والقناطير فكانت
ربوات • وعلي حال فلما عاينه له خاضعا واليه ضارعا تمحل له •
واما هذا فامسكه وخنقه قايلا وفي ما لي عليك • وماذا كان
من المشارك في العبوديه زعم انه خر علي رجليه • انظر كيف
الشرير يردد هذه اللفظه كثيرا وهي المشارك له في العبوديه
وليس فعله هذا جزافا • لكن لكي تدرك ان الفرق بينهما
عظيم • وعلي انه توسل اليه التوسل الذي توسله هو الي السيد
قايلا تاني علي فانني اوفيك كلما لك علي زعم واما هذا
فمضي به الي السجن واعتقله فيه الي ان يوفيه كلما له • فيا لهذا
الغدر المتفاقم دكر هذا الاحسان الذي هذا تقدمه مصاحب
له • ولم يتحرك هكذي ان يفكر قليلا ذا حنو ورقه • لكن اولا
خنقه • ثم بعد ذلك زجه في السجن • لكن تامل ماذا كان زعم
لما عاين المشاركون له في العبوديه • هذا الامر حزنوا ووفدوا
علي سيدهم وذكروا الذين لم يلحقهم شي من الغشم حزنوا
هكذي لمظلومين • وجاوا الي سيدهم وذكروا له كلما
كان • لكن انظر بعد هذا الي سخط السيد زعم حينيذ استدعاه
وقال له ايها العبد الخبيث الشرير • قد تمكننا علي التحقيق
ان ننظر من ههنا مقدار الضرر المتولد من الحقد • علي ما احتال

على ربوات القناطير ولم يرعه خبيثاً • لكن الان اذ تجافى على
المشارك له في العبودية ايها العبد الخبيث كلما كان لي
عليك سمحت لك به عندما تضرعت الي • تامل كيف يوضح نهاية
شره لعلك تظهر لي شيئاً طايلاً • اوماء القناطير بمجرده
اشهرت وقبلت توسلك • وسمحت لك بذلك الدين العظيم
الذي لا يوصف • اما كان ينبغي لك ان ترحم شريكك كما
رحمتك انا • فاي عفو تستحق • اما انا سيدك فسمحت
لك بكثرة الديون لاجل تلك الالفاظ المجردة • واما انت
ياهذا فلم ترحم لمشاركيك في العبودية ومساويك في الجنس •
ولا لنت له ولا ذكرت شيئاً مما صنعته بك فترافت به
بعدل التراف • لكنك تجافيت وتغالظت • ولم تتوخ رحمة
شريكك في العبودية • لهذا السبب تعرف من هاهنا كثر
من الشرور ردية عليه • فسخط عليه سيده ودفعه الى المعاقبين •
تامله الان شاخطاً ايضاً لاجل تجافيه على شريكه في العبودية
وسلمنا اياه الى الجلادين ولم يفعله اولاً حيث كان مطالباً
بما هذا تعذيبه من الديون الان يامر بمصيره • لانه اسلمه الى
الجلادين الى ان يوفي كلما عليه الى ان يوفي تلك الربوات
القناطير التي اخرها التي كنت تركتها له • ان مودة الله
تعالى للبشر لجسيمة لا توصف • عندما تلطف وتوسل سمح
له • ولما راه متجافياً على شريكه في العبودية وقاسياً •
حينيذ ازال احسانه واوضح له بالاعمال انفسها • انه ليس
مقدار ما ظلم ذاك بمقدار ما قد ظلم نفسه • وكان حبس
ذاك الى ان يوفي ما عليه • هكذا وهو دفعه الى الجلادين الى
ان يوفي كل ما عليه • ان القول ليس يورد هذه الامور على
القناطير والدنانير على الاطلاق • لكن عن الجرائر وجسيم

المآثم



المآثم • لكي نعلم اننا اذا ما وجبت للسيد علينا القضية من
جرائرنا قد نحظى بعفوه واغضايه من جراء ودة للاثام الذي
لا يوصف • وان نحن تجافينا على المساوين لنا في الجنس والعبودية
لنا في نفس الطبيعة • واستعملنا معهم القساوة والاغلاظ
في المعاملة • ولا نعفي عما يجرمونه الينا • لكن نتشارر عليهم
من اجل النزر الطفيف من هفواتهم • لان مقدار المايه دينار
عند القناطير الربوات هو مقدار ما بين ما تذنبه الى السيد
وما يذنبه الينا المساوون في الجنس • حينيذ نستجر رجز
السيد وما سمح لنا به اولاً نومر بترجيته واعادته مع النعادي •
ولكي نعلم علماً ثاقباً ان السيد ضرب هذا المثل لمنفعة
نفوسنا • اسمع ما يتلوا هكذي وابوكم السماوي يصنع بكم
ان لم يسمح كل واحد منكم لاخيه من كل قلبه ما اخطاه اليه •
ان الربح من هذا المثل الجسيم ان اثرنا نميزه • افتري مقدار ما
نتمكن من تخليته هرباً زاء ما سمح لنا به السيد • ونحن فان اردنا
هذا الامر فلنسمح للمشاركين ايانا في العبودية فاننا نحظى
بعفو السيد • وتامل حقيقة المقولات لم يقل على الاطلاق •
ان لم تغفروا للناس خطاياهم • لكن ماذا قال • ان لم يغفر كل واحد
منكم لاخيه من كل قلبه ما اذنبه اليه • تمعن كيف يوثر تعديل اثمه
ان تكون قلوبنا في سكون وهدوء • وافكارنا في هدو من كل
الم منغصه • وان نظهر غاية الصلاح نحو قريبنا • وفي غير
هذا الموضع قد سمعه قايلاً • ان تركتم للناس زلاتهم ترك
لكم ابوكم السماوي • فلا تظن اذاً اننا نحسن الى اخر اذا ما فعلنا
هذا • واننا نشعر على ذاك نعمة عظمى • لاننا نحن هم المتمتعون
بالاحسان والمستبون لنفوسنا من هاهنا غاية الربح • كما اننا
اذا لم نفعل هذا ايضاً • اما اوليك فلسنا نقدر على غشمهم

بالكمال • واما نفوسنا فتعتز بعقاب جهنم الشاق المحمل لهذا السبب
اضرع اليكم اذا ما تغلبنا في هذه الامور الا تستجيزوا الحقد على الحزينين
الينا والظالمين لنا على وجه اخر • ولا نصر على العداوة معهم • لكن
اذا ما امعنا النظر فيما صار الينا من جميل السيد • وقبل هذا كله ان
تغاضينا عن الحزينين يصير محيضا لهفواتنا • فلنحرص ونجتهد
متوقعين الغاية الصايرة من هذا ونتلطف غنيمتنا ونبرا بهم
كانهم في الحقيقة محسنين الينا • لانهم ان ينقظنا فليس اقربانا
والمبالغون في الانعكاف على مصالحنا بكل ضرب من الضروب
يستطيعون ان ينفعونا كما تنفعنا مداراة اعدائنا • وتجعلنا
اهلا للحنو من عال وتخفف وثق زلاتنا • امعن في النظر ايها الخليل
في مقدار جسامة الفضيلة التي من اجلها التي امر بها الله الكل
لمتوقيها • لانه يقول حبوا اعداكم وباركوا مضطهديكم • صلوا
من اجل مبغضيكم • ولما كانت هذه المراسم قد تناهت في العظم • قال
لكي تكونوا مشابهين لابيكم الذي في السموات • الذي يشرق شمسه
على الاخيار والاشرار • ويسكب وابله على المقسطين والظالمين
ارايت الذي ليس انه ما ينتقم من الحزينين فقط ويجتهد في الصلاة
عنهم لمن يصير شبيها حسب المقدرة البشريه • فلا نغدر اذا نفوسنا
لاجل التواني مثل هذه الصلات والجوايز التي تفوق كل قول
لكن ينبغي لنا ان نجتهد في احكام هذا بكل صنف من الجهاد ونجمع
الفكر ونجعله ان يرضخ لاوامر الله تعالى • لاني لهذا السبب عملت
هذه الموعظه واوردت هذا المثل الى الوسط • واوضحت جسامة
المنفعه ومقدار الغاية المتوجهه لنا من هذا الشي • لكن ما دام لنا
وقت يجتهد كل واحد منا في مصالحة من عاداه ابغضه واصر
على بغضه ومعاداته ويبالغ في مداراته وملاطفته • لا يقل
لي احد اني قد توسلت دفعه واثنتين فلم تغن • فانا ان
فعلنا هذا من اخلاص في المودة • فلا نكف منه في الابتداء

الى ان




الى ان نستعطفه ونسترضيه بكثرة المثابرة ونبعده من مقتنا واضمار
الشحنا لنا • الفنا نجود عليه بشي الاحسان الينا بتوجه
وجميل طويه الله يجتذب • وبالعفو عن هفواتنا يحظى ورعايه
الدالة عند السيد ينال من هذا • فان نحن احكمنا هذا فنستطيع
مع نقاوة الضمير ان نرد الى هذه المايدة المرهبه • ونتنعم بدراسة
تلك الالفاظ المقارنه الصلات • وقد عرف العالمون بالاسرار
المتزلات • فلهذا السبب الغيت ذكرها وتركتها مردودة الى ضمير
كل واحد • لنعرف ليس اذا احكمنا الوصيه نتمكن بدالة من الورود
الى هذه الامور في ذلك الوقت المرهب • وان نحن توانينا يصير
اقدامنا على تقدمة الصلوات على الاطلاق • وكيف استدرف
علة لربوبية جسيمة لنا نحن القايلون بعكس هذه الالفاظ •
وسببا لاحتشاد نار مفرطة لنفوسنا واستدعى سخط السيد •
واني لاجل ذلك ويتلج صدري اذا ما رمقتكم شاممين المقولات
باشتداد وتظهرون بالسيرة انكم على عدة من ابراز هذه الموعظه
السيدية الى الفعل • لان هذا هو علاج نفوسنا • هذا هو دوا كلومنا •
هذا هو المديح الفاضل المودي الى ارضا الله تعالى • هذا هو
البرهان الجسيم على الحب الوادة لله تقدس اسمه • وهو قبولنا
لهذه الامور كلها من اجل شريعة السيد والانقياد لفحص الافكار •
لكن نكون اعلا من الالام متمعنين النظر فيما يصير الينا كل يوم
من احسان السيد • وليس يوازي ما نظهره من ذلك ولا الجزو مما فوضه
الينا • وانعم به علينا كل يوم وما قد حرز لنا من الخيرات ان نحن
امتثلنا مراسمه • فكل واحد منكم اذا ما خرج من ههنا فليفعل هذا
ويجتهد فيه كاجتهاده في الكنز العظيم ولا استاعده وان دعت
الحال الى التعب والطلب والمضي في المنهج الشاسع اذ عرضت
عدة موانع وقواطع • فينبغي ان نزيل كل هذه العوايق ونصير
لشي واحد • وهو لكي نستطيع ان نبرز الى الفعل امر السيد وان
ننال جزا الطاعة • العلي كنت خبيرا ان المضي الى العدو المناصب

والوقوف عنده والمفاوضه له امر مستوبل مشتغل الا انك اذا امعنت
النظر في قدر الموعود وعظم الصله وان الاحسان اليك يتوجه
لا الى ذلك اشتهلت هذه الامور واستحققتها فاذا ما احللنا
هذه الامور في افكارنا فلننتهز العاده ونتمم مراسم السيد المسيح
باليقين المترمت لوهل لجوايزه بنعمة ملاكه ومودته للبشر
الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والعز الان ودايما الى الابد امين

# المقاله السابعه والعشرون في قوله ❖

وقال الله لنوح ولاولاده معه ها انا اعاهدكم ولاولادكم
بعدكم وكل نفس حيه معكم من الطير والبهايم وكل وحوش الارض

اننا في امس اوردنا البركه التي استحقها نوح من السيد بعد خروجه من
الفلك وبناه المذبح وتضحيته لله تعالى ضحايا الشكر واظهاره
حسن الوفاء ولم نتمكن ان نتجاوز ذلك فنشرح كلما تتضمنه القراه
من اشهار تنازل الله تعالى وما كان عليه من العنايه بالصديق
خيفة من الاسهاب فاسكتنا عن الشرح هربا من ان نطرد ذكركم
بكثرت المقولات وليلا نورد النسيان عليكم بكثرت الاقوال
وليلا يفسد المقولات بعد هذا ما سلف من المفاوضات وليس حرصنا
على الاسهاب في القول فقط لكن نوثر ان نتكلم بمقدار ما لا يدعوا
الى نسيانكم بل بما يقضي لكم بالربح في حال مضيكم فلو عزمنا
على ان نطنب في الخطاب فوق ما تدعوا اليه الحاجه وانتم غير
مستمرين من ذلك شيا البته فيا ليت شعري ايه فايده كانت
في هذا الامر فاذا علمتم ان تعبنا هذا لاجل منفعتكم وانا نتوقع
الجزا الكافي اذا ما لاحظناكم منصتين الى المقولات انصاتا
شافيا تنفعون ذلك في احضان لبكم واجيلوه دايما في خواطركم
فاذكر ما سلف من القول ينشطكم لسماع ما نحن عازمون على ايراده

بغاية



بغاية الشهوله ومع ذلك فتصيرون معلمين لاخرين على تقدم الزمان
فعلى هذا يجب ان تتكاثر شهادكم ويتوافر اجتهادكم وهو ان تكونوا
باجمعكم كاملين فلا يخفى عليكم شي من الموضوعات في الصحف الالهيه
فان معرفة هذه الامور ان اثرنا ان نتيقظ ونتنبه لتوازرنا على الوصول
الى السيره الفاضله وتنشطنا غاية النشاط نحو اتعاب الفضيله
فاذا عرفنا ان كل واحد من الابرار الذين اقتنوا الدالة لدى الله تعالى
يسير في كافة عمره بالمحن والاحزان صابرا ولله شاكرا وبعد ذلك
اهل لذلك الغنى والجوايز كيف لا نجتهد نحن في السلوك في منهجهم
لنحظى بما حظوا به لهذا السبب اضرع اليكم ان تزايدوا كل يوم في هذا
الامر وتنموا بثماركم التي ترضي الله تعالى وتحفظوا ما سلف من
التشيفات بغاية الاشتياق والحراسه ونهاية التحرز والصيانه
وان تهملوا الغاير لكي تدركوا ذروة الفضيله لتحرزنا ولعمارة البيعه
لمجد الله عز وجل فانني اذا ما رايت توافر حرصكم نحو التعليم الروحاني
لشت الي كل يوم وان كنت احس من نفسي بالضعف المفرط من ان
اضع لكم الغذاء من الكتب الالهيه وافيه في ما معكم ما تجود به نعمة
الله تعظم اسمه تفضلا ورغبة في نفعكم فهلم بنا اليوم لنوضح
لكم تعاقيب مودة الله للانام ونبرز الى الوسط ما قاله الله لنوح
وقال الله لنوح ولاولاده بعد تبريكه اياه واولاده وقوله انموا
واكثروا وتقليده اياهم الرياسه والسلطان على كل الحيوان
وان يغتذوا منها كبقل الكلا وتوصيته اياهم الا يا كلوا لحما بدم
نفسه مهتما بالصديق وبالعتيدين ان ياتوا فيما بعد ويحولا لطبيعنا
غاية الاحسان اضاف الى ذلك ايضا احسانات اعظم فقال
وقال الله لنوح ولاولاده معه ها انا اعهد عهدي معكم ومع زرعكم
من بعدكم ومع كل نفس حيه معكم من الطير ومن البهايم ومن ساير
وحوش الارض ومع كل ما خرج معكم من الفلك واقر ميثاقي معكم
ان بعد هذا كل جسد لا يموت من ماء الطوفان وانه لا يكون بعد هذا

طوفان لاهلاك جميع الارض • ولما كان من الواجب ان يلم بهذا الصديق
الجزع ويقلق خاطره الفزع ان حدث ولو اليسير من الوابل • ويحيط
به الحزن والتوجع خيفة من ان يغشا ايضا المسكونه طوفان
هذا تقديره • فلما عرف السيد الصالح هذا وما يجري بمراه في الصديق
وان مهما حدث ازعجه والمه • والدليل على ذلك ان مباشرة ما قد
مضى فيها كفايه ان تلقيه في غاية الجبن • فلايثاره تشجيعه
وتشجيع الواردين فيما بعد كلهم وازالة الخوف عنهم مما هذا تقديره
وتطمينهم لهذا السبب قوى على ما يلوح لي منته وازال عنه كل وجل
وخوف • وقرره في غاية البهجه والتفسح • ووعده انه لا يجلب
البته عقابا هذا حاله وقد وعده بهذا قبل البركه قايلا لهما قد
سمعتم انني لست اعاود لعنة الارض • وان كان الناس قد استمروا
في الرذيله • الا انني على حال لا التي جنس الناس تحت انتهار
هذه صفته • ولما اشتهر محبته للبشر التي لا توصف وعده ايضا
بهذا ليشجع الصديق • ولا يفتكر في نفسه ويقول لما اهلكتنا
لهذه البركه وخوله الزياده والنما شاق اليه هذا البوار الكلي
فلكي ينتزع من فكره كل هاجس مقلق ويحقق عنده ان هذا
ما لا يكون • لانه قال انني اوردت الطوفان من جرا مودتي للانام
ولتنقطع مادة الرذيله ولا يتمادوا في غيهم • وهكذي الان
لاجل حنوي على البشر اعلن انني لا افعل هذا البته • ايثارا
لان تتصرفوا مدة حياتكم تصرفا خلوا من كل مهم محزن • لهذه الحال
قال هانذا اقيم عهدي اي اضع عهودا • فكما ان في الامور البشريه
اذا ما اندر انسان بشي ما يوافق عليه ويحققه • هكذي والسيد
الصالح قال هانذا اقيم عهدي • وما احسن ما قال اقيم عوضا
من هانذا امتنع من احداث الهلاك الكلي العارض من جرايرهم
واعاهدكم ولزرعكم من بعدكم • تاملوا مودة السيد للانام
لم يقل انني اعاهدكم فقط • لكن واحقق ذلك للكاينين بعدكم •

ثم



ثم لكي يعلن حسن كرمه • قال وكل نفس حيه معكم من الطير الى البهايم
وكل وحوش الارض التي معكم وكل جسد ليس يموت من الطوفان •
وليس يكون بته طوفان لافساد كل الارض • ارايت عظم هذه
المواهب • اشاهدت شرف هذه المواعيد • متى ايضا كيف يورد وداده
للبشر الذي لا يوصف ايرادا مستوفيا وينتهي به الى البهايم والوحوش
وبالواجب لان ما اطنبت في ذكره كثيرا الان اقوله • لما كانت هذه
الاشيا كلها من قبل الانسان ابدعت • لهذا السبب هي الان تساهمه
فيما صار اليه من الاحسان • وقد يظن ان الميثاق يعم الانسان
والبهايم وليس الامر كذلك • لان هذا انما كان عزا وتسليه لذكر
مقدار ما يتمتع به من الكرامه • وان الاحسان لم يصل اليه فقط
لكن وكافة الحيوان تساهمه في التمتع في كرم السيد
وكل جسد ليس يموت من الطوفان • وليس يكون البته طوفان لافساد
سائر الارض • اعاينت كيف دفعه واثنتين وعدة مرات يعده ان
البوار الكلي لا يورده البته • لينتزع من فكر الصديق الهواجس المزعجه
ويقوي منته ويثبته بالمشافهات • ثم لم ينظر الى خاصة
الطبيعه لكن الى ضعفنا لم يكتف بالوعد بالاقوال • لكن اداع نازله
معنا وجاد بامارة ممتدة مع الدهر كله قادره على اعتاق جنس
الناس من هذا الوجل • كي اذا انسكب وابل متخم وان الم شتا
مفرطا وتعاقب ترادف المياه وتزايدها لا ننهلع ولا نرتاع • لكن
نتشجع اذا ما لاحظنا هذه الامارة المفوضه • وقال الرب
الاله لنوح هذه امارة عهدي الذي اعطيته بيني وبينك •
تاملوا كرم كرامه قد استعمل مع الصديق • وكما ان انسانا يعاهد
انسانا هكذي عاهده • وقال هذه امارة عهدي الذي اعطيته
بيني وبينك وبين كل نفس حيه الكاينه معكم والموجوده في
اخلافكم الى الدهر • ارايت الامارة المتوكل على اعطايها لكل الحياه
ممتده في الاجيال الدهريه • لانه تعالى لم يجعل بهذه السمه

علي الاحيآء زمانًا محدودًا • لكن جعلها منوطةً بدوام العالم وما
هي العلامه اضع قوسي في السحاب • ويكون دليلاً على الميثاق
بيني وبين الارض • هاندا اعطي هذه السمه مع العدة بالقول
اعني قوس قزح زعم طايفةٌ ان كونها هو من شعاع الشمس
الواصل الي السحاب زعم ان كان قولي لايكفي فها انا اوفر امارةً
علي انني لااورد هذا العقاب • فاذا ما رمقتم هذه الاماره فلا يزول
منكم الفزع زعم وعند انشاي السحاب على الارض يكون • وساذكر
الميثاق الذي بيني وبينكم وبين كل نفس حية في كل جسد • فاذا
تقول ايها النبي الطوفان زعم ساذكر ميثاقي اي عهدي ووعدي
لا لانه مفتقر الي ذكر • لكن اذا ما عاينا هذه السمه المنوطة
لا نتخيل امرًا رديًا • لكن نذكر وشيكًا عهد الله تعالي فنتشجع ونتيقن
ان مثل هذا لا يكون • ارايت تنازل الله تعرف امنه وحسن
اهتمامه بجنسنا ومقدار ما اشهره من مودته للبشر ليس لانه ابصر
تغير الناس • لكن لكي يفيدنا بهذه الامور كلها فرط صلاحه
وليس يكون طوفان • حتى انه يتاصل كل جسد مثل هذا لا يحدث
البته • لما شاهد الطبيعه البشرية خايفة من هذا • انظر كيف
يواصل العدة علي ما يلوح لي انه يقول فلان لا حطم ترفق الوابل
فلا تتخيلوا شيًا رديًا • فليس هي حدوثه للتغريق • ولن ياتي
علي كل رجز مثل هذا الرجز لا تباشره طبيعة الناس زعم
ويكون قوسي في السحاب وابصرها لاذكر الميثاق الابدي الذي
بين الله وبين كل نفس حية في كل جسد • تامل كيف لما اراد ان
يعود الطبيعه البشرية الي التمسك بذلك والتحقيق له • كم
من الاتضاع في الخطاب استعمل زعم وابصرها لاذكر • اتري ان النظر
يعوده الي الذكر • لم يقل هذا كي نتخيل مثل هذا هيهات • لكن لكي
اذا ما عاينا هذه الامارة نذكر وعد الله تعالي ونعتمد عليه
زعم وقال الله لنوح هذه علامة العهد الذي اضعه بيني وبينكم

وبين



وبين كل جسد موجود علي الارض • فلا ينزعج فكرك ولا يقلق خاطرك •
لكن اركن الي هذه فتعتقن منها اما الاحسنه • وليتمتع الواردون
بعدك بالسلوه من هنا • ولتتعلم مشاهدة الاماره في انه لا يغشي
المسكونه طوفان هذا مقداره • ولو ان جرايم الناس بلغت طورها
لوفيت بما وعدت • ولم اسخط علي الكل سخطًا هذه صفته • اشاهدتم
تعاقب هذا الصلاح • ارايتم عظم هذا التنازل • اعاينتم ونمو هذا
الاهتمام الاعظم شرف هذا الموعد • لانه تبارك وتعالي لم يغض
احسانه مرة جيلين او ثلثه او عشره • لكن وعد ان ذلك يمتد مع قوام
العالم لتستادب من الامرين جميعًا • والاشياء التي استفاد اوليك
منها لاجل كثرة جرايمهم عدانا هذا محله منها اهلنا نحن لعدةٍ
هذه صفتها لاجل مودة الله تعالي للبشر التي لا توصف • فان
الاحسان يجتذب ذوي الالباب الي الرضوخ للاوامر اكثر من
العقاب • ولا نكون اذًا غرورين لانه ان كان تبارك وتعالي
قد افضل علينا ايضا لا هذا محله قبل ان نشهر امرًا صالحًا والاولي
ان نقول وقد اجترحنا اعمالا تستحق العقاب • فاذا ما استعملنا
الوفاء وشكرنا علي ما سلف واستقلنا الي الافضل كيف لا يوهلنا
ايضًا لجميله وافضاله • فان كان قد تحنن الينا ونحن غير مستوجبين
لذلك وتحنو علينا مع اجرامنا • فان انحرفنا عن الرذيله وواصلنا
الفضيله • فيما لا نخطي لهذا السبب يتقدم باراد الاحسان الينا •
واذا ما اخطانا يعفو عنا ولا يسارع بعقوبتنا ليجدنا بالكل •
فما شاء يحسن وما شاء يتانى وما شاء يعاقب قومًا • ويوثر
اجتذاب اخرين • لكن اذا ما تادبوا بارهاب هولاء يعبرون من مباشرة
العذاب • ارايت حسن تلطف الله الوادّ للانام كيف يفعل كلما
يفعله لا لشي اخر الا لاجل خلاصنا • فاذا ما امعنا النظر في هذه
الامور فلا نتوانا ولا نهمل الفضيله • ولا نتجاوز ما رسمه لنا من
الشرايع • لانه تعالي اذا ما رانا عابدين وساخين وصانعين

بالكمال ابتداء فانه يخف ويسهل لنا ما عولنا على ايراده وليس
يقبح ان ناخذ راحة يا اسا باتعاب الفضيله • لان النفس اذا ما
مدت فكرها نحو الله فليست تستطيع بعد ذلك ان تخرج من
ملاحظة المبصرات • لكن تضرب من كل هذه الامور صفحا وتطوي دونها
كشحا • وتتصور تلك التي لا تبصر بالاعين الجسدية ولا تقبل غيارا •
لكنها راهنه دايما وطرق تجاه العيون • بهذه المشابهة هي عيون
الفكر اذا ما رمقت الى منظر دايما واستنارت بالضيا • من هناك
اطرحت كل امور هذا العمر الحاضر وازورت عنها كاضغاث الاحلام
والظل المايل ولا تتطغى ولا تتغالط • لكن ان عاينت ثروة
سارعت الى الازدرا بها عارفة انها اغزر من كل ابق تنتقل
من هذا الى هذا ولا تستقر • لكن تضع لمقتنيها ربوات من الشرور
وتزهو رهم كما يتيال الى وهدة الرذيله • وان نظرت الى جمال الجسم
لن تلتفت معتكرة في العطب وسوء المنقلب • وان المرض يعد
بغتة فيستاصل كل ذلك الجمال وقبل المرض • اذا الم الهرم احال
ذلك المنظر الجميل الى نقيضه من القباحه والوحاشه • واذا ورد
الحمام افسد كل حسن الجسد • وان شاهدت بعض الناس قد افاد
شيا من القدره والشرف وقد ارتقى الى ذروة الرتب وتمتع بحسن
الحال كله فانها لا تلتفت الى هذا ايضا اذ هو شي من كثر غبطه
بما تبتت حقيقته ويستقر غير زايل • بل هو متغير بشان الامور
التي تتصرم اكثر من مجاري الانهار • لانه ماذا يكون انذر من
شرف هذا العمر الحاضر كله اذا ما شبه بزهر الكلا • لانه يذبل
كل مجد الانسان كزهر العشب • اشاهدتم ايها الخلان كيف
ترمق عيون الامانه بغاية التحصيل • لما كان العقل ممتدا الى
الله تعالى الى الاعظم كيف ما يمكن ان تتغالط ولا تتخدع
من المبصرات لكنها تميز الامور اصح تمييزا • فلا تنخدع ولا تخدعه
واحده • لكن ان رايتم فلنعود ايضا الى تالي القول ونورد اليسير

ونقطع



ونقطع التعليم ليستقر ذكر المتولات في فكركم • فان الكتاب الالهي
لما نزع من شرح الاماره الالهيه • اثر ايضا ان يفيدنا احوال
الصديق وامر اولاده فهو يقول • وكان اولاد نوح الخارجون من السفينه
سام وحام ويافث • وكان حام ابا كنعان • واولاد نوح هم ثلثه •
ومنهم ازرعوا في كل الارض • وقد يتورها هنا مطلب في موضعه •
وهو لاية حال ذكر الكتاب الالهي اولاد نوح الثلاثه • ثم عطف
القول فقال • واما حام فكان ابا كنعان • وانا امنع البكر ان
لا تظنوا ان ايراد هذا على الاطلاق • فانه ليس شي مما هو موضوع
في الكتاب الالهي قد قيل خلوا من فايدة غامضه • فاما لاية حال
زاد الكتاب الالهي • واما حام فكان ابا كنعان • فانه اثر بهذا
ان يرمز لنا بفرط شره • وان جسامة الرزيه لم تنال منه مثالا
ولا ضيق السفينه • لكنه على ان الكرم اعني بني نوح لم يكن
ولا الان اولد ولدا واسلم نفسه للشره في اوان السخط والبوار
الكلي الشامل المسكونه • واشتغل بالجماع ولم يلجم الشهوه • ولكنه
اظهر من مبادي الامور ردات نيته ووخيم عزيمته • ولما كان كنعان
ولد هذا عتيدا بعد قليل ان يقبل السب الصاير الى الولد الذي
هو اللعنه • لهذا السبب تقدم الكتاب الالهي فاوضح لنا اسم
الصبي مع شره الوالد • لكي اذا ما رايته بعد هذا يبتلي المماثله
مع والده • تعلم انه قد كان منذ الابتدا بهذه الصوره انه لم ينتقص
من النايبه • وهذا المحزن الذي هذا محله قد كان كافيا ان يطفي
كل شهوه وافراط الكابه وتعاظم المصيبه لم يمتلنا من اطفا
هذا اللهيب ودفع هذا الرشوات • فالمعلن اذا ما مع غزارة هذا الشرور
هذا الطلب وهذا الالم نحو الايلاد • فاي عفو يستحق الا انه قد
يتولد لنا من هنا مطلب اخر ستبذل النا ذكره في كل موضع • وهو
لاي سبب لما هنا الاب قبل اللعنه الابن الا اننا ندخر هذا
لما بعد حينه من الاستهاب • واذا ما وردنا الى الموضع نفسه

حينئذٍ نورد الحل الذي بتفضل الله تعالى • لانه ليس شيء مما في الكتاب
الالهي كما تعرفت فقلت يوجد خلوا من حكمة وسبب • وعلى حال
فاذ قد تركنا هذا وهو ان موسى لم يذكر اسم الصبي على الاطلاق
وكيف اتفق اذ يقول • واما حام فكان ابا كنعان واولاد
نوح هم ثلثه • ومنهم انزرع الناس في كل الارض فلا نعبر ايها
الخلان المقول على الاطلاق • لكن نمعن النظر في جسامة قوة الله
تعالى من هذا نفسه كان اولاد نوح ثلثه • ومنهم انزرع الناس
على كل الارض كيف من هولاء الثلثه نمت هذه الجمله الوافره •
كيف نهضوا بهذه الكثره • كيف من هولاء القليلين تقوم هذا العالم
كله • كيف تثبت لهم الاجساد لم يكن طبيب يعالج ولا اهتمام آخر
لانهم لم يكونوا البتة تورعوا مرنا • لكنهم بعد شقاء التصرف في
السفينه برزوا منها كالضاويين والمعتلين وحصلوا في وحدة
وجلا لا يوصف • فكيف لم يهلكوا كيف لم يفنوا • قل لي النزع والهلع
اما كانا كافيين ان يزعجا فكرهم ويقلقا خاطرهم • فلا تستغرب
هذا ايها الخليل • لان الله خالق الكل هو ازال هذه الموانع •
وامر القبايل انموا واكثروا واملوا الارض • فهوذا الجايد بهذا
النماء • فان الاسرائيليين قد هانوا بمصر كثيرا وهم يعملون في اللبن
والطين • ولم يقدر امر فرعون ذلك القاسي الجافي الامر
ان يزج الذكور في النهر ان ينقص كثرتهم ولا بغية الضنك
الذي احتملوه من جهة المضطهدين • لكنهم تزايدوا كثيرا • لان
المتوزن العلو كان الفاعل كل هذه الامور المضادة • فاذا ما
امر الله تعالى بشيء لا نلتمس ان تجري الامور حسب ما تقتضيه
النظام البشري • لانه تعالى فوق الطبيعه وليس يفتقر الى نظام
الطبيعه • لكنه يجعل الاشياء ان تنمى بالامور الغايبه على هذا
الحد و الان ايضا من هولاي الثلثه ملا المسكونه كلها • لانه
يقول من هولاء الثلثه انزرع الناس على كل الارض •

العظه ٢٧




## العظة السابعة والعشرون في انه ليس شيء يقاوم امر الله تعالى ودليل هذا كرازة الرسل كيف من حقيرين قليلين انتشرت في كل الارض

أشاهدت قدرة الله تعالى • اعاينت كيف وان كانت الموانع كثيرة
لا شيء يقطع رايه • وهذا الشيء بعينه فقد يرى عارضا في الامانه
وذلك مع ان المحاربين هذا مقدارهم والمحتالين هذا عددهم
اعني ملوكا وسلاطين وعوام متوثبين وباذلين المجهود في اطفاء
شرارة الامانه اعتلى لهيبها مع كثرة الممانعين والمناقضين
الى ان غشي سائر المسكونه وغير المسكونه • لانك ان مضيت الى
الهندان توجهت الى الصقالبه • ان سرت الى اقطار الارض
او الى البحر المحيط فانك توافي في كل مكان تعليم المسيح ينير انفس
الكل • والعجب العجاب ان الامانه الفت قبايل البربر وتفلسفوا
وفارقوا تلك العاده الغريبه وترتبوا مع حسن العباده • وكما ان
خالق الكل انمى كثرة الناس بهولاء الثلثه • وعلى هذا الحد
في الامانه فانه اجتذب كل المسكونه بتلاميذه الاثني عشر الصيادين
الذين لا يفقهون الكتابه • العوام الذين لا يجسرون على فتح الفم
وهولاء الذين لا يلبثون • وعوام صيادين افحموا الفلاسفه وسدوا
افواههم وساروا في المسكونه كذوي اجنحه زارعين قول الامانه
وقامعين الاشواك ومنتزعين الزوايد القديمه • وغارسين شرايع
المسيح في كل موضع ولم يكن لهم مانع لا انهم قليلون ولا نفور حالهم
ولا صعوبة الاوامر • ولا ان كل جنس الناس قد استولت عليه
العاده القديمه • لكن النعمه ازالة كل هذا وعملوا كل ما عملوه باسهل
مراما وتناهوا في النشاط بهذه العوايق • وقد كانوا تارة يجلدون
فيمضون فرحين ليس لاجل الانباط على الاطلاق • لكن من قبل
انهم قد اهلوا للامتهان من اجل اسم المسيح وتارة يعتقلون • واذا ما
سجنوا واخرجهم الملاك لازموا الامور انفسها • وكانوا يمضون الى

الهيكل ويعلمون ويضرك الجموع الى حسن الامانه • واذا ما كانوا
ايضا متشككون لم يكن التصحيح بعرض لهم من هاهنا • لكي يتطهرون
من الدلاله اوفرها ومن الجساره اعززها • وكانوا يقولون اذا ما احتر
الجمع وصرا شانه انه ينبغي ان يطاع الله عز وجل اكثر من
الناس • ارايت عظم هذه الدلاله • اشاهدت هولا العوام الصادقين
مزدرين بجموع هذا مقدارها متعششه للغضب ومتهيه للقتل
والذبح • لكن ايها الخل اذا ما تممت هذه الامور لا تظن كونها لهم •
~~لكن ايها الخل اذا ما تممت هذه~~ الامور للنعمه العلويه المقويه
لهم المنهضه نشاطهم • فان هذا الطوبان بطرس عندما قوم
عرج الزمن من بطن امه ودهل الكل وعجبوا منهم اظهر حسن الوفا •
فقال ايها الرجال لم تحدقون الينا كاننا بقوتنا وجمال ديننا
جعلنا هذا يمشي • زعم لانه حال تذهلون وتنذهلون وتتحيرون
من الحادث • العلنا نحن هم الفاعلون هذا وبقوتنا اقمناه الى
الصحه وجعلناه ان يمشي • فلماذا تذهلون منا فلم نورد شيا
طايلا دون انا اعرنا لساننا وفاعل هذا كله هو مشترك الطبيعه
ومخالفها الاله ابراهيم واسحق ويعقوب الذي تفتخرون بانهم
رووسا الابا • ذاك الذي اسلمتموه وجحدتموه تجاه بيلاطس
الذي حكم باطلاقه • ذلك هو الفاعل هذا القدوس البار الذي
انكرتموه والتمستم منه ان يعطيكم رجلا قاتلا • فاما مانح الحياه
فاوجبتم عليه القضيه الذي اقامه الله من الاموات الذي نحن
شهوده وبالايمان باسمه قوي اسمه هذا الذي تعاينوه وتعرفونه •
والامانه به جادت عليه بكمال الميراث تجاهكم كلكم • ان زياده
هذه الداله لعظيمه • وان قوة النعمه المفوضه اليهم من العلو
لجسيمه • وهذا برهان واضح على القيامه وهو دالة هذا الطوبان •
فمن يلتمس اذا دليلا اوكد من هذا الذي لم يستطيع احتمال تهديد
امه حقيره قبل الصلب • هو الان قد ينازع جماعه اليهود

ويتجاسر



ويتجاسر على كذبتهم على انه قد يتجاسر هذا محاله ويتنعم باموره تبعثهم
على زياده الحبوس والخنق • انظر ايها الخليل ان ما قلته من المقدمات انها
هو الان ظاهر فانه اذا ما التهب انسان بالشوق الى الله تعالى
اسمه لن يحتمل بعد ذلك ان ينظر الى ما يقع تحت العيون الجسدانيه •
لكن يقتني عينين اخرتين اعني عيني الامانه • ويتخيل تلك دايما
ويمتد فكره نحوها • ويكون يمشي في الارض وهو كالمتصرف في
السموات ويفعل كل ما يفعله • ولن يعوقه شي من الامور البشريه
عن السعي في منهج الفضيله • فان من هو بهذه الصوره لن ينظر الى
بها العالم ولا الى محزناته ومستصعباته • بل يضرب عن الكل
صفحا حرصا في الظعن الى وطنه • وكما ان العادي هذا العدو
الجسدي مع وفور قوة وحده ما يبصر واحدا من الصادمين له
والملتقين اياه • ولو عرض له ذلك ربوات عده لكن قد اصغى بجملة
فكره الى ذلك الاحضار فيجوز الكل بسهوله ويجتهد في الوصول
الى الاشاره الموضوعه له على هذا العدو الحريص ايضا في الحضار
في منهج الفضيله والمؤثر الارتقا من الارض الى السما يترك
كل المبصرات اسفل وينصب الى الانصباب بجملته • وليس يقف
اولا ولا يعتاق من شي من المبصرات الى ان يرتقي الى نفس الذروه •
لان من هو بهذه الصوره فان امور هذا العمر الحاضر المظنون بها
مذهبه عنده مطرحه • ومن هو بهذه الصوره لا يهلع من سيف ولا
من وهده ولا من مخالب الوحوش ولا من التعاذيب ولا من ايدي الشرط
ولا من شي اخر من محزنات هذا العالم • لكن ان راي جمرا مفروشا وثب
اليه كانه يبصر فراديس ورياض • وان شاهد نوعا اخر من العقوبات
لا يحذر من المنظر ولا يرتد • لان اشتياق العتيدات قد ينتقل فكره وهو
كانه متوشح الجسد على الاطلاق باطلا • وقد صار هكذي فوق
الارض معتصما بالنعمه العلويه غير محتبس باللواحق الجسميه • لهذا
السبب امرع الكلم ان نستسهل اتعاب الفضيله ونبرز من لاعج
الشوق نحو الله تعالى اوفره • ونمد فكرنا الى هناك ولا نعتاق

بشي من امور هذا العالم عن السلوك في تلك السبيل المودية الي هناك •
لكن نفتكر في التمتع الدايم بتلك الخيرات العتيده • فنحتمل ساير
مولمات هذا العمر الحاضر بوداعه ولا يحزننا فقد الشرف ولا تصيبنا
الفاقه ولا ترخ عزمنا مرض الجسد • ولا يكسلنا عن تثقيف
الفضيله ازدراء الكافه بنا وامتهانهم ايانا • لكن نرفض هذه كلها
كالقتام ونبتغي عزمنا باشتياق عاليا ونبرز غاية الجلاده ازاء هذه
العوارض كلها • ونبتغي ان نصالح اعدانا بغاية الحرص كما شالت
محبتكم في امس وننفي عن نفسنا بقية الالام • وان ضغطتنا
شهوه سمجه نهرب منها • وان ثار الغضب قمعنا وعزيته بالنظر في
المواعظ الروحانيه وننف مرتب هذا العارض لانه يقول رجل
غضوب لا يحسن الشكل • وايضا المضطغن على اخيه باطلا فيصير
سحيا لنار جهنم • وان ازعج فكرنا التغزم بالغنيان فلنحرص
في النجاه من هذا الفساد المردي ونستاصله كانه مجتمع لكل
الشرور • ونجتهد في تثقيف كل واحد من الالام الضاغطه
ايانا • كي اذا ما ابتعدنا من الموديات وتصدرنا قصد الافعال الصالحه
نوهل في ذلك اليوم المرهب لموده الله تعالي للبشر بنعمه ابنه
الوحيد ورافته الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد
والعز والسجود الان ودايما الي اباد الدهور كلها امين •

# المقاله الثامنه والعشرون في قوله

ابتدا نوح في فلاحة الارض وغرس كرما وشرب
من القهوه وسكر وتعري في منزله

اذكنا قد انتهينا الي اخر حال الصديق • فلهذا السبب امنع الكم
ان تلطفوا اذهانكم لي وتصغوا الي المقولات اصغاء شافيا •

فلستم



فلستم تستثمرون شيا يسيرا ولا مهما اتفق من المقولات اليوم •
لاننا ان اثرنا ان نفهم العوارض التي للقدما • يصير لنا هذا
سببا لتعليم عظيم • لهذا السبب لم تسطر مناقب القديسين
فقط بل وجرايرهم • كي نهرب من هذه وننافس في تلك • وليس
هذا حزب • لكن الكتاب الالهي قد يظهر لك صديقين قد
اخطاوا اعده دفعات ومجرمين قد افلحوا عن غيهم كثير
مرات لكي تقبل من الامرين كليهما اشتياقا كافيا • والناهض
اذا راي ابرارا قد سقطوا لا يتق • والمنغمس في الهفوات
اذا ما عاين كثيرين قد انتشلوا والي الذروه نفسها وصلوا لا
ييس • وانا اتوسل اليكم ان لا يتق احد منكم ولو ارتقي عده
من المناقب • لكن يجاهد ويسمع الطوبان بولس واعظا وقايلا
الظان بنفسه انه قايم فلينظر لا يسقط • والذي وصل الي
قعر الرذيله لا ييس من خلاصه • لكن يمعن النظر في موده الله
تعالي للانام وليسمعه علي لسان النبي قايلا • اتري الهابط
ما يقوم والراجع ما يلتفت • وايضا الست اتوخي موت الخاطي
مثل عودته وحياته • اشاهدت ايها الخليل كيف كل واحد
من المسطورات في الكتاب الالهي لم يذكر لشي اخر الا لاجل
منفعتنا وخلاص جنس الناس • فاذا ما تفكر كل واحد منا
في هذه الشوون فليركب له من هاهنا دواء ملايما • لهذا السبب
وضعت للكل • ومن اراد فقد يمكنه ان يركب الدواء الموافق
للالم الضاغط له وينال سرعة الشفا • فلا يستعمل احد من
علاج الطب • لكن يقبل المنفعه منا بغاية النشاط • فليس
الم من الالام الضاغطه لا يمكن شفاوه من هاهنا • ودليل ذاك
انظر ان دخل انسان وهو موعوك بالحزن والغم بالامور ونفسه
قد انعصرت كابه • فاذا ما سمع النبي قايلا • لماذا انت

يا نفسي بكتيبه ولماذا تزعجيني توكلي على الله فاني اعترف له
لانه الهي وخلاصي وجهي بمثل سلوا كانيا ذ يمضي • وقد حرف
عنه كل ذلك الغم ويرد ايضا اخر وهو في ضنك من الفاقه
المزطله فيغتم ويحزن اذا ما راي اخرين موثرين بالثروه متنعمين •
فاذا ما سمع النبي قايلا اطرح على الرب همك وهو يعولك •
وايضا لا تخف اذا ما استغنى انسان واذا ما تكاثر مجد منزله •
فليس تجوز هذه كلها عند موته ويلج ايضا اخر مقاتل لاصناف
من الاحتيالات والاغتيالات محزون • ولا يعتقد ان عيشه عيش
لا يقدر على وجوده موازره بشريه من جهة من الجهات • فيتعلم هذا
من هذا النبي الطوباني في مثل هذه الشدايد الجا ان لا يلتجا الى
المظافره البشريه • لانه يسمعه قايلا لهم تحاربت واما انا
نصليت • ارايت من ان يلتمس المساعده • زعم اخرون يولعون الغش
والغيبه والاحتيال • واما انا فالجا الى معقل منيع الى المرتجي
الوثيق الى الينبوع الساجي الى الصلاه التي بها تحل كل الكارثات
وتسهل • وينعل ايضا قد يتهاون به حسمه الاولون المتقدمون
وتخلف عنه خلانه وهذا مما يزعج فكره جدا • لكنه ان اثر فاذا ما
ورد الى هاهنا وسمع الطوباني قايلا اخلاني واترابي وقفوا
بعيدا مني • والذين يطلبون نفسي يضطهدوني • والذين يلتمسون
مكارهي يتكلمون بالباطل • والنهار كله يهذون صنوف الغش •
ارايت كيف يحيلون الى الحمار نفسه واظهروا قتالا متاصلا • فان
قوله النهار كله على هذا يدل اي كل الحياه • فماذا نعمل هو مع احتيالهم
وتعيبهم • واما انا فكمثل اصم لم يسمع • وكاخرس لم يفتح فاه • وصرت
كانسان لا يسمع وليس في فمه تبكيت • اشاهدت تمام هذه الفلسفه
كيف قهر بالطرق المضاده اوليك الذين القوا غشهم وهو شد سامعه
عن السماع • اوليك لم يكنوا من تدريب اللسان والقوه بالمكر

والباطل



والباطل كل الزمان وهو قمع لمهم بالصمت • واما لايه حال كان على
هذه الصفه مع تعبي اوليك • وصار كاصم واخرس في الامتناع
من السماع والكلام • فاسمعه نفسه ذاكرا علة هذه الفلسفه وهي
عليك اتكلت يارب • زعم انني قد علقت نفسي برجايك • ولست
مفكرا بالعوارض منهم لان حنوك كاف ان يشتت هذا كله ويبطل
مكايدهم وحيلهم ولا يترك شيا منها يخرج الى الفعل • ارايت كيف
امكنه ان ياخذ من هاهنا دوا ملايما بات والطبيعه البشريه ضاغطه
وينصرف ويدفع عنه كل هم عالمي ولا ينقبض من شي من الامور
الداهمه اياه • لهذا الحال اضرع اليكم ان تواصلوا المجي الى هاهنا
وتصغوا الى قراة الكتب الالهيه اصغا بليغا لا اذا ما جيتم
الى هاهنا فقط • لكن اذا ما مضيتم الى دوركم تتناولون في ايديكم
الصحف الالهيه وتحصلون منفعة الموضوعات باهتمام فان الربح
المتوجه من هاهنا وافر • فاولا ان اللسان يلتجم بالقراه • ويعد ان
تجنح النفس وتتعالى مستنيره بشعاع شمس العدل • وفي الوقت
بعينه تنعتق من وخيم الافكار الرديه وتتمتع بغاية السكون
والهدو • وما يورده الغذا الجسدي من قوام قوتنا اياه بعينه تفعله
القراه للنفس • لان الغذا الروحاني يقوي الفكر ويجعل النفس
متفلسفه قويه وما يتركها ان تنقبض بالالام البهيميه • لكن
يجعل لها الجناح خفيفا وينقلها كما يقال الى السما • واننا
اضرع اليكم الا تهملوا مثل هذا الربح • لكن نسهر في منازلنا في قراه
الصحف الالهيه • واذا ما وردنا الى هاهنا فلا نصرف الوقت في
الهذيان والمفاوضات المفعمه جهلا • لكن ما قد جينا لاجله ننصب
اليه بجملتنا ونصغي الى المقروات لكي نخرج من هاهنا وقد افدنا
شيا طايلا • واما اذا ولجتم الى هاهنا وعزمتم على اذهاب الوقت
في المفاوضات السمجه • وان تعودوا لم تحظوا من القول بمنفعه
ولا بشي طايل • فايه فايده هي هذه وكيف لا يكون سمجا ورودنا الى

الموسم العالمي • وحرصنا ان نعود الي دورنا وقد حصلنا جميع ما
في الموسم مع بذلنا اموالنا • واما ورودنا الي هذا الموسم الروحاني
فلسنا نجتهد معه في استفادة امر من الامور الموافقه لنفسنا •
ونعود على هذا النحو خاصه وليس يلزمنا في هذا ادهاب شي من
القنيان • بل ايراد الحرص والنشاط والعزم الممتد • فلئلا نكون
ادون من المتاجرين المواسم العالميه • فلنبالغ في الحرص والاجتهاد
والسهر ليكون لنا زادا عند خروجنا من هنا كيف كافيا لنا فقط لكن
ونتسبل على اخرين ونتمكن من تسعف المراه والحشم والجيران •
والصديق والعدو • لان التعاليم الروحانيه هذا الحد وحدودها
انها قد وضعت للكافه على طريق العموم ولا يوجد فيها ولا فرق
واحد • الا ان يقدم انسان عزما ممتدا ونشاطا متوقدا فيفوق
القريب • فاذا ما كان ربح التعاليم هاهنا هذا مقداره • فهلم بنا ان
نورد الي الوسط المتروات اليوم لنعود الي منازلنا • وقد استثمرنا
الربح منها • زعم وابتدا نوح فكان فلاحا للارض وغرس كرما
وشرب من الخمر وسكر • تامل مقدمة هذه القراه لكم منفعه صارت لنا
سببا • لاننا اذا ما سمعنا نحن المنعشون في مثل هذه الجرايم ان
هذا الصديق الكامل القابل الشهاده من عال قد شرب وسكر •
كيف لا نحرص غاية الحرص في الهرب من وخيم السكر على انه ليس
بالسوا انتسامر هذا الصديق بهذا الامر وانتقاصنا نحن به
نفسه • لان الامور الموجبه للصديق العفو كثيره • وتدلي هذا
لا على سبيل اقامة العذر للسكر • لكن اوضح ان الصديق لم يعد
لهذا من شره لكن من قلة خبرته بالحال • واما انه لم يشرب الخمر
على الاطلاق • فاسمع الكتاب نفسه يقيم العذر في هذا بما يقوله
وهو زعم وابتدا نوح وصار فلاحا للارض • وغرس كرما وشرب
من الخمر وسكر • قوله ابتدا يدل على انه وجدا بتداه لشرب الخمر
ولم يط جهله وقلة خبرته بمقدار ما يتناول منه انقاد الي السكر

وليس



وليس يقال هذا فقط • لكن وانه لما كان في ضنك من الحزن آثرت
يورد لنفسه السلوه من هنا ايضا • كما قال بعض الحكما اعطوا نهره
لذوي الاحزان وسكرا لذوي الاوجاع • فدل بها انه ما يمكن
وجود دوا للاشيا مثل استعمالها بعدان لا يفسد المنفعه
المتولده منها الاسراف • وعندما عاين هذا الصديق نفسه في قفر
هذا محله واجساد الناس ملقيه تجاه عينيه مع البهايم وقد غمر
الكل حدث منيا قد انه صار في هم وغم • لان عادة الانبيا
والصديقين كالهداه يتوجعوا ليس عما يخصهم فقط • لكن وعن
بقية الناس • وان اثر بعض الناس تعبير ذلك فانه يصادف جماعتهم
منظهرين هذا الترتيب ويتمم • اما اشعيا فيقول ما تعذرون ان
تعزوني على هلاك ابنة جنسي • واما ارميا فيقول من يعطي ما
لراسي ولعيني معين دموع • واما حزقيال فيقول الويل لي استاصل
بقية اسراييل • واما دانيال فيندب ويقول انك قللتنا اكثر
من كل الامم • واما عاموص فيقول انحرف يارب عن هذا • واما حبقوق
فيقول لماذا اظهرت لي تعبا ونصبا وايضا وتجعل الناس كحيتان
اليم • ونسمع ايضا هذا الطوباني موسى قايلا ان تترك لهم
خطيتهم فاترك والا فامحني • وايضا لما دعا الله تعالى بانه يهلك
النعدم على امته عظيمه وقال اتركني حتى ابيد هولاء واجعلك في
امة عظيمه فلولا هذا اراد • لكن راي الاشتمال عليهم والمراعاه
لهم افضل • وقد قال الطوباني بولس معلما لقد ابتهلت ان اكون
محروما من المسيح من اجل اخوتي واقربايي بالجسد • ارايتم كيف كل
واحد من الصديقين اظهر غاية الرقه نحو المشاركين في الجنس
تاملوا الان امر هذا الصديق كم اشيا من الواجب كادت توله وتبرزه
الي الفعل من قبل الحزن • حتى انه عاين امتداد الغرق وتزايد الوحل والارض
نفسها النامية اولا بنبات وافر وتجمله بالازهار قد تغيرت من
ذلك كله بغتة كانها قد قطعت جمتها • فلما بلغ تزايد الحزن الي

هذا الحق • روي لنفسه من هاهنا سلوة ما • فانرفع الي فلاحة الارض
لهذا السبب قال • وابتدا نوح وكان انسانا فالحا للارض
وغرس كرما • لكن من الواجب ان نطلب هذا المطلب وهو ان كان
الان وجد نوح هذا النبات • اذ كان قد ابدع منذ البدء من الواجب
ان يكون هذا النبات قد خلق في البدء • وفي اليوم السادس عندما
راي الله تعالي ان كلما صنعه هو حسن جدا • لانه يقول ان
الله في اليوم السابع امسك عن كلما كان يعمله واستعمال هذا
النبات اذا لم يكن معروفا • ولو كان منذ البدء معروفا او ثمره واجناه
لقد كان من كل بد ان الذين قدموا ضحاياه بعد هابيل يقدمون خمرا •
لكن لما جهلوا استعمال ثمره لم يستعملوه • وهذا فلما كان خبيرا
بالفلاحه وصرف العنايه الي هذا صرفا بليغا غشاه ذات الثمره •
وعصر عناقيده ووضع مداما وتناول منه • ولما لم يكن قد ذاقه اولا •
ولا راي احدا تناول منه شيا لم يعرف مقدار المأخوذ منه • ولا
كيف ينبغي ان يستعمل سكر لجهله بهذه الامور • وعلى وجه اخر لما رخص
اكل اللحم الي العالم تبعه شرب الخمر • وتامل بعد قليل ايها
الخليل كيف تقوم العالم واستنبط كل واحد منهم من الحكمه
الموضوعه من الله تعالي في الطبيعه من المبادي صناعة ما •
وعلى هذا النص ولجت الصنايع الي العالم • لان الاول اوجد
عمل الارض والذي بعده اوجد الرعي • واخر تربية البهايم واخر
الموسيقي • واخر صناعة النحاس • واما هذا الصديق فبالطبع روي
لنفسه اصلاح الكرم وافاد العالم به وابتدا نوح فكان انسانا
فالحا للارض وغرس كرما وشرب من القهوه وسكر • تامل كيف ذو الحزن
وفاعل الصحه لما استعمل نوح الاسراف في تناوله لاجل جهله
بالحال لم يشر انه ما ينفعه فقط • لكن واضر به وافسد عليه نظامه •
وعسي ان قايلا يقول لاية حال اورد الي العالم هذا النبات
المترع شرورا هذه صفتها • فاجيبه لا تتفوه ايها المرء بما يسخ

علي



على الاطلاق • فليس هذا النبات رديا ولا الصهبا • لكن استعمال
المباين للواجب والجرائر الموبقه لم تتولد من شرب الخمر • لكن من العزم
الوخيم والمنفعه المتوجهه فسدت بالخطيه • لهذا السبب الان
بعد الطوفان اظهر لك استعماله • لتعلم ان طبيعة الناس انضوت
الي غاية الفسق واظهرت من الهفوات اجزلها قبل شرب الخمر وقبل ظهوره •
ولكن اذا ما رايت استعماله لا تعتقدن انك للخمر • ولكن للعزم
الوخيم المنزعج الي الرذيله طوعا وعلى وجه اخر امسك النظر ايها
الانسان ان يكون الخمر لازما واقشعر • لان سبب خلاصنا به كمل
والعلماء يدركون المقول وابتدا نوح فكان انسانا فالحا للارض
وغرس كرما • وشرب من المدام وتعرى في منزله • ان السكر ايها الخل
لردي وكاف ان يظلم المشاعر ويغرق الفكر • لانه يقيل الانسان
الناطق القابل الرياسه على الكل برباطات لا تنحل فيصيره كالميت
العاطل من الحركه • والاولي ان نقول اخس من المايت • اما المايت
فيعطل من عمل الفضايل والرذايل • واما هذا فيعطل من الفضايل
ويعمل الرذايل ويصير مضحكة للكل • ولامراته ولاولاده ولحشمه
وحوله • اما الخلان فيعتذرون ان هذه الشناعه والغيه واصله
بهم منسوبه اليهم فيستحيون ويخجلون • واما الاعدا فيجدلون
ويبهتون ويقولون هذه الالفاظ على الاكثر • اينبغي ان يعيش
هذا بالكمال • ايليق ان يتنشق النسيم هذا الثور هذا الخنزير ويقولون
ما هو اقبح من هذا • هولاء اخس من العابدين من القتال • وقد
تضرجت ايديهم بالنجيع وهم يردون مجولين • وربما قد ظهر كثيرون
لاجل الظن والفتك والكلوم والقتل • واما هولاء فيعظمونهم
الشفعاء ويشيرون اليهم بدوات من الشرور • فمن اذا اشد شقوه من
الزني السكران المتوفر على كرع الصرف كل يوم المنغمس حاكم انكاره •
لهذا السبب وعظ بعض الفلاسفه قايلا ابتدا حياة الانسان
الخبز والماء والثوب وبيت يستر عورته • كي انا نتصور انسان
من السكر لا يخرج ولا يشتهر • لكن يجمع في بيته ولا يصير مضحكه

عند الجماعه وشب حزي زعم وابتدا نوح وكان فالحا للارض
ونصب كرما وشرب من الخمر وسكر • اسم السكر ايها الخليل في الكتاب
الالهي ليس يقال عن الشراب في كل موضع لكن وعن الامتلا • وقد
يقول هذا بعض الناس في هذا الحديث انه لم يسكر لاجل الصرف
لكن الامتلا فعل له هذا • واسمع داوود قايلا اسكروا من ثمن بيتك
عوضا من امتلوا • وعلى وجه اخر ان المختبين نوشهير في السكر
لن يشبعوا البته • لكن بمقدار ما يشربون من الصرف بذلك المقدار
يحترقون ضما • ويصير ما يتناولونه منه دايما اضرا ما للعطش
وتزول اللذه ولا يكف الصدا • وينهورون الى وهده السكر
زعم ونصب كرما وشرب من الراح وسكر وتعرى في منزله • انظر كيف
ما يلحقه ما لحقه خارجا من منزله • لهذا الحال ذكر الكتاب الالهي
انه كان في داره • لكن ننظر من التوالي ترايد خبث المظالم المبرز
التعري زعم وابصر حام ابو كنعان تعري ابيهم • فخرج وطالع
اخوته الاثنين بالحال خارجا • عسى ان يكون هناك قوم
اخرين فيعلمهم قبليه ابيه بهذا المقدار كان دها هذا الغلام •
ولكي نعلم انه كان فاسد النيه منذ البدء • لهذا السبب لم يقل
الكتاب على الاطلاق ان حام راى تعري ابيه • لكن ماذا قال
ابصر حام ابو كنعان • قل لي لايه حال يذكرها هنا اسم الولد •
لكي نعلم انه كان فاجرا متهورا وتلك الغريبه التي بعثته على
الايلاد هي الان حركاته على السب للوالد زعم فخرج وطالع
اخويه الاثنين بالحال خارجا • انظر لي ها هنا ايها الحلو كيف
الترليس هو موضوعا في الطبيعه لكن في النيه والاختيار •
لكن هولاء من الطبيعه نفسها واخوه والاب بعينه لجماعتهم •
وبالطلق نفسه تمتعوا وبالاهتمام بعينه حظوا • وان لم يبرزوا
الاختيار نفسه • لكن اما احدهم الذي هو حام فانتهى الى الرذيله •
واما ذينك الاخران فاكرما اباهما بالكرامه الواجبه عليهما •
وعشاه لما اطلع على خزي ابيه ودم العارض اذاع ذاك

ولم يسمع



ولم يسمع بعض الحكما قايلا لا تتشرف باهانه ابيك • الا ان الاخوين
لم يكونا هكذا • لكن ماذا زعم لما سمع سام ويافث هذا الامر اخذا
ثوبا ووضعاه على ظهريهما ومشيا الى ورايهما وما ابصرا عرية ابيهما •
ارايت حسن وفاء الفتايين • اما ذاك فاذاع واما هذان فلم يستجيزا
النظر • لكن مشيا الى ورا لكي يستترا عرية ابيهما • وانظر وداعتهما
مع فرط هذه النيه الجميله لم يشتما اخاهما ولا ونباه • لكن عندما
سمعا هذا الامر توفرا على شي واحد • وهو تلافي هذا الشي واصلاحه
واظهار ما عاد بكرامة الوالد زعم وكانت وجوههما متحولين الى
خلف وما ابصرا عرية ابيهما • ان خشية الفتيين لجزيله وليس
بوضحها لنا سترهما فقط • لكن وانهما لم يحتملا المعاينه • فلنتادب
اذا نحن ها هنا ونزع من الاثنين جميعا الورع • اما الهذين فلنماثل
واما من ماراه هذا فنهرب • لانه ان كان لما اشهر التعري المحزون
وقف نفسه تحت اللعنه وسقط من مساواة الاخوين في الكرامه
وحكم عليه بالتعبد لهما وليس هو حسب • الا وكل الواردين منه •
فماذا يعتذر الملعونون هفوات اخوتهم الذين ليس انهم ما يكترثون
بهذا ويتعضون منه فقط • لكن ويتناهون في اشهارها ويخطبون
هذا من حطا وافرا • لانك اذا ما ادعت زلة الاخ لست تعري ذاك
فقط وتكثله عن معاودة الفضيله • لكن وتجعل السامعين مضعفين
اشد تضعيفا وتبعثهم على الجهل وليس هذا فقط • لكن وتصيرهم
ان يجدفوا على الله تعالى • وليس احد من الناس يجهل ان هذا سبب
لموردي هذه العله عقابا اليما • وانا اضرع اليكم ان نهرب مسافة
حام ونضاهي حياء هذين الصبيين الوفيين الذي استعملاه
في عرية ابيهما • ونستر هكذا جرايم الاخوة لا لكي نعلمهم الكسل
لكن نعيدهم بجملة في مفارقة ذلك الفساد والانعكاف على السلوك
في منهج الفضيله • فلهذا ان قلة التشهير على الجرايم تسهل على المتيقظ
المعاوده • هكذا اذا ما خجلت النفس ورات ان ما اجترحته من القبايح

لم يخف ولا عن واحد من الناس لم يسهل عليها الابتعاد لكنها تتهور
كنفي مادة ما. وتقع بحدته الى اشغل من ربوات امواج. فبصعوبة
تستطيع انتشال النفس وتسقط بعد ذلك في الياس وشكر الموده.
لهذا السبب انوسل اليكم الا تذيعوا زلات القريبا. واذا علمناها
من اخرين لا نجرم في مشاهرتها. لكن نكتمها كمثل هرب الغيب
وسترها ونجتهد في تثقيف النفس الهاويه بالوعظ والمشورات.
ونقبل جسامة مودة الله تعالى للانام وتنامي صلاحه وغزارة
تحننه. لكي نتمتع من الله اله الكل ببركة اعظم مما تمتع به
ذلك المؤثر خلاص الناس كلهم وان يردوا الى معرفة الحق الذي
ما يتوخى موت الجاني مثل ان يعود ويعيش. ولم يبصرا
عرية ابيهما. انظر كيف من البدء هذه الامور قد سنت في الشريعة
المستوره لتعليم جنس الناس. فسبق هذان من الناموس الموضوع
في الطبيعه وكملا ما وجب عليهما فعله. والذي قاله الناموس
فهو اكرم اباك ليحسن حالك. ومن اغلظ لابيه او امه في
الخطاب بالموت ليمت هو بعينه برز الى الفعل. ارايت كيف
تعرف الطبيعه فحصلت هذا التعليم الكافي. استفاق
نوح من القهوه وعرف كل ما صنعه نجله الغرانق. استفاق
ليسمع المتوفرون كل يوم على الدعوات عظم هذه الزلة
وليهربوا من مضرة السكر. استفاق ما معنى قوله واستفاق
ما اعتدنا نقوله في المجانين اذا ما كانوا في صحوه. ولان قد
استفاق من الشيطان وانعتق من تمرده اياه استعمل الكتاب
هاهنا. حقا ان السكر لشيطان ذو رويه ذاتيه وشرا منه
يظلم الفكر ويعدم المقتنص منه كل عفوه. اما المصاب من الشيطان
فاذا ما رايناه نقل نرحمه عدة دفعات ونشاركه في التوجع
ونرثي له. واما الرديء فنسخط عليه ونستوبل حاله ونلعنه
دفعات عده. لايه حال ولماذا. اما ذاك فموعوك من الشيطان

الخبيث



الخبيث ويفعل كل ما يفعله مكرها. آن يرفش آن يبرق توبا ان يفعل
شيا شنيعا فمعذور. واما السكران فمهما اذاعه فليس بمعفو
عنه. لكن اخصاوه واصدقاوه وجيرانه والكافة يرمونه اعظم
الذم ويفندون فعله. لانه انضوى الى الرذيله طوعا واختيارا
واسلم نفسه الى رد السكر واستفاق نوح من الخمر وعرف كلما
صنعه به نجله الغرانق. تولى هذا البر على سبيل شت الصديق
لان له معاذير كثيره في كل الامور الاخر في انه لم يسقط فيها
انفسها وهذا برهان عظيم. على ان هذه خطيته الاولى وهو انه
فعل هذه من قبل جهله به لا من جهة ونيته. لانه قد كان ينبغي
له ايضا ان يقتنص بهذا الالم الا انه ما عرض له هذا ولو عاود
الشي بعينه لما كان الكتاب صمت عنه. لكنه كان قد عرفنا ذلك.
لان معنى الكتاب وحده واحرصه الا يترك شيا من الكائنات لكي
يعلمنا ذلك بغاية التحقيق وليس يفعل فضايل الابرار على سبيل
الحصر ولا يستر رذيلتهم على سبيل التفضل لكنه يضع الكل لنا
في الوسط لكي يكون لنا ذلك رسما وتعليما. فاذا ما اقتصصنا
نحن زلة من الزلات فلنتحفظ الا نسقط فيها نفسها. فليس
الاجرام رديا على هذا الحد مثل الاصرار على الخطيه. فلا ننظر اذا
هذا الشي وهو ان الصديق سكر. لكن انه ما راجع هذه الشيمه
وتاملوا المستغرمين بالسكر. وكل يوم على اكثر الامر كانما يتقالب
يموتون. واذا ما احسوا بحالهم لن يهجروا الضرر المتولد من هناك
لكنهم يواصلون هذا العمل كانه شهامة ورجليه. وقد يتامل هذا
بعض الناس وهو ان هذا الصديق ان كان شرب وسكر لعله خبرته
ومعرفته بمقدار التناول. الا انه على كل حال بادر بما قد يجمه
قادر ان تغطي هذه الرذيله العارضه. واما نحن فاذا ما تملتنا
ربوات الالام فقد نتوفر على السكر معها. فاي عذر يكون لنا.
قل لي من يوهلنا العفو نحن الذين لا نتادب من التجربة نفسها.
واستفاق نوح من القهوه وعرف كلما صنعه به نجله الغرانق.

ان قال قايل من اين عرف اجيبه • عسى ان الاخوين طالعاه بالحال
لا على سبيل الوشايه بالاخ والطعن عليه • لكن على سبيل افادة
الامر كيف جري • لكي يقبل ذلك الروا الملايم للامر زعم وعرف
نوح كلما صنعه به نجله الغرانت • ما معني قوله كلما صنعه به اي
عظيم وصعب احتماله • وامعن النظر انه عند ما نظر داخل منزله
القباحه • كان من الواجب ان يسترها • واما هو فخرج واذاع ذلك
وجهر بابيه وطرح بحسب ما وجد اليه السبيل واثر اخويه ان يشاهماه
في هذه الطويه الرديه • وقد كان الواجب اذ عزم علي ذكر ذلك
ان استدعاهما الي داخل المنزل وطالعهما به • واما هو فخرج
خارجا واعلن عريه ابيه • عسى ان يكون هناك جماعه فجعلهم
شهودا علي فضيحته • لهذا السبب قال كلما صنعه به اي شتمه
لابيه • وانه اذ نسي الكرامه الواجبه علي الاولاد للوالدين
فاذاع الهفوات وترجي ان يجذب اخويه الي مشاهمته في شتم
الوالد زعم وزكن نوح كلما صنعه به نجله الغرانت ولم يكن هذا
اصابهم • لانه الباقي وستعزم علي ياذيت • الا انه وان كان
متقدمه في السن الا انه اصبي منه لبا ونهوره اخرجه الي
فعل ما فعل • لانه لم يوثر ان يثبت داخل الحدود الخاصيه اهلك
الكرامه المفوضه اليه من الطبيعه • وكما ان هذا ما كان له من
الطبيعه اسلمه لوخيم الاختيار • هكذي وياقت ما لم يكن له
من الطبيعه اتخذه من العزم الصحيح • ارايت كيف ولا شي واحد
موضوع في الكتاب الالهي علي الاطلاق وكيف اتفق زعم
وعرف نوح كلما صنعه نجله الغرانت • فقال ملعون الصبي كنعان
سيصير عبدا لاخوته • ها قد وصلنا الي المطلب الذي يتداوله
الناس في كل مكان • لاننا قد نسمع كثيرين يقولون لايه حال
اخطي الاب واذاع التعري وقبل الولد اللعنه • لهذا السبب
اتوسل اليكم ان تصغوا اصغاء بليغا وتقفوا علي حل هذا
المطلب • لانا ان تلك الاشيا تقول وهي ما تفضل به النعمه



الالهيه لاجل منفعتكم • وقال ملعون الصبي كنعان سيصير عبدا
لاخوته • ولم يذكر الصبي علي الاطلاق وباطلا • لكن لاجل
سبب غامض لانه يوثران يرممه لاجل ما اظهره من الشر بخروه •
الا تتغير البركه الكاينه من الله • لانه يقول وبارك الله تعالي
لنوح عند خروجه من السفينه واولاده • فليلا يظن ان اللعنه
قد شملت القابل من الله البركه اولا ترك علي حال ذلك التنا •
ثم ووصل اللعنه بالولد • فان قال قايل نعم الامر علي ما ذكرت • وقد
قام الدليل علي امتناع حام من قبول اللعنه وهو لما حظي به اولا
من البركه من الله عز وجل • فلايه حال هذا اخطي وهذا عوقب
اجبته لم يكن هذا علي الاطلاق • لان حام لم يصار عقابا ولا
اخذ لمقاسا با لعذاب اقل من ولده • وقد علمتم كيف عده دفعات
تتضرع الاباء ان يعاقبوا عن الاولاد • وكيف مشاهدتهم الاولاد
معذبين دون ان يكونوا هم المتحملون لذلك اثقل عندهم من العقاب
واذ هذا هكذي فلكي يشمل هذا بواسطة الوجع لاجل المحبه الطبيعيه
وتثبت بركه الله تعالي كامله • قبل الصبي اللعنه وعوقب
عن الهفوات • فانه وان كان قد قبل الان لعنه من جرا جريرة الاب
الا انه علي حال من الواجب ان يرى لاجل خطايا خاصيه
وذاك انه لم يلعن من اجل زله ابيه فقط • لكن لينال ذاك اي
الوالد العذاب به • واما انه لا الاباء يعاقبون عن الاولاد • ولا
الاولاد عن الاباء • لكن كل واحد بجريرة نفسه • فقد يوجد هذا منقولا
في مواضع كثيره من الانبيا • كقولهم اسنان اكل الحصرم تضرس
والنفس الخاطيه هي التي تموت • وايضا لن تموت الاباء عن البنين
ولا البنون عن الاباء • فانا اضرع اليكم الا تهملوا اذا واحد منا
ما معنى الكتاب الالهي فيتجاسر علي الازدرا بالمكتوبات لكن
يقبلها بفكر ورع • وبتعجب من غوض الكتاب الالهي ويشكر
بمقدار شر الخطيه • فها هذا الاخ المشاهير في نفس الطلق
الخارج من الرحم نفسها • لما الم به الجريره جعلته عبدا واسلبته

الحرية وانقياده الي الذل • ومن هاهنا اخذت العبوديه اسا • لان هذا
الفرز لم يكن قبل هذا والتفنخ هكذي واحتياج اخرين يخدمون •
لكن كل واحد يدبر امر نفسه وكان التساوي في الكرامه كثيرا
وكل هوان مستاصلا • فلما ولجت الخطيه افسدت الحرية واتت
علي السلطه الطبيعيه وادخلت العبوديه • لكي تكون معلما دايما
وواعظا لجنس الناس كي يهجروا عبودية الخطيه ويواصلوا
حرية الفضيله • واما ان العبد والسيد يجمعه لهما المنفعه الدايمه
من هاهنا ان اثر فليمعنا النظر اما العبد فلهذا السبب حصل
العبوديه لما انضوي حاملا الي اقدام هذا محلة • واما السيد فليفتكر
ايضا ان الخضوع والعبوديه لم يكونا من جهة اخري • الا من اظهار
ذلك الراي الوخيم وستنفرطه من مساواة الاخرين في الكرامه •
الا انا ان تيقظنا فلن تقدر هذه الامور الواجبه الي العالم لاجل
خطايا اجدادنا الثابته بالاسم فقط ان تضرنا • فان المخلوق
اولا لاجل الخلاف ادخل قضية الموت والعبوديه واذهاب
الحياه في الاحزان والاتعاب • لكن لما ورد السيد المسيح ازال
وجود هذه كلها دون الاسما فقط ان اثرنا فليس الحمام حماما
الان لكن له اسم الحمام فقط • والاولي ان نقول والاسم نفسه
قد ازيل • لاننا الان لسنا نسميه موتا لكن رقادا ونوما •
لهذا السبب قال المسيح العازر صديقنا قد رقد • وبولس كتب الي
التسالونيكيين قايلا يا اخوه ما اوثران تجهلوا الحال في امر
الراقدين • والعبوديه ايضا تجري هذا المجري في انها اسم فقط •
لان ذاك هو العبد الفاعل الخطيه • واما المسيح جا استاصلها
ولم يترك الا اسمها فقط • والاولي ان نقول انه انتزع الاسم
نفسه • فاسمع بولس قايلا الذين لهم سادة مومنون فلا يتهاونوا
بهم فانهم اخوتهم • اما تري كيف لما ولجت الفضيله اقتادت
الذين كانوا تحت اسم العبوديه اولا الي سبب الاخوه
شمير الصبي كنعان عبدا لاخوته ما استعملت الكرامه

في



في موضعها • ولا احتملت حسن الحال من المساواه في الكرامه •
لهذا السبب اوثران اوذيك بالذل • وهذا نقد حدث منذ البدء •
في المراه لما كانت مساويه للرجل في الكرامه • ولم تستعمل الجلاله
المفوضه اليها حق استعمالها • لهذا السبب انتزعت منها
السلطه حتمت ان عودتك الي رجلك وهو يسود عليك
لما لم تعرفي ان تستعملي الرياسة كما ينبغي • فتعلمي ان تراسي جيدا
دون ان ترؤسي رديا • لهذا السبب وهذا الان من اجل التاديب
قبل القضيه وبالصبي احتمل العقاب • لكي يعلم ان العقاب
ان لم يحدق به الا انه قد تخطي الي ولده هذا فيتمرر حياته
اذا ما امعن النظر الي ولده عبدا ان يعاقب بعد وفاته من جرا
ما اجترحه هو • واما ان الولد كان داهيه وكل الناس معه
صاروا مطروحين اذ جنحوا الي الشر • فاسمع الكتاب الالهي قايلا
علي طريق اللعنه ابوك اموري وامك حيثانيه • وقال ايضا
زرع كنعان وليس يهوذا • لكن من الواجب ان نسمع بعد الانتهار
الذي قبله شهر العريه • لاي جواب اهل المكرمان اباهما بما بلاه من
الاجلال والاستحيا • وقال مبارك الرب اله سام • وسيصير
كنعان عبدا له • وعسي ان بعض الناس يقول هذا ليس تبريكا لسام •
فنقول انه جدا قد باركه • لان الله تعالي اذا ما شكر وبورك بالناس
فقد اعتاد حسنا ان تجود عليهم من عنده بالبركه المتضاعفه
الذين من اجلهم بورك هو • فلما بارك نوح الله تعالي جمله
مطالبا ببركة اعطاي سام وصار علة جرا له جسيم اذ به بورك •
فكما انه تعالي اذا ما بورك من اجلنا يوصلنا البركه منه اعظم وافر
كذا اذا ما جدف عليه تقتدر اسمه اخرون من اجلنا تتعاظم
القضيه علينا نحن الذين هم السبب في هذا ⊕

## المقاله الثامنه والعشرون في ان رذيله الاجداد لن تضرنا ولا فضايلهم تنفعنا ان نحن توانينا

وانا اضرع اليكم ان تجتهدوا في ان نعيش عيشة علي هذا النص ونتناهي

في اشهار الفضيله الي ان يرفع للشيخ المنجح الناظرون الينا البركه
والتمجيد• وانه تبارك وتعالي لن يطا صلاحه ومودته للانام يوثر
ان يحدينا لا لانه يشترين شيا في شرفه• لانه ليس مفتقرا الي
شي• لكن لطوله محبته في تاهلينا لحسن الطويه منه• مبارك
الرب اله شام وسيصير كنعان عبدا له• انظر كيف يعلن عقابا ابويا
هو بالتاديب اولي منه بالتعذيب• لانه ان كان ابا واما جديا
ولم يورثهما تنبه تحت الاستيجاب• لكن لكي يقطع امتداد
الرديله• لهذا السبب قال اقضي عليك بالعبوديه ليستمر ذكر ذلك
معك استمرارا الاول له• ثم قال يوسع الله حظ يافث وليسكن
في مساكن شام وليكن كنعان عبدا له• ان هذه البركه ايضا لجسميه
محتويه علي كنز خفي زعم يوسع الله حظ يافث ليس احد يخطي
اذا قال ان بركه الصديق نبوه• لانه ان كان ابوه لم يضع له
هذه التسميه علي الاطلاق وباطلا• لكنه تنبا بالاسم علي
الطوفان العتيد ان يكون• فاولي كثيرا ان يكون هذا الصديق
لم يبارك جزافا علي الاطلاق• لانه علي حسب ظني يشير
ببركة شام ويافث الي دعوة الشعبين• اما ببركة شام فيشير
الي اليهود• لان اب الاباء ابراهيم منه نبع وبني جنس اليهود•
واما ببركة يافث فيشير الي دعوة الامم• وتامل هذه البركه
منذره بهذا• لانه يقول يوسع الله حظ يافث وليسكن في مساكن
شام• قد تري هذا بارزا الي الفعل في الامم• لانه يقول يوسع
الله قد اشار الي كافة الامم• وبقوله وليسكن في مساكن شام
رمز الي ان الامم تتمتع بما وعد لليهود واصلح لهم وليكن
كنعان عبدا له• ارايت مقدار ما اخذ هذا من الجوايز عن حسن
الوفاء ومقدار ما هيا ذاك له باقترافه من الهوان• فينبغي لنا ان
نرتسم هذه الامور دايما في خلدنا كي نتمكن من مضاهاة هذين
وبما تلتهما• والهرب من وخيم نيته هذا وتعاقيم اقترافه زعم
وعاش نوح بعد الطوفان ثلثماية سنه وثلثين سنه• وكانت

جملة



جملة ايام نوح تسع ماية سنه وخمسين سنه ومات• لا تظن ان
الكتاب الالهي دل علي هذا علي الاطلاق• لكن تامل من هاهنا
مسلك الصديق فانه لم يتمتع بفسحة وراحه• وقد عاش سنين
هذه عدتها بعد خروجه من السفينه ولا اولد ولدا• لان الكتاب
لم يقل انه اولد ولدا اخر سوي هولاء الثلثه• ومن هاهنا
ايضا تعرف فرط نسق حام• فانه لم ينظر الي مقدار ما اشتهر
ابوه من النسك ويتادب• لكنه ناقضه في جميع ما عمله• لهذا
السبب بالواجب تقضي علي كل الجنس الناشي منه بالعبوديه ليلتجم
عن هذا الراي الوخيم والعزم الذميم• ثم لما شرح الكتاب من
هاهنا المولودين من اولاد حام فاولد كوش• وايضا واما كوش
فاولد نمرود وهو اول جبار كان علي الارض• هذا كان جبارا
قانصا تجاه الله• طايفه من الناس يقولون ان معني قوله
تجاه الله اي ضد الله• واما انا فلست اعتقد ان الكتاب
الالهي يشير الي هذا• لكنه كان انسانا قويا بطلا• ومعني
قوله تجاه الله اي مبدع منه وقابل منه البركه• او ان الله تعالي
عتيد ان يمجد منه به• اذ قد ابدع مثل هذا واظهره علي الارض
لكن وهذا ايضا نقل همته ولم يستعمل فضايل طبيعته حق
استعمالها• لكنه استنبط نوعا اخر من التعبد وراء ان يصير
رييسا وملكا• ولم يكن وقتيذ ملك البته اذ لم يوجد بروز نوح
علي ما اري ان التي يظن بها انها حريه هي عبوديه شاقه في
شكل حريه• بمقدار استيلايها علي الاحرار• وتامل فرط شرهه
ماذا صنع• انظر قوة جسمه التي لم تقف عند حدود حدودها
لكنها مضت الي الاكثار وتوجهت الي الشرف• لانه لم يبلغهم لمتقدم
عليهم لكنه بني مدنا لم يروها علي المحاربين• لانه يقول انه من
هناك من تلك الارض نبع اشور وبني نينوي• تامل لي هذا ايضا
ان رذيلة اجدادنا لن تغسل طبيعتنا البته• لان اهل نينوي
المستجدين بالتوبه محبة الله تعالي للانام والمرسلين قضيته

بالاقلاع عن الغوايه • كان جرتهم حامرداك الذي ذكرت اياه • ثم
نمرود الانسان المارد الوقاح الذي اولد اشور • ويقال ان اخرين
ولدوا فيهم جهله متميزون امثال متعكفون على السكر والضحك
والهزو والمجون واللهو • الا انهم لما توخوا ان ينسبوا انابة بليغه
لم تضرهم شيا ردبله اجدادهم • لكنهم اجتذبوا الى الحنو من الغلو
اجتذابا بلغ مقداره الى ان تتواصف فضيلة توبتهم الى الان •
فينبغي لنا اذا ان نماثل هولاء عالمين ان رذيلة اجدادنا لم تضرنا
البته ان نحن تيقظنا ولا فضيلتهم تجدي علينا نفعا ان نحن
ضجعنا • ونجتهد في الفضيله ونبرز نية جميله لنتمتع ببركة
شام ويافت • ونعتق من اللعنه والعبوديه اللتين تبلتها
كنعان ولا نكون عبيدا للخطيه لكن نقتني الحريه العائدة به
لنحظي بتلك الخيرات التي لا توصف • بنعمة ربنا يسوع المسيح
ومودته للبشر • الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والعز
والاكرام والسجود الان ودايما الى اباد الدهور كلها امين •

# المقاله التاسعه والعشرون في قوله

وكانت الارض كلها شفه واحده ولكافتهم لغه واحده

ها قد وصلنا بنعمة الله تعالى الى نهاية الاربعين يوما المقدسه •
واتممنا مدى الصوم وانتهينا الى المينا • لكن لهذا السبب لا يعرض
لنا الكسل والفشل • لكن نظهر من الحرص اوفره ومن النشاط اغزره •
لان مدبري المركب اذا ما قطعوا ربوات من اللجج والامواج مترعه
لهم والقلوع مقيمه في العلو وعزموا على الولوج الى المينا •
حينيذ يبالغون في الجهاد والاهتمام • خيفة من ان تتكسر المركب
بصخرة ما او صفاه فيؤول تعبهم السالف الى غير نفع • هكذا
يفعل ذوو السباق اذا ادركوا اخر المسافه • حينيذ يتناهون

في الاحضار



في الاحضار ليصلوا الى الغايه ويوهلوا للجوايز • واما المجاهدون
فبعد ربوات مصارعات وفتكات اذا ما وقفت المجاهده بينهم عن
التاج افرطوا في ذلك لكي يخرجوا وقد كللوا • فكما ان مدبري
المراكب وذوي السباق والمجاهدين يتناهى كل واحد منهم في
الحرص والارق اذا ما الم بالنهايه على هذا المقدار ينبغي لنا ان
نكون • فانا اذ قد وصلنا بنعمة الله الان الى هذا الاسبوع
العظيم • يجب علينا ان نبالغ في الصوم والصلوات ونعترف
بهفواتنا اعترافا شافيا ونجترح اعمالا صالحه • التي هي
الصدقه الوافره الصافيه الوداعه الملاطفه وغير ذلك من
الفضايل لكي اذا ما باشرنا سيد الانام مع مثل هذه المناقب
نحظى بجود السيد وانعامه ودعاونا لهذا الاسبوع عظيما
لا لانه يحتوي على ساعات اطول • لان اخر غيره يحتوي على
ساعات اطول ولا لان ايامه اكثر • لان العدد نفسه منوط بهذا
الاسبوع وبكل بقية الاسابيع • فاما لاية حال ندعوه عظيما •
فلاجل ان امورا لا توصف جسيمه صالحه تكونت لنا فيه • لان
الحرب الزمنيه فيه انحلت وانطفات جمرة الموت واستوصلت
اللعنه وذهب تمرد المحال واختطفت الاته • وصار تعطف الله
تعالى على الناس واظهرت السما مسلوكه • وامتزج الناس
مع الملايكه والمتفرقات اجتمع شملها • والشر تصرم والثلم استوصل
واله السلامه صنع للسلام في العلا وعلى الارض لهذا السبب
دعونا الاسبوع عظيما • لان السيد جاد علينا فيه بمثل هذه
المنايح الجمه • لهذا السبب كثيرون يبالغون في الصوم والسهر والصلوات
الليل كله والصدقات مبرهنين بما يفعلونه على اكرامهم لهذا
الاسبوع • لان السيد ان كان انال فيه خيرات هذه صفتها فكيف
لا ينبغي لنا نحن وان نظهر الكرامه والاجلال بما نقدر عليه •
فان الملوك بما يفعلونه يدلون على مقدار استعظامهم لهذه

الايام الجليله • وداك انهم يتقدمون الي شاير المتوليين لامور المدينه
بالامساك عنها ويغلقون مجالس القضا • ويتجنبون الخصومه
والمنازعه ليمكنهم التوفر على سماع الامور الروحانيه بسكون ودعون
وليس هذا فقط • بل قد يظهرون صنعا اخر من التجميل • وذلك انهم
يشرحون سبل المتجوزين ويعفونهم من الاعتقال • وبما تلون
سيرهم بحسب المقدرة البشريه • فكما انه تبارك اسمه يقول يعتقنا
من الخطايا المتوبله وبجود علينا بالمامه بربوات خيرات على هذا
الحد ونقول انه ينبغي لنا ان نتقبل محبة السيد للانام بما نقدر عليه •
اراتيم لين كل واحد منا يظهر بكلما يجد اليه السبيل التجميل
والاكرام لهذه الايام المسببه لنا خيرات هذه صفتها • لهذا السبب
انوسل اليكم الان وكل وقت ان نطرح كل فكر عالمي • وان تكون
عين فكرنا متنبهه نقيه ونرد الي هاهنا على هذه النحيه ولا
يلجا احد الي لبيعه وقد اقتادته الهموم العالميه لكي يروب الي
داره وقد اخذ الجايزه الواجبه عن تعبه • فهلم بنا ايضا لنضع لكم
المايده المالوفه ونغدو محبتكم من المقروات منذ قريب من الطوبان
موسى • وها نحن نبرزها لكم الي الوسط • ونوضح حقيقة الكتاب
الالهي وداك انه لما انتهي في شرحه الي امر نوح • ثم ابتدي
بعد ذلك بالنسبه • فقال وولد لسام اخي يافت الاكبر ابن عابر
البنين • ثم لما اجتمع الاسما قال وولد لعابر ولدان اسم احدهما
فالق • وفي ايامه انقسمت الارض • تامل كيف بتسميه المولود
دل على تقدمة المعرفه بالاماره العتيده ان تكون بعد قليل •
لكي اذا ما رايت هذا الامر قد خرج الي الفعل لا تستغربه
اذ قد شاهدت من قال اسم الصبي مذكرا بهذا •
لانه يقول بعد احصايه الكاينين فيما تقدم منهم •
وكانت كل الارض شفه واحده •

ولكا فنهم



ولكا فنهم لغه واحده • ليس كلامه عن الارض لكن عن جنس الناس
ليفيدنا ان كل طبيعه الناس كانت لهم لغه واحده وكانت
الارض شفه واحده ولكا فنهم لغه واحده • قوله شفه واحده
اي لغه وهكذا ايضا صوت • فكانه يقول ان الكل متساوون في
اللغه واللسان • واما ان قوله ان كل الارض كانت شفه واحده
يريد به اللغه • فاسمع الكتاب قايلا ثم الاراقم تحت شفاههم •
وهذا المسلك سلك الكتاب باسم الشفه • فعرض عند مسيرهم
من المشارق انهم وجدوا فضا في ارض السماوه فسكنوا هناك •
انظر كيف الطبيعه البشريه ما تحتمل الوقوف في حدود حدودها •
لكنها دايما تعدو طورها وتوفر قدرها وتتقدم الي العظايم وتقعوا
الي الجنايم • وهذا هو المبيد للجنس البشري وهو الجهل بقدار الطبيعه
واشتياق كباير الامور وحوز ان القدر من هاهنا المشغوفون بامور
العالم اذا ما استغنوا وتمكنوا يرومون الترفع الي هذا المقدار
من العلو كنا سين للطبيعه التي تخصهم • حتى انهم يهوون
الي العمر نفسه • وقد يشاهد بعض الناس هذا عارضا كل يوم
فلا يتادب الباقون بهذا لكن يتعظون قليلا • ثم في واحده
ينسون ذلك كله • ثم يعاودون المسالك في ذلك المنهج بعينه
الذي لاوليك ينحطون الي الوهد • وقد نعاين هذا الان عارضا
في هولاي • فعرض عند مسيرهم من المشارق انهم الفوا فضا في
ارض السماوه فسكنوا هناك • تامل كيف بعد قليل يفيدنا اضطراب
عزمهم لما راوا الفضا استقلوا وتركوا مسكنهم الاول وسكنوا
هناك • ثم قال وقال كل واحد منهم لرفيقه تعالوا نعمل لبنا
ونشويه بالنار فصار اللبن لهم كانه حجاره وكان الطين لهم
لصاقا • وقالوا تعالوا نعمر لنا مدينه وبرجا يكون راسه الي السما •
ونضع لنا اسما قبل ان نتفرق على الارض • تامل كيف لم يستعملوا
الاتفاق في اللغه فيما ينبغي • وان هذا الراي الوخيم صار

شيئًا للشرور زعم تعالوا نصنع لنا ونشويه بالنار فصارا اللبن
لهم كانه حجاره وكان الطين لهم لصاقًا متى في كم نو بعده
رووا البناء ولم يعلموا انه ان لم يرد الرب ان يعمر منزلًا فتعب
عامريه يذهب باطلًا زعم ونعمر لنا مدينة لا الله لكن لهم تامل
مقدار تعاقبهم هذه الرذيله فقد كان ذكر ذلك الهلاك الكلي مصاحبًا
لهم وانهم نفعوا الى لم هذا تقديره زعم ونعمر لنا مدينة وبرجًا
يكون راسه الى السماء الكتاب الالهي يوثران يتزعزعن ناجنا رهم
باسم السماء زعم ونصنع لنا اسمًا انظرت بحد اعلى الشر
زعم لكي نتمتع بالذكر الدايم لكي يذكر دايمًا سيصير فعلنا وعملنا
هذا المحل علها حتى اننا لا نشاء البته ونصنع هذا قبل افتراقنا
على وجه الارض زعم مادمنا ملتيمين فلنبرزما قد عن لنا الى
الفعل لنخلق ذكرًا لا يزول في الاجيال الاتيه فيما بعد وكثيرون
الان يماثلون هولاء ويوثرون ان يذكروا بمثل هذه الاعمال
وهم البانون المنازل المضيئه والحمامات والاسطوانات والمماشي
لانك ان سالت واحدًا من هذه الطايفه لايه حال تتعب وتشقى
وتخسر هذه الخساره البينه في غير واجبها لن تسمع منه شيا اخر
الا الكي يذكر دايمًا فيقال هذه دار فلان هذا دار فلان الا ان
هذا ليس يوصل للذكر بل للمذمه لانه وشيكًا يرد هذه الاقوال التي
عبارتها تستوجب مذمة جسيمه فلان الثوره الغاصب المعري
الارامل والايتام فليس هذا يمتع الغاصب بذكر بل يباشر الوقايع
دايمه وبعد الموت يثبت ويحرك السنه الناظرين الى ذم المقتني
لهذا وهجايه فان كنت تهوى الذكر الدايم بالكمال فانا اوضح لك
السبيل التي بها يصير الذكر دايمًا مع حسن ثناء وبسط اطراء ويتردد
داله في الاوان المستانف فكيف اذا تعتد لك ذكرًا كل يوم ويثني
عليك بالجميل بعد نقلة الحياه هو ان توزع هذه القنايات على
الفقراء وتخلي الحجاره والعمارات البهيه والحقول والحمامات هذا

هو





هو الذكر الذي لا يموت هذا هو الذكر المسبب لك ربوات كنوز هذا
هو الذكر المحقق وشق الزلات المسبب لك عظيرا الداله عند السيد
امعن لي النظر في هذه الالفاظ التي كل واحد عيران يقولها
للرحيم المحب للبشر الوديع الصالح المتشر بكثرة واثره لانه يقول
فرق واعطى المساكين وعدله يثبت الى الدهر بهذا المقدار
هي ثروة القنيان اذا ما فرقت تثبت اكثر وان جمعت وخزنت
اهلكت خازنيها زعم فرق واعطى المساكين لكن اسمع ما يتادا
وعدله يقيم الى الابد فتبذر الثروه في يوم واحد وبره يثبت الى الدهر
ويحصل ذكره غير مايت اشاهدت هذا الذكر الممتد مع الدهر كله
ارايت هذا الذكر المنعم هذه الخيرات الجسام التي لا توصف فينبغي
لنا ان نحرص ان نذكر بمثل هذه لان العمارات بالحجاره لن تجدي
نفعًا علينا البته لكن عوضًا من العلم الدايم تسعى بنا بصوت
بهي وما اقتنيناه منها من الخطايا ناخذه معنا ونمضي فنتركها
هي هاهنا وما نوهل ولا لذلك الذكر البارد منها الذي لا ننتفع فيه
لكن نتوشح بالمذمات والاثم يتحول وشيكًا الى اخر لان هذه
الحال حالها تنتقل من هذا الى هذا ومن هذا ايضًا الى اخر واليوم
يقال المنزل لفلان وغدًا لفلان وبعد غد ايضًا لاخر فنحن
نخدع نفوسنا مختارين ظانين اننا قد حصلنا سيادة ما غير
عالمين ان متعتنا انما هي بالاستعمال فقط لا انا ان شينا
او ابينا فنخليها لغيرنا واما اننا نتركها لمن لا نوثر فانا اضرب
عن هذا صفحًا وعلى وجه اخر ان كنت تحب الذكر وانت شريك
الفنايه فاسمع كيف ذكروا الارامل وطابيثا وكيف احرقن بطرس
منتحبات واشهرن الثياب وكلما نعاته معهن الظبيه ارايت هذه
المباني الفنانيه المدبره صوتًا التي قد بلغت قوتها الى ان تعود
من الحمام الى الحياه لانهن لما احرقن ببطرس وتممن للعبرات
ملتمسات غداء ورزقًا زعم ان بطرس اخرج الكل وجثا على ركبتيه

الابركيني

وصلّى واقامها وصاح بالقريشيين والارامل ودفع اليهم حيّة
فان كنت تؤثران تذكر وتصبوا الي الشرف الصحيح فصارع هذه
ابن هذه المباني ولاتنفق المال في المادة التي لا تنشها لكن
توفر علي الاحسان الي المنادين في الجنس فهذا هو الذكر
المحمود العابر بالغابة الكبري الا انه ينبغي لنا ان نراجع الموضوع
وننظر جسارة اوليك الرجال الذين كانوا في ذلك الوقت
لان الامر اوليك تصير لنا ادبا ان توخينا ان نستيقظ
ونعمّر لنا مدينه وبرجا يكون راسه الي السما ونصنع لنا اسما
قبل افتراقنا علي الارض ارايت في كل مكان كيف يوضح فضل
عن تهم نعمّر لنا مدينه وايضا نعمل لنا اسما انظر بعد
هذا الهلاك الكلي انهم ايضا لم يشرعوا في شرور نزره حقيره
ماذا يكون كيف يرجعون ويسقطون علي الوسواس وقد وعد
تبارك وتعالي انه لا يصنع طوفان جاريا علي ما تقتضيه
محبته للبشر واما هولاي فلم يتادبوا بهذه التاديب ولا
فصلوا بهذه الاحسانات لهذا السبب اسمع ما يتلوا التعليم
جسامة مودة الله تعالي للانام التي لا توصف ونزل
الرب الاله لينظر المدينه والبرج اللذين بناهما اولاد الناس
انظر الكتاب الالهي كيف يناوض معاوضه بشريه ونزل الرب
الاله لا لكي يتعنّي هذا تعبا بشريا لكن لكي نتادب بهذا
ولا نحكم علي اخوتنا البته علي الاطلاق ولا نقضي من السماع
دون ان نتحقق الامر ولا نحتقنا شانيا نكلما فعله الله
سبحانه لهذا السبب فعله واستعمل من التنازل ما هذا مقداره
ايثارا لتعليم طبيعة الناس ونزل الرب الاله لينظر
المدينه والبرج تامله تعرف اسمه انه لم يقبض جنونهم من
فواتح الامر لكنه مهل تمهلا كثيرا وتوقع بروز كل خبثهم الي
الفعل ثم حينيذ يستاصل شرورهم ولِيلا يقول قايل انهم ارادوا
الا



الا انهم لم يفعلوا تصبّر ليتموا عزايمهم وحينيذ يظهر لهم انهم
قد شرعوا فيما لا يجدي نفعا ونزل الرب الاله لينظر المدينه
والبرج اللذين بناهما اولاد الناس تامل تعاقم محبته للانام
فتح لهم في التعب والشقا ليصير لهم معلما مباشرة الامور ولما
راي رذيلتهم ناميه ومرضهم وافدا لم يترك الامران يتناهي
لكن اعلن ما نحصه من الصلاح كالطبيب الماهر لما راي وجعهم
متزايدا وقيحهم يعسر شفاوه بادر بالبط ليستاصل بالكمال
سبب المرض وقال الرب الاله ها جنس الكل واحد وشفتهم
واحده اي لغتهم واحده ولسانهم واحد وقد ابتدوا ان يعملوا
هذا العمل وما يفني الان منهم كلما قد شرعوا في عمله تامل
محبة السيد للانام لما عزم علي حزم نهضتهم واقام اولا العذر
مظهرا علي ما اظن جسامة الجريره وتعاقم الغدر وان تالفهم
لم يستعملوه فيما ينبغي ها جنس الناس واحد وشفتهم واحده
وقد ابتدوا ان يعملوا هذا العمل وما يفني الان منهم كلما شرعوا
في عمله هذه الشيمه شيمته اذا ما عزم علي المعاقبه يظهر اولا
جسامة الهفوات ويقيم العذر وياخذ حينيذ في التقويم والتثقيف
فانه في الطوفان لما عزم علي ذلك التهديد المرهب قال
الكتاب لما راي الرب الاله ان شرور الناس قد تكاثرت
وكل واحد منهم يفكر في قلبه الافكار الخبيثه منذ الصبي
بغاية الاهتمام ارايت كيف اظهر اولا تعاقم شرهم وحينيذ
قال سابيد الانسان وهكذي الان ها جنس الناس الكل
واحد وشفتهم واحده وقد ابتدوا ان يعملوا هذا العمل ان كانوا
عندما تمتعوا باتفاق الاغراض والتساوي في اللغه اندفعوا
الي وسواس هذا محله فمع تصرم الزمان كيف لا يفعلون شرا من
هذا لانه يقول وما يفني الان منهم كلما قد شرعوا ان يعملوه لم يتملن

من اشاك نهضتهم • لانهم كانوا مجتهدون في ايراد كلما وردوا فيه الي
الفعل لو لم يبادروا بالعقوبه عن جسارتهم • وهذا الامر بعينه يوجد
عارضا في المخلوق اولا • لانه هناك لما عول على اخراجه من
التصرف في الفردوس قال من ادرك انك عار • وايضا ها ادم قد
صار كواحد منا في ان يعرف الخير والشر • والان فليلا يمد يده
ويتناول من شجرة الحياه ياكل ويعيش الي الدهر • فاخرجه الرب
الاله من الفردوس والان يقول ها جماعتهم جنس واحد وشفه
واحده • وقد ابتدوا ان يعملوا هذا العمل وما ينثني الان كلما قد
شرعوا في عمله • تعالوا ننحدر ونخلط لغتهم هناك حتى لا يسمع
احد صوت رفيقه • تامل تنازل الكلمات اري السيد يفتقر في
هذا التعقيب الي معاونه او في استشمارهم الي موازره لا البته
كلا ان يكون هذا • لكن كان الكتاب قال ونزل الرب الاله
معيدا لنا بهذا انه ابصرتنا ثم شرهم ابصارا شافيا • هكذي
الان يقول هلموا ننزل هذه المناوضه لمع نظير حتى زعم هلموا
ننزل ونخلط لغتهم • ليلا يسمع احدهم صوت رفيقه اضع لهم هذا
العقاب لكنكم دايم كيمتد مع الدهر كله • ولا ينسيهم اياه واحد
من الازمنه ولما لم يستعملوا الولان في ما ينبغي اورثاديبهم
بالخلاف • لان السيد قد اعتاد فعل هذا دايما • وقد فعل هذا
في البدء مع المراه لما لم تستعمل ما فوض اليها من الكرامه حق
استعمالها • ولهذا السبب اخضعها للرجل وفي ادم ايضا لما لم
يربح شيا من كثرت الراحه والتصرف في الفردوس لكن جعل
نفسه بالخلاف تحت القضيه اخرجه من الفردوس ووضع له
العذاب الدايم قايلا • وتنبت لك الارض شوكا وقرطبا • وهولا
اذا لما الزموا باتفاق اللغه استعملوا هذه الكرامه المفوضه اليهم
في الشر • يوقع انرفاع شرهم بالمخالفه في اللغه زعم ونخلط
لغتهم ليلا يسمع احدهم صوت رفيقه • لكن كان اتفاق اللغه
صنع



صنع الشكل في موضع بعينه • وشتتهم الرب الاله من هناك
على كافة وجه الارض كفوا من بناء المدينه والبرج • تامل موده
السيد للانام في اي تصور جبله القاهر • لانهم بعد هذا اضاعوا
المجانين واحد يامر الاخر واخر يناول الاخر • وكل شروعهم لا يعود
لهم بنفع • لهذا السبب امسكوا عن بنا المدينه والبرج • لهذه الحال
دعي اسمها اختلاطا • لان الله تعالي هناك خلط شفاه
كل الارض من هناك شتتهم الرب الاله في ساير الارض
ستذكرهم حدث من الامور حتى استذكرها بالدهر كله • او لا انقسام
اللغات • والاولي ان نقول قبل هذا عبارة الاسم • لان الاسم
الذي هو فالاق الذي وضعه اب الصبي يدل على القسمه
وبعد هذا اسم المكان • لان الموضع سمي اختلاطا الذي هو
بابل • وبعد هذا عابر نفسه تثبت معه لغته العبريه • ليكون هذا
دليلا واضحا على القسمه • ارايت بكم امرا ثار ان يبقي الذكر
دايما ولا ينسي الكاين البته • فانه منذ ذلك الحين الاب يقول
للابن علة افتراق اللغات • والابن يلتمس يستفيد من ابيه
السبب في تسمية المكان • لهذا السبب سمي الموضع بابل الذي معناه
تبلبل • اذ الرب الاله هناك بلبل شفاه كل الارض ومن هناك
شتتهم • وعلى ما اري ان اسم المكان على الامرين جميعا
يدل على تفرقت اللغات وعلى تشتتهم من هناك ۝

## ❧ المقاله التاسعه والعشرون في انه ينبغي لنا ❧ ان نثابر الصلاه دايما مع الصوم الصادق ❧

اذ قد سمعتم ايها الخلان من اين عرض لهم سبب الشتات وانقسام
اللغات • فانا اضرع اليكم ان نهرب من هذه المشابهه ونستعمل
ما جاد به الله تعالى علينا فيما ينبغي • ونمعن النظر في الطبيعه
البشريه ونرثي هكذا دايما تردي الناس الماتين ونتفكر في
خطر هذا العمر الحاضر • وان زماننا نزر حقير ونفع لنا دالة

وافره باجتراح الاعمال الصالحه• ولا نبالغ في الصيام في هذه
الايام فقط• لكن وفي ونورا الصدقه والصلوات المتواصله• لان الصلاه
ينبغي ان تتصل بالصوم وامّا ان هذا صحيح• فاسمع المسيح قايلا لا هذا
الجنس لا يخرج الا بالصلاه والصوم• وايضًا في كتاب اعمال الرسل
لانه يقول لما صلوا وصاموا ولجوا الي الرب فيما عولوا عليه• والرسول
ايضًا يقول لا يعدم بعضكم بعضًا الا بالصوم والصلاه• ارات كيف
تحتاج الصوام المواززه من هنا حينيد• يجب ان نتوفر علي الصلاه
مع تيقظ وفكر حنيف اذ الما يكن متعلا بشي من المزعجات ولا
موعوكا بوشق الترفه الخبيث• لان الصلاه سلاح عظيم وحرز
خطير ومينا كبير ومعقل منيع• ان نحن تيقظنا ووفدنا الي
السيد وحضرنا في فكرنا من ساير الجهات وولجنا علي هذا النفس
ولا نمكن عدو خلاصنا ولا من مدخل واحد• ولما كان قد علم اننا
في ذلك الوقت نقدر علي منا وضتنا فيما يضغطنا واقرارنا
بهفواتنا واظهارنا كلومنا للطبيب ان نحظي بغاية الشفا
فهو نجتهد حينيد وينزل ما نحدوا اليه السبيل حرصا علي دفننا
وتكسلنا• لهذا السبب اتوسل اليكم ان نتيقظ ونتحقق ان
حيله في ذلك الوقت خاصه ونجتهد مادمنا نراه حاضرا
ونجاه عيوننا ما تلا ونصادمه ونقاومه ونرفع كل فكر يقلق
لبنا وننبه نفوسنا بالكمال ونتضرع تضرعا شافيا لا بان
يتنغم اللسان فقط• لكن ويوازر الفكر المقولات ويساويها
لان اللسان ان تفوه والفكر يجول في احوال المنزل واحوال
المحفل لن يحدث لنا نفع بل ديونه جزيله• لان ان كنا اذا ما
دخلنا الي انسان يظهر من الاجتهاد ما هذا مقداره حتي اننا
لا نري علي اكثر الامر الحاضرين بالقرب• بل نمد فكرنا ونتصور
ذاك فقط الذي قد دخلنا اليه• فهذا اولي بنا كثيرا ان
نفعله مع الله تعالي ونتقوي دايمًا بالصلوات• لهذا السبب
قال

قال بولس مكاتبًا اذا ما صليتم فصلوا في كل وقت بعشر
مع سهر داير• وبالروح لا باللسان فقط• لكن بالروح• بعم لتكون
طلباتكم روحانيه لتيقظ الفكر• وليمتزج مع المقولات التمسوا
من الله عز وجل ما ينبغي ان يلتمس منه لكي تحظوا بما تطلبون
واسهروا وانتهضوا وايقظوا الفكر• ولا تضجعوا وتسترخوا
وتتفخوا وتمضوا هاهنا وهاهنا بفكركم• لكن بنزع وجزع
اصنعوا خلاصكم• لانه يقول مغبوط الذي يتضع بالكمال
لاجل خوفه• ان الصلاه لخير عظيم• لانه ان كان بعض
الناس اذا ما فاوض انسانا ما حصيفًا لم يستثمر منه فايده
يسيره• فمن قد اهل لمفاوضة الله بكم من الخيرات لا يتمتع
لان الصلاه مفاوضه مع الله ولكي تركن صحه هذا اسمع
النبي قايلا لتقرب عند الله مفاوضتي اي محادثتي لتطير
لربه عند الله• العمله ما يقدر يجود قبل يسل لكنه يتصبر
لهذه الحال لينال من جهتنا محبة في تاهيلنا لمراعاته
كما ينبغي• فان نحن ظفرنا بالمطالب او لم نظفر فلنصبر علي
الطلبه ولا نشكر فقط اذا ما حظينا لكن واذا ما خبنا لان
الله اذا ما اثران نخيب ان تكون الخيبوبه دون من الظفر
لاننا غير خبيرين بالموافق لنا كخبرته هو• ولماذا نتعجب ان
كنا نحن لا نفقه الملايم• فان بولس الذي هذا مقداره ومحله
الموهل لتلك الاشياء التي لا توصف• قد جهل ان يسل فيما
لا يوافقه• لانه لما راي نفسه وقد حدقت بها تلك الاهوال
والمحن• صلي ان ينعتق منها لا دفعه ولا اثنتين لكن عده
دفعات• لانه يقول اني دعوت الرب ثلثة مرات اي عده
مرار ولم احظ• فلننظر كيف كان هل تكره هل ضجع هل استرخي
لا البته• لكن ماذا زعم تقنعك نعمتي• لان قوتي في
الضعف تكمل• ليتراه ما اعتقه من تلك الكارثات فقط•

لكن تركه ثابتًا فيها • فان قال قايل نعم • لكن ما الدليل علي انه ما
تكره لهذه الشروك احبيه • اسمعه قايلا لما عرف اغراض السيد
انني لا اتحجج بضعفي بعروبه • زعم لست ما اطلب فقط الاعتنا
من هذه الامور لكن وافتخر بها بغاية اللذة • ارايت هذه النفس
الوفيه • اشاهدت هذا الشوق الي الله • اسمعه قايلا لسنا نعلم
ما نسل وما ينبغي • زعم ما يمكننا نحن الناس ان نعرف كل الامور
معرفة بليغه • فينبغي لنا ان نولج كل الامور الي خالق طبيعتنا
ونقبل تلك الامور بعدل جزيل واستغراب ليس بقليل • وهي ما
يراه لنا ولا نلتفت الي ظاهر الكاينات لكن الي ما يراه السيد •
لانه اذ هو عارف اكثر منا بالموافق فهو يتحيل في خلاصنا
كيف لاق ونحن فليكن لنا عمل واحد • وهو ان نثبت دايمًا
بالصلوات ولا نحزن البته لتباطيه بل نتاني كثيرًا • لانه ليس
يتباعد بعضا او طاردنا اطراحًا • لكنه يتغلغل في مثابرتنا
موثرًا لجريا اليه • فان الاب المجرب اذا ما ساله ولده لم ينعم
لا لانه ما يترجي اعطاه لكنه يري اجتذابه اليه بهذا الفعل •
فاذا ما هددنا هذه الامور فلا نييس ولا نتخلف عن القدوم
اليه والتضرع بين يديه • لانه ان كان الجاج المراه استعطف
ذلك القاضي الجافي القاسي الذي لم يكن خايفًا من الله
عز وجل ودعاه الي مضافرتها • فبهذا اولي بنا كثيرًا ان اثرنا
مماثلة تلك المراه ان ندعوا سيدنا الوديع الواد للبشر
الرووف المسارع الي خلاصنا والي معونتنا • فلنروض اذًا
نفوسنا بملازمة الصلوات دايمًا من غير اخلال في الليل والنهار
والاكثر في الليل الاوان الذي ليس فيه مرتم وسكون
الافكار كثير والهدو جم غزير والمنزل بمعزل عن الخباط
ولا احد يعترض علي ما نعتنا وابعادنا من الترتيل والصلاه

والفكر



والفكر يجتمع قادر علي الاعتماد في الكل علي طيب النفوس •
لان داوود الطوباني كان قال مع انه ملك ونبي ومضغوط
بامور هذه صفتها ومتوشح حمله وتاجًا • نهضت في نصف الليل
لاعترف باحكام عدلك • فماذا نقول نحن العوام الذين ليس
منوطًا بنا كثيرًا امر اذا لم نعمل ما عمله ذلك • ولما كانت
الامور التي تشغله بالنهار كثيرة والاسباب التي تهمه
وازره والثقات جزيلًا • ولم يصادف ملايمًا له في الدخول
للترتيل في الصلاه • وجعل الوقت الذي يجعله اخرون برسم
النوم منضجعين علي المفارش الوثيرة ويتقلبون هاهنا وهاهنا •
مع انه ملك وذو هم مفرط وقتًا للصلاه معًا ورضا لله تعالي
خضوعًا ومطلعًا للصلوات الحقيقيه الممتدة • وبلغ ما اراد
بهذه الصلوات تلافي ونفي الحروب وغلب واضاف ظفرًا الي
ظفر لانه اقتني الموازره العلويه سلاحًا لا يستقل التي كانت
كافيه في المقاتلين من الناس لكن وفي مصاف الشياطين •
فلهذا اذًا ينبغي لنا ان نماثل نحن العوام لهذا الملك نحن العايشون
عيشة ذات هدو • ولذلك الذي فاق سيرة الرهبان علي
انه كان بحلة وتاج • واسمعه ايضًا في مواضع اخري قايلا
صارت عبراتي لي خبزًا ليلًا ونهارًا • ارايت هذه الحوبه
المواصله للخشوع الداير • زعم غرابي خبزي طعامي ليس
شيًا اخر الا مرامعي في الليل والنهار • وايضًا تعبت في زفراتي
احم في كل الليل سريري • فماذا نقول بماذا نعتذر نحن الذين
ما نوثر ان نظهر خشوعًا مضاهيًا لهذا الملك من امور هذه
صفتها • قل لي ماذا يكون احسن من تلك العينين المجلتين
بترادف العبرات كمثل الاول • اشاهدت الملك مسامتًا
ذاته في الليل والنهار للعبرات والصلوات • انظر وتعلم

المشكونه معتقلاً في السجن ورجلاه متيسرتان مع سيلا وهو يصلي
الليل كله ولم يعوقه لا الجوع ولا القيود • لكنه تزايد في اظهار
الشوق والصبابه نحو السيد • لانه يقول ان بولس وشيلا
صليا في نصف الليل وحمدا الله تعالى • داوود بملكه وتاجه
صرف كل عمره في الصلوات والبكاء • والرسول بولس الذي خطف
الى السماء الثالثه واهل لتلك الاسرار التي لا توصف وهو مشير
رفع الى السيد في نصف الليل التمجيد والابتهال • الملك نهض
نصف الليل واعترف • والرسل في نصف الليل واصلوا الصلوات
والتماجيد • فلهولاء فلنضارع اذا ونخص حيا تنا بترادف
الصلوات ولا يكن لنا عايق البته • فليس شي يقدر على منعنا
ان نحن تيقظنا اقتراننا نحتاج الى موضع او وقت • ذكل موضع
وكل وقت ملايم لنا في هذا الترتيل والصلاه والدخول • واسمع
ايضا معلم المسكونه قايلا في كل موضع ترفع ايدي باره خلوا
من غضب وافتكار • اي يكون فكرك نقيا من سائر الالام القبيحه
ان تكن في السوق ان تكن في المنزل ان تكن في الطريق ان تكن
في مجلس الحكم • ان تكن في البحر ان تكن في فندق ان تكن في مصنع •
او في اي موضع اتفق تقدر ان تدعوا الله وتسال مطلبك •
وانا اضرع اليكم اذ عرفنا هذا الامر ان نظهر مع الصوم صلاه
شافيه ونصلح لنا المعاونه من ها هنا لنوهل نحوه ونكمل لك
عيشنا هذا الحاضر تكميلا ذا ارضا له • ونصير مستوجبين في
الدهر العتيد لمودته للبشر • بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي له المجد دايما •

## المقاله الثلثون في قوله

واخذ تارح لابراهيم وناحور ولديه ولوط ابن ابنه اران وساره كنته
التي هي امراة ابراهيم ولده واخرجهم من كورة الكلدانيين
ليمضي الى ارض الكنعانيين ووردا الى حاران وسكنوا هناك

انني





انني لاعتذر لكم بمنن جمه على توفر ركم واجتهادكم بطرب ولذه
في سماع ما تتوهمنا به امس في معنى الصلاه • وان هذا الامر
لينشطنا ويبعثنا على الاكثار من وضع هذه الموايد الروحانيه
لكم • فان الفلاح اذا ما لحظ الارض مخصبه وبما التي فيها
من البذار ناميه لم يتلف من بذل المجهود والاهتمام الملايم
متروتا في الليل والنهار الا يذهب تعبه ضايعا • وعلى هذا
الحد وانا اذا ما رايت ارضكم هذه الروحانيه هكذا مخصبه •
ولهذا الزرع الروحاني في احضان اللب واضعه اجذله معا
وابتهج وواصل الاجتهاد عارفا بمكر العدو المحتال على خلاصنا •
وبما ان المراعين لامور البحار اذا شاهدوا المركب مفعما
اوساقا عده وبثروه لا توصف وافره حينيذ يكثرون من المكيده
والاحتيال الى ان يغرقوا كل حمل فيه ويعروا اصحابه مما لهم •
وهكذا المحتال اذا ما عاين بيدرا روحانيا محتشدا • وفي كل
يوم متزايدا ولبا منتهضا ونشاطا وافرا • الدعه ذلك
ونال منه وصرف باسنانه مخرنطا ووثب مترقيا في ربوات من
الحيل عساه ان يصادف ايسر مدخل فيعرينا من غنانا الروحاني
ويسلبناه • لهذه الحال اضرع اليكم ان نتيقظ وان نواصل السهر
بمقدار ما تتكاثر عندنا الثروه الروحانيه • ونستر عليه السبل
محترسين بالسيره الفاضله حتى والله تعالى • ونجعل نفوسنا
فوق نباله فانه لوحش خبيث ولطيف الحيله وداهيه • واذا
لم يقدر على قودنا الى الرذيله علانيه لجا الى الخدعه والتضليل •
والدليل على ذلك انه ما يفطن ولا يكره • وكلا ان يكون هذا
لكن نخزع فقط • واذا ما رانا متوانين غرقنا • ومتى لم يستطيع
ان يواصل الادويه الى خلاصنا علانيه خاص خفيه في ايقاع
المكيده بنا باعمال الجسد التي يلابسها فيغرق كل الترا الروحاني •

والضرورة تدعوا الى ايضاح ما ذكرت كي نبخو من مخابثه اذا ما زكنا
فنون حيله انه خزاه الله اذا ما ابصرنا غير متشهلين للرذيله •
بل من الفسق مزورين وللعفه وادين • وعن الشره ايضا جانفين
وللفجور ماقتين وبالتنعم هازيين • وبالاصوام والصلوات شالكين
مهتمين • وعلى الرحمه متوفرين وبها معتنين • حينيذ يعدل الى نوع
اخر من الاحتيال رجاء ان يتمكن به من افساد جميع ترايناه • وان
يظهر جميع مناقبنا غير مجديه نفعا • والدليل على ذلك انه يبعث
الذين قد فضوا عرة حيله وفتكوا به فتكا بليغا على التشمخ
والتبجح والدنو الى تشريف الناس • رغبه في ان يفقدهم
ذلك الشرف الحقيقي • فان العامل شيا من الامور الروحانيه
متصيدا لاطرا الناس قد عدم الجايزه من هناك • وليس يكون
الله تعالى بعد ذلك له غريما • لانه قد تمتع بالمدايح من الذين
اثر ان يتشرف من جهتهم • واعدم نفسه تلك الامور التي وعد
بها السيد • وفضل الثناء الوقتي المتولد من المتساوين في
الجنس على ثناء باري الكل • وهذا الامر فقد تقدم هو بتعليمه
في الصوم والصلاة والرحمه والصدقه • قايلا هكذي اذا ما صمت
فادهن راسك واغسل وجهك ليلا تظهر للناس صايما • بل
لابيك الذي في الخفا • وابوك الناظر في الخفيه يجازيك •
ويقول ايضا اذا ما صدقت لا تضرب بالبوق قدامك • كما يعمل
المراييون في المجامع والازقه ايثارا لاقتطاف التبجيل من
الناس • الحق اقول لكم انهم قد عدموا اجرهم • ارايت كيف
الملتمس لهذا قد عدم ذاك • واما المتعلق على الفضيله لهذا
السبب متوخيا ان يخفى عن الناس فسينال في ذلك اليوم
المرهب علانيه من السيد الجوايز • زعم فان اباك الواقف على الخفيه
سيجازيك في الظاهر • زعم لا تتمعن هذا • وهو ان ولا واحد
من الناس



من الناس يقرظك • وانك تلازم الفضيله من غير ان يشعر بك
احد • لكن هذا تمعن ان السيد حينيذ سيجود عليك جودا ويكرمك
اكراما ويكافيك عن اتعابك في الفضيله • ويكللك تكليلا
لا يشوبه شي من الاخفاء والاضمار • بل يكون ظاهرا لدى كل
جنس الناس الموجودين من ادم والى الانقضاء • فلاي عذر اذا
يكون مستحقين الصابرون على تعب الفضيله • المعدمون نفوسهم
الكرامه الموهبه لاجل تبجيل المتساوين في الجنس الوقتي الباطل •
وانا اتوسل ان نتحفظ اذا ونجتهد بكل صنف من الاجتهاد ان
نخفي في ساير المواضع ما نعانيه من الاعمال الروحانيه في خزاين
اللب لنقتني تلك العين التي لا تنام مقرظه • ولا نعدم نفوسنا
ثناء السيد من جراء مدايح الناس الكاينه على اكثر الامر من قبل
صلف دنيه او بذل • فالامران جميعا مبيدان ومفسدان لخلاصنا
عمل شيا من الروحانيات مع الرصد للمدحه البشريه والتبجح كثيرا
بما يمكن تنقيفه • فلهذه الحال ينبغي لنا ان نتيقظ ونسهر ونرتب
لنا دايما الادويه التي من الكتاب الالهي ليلا نقتنص بهذه
الالام الموبقه • فان انسانا لو نتف ربوات من الامور واكمل
الفضيله باسرها • واعجب بذلك وزها لكان اشقى الجماعه واولاها
بالرحمه • وقد قام الدليل لنا على هذا من حال ذلك الفريسي الذي
زها على العشار • فادخل كل ثروته بلسانه وتعرى منه وخلا
وصار عطبا مستطرفا • والدليل على ذلك انه لما وفد الى الميناء
غرق جميع ما اوسقه • لان العارض من الصلاة التي على غير رسمها
يشبه صلاة لملابسة العطب في الميناء • لهذا السبب قال
السيد المسيح لتلاميذه اذا ما فعلتم كل شي فقولوا انا عبيد بطالين
مخصصا لهم ومرشدا ان يكونوا بعيدين من هذا الالم • ارايتم ايها
الخلان كيف المتعلق على الفضيله رغبه في اقتطاف اطرا الناس
لا ينتفع بشي • وانه متى تبجح وتشمخ بعد احكام جهاد الفضيله

كلها يتعري من جميع ذلك ونغل وانا اضرع ان نهجر اذا هذه
الالام الموديه ونرنوا الي تلك العين فقط التي لا تهجع •
ولا يكون لنا اشتراك مع المشادين في الجنس ولا نلتمس منهم
التقريظ بل نرضي بما عند السيد • لانه يقول ان مديحه من الناس
بل من الله تعالي • وبمقدار ما نتزايد في الفضيله بذلك المقدار نفسه
ينبغي لنا ان نتمسك ونتقبض فلو اننا حتي ندرك ذروة الفضيله
ونقابل احسان السيد بالاحماد والاعتداد لوجب علينا حينيذ
ان ننظر حق النظر • في اننا لم نقدم ولا نفي بالجزء الاقل مما
صار الينا من تفضله تعالي • وكل واحد من القديسين من ههنا
انجب وشغل • وان آثرت الوقوف علي ذلك والمعرفه له • فاسمع
معلم المسكونه وتلك النفس الراقية الي السما كيف يعرض ما
هذه صفتها وشهاده علويه هذا مقدارها • لانه يقول هذا
الاناء لي من الاختيار ولم ينثني حايره • لكن رد هذه الي الارض
جميعا ولم يستجز نسيان ما تحقق انه عمله بالمعمودية • لكنه
هتف قايلا انا انقص الرسل ولست كفوا ان ادعي رسولا • ثم لا يباره
ان تتادب بتعاقد اتضاعه اشتفي بان قال انني اضطهدت بيعة
الله • ماذا تصنع يا بولس قد تجاوز السيد عن سائر هفواتك وبما
جميع سياتك تجودا وتفضلا • وانت يا هذا تعيدها زعم نعم قد علمت
بمسامحة سيدي لي ولست بجاهل لها • لكني متي امعنت
النظر فيما فعل ولحظت لجة مودة الله تعالي للانام
ادرك حينيذ ان وجودي احسانا منه وتفضلا •
ولما قال انني لست كفوا ان ادعي رسولا لانني اضطهدت
بيعة الله • عظم القول فقال بجود الله وجودي علي
هذه الحال التي انا فيها زعم اما انا فجننت جنونا
هذا مقداره • فاما صلاحه الذي لا يوصف وكرمه •

نجاد



نجاد علي ما قاله الذنب وستر الجرم • ارايت هذه الموهبه المستحقه
المعيده دايما ذكر ما سلف من الهفوات قبل العماد • فينبغي لنا ان
نتامل هذا الرجل ونذكر كل يوم اثامنا التي بعد العماد ونخيلها
دايما في خاطرنا ولا نتشاغل في نسيانها البته • فان هذا الامر
الجام كاف في قبضنا ومسكتنا • ولما الي احق بولس الذي هذا
محله ومقداره • اتوثران تعاين في العتيقه المنجحين جدا من بدل
المسكنه بعد ربوات مناقب ودالة لا توصف • اسمع اب الاباء قايلا
بعد مفاوضة الله تعالي بعد ذلك الوعد الصاير اليه قال انا
ارض ورماد واذ قد ذكرت اب الاباء • فان رايتم ان نصنع لمحبتكم
المترددات اليوم لنعاين ذواتنا قدر فضيلة هذا البار اذا ما تصفحنا
زعم واخذ ثرا لابراهيم وناحور ولاريه وللوط ابن ابنه سارة كنته
امراة ابراهيم ابنه • واخرجهم من بلد الكلدانيين الي ارض الكنعانيين
وسار الي ان حصل بحران فسكن هناك • وكانت جملة ايام ثرا
بحران مايتين وخمس سنين ومات بحران • انا اتوسل ان نصغي
للمترددات نصغا بليغا لنتمكن من تحصيل معني المكتوبات • فها مطلب
قد لاح التماسه من فواتح القول • لان هذا النبي الطوباني اعني موسي
لما قال ان ثرا اخذ ابراهيم وناحور ولاريه وكنته • واخرجهم
من بلد الكلدانيين ومضي الي ارض الكنعانيين وسار الي ان حصل
في حران فسكن هناك • قال الطوباني اصطفانس معرضا لليهود •
ان اله المجد ظهر لابينا ابراهيم في ماسوبوطاميا قبل ان يقطن بحران
ونقله من هناك بعد موت ابيه • افترى الكتاب الالهي يناقض ذاته
لا كان هذا • لكن ينبغي لنا ان ننظر في هذا الامر انه لما كان اب الاباء
وادا لله تعالي • ظهر له الله تعرف اسمه ورسم له النقله من هناك •
ولما فقه هذا الامر ثرا ابوه وان كان كافرا فعلي حال لفرط مودته
لسليله شاركه في السفر • وحين توجه الي حران وقطن بها
حنو عن مذهبه وبدل سيرته • ولما رسم الله تعالي لاب الاباء

الانتقال تحول الى حران • فلهذا السبب ما انهضه الله اولاً من
هناك الى ان تقضي نحبه تارح • وحينيذٍ بعد وفاته زعم
وقال الرب الاله لابراهيم اخرج من ارضك ومن انسابك ومن
منزل ابيك • وهلم الى الارض التي اريكها وساجعلك لامة
عظيمة واباركك واعظم اسمك وستصير مباركًا وابارك
مباركيك والعن لاعنيك • وستتبارك بك كل قبايل شعوب
الارض • ينبغي لنا ان نبحث عن كل واحد من المقولات بحثًا بليغًا •
ايثارًا لان نعرف فرط ودادات الاباء لله تعالى وجميل نيته
وحميد طويته زعم قال الرب الاله لابراهيم اخرج من ارضك
ومن انسابك ومن منزل ابيك • وهلم الى الارض التي اريكها •
ينبغي لنا ان لا نعبر المقولات على الاطلاق • بل نمعن النظر
في حقيقة الامر زعم اخرج من ارضك ومن انسابك ومن منزل
ابيك وهلم الى الارض التي اريكها زعم حل الاشياء الواضحة
المعترف بها ونقل عليها ما خفي ولم يثبتهم • تامل كون من البدء
ومن فواتح القول • قد ارتاض الصديق بتفضيل ما خفي على ما علن
والاشياء المستانفة على الموجودات في الايدي • والدليل على
ذلك انه ما امر ان يمنح مهما كان • بل ان يخلي التي تربا بها
مدة من الزمان وسائر اقرابه وكافة منزل ابيه وان يرد الى
موضع لا يعلم ولا يعرف • والدليل على ذلك انه ما قال له انتقل
الى كورة كذا لكنه راض مودته له تعالى بابهام الامر لانه
يقول هلم الى الارض التي اريكها • امعن النظر ايها الخليل كيف
احتاج الامر الى طوية جسيمه وباعتقاد غير متمثله • فان
كان الان بعد زيادة الامانه يتمسك جم غفير بالالف والعاده
تمسكًا يوثر معه ان يصابر كل شي ما عدا رويات دفعات •
ولو اضطرته ضروره دون ان ينتقل عن المكان الذي كان فيه
ساكنًا • وهذا الامر فليس يعاينه من اتفق من الرجال •

بل



بل وفي الهاربين من الجلبات المترددة بين سائر الذين هم في الوسط •
والموثرين سيرة المتوحدين • ولقد كان الخليق حينيذٍ بهذا البار
ان يستصعب الامر ويهمله ويتقاعد عن امضايه • زعم اخرج وخل
اقرباك والمنزل الابوي وهلم الى الارض التي اريكها • فلئن
ما كانت هذه الالفاظ تقلق وتزعج لم يوضح له مكانًا ولا بين
له كوره • لكنه راض عزيمته بمبهم الامر • فلو كان غيره كان قال
هبك تامرني تارك الارض التي انا الان ساكنها والاهل والمنزل
الابوي • فلاية حال ما توضح الموضع الذي تامرني بالتوجه نحوه
لاعلم ولو عظم المسافه • من اين ازكن ان تلك ستظهر لي افضل
كثيرًا وارحب من هذه التي خليت • الا ان الصديق لم يتفكر في شي
من هذا • لكن رنا الى جسيم الامر وفضل المغايبات الكاينات على
ما في يديه • فلو لم يكن ذا لب ثاقب وعزم مستقل وترادب
ان يطيع الله تعالى في كل امر • لقد كانت وفاة ابيه له حاجزًا
غير صغير ومانعًا ليس بيسير • والدليل على ذلك انكم قد علمتم
ان كثيرًا من الناس قد اختاروا ان يموتوا مرارًا عدة في الاماكن
التي قضى اباوهم فيها اجالهم • فلقد كان الجدير بهذا الصديق اذًا
لو لم يكن شريك المودة لله تعالى ان يفتكر بهذا • وهو ان ابي لاجل
مودته اياي فارق المنزل واطرح العاده القديمه ولم يلبث لاجلي
حتى وصل الى هذا • واقول على اكثر الامر من جراي مات في الغربة •
فانا اما اجتهد ان اجازيه بعد وفاته مجازاة قسط وعدل •
بل اخلي تربته مع الاهل وامضي • الا انه لعمري لم يقدر شي من
هذه الامور ان يفتره من حرارته ويسكن نهضته • بل ودادة لله
تعالى سهل عليه هذه الامور كلها • ولقد كان الاجدر به ان يمعن
النظر في هذا • وهو ان يجري اموره بمقتضى ما تقتضيه الهواجس
البشريه من انه الان هذا العزم قريب • واذا ما هاجرت فالى اين

ادهب لاصونمعي ولا اقارب • بل قد تنزدت من شايرالمنا شبين
المختلفين في الجنس كغريب ووحيد • فاصادف الغربه على هدا
النص مع علمي بان الصلاة تلم بي • وان اتنق الخلي في شواليل
ما منفعة من هده الشتوه • من يشترني انا الشيخ الغريب الدي
لا يدله ولا منزله • اتري المراه تستدعي الجيران الي موازرتها
وتتمم ما يلزم من امور الرزيله • بمشاعرتهم • فايما افضل ان اتمنى
نحبي جالسا هاهنا وقد تبقي من حيات هذا الزمن اليسير او
انزجر بعد الهرم هاهنا • وهاهنا فتهزي بي الجماعه لقصوري
عن ملازمة الشكوك ومثابرة الرجوك • وهذا السن يشي وتطارح
الاماكن بي وقلة اشتراري • الا ان هذا الصديق لم يهجس
في خاطره صنف من هده الاصناف بل حرص على الرضوخ للامر •
ولعل قايلا يقول ان القول له • هلم الي الارض التي اريكها •
وساجعلك لامة عظيمه واباركك • يقنع في تحريضه وتنشيطه •
الا ان هذا لعمري قد كان كافيا جدا ان يبعثه على التقاعد
والاعتال للطاعه لو لم يكن لله تعالى محبا • والدليل على
ذلك انه قد كان يمكنه ان يقول • ان كنت واحدا من جماعه •
فاية حال تقودني الي ارض غريبه • وتامرني بالتوجه الي الغربه •
ان كنت تو ثر الاحسان الي • لاي سبب ما تفعله هاهنا •
لاية حال ما تو هلني لبركتك • ما دمت في منزل ابي متصرفا •
فان اتفق لي ان اموت من تعب الطريق قبل وصولي الي الموضع •
الدي امرتني بالمسير اليه • فاي فايده تتوجه الي مما وعدتني
به • الا انه لم يشتجر ولا ان يخطر بباله • ولا يلقي في خلده
شيا من هدا • لكنه يخضع للامر وحده كعبد نصوح امين ولم يفضول ولا
الكثر في الخطاب • لانه تحقق ان كل مواعيد الله تعالى صدق • ولا
يشوبها افك • ولا يمازجها مين • وساجعلك لامة جسيمه •
واباركك



١٢٨

واباركك واعظم اسمك وستصير مباركا • ان هده العده لجسيمه
ساجعلك لامة جسيمه واجعل اسمك فقط • بل واباركك
وستصير مباركا • لا تظن ايها الحبيب ان قوله ساباركك وستصير
مباركا اسهاب في الخطاب وانه بمعنى واحد • لان معنى قوله سا باركك
اي سا وهبك ابركه هذا تقريرها • وهو ايضا يمتد مع كل الدهر •
ومعنى قوله ستصير مباركا • اي كل واحد يتناهي في اكرامك
ويبعث نفسه على الاقتصار بك • تامل كيف من فواتح القول يبدره
بالشرف الدي قد عول على تفويضه اليه وتوطيده فيه • زعم وساجعلك
لامة عظيمه • واعظم اسمك واباركك وستصير مباركا • لهذا السبب
يمج اليهود كثيرا باب الاباء • فاثروا ان يكونوا له انسبا • فقالوا
نحن ذرية ابراهيم • ولتوبخ المسيح ان يعلمهم انهم لا يستحقون
الاعتزاف الي ابراهيم لوخيم شر بهم ودميم متصرفهم • قال لهم
لو كنتم اولاد ابراهيم لفعلتم اذا افعال ابراهيم • ويوحنا ابن زكريا
قال لهم عند ورودهم للاصطباغ بالاردن • يا اولاد الافاعي من
اوضح لكم الهرب الغضب الاتي • واعملوا اذا ثمرا للاتابه ولا تقولوا ان
ابراهيم اب لنا • فانني اقول لكم ان الله تعالى قادر ان يقيم من
هده الاحجار اولادا لابراهيم • ارايت كيف اسمه عظيم عند الكل
ولكن على حال قبل مشارفة النهايه • فينبغي ان نوضح مودة الصديق
لله تعالى • وكيف وثق بما قاله له واستسهل كل المستصعبات
زعم سابارك الدين يباركونك والعن الدين يلعنونك وستبارك
بك سايرقبايل الارض • انظر تنازل الله سبحانه وكرم مقدار
ما ابان من المودة • زعم الدين يخلصون لك المودة سيكونون
لي اخوانا • والدين يضادونك يكونون لي اضدادا • وهذا الامر
فلن تحتمل فعله الابنا مع الاب على اكثر الامر • وهو ان يصادقوا
ويعادوا القوم باعيانهم • فعظيم هو ايها الخليل جميل نية الله
تعالى في ابت الاباء • زعم اوليك اباركك • وهم المباركون لك

واوليك الغر وهم اللاعنون لك وشيتبارك بك سائر قبايل
الارض هاه زياده تدل على صنف اخر من الجوده * لانه يقول ان
كل قبايل الارض تجتهد في ان تتبارك باسمك * وان يحملوا
دوا نهم باسمك * اسمعتم ايها الفتيان ما امر به السيد الكلداني
الشيخ الذي لم يعرف بالتوحش ولا صادف نبوة * ولا تمتع بصنف
من اصناف التعاليم * افهمتم مقدار المراسم تحتاج نفسًا
عاليه شهمه في اكمالها * انظروا الان وفاء اب الاباء *
فان الكتاب الالهي يوضح ذلك لنا * زعم ومضى ابراهيم كما
قال له الرب * وسار معه لوط * ولم يتكل على الاخلاق مضى
ابراهيم * لكن كما قال له الرب الاله * زعم انه امتثل جميع ما
اقتضاه الامر رسم له هجران الكل فترك الاهل والمنزل
امرا بالوفود الى الارض التي لا يعرفها * فاجاب الى ذلك
وعده ببركته وتكثير ذريته فامن بكون ذاك * كما امره الرب
الاله هكذي امضي اي امن بما قاله له تعالى ولم يتشكك ولا
ارتاب * لكنه توجه بنيه موطده وعزيمه مشدده * لذلك حظي
من السيد بجميل الطويه * زعم وذهب معه لوط * ان قال قايل
لاية حال لما قال الله سبحانه لابراهيم اخرج من ارضك ومن
بيت اهلك ومن منزل ابيك اخذ هذا معه * اجيبه لم يفعل هذا
على سبيل المخالفه للسيد بل لصغر سنه ولرويته غضنه * وانه
كان يجري مجرى ابنه * وهذا ايضا لم يستجز مفارقة الصديق
لخالص مودته ودماثة شيمه * فلهذه الحال لم يستجز الصديق
تركه ومع هذا فانه كان عنده بمنزلة الولد لانه لم يكن له *
وقرنه هذا الترك اولادا لاجل عقورة سارة * وعلى معنى اخر
وهو ان سيرة الشاب لم تكن مباينه لسيرة الصديق * ودليل ذلك
حصوله في حوز الصديق دون الاخوه * وان ارساله الرويه
والتمييز فيمن يصلح دون الاعمام ان يولج اليه اموره ويأخذه

في الشره



في الشره لدليل على حنكه وافره * وهذا ايضا فبرهان على جميل
السيره * لانه ان كان يظن به انه في اخر الامر قد اخطى في بعض
الامور عند وثوبه على الاشرف * لكن على حال قد اجتهد ان يتبنوا
اثر الصديق * فلهذه الحال استصحبه الصديق في الطريق وهو
فاختار الغربه على المقام في المنزل * فلا يثاره ان يترك ان اب
الاباء لما رسم له السيد فعل هذه الامور لم يكن شابا * بل الممت
به الشيخوخه والت حاله الى الكسل جاريا على المالوف عند
اكثر الانام في انهم يتخلفون عن السفر في اوان الهرم * قال واما
ابراهيم فكان له خمس وسبعون سنه عندما خرج من حران * ارايت
كيف لا السن عاقته ولا شي اخر مما يمكن يبطه ويجر به الى المقام
في المنزل * لكن الاشتياق الى الله سبحانه على الكل * فان النفوس
المتيقظه والمتنهضه من شيمها حسم جميع الموانع ورفض
سائر القواطع والانصباب بالجمله الى المشتاق اليه * وليس يكون
غرامها ولا يستقر قرمها دون الظفر بالمطلوب * لهذه الحال
مزق هذا الصديق كافة رباطات المواجز والعوايق من الشيخوخه
وغيرها * وسارع الى ابراز اوامر الله تعالى الى الفعل كانه شابا
لا شي يمانعه ولا امر يدافعه * فلن يوثر امرو ولا اظهار شي خطير
في بعض الاحايين فيبرزه الى الفعل دون ان يسارع اولا سائر
ما يعرض من الموانع * ولما استوضح معرفة ذلك هذا الصديق
هرب عن كل شي صفحا وطوي دونه كشحا * ولم ينكر في
العاده ولا الاهل ولا المنزل الابوي ولا الحرث ولا الشيب
وتمم برهنه الى اتمام امر السيد فقط * وانك تنظر امرا من العجب
منعما انسانا قد وافاه من الشيب اوفره ومن الشيخ اغزره
ومعه حرمه ايضا عجوز ويوثر نقلة طايفه بجمه من العبيد
وليس يخبر الى اين ينتهي بهم الضلاله * واذا فكر اللبيب
في هذا ركن مقدار صعوبة الكرب في ذلك الاوان *

والدليل على ذلك انه لم يكن مطلقًا • كالان الاستصحاب بمشيئه
والتوجه في السفر بسهوله والرياسه كانت منبثه في المواضع
والمسافرون يخطرون بالتخلف عن روؤسا والمصير الي روؤسا،
والتنقل على اكثر الامر من مملكه الي مملكه • وهذا لعمري لقد كان
كافيًا في تعويق الصديق عن الاشتياق الي الرضوخ للامر •
الا انه مزق هذه العوايق كلها كانها نسج العنكبوت
وتقوي بالايمان وركن الي شرف المواعد ولابس السبيل • زعم
واخذ ابراهيم لسارة امراته ولوط ولد اخيه وكل ما كان لهم
من الاثاث مما اقتنوه بحران وخرج الي ارض كنعان • انظر كيف
يوضح الكتاب لنا سائر الامر ايضاحًا شافيًا ايثارًا لان نعرف
بهذا كله مودة الصديق لله تعالي • زعم اخذ حرمته ولوطًا
وكلما اقتنوه بحران • رغبة في ان نعلم ان اب الاباء لم يجتهد
في شي مما للكلدانيين • لكن كلما لابيه سمح به لاخيه • وخرج
على هذا النص واخذ معه ما كان اقتناه بحران فقط • ولم
يفعل هذا على سبيل الاعتنا به وانه محب للقنيات بل ايثارًا
لان يقيم الدليل عند الجماعه بحسن حاله على اهتمام الله
تعالي به • لان الذي انهضه من ارض الكلدانيين ورسم له
ايضًا النقله من هنا هو بعينه المضاعف ثراه كل يوم الرافع
عنه كل صعوبه حتي وهذا الامر نفسه صار دليلًا على نيته
الوادة لله سبحانه وهو ما اشتاقه في كل الطرايق • فان
كل واحدًا من الناظرين قد كان يتوخي عليه سفر الصديق
ثم اذا سمع انه عندما امره الله تعالي بالنقله انتقل وترك
ما نغصه • علم ذلك بالاعمال وتركن حسن طاعة الصديق
وجميل مودته لله ووفقه ووفور اهتمام الله تعالي به • زعم وخرج
ليذهب الي ارض كنعان • ان سال سايل من اين عرف ان غاية
سفره تنتهي الي ارض كنعان • والامر على هذا النص كان

وهو



وهو علم الي الارض التي اريكها اجيبه • نجوز ان يكون الله
تعرف ابيه اطلعه على ذلك والقاه الي خلده • لذلك عند
ما امر قال غير محدد هلم الي الارض التي اريكها وهو ليكشف
لنا فضيلة الصديق • ولما بذله المجهود فيما رسم له للحين التي
اليه هو تبارك وتعالي معرفة الارض التي توخي ان يسكنها •
فانه لما تقدم وعرف جسامة فضيلة الصديق انهضه من منزله
ولم يامره باخذ اخيه • لانه آثر ان يكون اسًا الان فعلها الكافه
من بعكسطين ونعرقليل الدين بمصر • ارايت كيف الفضيله
والرذيله مركوزتان لا في الطبيعه لكن في الاختيار • ودليل
ذلك هاران الاباء وناحور اخوان بالطبيعه وليسا في الاختيار
كذلك وذلك ان ناحور انضوي الي الطغيان مع ادراك اخيه
فضيله هذا ممتلقها • واما هذا الصديق فكان يشهر زياده
فضيله كل يوم بنفس الامور لكل الافاضل • زعم وجا الي ارض
كنعان وطاف الارض الي ان بلغ الي اسخيم والبلوطه العاليه
ان الكتاب يعلمنا في اي جهة من جهات لهذه الكوره
وسكن الصديق • فلا بتاره ان نركن كيف كانت الامور هناك •
ذاك ان الكنعانيين كانوا في ذلك الاوان ساكني الارض
والطوفان موسي فلم يوضح هذا على الاطلاق • بل رغبة في ان
نعرف من هنا الراي المتفلسف • وذلك ان الكنعانيين كانوا
مالكي المواضع واضطروا الي المحاول بها كضال وغريب •
وواحد من الضعفا والمطرحين ولم يكن يقدر ولا على بيت
ومع هذا فلم يغتم ولا قال في نفسه ما هذا الامر • انا الذي كنت
مبجلًا بحران محروسًا مكرمًا • قد اضطررت الان اسير كمن لا
بلد له وغريب وسخير والتمس بيتًا حقيرًا استرخ فيه • ثم مع
هذا لا اتمكن من مصادفه ذلك • بل الضروره قد دعتني الي التصرف
في المضارب والاكواخ واحتمال هذه الفوادح • هذا هو الذي

قالى وعدني به من ان يكثر ذريتي ويعلي شاني • وعلى حال ماهذا الا نوائح جميله • اتري ماذا من الصلاح • الا ان الصديق لعمري لم يستحز ان يتفوه بما يجري هذا المجري ولا ان يرتاب به • لكنه وثق بمواعيد الله سبحانه بكمال لبه وايمانه ولم ينزعج خاطره • ولذلك اهل وشيكا للعزاء العلوي •

العظه الثلاثون في ان لا نفضل الوقتيات الزايلات على الراهنات الخالدات ولا نهتم باحتشاد القنيات المضرات

ولضيقتنا من الاسهاب في التعليم ننتهي بكلامنا الى هاهنا ضارعين الي محبتكم ان تتلوا الى طويه هذا الصديق • فانه من الشنع ان يكون هذا الصديق لما دعي من ارض الى ارض رضخ للامر رضوخا هذا محله • ولم يتباطاه عن المبادره الي ما اقتضاه لا الهرم ولا ما عددناه من الموانع ووصفناه من القواطع • ولا صعوبة الاوقات ولا ما جرى هذا المجري • لكنه مرق مثاير الرباطات واظهر على شيخه كانه شاب مقتبل مع امراته وابن اخيه وعبيده حريصا في ابراز المامور به الي الفعل • واما نحن فلا نبادر الي الطاعه بنشاط كهذا الصديق على اننا لم ندع من ارض الى ارض لكن من ارض الي سماء • بل نتعلل بعلل على اكثر الامر بارده ولا نفع فيها • ولا تجتذبنا لا شرف المواعيد ولا حرية المبصرات في انها ارضيه وقتيه ولا جلالة الداعي • لكن نتواني توانيا بلغ مقداره الي ان نفضل الوقتيات على الراهنات والارض على السماء • وما يتصرم قبل ان يظهر على ما لا نهاية له • قل لي الي متى نحن باحتشاد القنيان ماهذا الكلب • وهو اقتناص الشهوه المستوبله ايانا كل يوم من غير اغباب ولا شبع بل متزايد في الازدياد حتى نصير اقبح حالا من السكاري • والدليل على ذلك انه كما ان اوليك

بمقدار

بمقدار ما يستازدون من الشهوه بذلك المقدار وثبا عليه يعظم صداهم ويختمر اوامهم • وهكذي الذين قد تملتهم شهوة ضر القنيان فانهم لا يهمرون الشهوه • بل بمقدار ما يجمعون بذلك المقدار • واكثر يستعر اللهيب ويضطرم منيفا على الاتون • اما نعاين العابرين قبلنا في انهم نالوا المسكونه جميعا • كما يقال واختطفوا عادين ومهما كان كلهم خالين • ومقدار ما وصلوا اليه من المتعه ان نجا لهم هناك عمليه كلة • واما الاثات فاضاف الناس على اكثر الامر يتوزعونه • واما الذنوب الحادثه عن جمعه فصاحبه نفسه يمضي وحده حاملا لها ملتزما للعذاب عنها مع غاية السخط غير واجد البته ولا سلوه واحده • قل لي لاية حال نضجع فيما يعود بخلاصنا ونزوي في نفوسنا رويه هي منه غريبه • اما نسمع المسيح قايلا ماذا ينتفع الانسان عن نفسه • وايضا ماذا ينفع المرو ان ربح العالم كله وخسر نفسه • العل لك شيا اجل منها وعوضا عنها • ولو قلت ساير المسكونه لم تكن قد ذكرت شيا • اي منفعه ان ربح العالم كله • كما قال المسيح ونخسر الموبا التي ما لنا اخص منها • لكنها هي الجليله • هكذي التي ينبغي لنا الاعتناء بها والحرص في ان لا نفضل شيا من الموجودات عليها هذه نراها كل يوم مقتنصه • تارة بشهوة المال وطورا منطغيه بالفسق ومرة مخزيه من الغضب ومضغوطه من صنوف الالام فلا ننصرف ولا اهتماما واحدا اليها • من يوهلنا اذا لعفو ونيتنا شيا من ذلك العذاب الموضوع • لهذه الحال اتضرع اليكم ان نحض دونها ما دام انا وقت بالتوفر على الصدقه ونطفي بها نار الشهوات • لانه يقول الماء يطفي النار • وبالصدقه تمحى الزلات فليس امر من الامور البته يقدر على انقادنا من نار جهنم مثل الاكثار من الصدقه • فان نحن صدقنا بحسب الشرايع

المفوضه الينا من غير ان نقصد الاشهار والاعلان • بل لاجل الشوق
الي الله تعالي فنستمكن من رحمة درك جارنا • والتاهيل لموده
الله سبحانه للانام • بنعمة ربنا يسوع المسيح ابن الله وراماته
الذي معه لابيه مع الروح القدس الان ودايما الي اباد الداهرين •

# المقالة الحاديه والثلثون في قوله

وظهر الرب الاله لابراهيم وقال ساعطي نسلك
هذه الارض وبنا هناك للرب الظاهر له مذبحا

ان كنز اجما لا يرضي ايها الملات في المتروات الان • ونحتاج
الي لب لطيف وفكر حصيف ليلا يشذ علينا شي مما هو كامن في
هذه الالفاظ اليسيره • لهذا السبب لم يستحسن الله الواد للانام
ان تكون كل الموضوعات في الصحف سهلة المرام قريبة
التناول من القراه المجرده • ايثارا لانهاض نيتنا وايقاظ
سنتنا حتي نعتقل المنفعه الوافره بالسهاد وترك الرقاد •
فان من المالوف ان الموجود بنصب وتعب شديد لا ننغرس في
فكرنا • واما ما يقتني بسهوله فوشيكا يزول من قلبنا • وانا اضرع
ان لا نتواني اذا بل ننهض فكرنا ونعتني بالوقوف علي غامض
هذه المكتوبات لنزع من ههنا امرا طايلا • ونعود الي منازلنا
علي هذا النص • فان بيعة الله تعالي مجمع روحاني وبيمارستان
جسيم للنفوس • فينبغي لنا اذا ما وفدنا اليها كانها موشيران
ننفعل عنها • وقد احتشدنا منها التروه الجزيله • اوكانا قد
المنا بيمارستان فنخرج عنه • وقد حصلنا الادويه الملايمه
للالام الموضوعه فينا فلسنا نلتام كل يوم لهذا السبب وهو
لنفاوض علي الاطلاق • بل لينصرف كل واحد وقد عرف النافع

لذاته



لذاته وقبل دواء ملايما للداء الضاغط له • كيلا يكون هذا الامر من
اشنع الاشياء • وافظعها • وهو انا اولادنا ننفذهم الي المكتب
ونلتمس منهم كل يوم الزياده من التعاليم • ولا نستجيز ان يكون
مضيهم الي هناك باطلا دون ان نراهم مغتنطين شيا باطلا •
وانا نحن الذين هذه السن شيتنا الوافدون الي هذا المكتب الروحاني •
فلا غرض في بابنا الحرص المساوي هذا • والغاية عايده بخلاف
المحواب • وانا اتوسل الي كل واحد منا ان يتفقد احوال نفسه
كل يوم • وماذا قد استفاد من المفاوضه المحادثه اليوم وامس •
وليلا يظن بنا نحن ان قدومنا الي هنا باطل • واما ان هذا الامر
يعفينا من اللايمه • وهو انا قد بذلنا المجهود ولم نترك شيا مما
تصل اليه مقدرتنا • وان هذه الشيمه وهي ترك الاصغا الي المتولات
اصغا بليغا والتوجه نحوها والتسم منها توجب علي من هذه
حاله عقابا اليما • فاسمع المسيح قايلا للراقد العنطار ايها
العبد الخبيث لقد كان الواجب عليك ان تحط مالي عند الصيارف
وانا كنت اردّ والتمسه مع الربح • واما عن اليهود فقال لو لم
ات واخاطبهم لما كانت لهم جريره والان فلا حجه لهم • الا اننا
نحن نتفقد الان هذا الامر وهو ان كنا بمعزل عن الديونه
ان لم نلايم تعبنا • لان مشاهدتنا نماكم في الروحانيات سبب
لجذلنا • وقد فقهت انكم بنعمة الله تعالي حصفا • اكيا متمكنون
من وعظ اخرين وردعهم • الا انني اقتفوا اثر الطوبان بولس
فاذكركم وانهض مراكم ونشاطكم • واوصل الوعظ دايما ايثارا
لان تكونوا كاملين ونامين • وليست اقامتي البرهان علي اقبالكم
المرضي لله تعالي من ورودكم الي هنا كل يوم بنشاط هذا حده •
وتوفركم علي سماع التعليم الروحاني من غير سامة ولا شبع
يسير • فكما ان الشهوه للغذا الجسدي دليل علي الصحه • هكذي
والنزاع الي التعليم الروحاني برهان علي صحة النفس • فلهذا

المقال لما زكيت انا شوقكم • فانني لقد اشتهيت في التعليم اشتهاءً
متصلاً • لما تمكنت من انعامكم واشباع شهوتكم • من هذا الغذا
الروحاني لمراكب بحسب قوتي كل يوم • من ان اورد لكم ما انعم
الله تعالى به علينا في تعقلكم • وان اضع في خواطركم تعاليم
الكتب الالهيه • فهلم بنا اليوم اذاً نتضرع الى السيد الواد
للانام بان يمدنا بالارشاد لنتمكن من ادراك المطالب التي نحن
بسبيلها • ونقدم لكم ما جرت به العاده من التعليم • وها نحن نضع
اولاً لمجتلكم المقروات • زعم وظهر الرب الاله لابراهيم • هذا اول
ما يصادف الان في الكتاب منقولاً وهو ظهر • وقال له انا قد
احتججت في قولي في فاتحة المقاله • ان كثيراً جماً موضوع في
هذه الالفاظ اليسيره • والدليل على ذاك ان مقدمة المقولات
غريبه مستطرفه • زعم وظهر الرب الاله لابراهيم • ان الكتاب
الالهي لم يثبت مثل هذه اللفظه • لا في ادم ولا في هابيل ولا في
نوح ولا في انسان اخر • فما معنى قوله ظهر • وهو يقول في موضع
اخر انه ليس احداً يبصر الله فيعيش • فماذا نقول الان • والكتاب
يقول انه ظهر • كيف ظهر للصديق • اترى على نفس الجوهر كلا
لا كان هذا • لكن ماذا هل ترى ظهر كما عرف هو وحده وبحسب ما
امكن ابراهيم ان يعاين ان سيدنا حكيم ولطيف الحيله ووادّاً
للبشر تنازل مع الطبيعه البشريه • واشهد ذاته المستحقين ذلك •
وقد دل على هذا مترنماً بلسان النبي • اني انا اكثرت المناظر وفي
ايدي الانبياء تشبهت • فان شعياء راه جالساً • وهذا امر
لا يليق بالله تعالى • لان الله لا يجلس وكيف يمكن هذا في تلك
الطبيعه التي لا جسم لها ولا يلحقها فساد • ودانيال ابصره
كعتيق الايام • وزخريا لاحظه على معنى اخر • وحزقيال
شاهده ايضاً على فن اخر • فلهذا السبب قال انا اكثرت
المناظر • اي ظهرت لكل واحد بحسب ما يستوجب • والان

فلما



فلما انهض الصديق من منزله وامره بالتوجه الى الغربه • فصار
كضال وغريب خاطباً موضعاً يقطن فيه • والكنعانيون كانوا
مستوطنين تلك المواضع في الحين • اثر السيد الصالح ان يدربه
ويقوي منته • ضعفه من ان تفتر حرارة نشاطه ويرتاب فيما
وعد به من انني اكثر ذريتك • لانه راي الحوادث بعكس الوعد •
وشاهد نفسه مطرحاً كواحد من الحقيرين الذي لا يعتني بهم
وليس له موضع ينزل فيه • فقال وظهر الرب الاله لابراهيم • وقال
له ساعطي هذه الارض لنسلك • ان هذا الوعد لعظيم ولمناسب
للوعد الذي نقله به من وطنه • وذلك انه قال له ساعظم اسمك •
ولهذه الحال قال له ايضاً الان ساعطي هذه الارض لذريتك •
لما كان هذا الصديق شيخاً لا ولد له لاجل عقورة سارة • وعده
بانه يمنح هذه الارض لولده • وتامل مودة الله تعالى للانام •
كيف لما تقدمت معرفته بفضيلة الصديق توخى ان يشهره للكافه
وان يعلنه لجوهره مكنونه • ولما وصل وعداً بوعد واعظم البشاير
تقاعد بذلك قليلاً • رغبة في اظهار مودة اب الاباء الله تعالى
وانه راي الامور جاريه بخلاف الموعود فلم ينزعج ولا قلق •
بل كان فكره ثابتاً وهو متحقق • ان مواعيد الله سبحانه موطده
موكده • وقد ينبغي لنا ان نبحث بعد قليل عن ساير الامور
لنعلم لطف حكمة الله تعريف اسمه واهتمامه بالصديق ومحبته
اب الاباء للسيد • زعم وظهر الرب الاله لابراهيم • ان قال قايل
كيف ظهر اجيبه بحكم علم هو وحده • وامكن ذاك ان يشاهده • ولست
آلو من التفوه بهذا • فاما الجهه فاجهل • واتبع نقط الكتاب
قايلاً • ان الرب الاله ظهر لابراهيم وقال ساعطي هذه الارض
لنسلك • تذكروا مواعيد الله تعالى تذكراً شافياً • لتقفوا على
تفاقم فلسفة الصديق اذا ما رايتموه مصادماً لضروب المحن
واصنافها وطيد شجاعته • وتمكين وداده لله تعالى وضراعته •

وتتادبوا من العوارض التي المت به • متي عاينتم رجلاً من الافاضل
مكابداً لانواع التجارب متقاشياً لفنون المصايب العالميه •
الا تتطلقوا على الله عز وجل تخليه وتصغروه باطراح • لكن
تمعنوا النظر في اصناف سياساته سبحانه • وتولجوا الامر
الي تدبيره الذي لايدرك • فانه ان كان تعرض اسمه سمع ان
يباشر هذا الصديق الواد لله المطيع اياه نوايب هذا محله •
وتستقنون الان عليها • فليس ذاك علي سبيل الاهمال لعبده
والاهوان به • لكن رغبه في ان يعلن للكافه فضيلته • لان هذه
شيمه في كل واحد من الابرار • فانكم اذا انعكفتم علي قراة الكتب
الالهيه • عرفتم من الابتدا انه تعرض اسمه • عملي هذا النص
بثبوت حياة عبيده • وان يكن ذلك كذلك • كيف لايكون الاعتقاد
في هذا التسامح انه تخليه واهمال دون ان يكون برهاناً علي
فرط الاهتمام ومحبته للبشر التي لاتوصف • دليلاً علي غاية العدل
وقلة الوفاء • ولما ظهرتنا قد قوته الف من ذلك امرين وثبت
شيت للكافه • احدهما صبر عبيده واوضح شهامتهم • والاخر
لطف سياسته ومحكم تدبيره • وذلك فيما بين شدايد ومصاعب •
والدليل علي ذاك انه ابعد البائس من الامور علي اكثر الامر •
حينيذ نقل الكل الي مايوثر ولم يعقه عايق البته زعم
وظهر الرب الاله لابراهيم • وقال له ساعطي هذه الارض لذريتك •
ان هذا الوعد لعجيب جداً عند الصديق • والدليل علي ذلك
انكم قد زكنتم ان الذين قد الم بهم الشيب وتصرم جميع زمانهم
وهم بمعزل عن الولد يشتهون الاولاد ويتوقون اليهم كثيراً •
فلما قابله الشيخ علي حسن طاعته وسمع اخرج من ارضك •
ولم يتقاعد ولاتربث • بل اطاع للامر وابرز المامور به الي
الفعل • قال له سامنح هذه لنسلك • وتامل كيف قد انهض
خاطره ونبه لبه بهذه الكلمه • وجازاه المجازاه الملايمه
لاتعابه •



لاتعابه • لهذا الشيخ سارع الصديق الي الطاعه والوفا • وانثني
الي المحمده والثنا زعم • وبنا للرب الظاهر له هناك مذبحاً •
انظر هذا الدليل علي النيه الواردة لله تعالي • انه كهن في
الموضع الذي اهل فيه للمفاوضه الالهيه وشكر حسب طوقه •
فان معني بنا مذبحاً اي شكر عن المواعيد • وكما ان الناس
الان وذهم وعزمهم يبنون لاقاربهم والخصيص بهم
منازل حيث يا العرف • وكثيرون يشيدون مدناً ويلتقطون لها
القاب من اسباب الملاقاه • هكذي جري امر هذا الصديق
فانه انشا مذبحاً لله تعالي في المكان الذي استحق فيه ظهوره •
زعم وبنا للرب الظاهر له مذبحاً وانتقل من هناك • ان قال قايل
لماذا انتقل من هناك اجيبه • لما حصل الموضع برسم الله تعالي
وخصيصاً به انحرف عنه وانتقل الي الجبل الي مشارق بايتيل •
واقام هناك خباً له • زعم جمل شكلناه بحسب ما اتفق •
انظر كيف كان غير مستكثر ولاذي فصله نشيطاً منتهضاً •
حتي انه يحول مع المراه والعبيد بسهوله • فليسمع الرجال
والنسا • وذاك انهم اذا ما اثروا عدة دفعات الخروج الي
المحتل تخيلوا ربوات حيل وخاضوا في امور جمه • كل ذلك
لاجل الانجذاب الي الاستكثار وقلة القناعه بما تدعوا اليه
الحاجه فقط • والحرص علي الفضله التي لاتجدي نفعاً •
من اجل المخرقه والخيلا لشتا قوها معهم • الا ان الصديق
لم يكن شانه علي هذا النص • وان سال سايل وكيف كانت حاله
اجيبه لما اهل لمفاوضة الله تعالي رسم الموضع له وبنا مذبحاً
وانتقل الي جهه اخري بكل سهوله • وضرب له هناك خيمه زعم
وبنا للرب مذبحاً ودعا باسمه • انظر كيف يوضح حال مودته لله
تعالي بكل امر • والدليل علي ذاك • اما هناك فبناه مذبحاً

لاجل ما صار اليه من وعد الله تعالي • ولما رسم المكان انشي عنه •
واتاها هنا فلما ضرب خيمته زعم وبنا ايضا للرب مذبحا ودعا
باسمه • ارايت هذا العزم المتغلغل • اشاهدت كيف ما وعظ به
مكاتبنا معلم المسكونه • والعجيب والطوبان بولس اذ يترك
رافعون في كل مكان ايدي بارات • سبق اب الاباء واتمه
وابرزه الي الفعل • بنا في كل مكان مذبحا وشكر السيد •
لانه تحقق تحققا واضحا • ان اله الكل عز وجل لا يخطب
شيا من الطبيعه البشريه • بعد تواصل امتنانه وتسلسل
امتنانه الا عزما شكورا • والاعتداد له بفواضله • ولعمري
انه قد ينبغي لنا ان نتامل ايضا من هاهنا كيف يقول الصديق
فارتحل ابراهيم وضرب اخبيته في البريه • انظر ايضا
نيته الوداده لله تعالي وفلسفته العزيزه • زعم انه مضي
من هاهنا ايضا وضرب خيمته في البريه • ان سال سايل لاية
حال مضي من هناك اجيبه • يجوز ان يكون لما اظهر فرط وداعته
وكثرة توفره علي السكون ورغبته في النزه • وراي ان طايفه
من السكان لا يوافقونه لانس المهنه وارتحل ابراهيم
وضرب اخبيته في البيداء • ان الكتاب الالهي قد استعمل لفظة
غريبه • والدليل علي ذلك ان كما ان العاده قد جرت بان
تقال هذه اللفظه في القليلين • هكذي اوردها هو الان
في الصديق اذ يقول وخيم في البريه • رغبة في ان يقيم
البرهان علي شهامة اب الاباء • وانه ينتقل من هنا الي هنا
بسهوله • علي ان معه امراه وابن اخ • وجماعه من الحشم والخدم
هذا حدودها كما ينتقل الجند اذ يخيمون تارة هنا وتارة هنا •
ارايت هذه السيره الشهيه في الشيخوخه ومع المراه والعبيد
الذين هذه حالهم • واني لا اتعجب من شهامة المراه • اذا ما امعنت

النظر



النظر في ضعف طبيعة النسا • وفكرت في انتسابها الي السفر
الصديق • واحير واذهل كيف لم تنكر ذلك ولا ونت الصديق •
وعلي ما اري انها لم تكن بدون الصديق في قوة المنه وثباته
العزم • ونتفق علي هذا اذا ما باشرنا ما يتلوا من المقروات •
اشاهدت كيف لم يستجر الشكوك ولا رضخ للرجوع • هذا الصديق
بعد سماعه انني ساجود بهذه الارض علي ذريتك • بل كان
ينتقل من هنا الي هنا تلاحظه ايضا من البريه منصرفا وعنها
نازحا • لعمري لا من جراء الايام • بل من قبل شدة الغرث
وحدث في الارض جوع • ليسمع الذين ينطقون من غير تمييز
ولا رويه • بل علي الاطلاق وبتنا ارك ويتبرمون لما وفد لان
حدث الغلا • وحين وفد فلان حدث كيت وكيت • ها قد حدث
مع قدوم الصديق غلا باهظ فلم ينزعج • ولا عرض له عارض
بشري • ولا استدعاه الجدب الي حصوره • لكن لما راي الطبيعه
مزعجه • وان شوكة السغب قد اشتدت انحدر الي مصر
وانحدر ابراهيم الي مصر ليسكن هناك • وقوي الجدب في الارض
تامل كيف الاتعاب تتطاول للصديق • لان المتدبر هذا
التدبير • وهو الا يكون معلما لاهل فلسطين فقط بل وللمصريين
واثر ان يوضح ضيا فضيلته للكافه فانهضه من ارض الكلدانيين
وهو بها كالمصباح الرفيف • رغبة في ان يرشد الجالسين
في ظلام الطغيان الي منهج الحق • وعسي ان بعض الناس
يمثل قايلا لاية حال • ما قاد الباري تعالي الكلدانيين
الي حسن الايمان • فاجيبه ان الشناعه اقتضت ان يكون
خلاصهم باخرين • وعلي حال فاسمع المسيح قايلا ليس يوجد
نبي مهينا الا في وطنه • فلا يثاره ان يبرز الي الفعل
ما وعده من قوله انني اعطيك • اسمع بكون الجدب وبعثه

على التوجه الى مصر لاجل شدته ليزكن اهلها مقدار فضيلته • فان الغربة
انهضم من المهمة الى مصر • حسبنا قدرا كانه شرطي متشرد • الا انه
ينبغي لنا ان ننظر الحادث بعد هذا • ومقدار ما باشره الصديق من
النوايب لنعرف شهامته • وراي امراته المتقلقين لما قطعوا اكثر
الطرق وقربوا من مصر حين الصديق ويبين كما يقال من الحياه •
فناوض لامراته لانه يقول عندما شارف ابراهيم الدخول الى مصر
قال لسارة امراته انني اعلم انك امراه صبيحة الوجه • وان
المصريين اذا ما راوك يقولون هذه امراته فيقتلونني ويصرفون
الاهتمام اليك • فقولي انني اخته • ليستقيم امري من جرايك •
وتعيش نفسي من قبلك • اشاهدت من هذه الالفاظ • مقدار ما اندفع
اليه الصديق من الجزع والهلع • ولم ينزعج فكره ولا اضطرب عزمه
ولا قال في نفسه ما هذا الامر • هل اهملنا • اتراه خدعنا • اهل الشر
القايل شانا بجلالك واجود بهذه الارض على ذريتك قد اخلانا
من اهتمامه • اتراه هذا الجاعل ايانا الان ان نغرق حتى الموت •
وان نصادم هذا العطب الواضح • لم يجيل الصديق شيا من هذا في
خلده ولا القاه في روعه • لكن تقلقن في شي واحد وهو التمكن
من وجود ما يزيل الغربة • وان يفلت من ايدي المصريين زعم انا اعلم
انك امراه صبيحة الوجه • انظر مقدار حسن المراة كم كان •
وذلك انهما تركانا كلاهما باشر الهرم • الا ان جمالها بعد
سنين هذا عددها ثبت نضرا • ونور وجهها اقام مستقرا •
ولم يصر شقا • وسترجال في ضنك من قطع مغاور ومهامه وانتقال
من مواضع الى مواضع • وذلك انها انتقلت من ارض الكلدانيين
الى حران الى ارض كنعان • وايضا من هناك الى هنا والان ايضا
الى مصر • فياليت شعري لمن من الرجال الشبان ما كانت هذه
الاسفار المترادفه والنقل المتكاثفه تخطم وتغير • الا ان هذه
العجيبه بعد شقوة هذه صفتها • كان جمال وجهها يلمع وحسن
منظرها



منظرها يسطع • فتزري بشاشة هذا الصديق جزعا مكينا وهلعا
زكينا • فلذلك قال انا اعلم انك امراه صبيحة الوجه • وان
المصريين اذا ما راوك يقولون هذه امراته فيقتلونني ويصرفون
الاهتمام اليك • ترقب كيف وثق بوجه المراه ولم يخش عليها من
التفسخ بمقتضى المرغ • لكن اورد هذه المشوره قايلا ليلا يقتلوني
ويصرفوا الاهتمام اليك فقولي انني اخته لتستقيم حالي وتحيا
نفسي من اجلك • لما كان ما امر به من الاشيا الملازمه لذلك اجترا بها
بهذه الالفاظ • ايثارا لا استطعمانها وتوخيا لا ما لتها الى
الحنو والتراق • وعرف ان هذا الامر مقنع لها اقناعا شافيا
زعم اذا ما رمقك المصريون يقولون هذه امراته فيقتلونني ويصرفون
الاهتمام اليك لم يقل يشبونك • لانه خشي من وعد الله تعالى •
فلذلك قال ويصرفون الاهتمام اليك فقولي انني اخته • تامل
لي في اية حال يلزم ان يكون فكر الصديق من السكون والطمانينه
عندما شاور المراة علما لا يشوبه مرزيه • انه ليس على الرجال
شي اثقل من احضار المراة الى هذا الظن • اما الصديق فبذل المجهود
وفي اخراج الزنا الى الفعل لعمري ايها الخليل قد ينبغي ان
الا توجب القضيه عليه على الاطلاق • لكن نتفهم من هذا الامر
غزر لبه وكثير بسالته • اما شهامته فانه صبر على هذا الامر
واستولى على قلق الفكر وتقسمه • واشار بما اشار به • واما انه
ليس شي ابهظ من هذا • فاسمع سليمن قايلا ان نفس رجلها مفعمه
غيره وليست تشفق يوم الدينونه • ولا تعتاض عن عدوها بضروب
الصلات • وايضا ان الغيره فاشيه كالجحيم • وقد راينا كثيرا من
الناس يضوون الى هذا اللمم فلا يشفقون ولا على نسايهم • بل
يعدوهن مع الزواني بهذا المقدار من الرشوات وعدم التحصيل وقله
الصبر هي الغيره حتى انها تبعث المتنص بهذا الالم على الازدرا
بخلاصه • واذ قد استوفينا اقامة الدليل على شهامته • فينبغي

لنا ان نعطف الي اقامة البرهان علي صحة فتنته • وبرهان ذلك انه
الربه من الحيرة ما الة حاله فيه الي ان صار كانه مصير في شك •
ثم مع هذا قدر علي استنباط سبيل يقل فيها الشر • والدليل علي
ذلك انه لو كان قال انها كانت امراته • ولم يميز هذا الفعل
ولا جعلها اخته • لعلة كان جمالها وحسنها راق المصريين
فا نتزعوها منه وقتلوه ضيغة من ان يكون مزمنا لهم علي النفاق
فارغبته ان ينجو من هذين الامرين الرديين المزمعين لاجل شق
الرجال واغتصاب الملك وان يكونا في شكوك ويصادفن سلوه
ما قال ترلي انني اخته • فعني ان هذا الامر يشلني من المهالك •
فان جمالك ان تقولي انك اخت او امراه ليس احد ينا قص فيه •
ومن كل بد تستعرض من هذا الامر وتسارعون الي احدك • الا انك
ان وضعت نفسك بالاخوه نجيت انا من الكيده • ارايت لبث
الصديق وكيف قدر علي وجدان مهيع يتمكن به من النجاة من
اغتيال المصريين علي انه في حيره وتذكر لي ايضا من هنا في
صبر الصديق وخيرية المراه • اما صبر الصديق فمن انه لم يتكره
ولا قال لاية حال اضطرهذه التي تحدث لي هلاكا هذا
مقداره • يا ليت شعري ايه فايده تتجه لي بالاجتماع • اذا ما
كنت عتيدا علي مباشرة الحمام من جرايها • اي ربح يصير لي
اذا لم تورث لي ولا سلوه واحده • بل تولد لي الموت نفسه
من اجل حسنها • الا انه لم يتفوه بشي من ذلك ولا اروي فيه •
بل ازاله كله من فكره وابعده من خاطره ولم يرتاب بوعد الله
تعالي • وانعكف علي شي واحد وهو الخوض فيما عاد بنجاته
من العطب • وامعن لي النظر ايها الخليل في اناة الله تعالي
ها هنا • وكيف لم يلم بالصديق ولا عزاه • بل تغافل عنه الي ان
تواتر ايا سه • ثم حينيذ ابان خاص اهتمامه وعنايته • قولي
انني اخته لتستقيم حالي من اجلك وتحيي نفسي من قبلك •

لان



لان نفسه كانت عتيدة ان تموت • لانه يقول لا ترهبوا من القادرين
علي قتل الجسد دون النفس • بل خاطب المراه بهذا علي الاطلاق
علي ما جرت به العاده لتستقيم حالي من اجلك وتحيا نفسي
من قبلك • علي اكثر الامر انه قال قولي انني اخته ليلا يجعلني
الهارب لاجل الشغف من كنعان ان يصير للمصريين عملا ارديا • فلوقف
الان علة لخلاصي لتستقيم حالي من اجلك • ان هذه الالفاظ الفاظ
استعطاف • ولعله كان المزوج حكيما والرجل عظيما من جري
اللحم المصري • ومن ان بردة المنون لم يكن بعد تعاوض • فلذلك
اختار الصديق ان يشارك في زي المراه • وان يقدم علي اكثر
الامر الرابي تهيئا للمراة لينجوا من مخالب المنون ومع هذا فكان
اسمه مهيا • ولم تكن الابواب الحديدية انكسرت ولا سنانها
انقصمت • ارايت صبا في مودة هذه المراة • ارايت رجلا جسر علي
معاوضة امراه في هذا المعني حكذا الا حفظت امراه انجحت
الي هذه المشوره كنجوح هذه من غير ان تتغشط ولا تأثره • بل بذلت
المجهود في كتم هذا الامر • فليسمع الرجال والنساء ويا تسلوا
اتفاق هذين في العزم وبضاهوا ملاك مودتهم وترايد حسن
معتقدها • وبنا فن النسا شاره في عنقها وطلق حوبايها •
فاذا كان الهرم قد شملها وجمالها يلمع وحسنها يسطع وهي
مقيمه علي منافسة الصديق في الفضيلة • فلذلك اهلت لاهتمام
الله تعالي والجايزه العلويه • فلا يتعلل متعلل الا اذا بالجمال
ولا يتنغم بما لا ينتفع به وهو حسن فلان صار سبب هلاكه •
ليس الجمال علة لا كان ذلك • لانه عمل من اعمال الله • بل النيه
الفاسده هي سبب كل الرذايل • اشاهدت هذه المراه العجيبه
منيره من الجهتين • وانما قفت اثر الصديق من جمال نفسها
ومنظرها • فاياها ليضارع النسا اذ كان لا الجمال ولا العفوريه
ولا الثروه الجمه • ولا الزمان الذي هذا مقداره ولا التنقل ولا

ضروب المحن وتكاتفها ان يعجّ فكرها. بل تبتت بمعزل عن القلق
والاضطراب. فلهذا السبب جربة المجازاه الملايمه لصبرها. فانها
ولدة في أوان الهرم والرحم. قد وقفت نماقها وعطلات
حركتها ليستقيم حالي لاجلك وتحيا. نفسي من قبلك
لم يبق شي يعود بخلاصي الا ان تقولي انني اخته. فعسي
ان انجو مما اتوقعه من العطب واحيا. لاجلك. واعتزلك
الحياه بعد هذا. ان هذه الالفاظ لكافيه ان يستعطف المراة
وتبعثها علي اللين والتراف. هذه هي المصاحبه الصحيحه وهي
الا يشتركا في الراحه فقط. بل ويتشاعدا علي حمل النوايب.
هذا هو الدليل الواضح علي خلوص المودة. هذا هو البرهان علي
المحبه الصادقه. ان تاج الملك لم يجمله بما جملت الطاعه
هي المراه الطومانيه واعلت صيتها التي اظهرتها تلالا مشورة
الصديق. فلمن من الناس ما يدهل من حسن طاعة هذه المراة
واجابتها الي ان تنضوي الي الزناء. وتحتمل الجماع البربري
لقد رعفته هذه تقديرها. وشيخ هذا حدوه بكل عزمها من اجل
خلاص الصديق. ولكن يا هذا تلبث قليلا وتشاهد حسن اهتمام
الله تعالي ولطف تدبيره. لهذه الحال تاني عز وجل وهو اشهر
الصديق وتبادت بالعوارض هناك لا للمصريين فقط بل واهل
فلسطين. ولقد تمتع ات الاباء من شتر الكل بنيه جميله
وطويه رضيه. لانه يقول لما ولج ابراهيم الي مصر راي المصريون
المراه وان جمالها وافر. وعاينها رووسا فرعون فمدحوها عنده
ودخلوها الي منزله. واحسنوا الي ابراهيم من اجلها وصارت
له اغنام وعجول وحمير وعبيد. واماء وابغال وجمال. تامل كيف
برز الي الفعل ما تقدرت معرفة الصديق به. ولما ولج الي مصر
وراي المصريون ان المراه حسنه جدا. ليست حسنه علي الاطلاق
بل زايده في ذلك الي ان تجذب كل الناظرين اليها. وشاهدها
رووسا



رووسا فرعون. ولا تعبر المقولات علي الاطلاق ايها الخليل
بل تعجب كيف لم يعنف احد من المصريين بالمراه ولا اخذها قسرا
علي انها غريبه ومن ارض شاسعه وافده ولا اتهما وتوا بالرجل. بل
دخلوا الي الملك واوضحوا له الامر وانما جري الامر علي هذا
النحو ليزداد الحال ايضاحا. وحتي اذا ما حدث الانتقام لا يلم
من كان من الناس بل بالملك نفسه فيشهر الامر في كل مكان
ودخلوها الي فرعون لحين انفصل الصديق من المراه ودخلت
الي فرعون. تراقب مقدار اناة الله تعالي وكيف لم يظهر حاميه
اهتمامه من البدء ومن فواتح الامر. لكن سمح بصيرورة جميع ما صاروا
بان تشهور علي الامر الاكثر المراه في فم الوحش وحينيذ اعلن
قوته للكل ودخولها الي منزل فرعون. اترى فكر هذه المراة في
ذلك الاوان في اي حاله كان. كيف انزعاج خاطرها. كيف
احدودث الامواج. كيف لم يتمهل العطب انها صبرت علي هذه
التوادح كالهضبه المكينه ناظره الي المعونة العلوي. ماذا اقول
في نفس هذين اعني الرجل والمراه عندها دخلت تلك الي دار
فرعون احسنوا الي ابراهيم لاجلها اذ هو مثل اخيها. وصارت
له اغنام وعجول وحمير وعبيد واماء وجمال وبغال. هذه الاشياء
التي دفعت اليه اكراما واحسانا. كيف لم تلهبه ولا احرقت
قلبه ولا اسعرت جوانحه اذا ما امعن النظر في سبب هذه الصلات
والحال الداعيه الي هذه المنحات. ارايت هذه التوادح الراهمه
اخر الامر. اشاهدت كيف لم يبق له اصلا صلاح بحسب المالوف
عند الانام. الا حطت كيف الامور دات ياس بحسب الظن البشري.
اعاينت كيف قد تهورت المراه في فم الوحش نفسه. انظر الان
الي مودة الله تعالي للانام التي لا توصف ها هنا واذهل من فرط
قوته وضرب الله فرعون ضربات عظاما ردية ولمنزله من
اجل سارة امراة ابراهيم. ومعني ضربه اي اوجب عليه القضيه

مزجرا اقدامه الردي • وشروعه الذي ليس بالمرضي ضربات عظاما
لم يقل ضرب الملك على الاطلاق • بل اضاف الى ذلك ضربات
عظاما • وذلك انه لما كان الاقدام عظيما لذلك كان العقاب
جسيما زعم ولمنزله لم يعاقب الملك فقط بل ومنزله • فان سال
سايل لاية حال لما اجرم الملك حظي بالعذاب كل اهل بيته اجبته •
ان هذا لم يكن على الاطلاق • بل ايثارا لتهذيب عادية الملك
وسبب لمه • لانه احتاج الى ضرب ممض لتمعض • فان قال قايل
وكيف يقوم الدليل على وجوب العقاب على هولاء من اجل هذا •
اجيبه ان العقاب لم يلم بهم من جرا هذا فقط • بل وقد كان واجب
عليهم من جهة اخرى • وهو لاجل مواطاتهم وتضافرهم في النفاق
والدليل على ذلك انك قد سمعت يا هذا في صدر الكتاب ان رووسا
فرعون لما عاينوا المراه قرظوها واولجوها الى قصر فرعون •
اصح ملك انهما البادرون بما فعلوه مع امراة الصديق رغبة
في احسان الملك لذلك لم يعاقب هو وحده • بل وكل من هو منه
بسبيل ليعلموا ان كل ما اصطنعوه من الامر الشنع لم يكن واصلا
الى انسان لا ننويه له • بل الى رجل مقدم عند الله تعالى
موهل منه لاهتمام هذا بمحله • فلهذه الحال ازعج لبته تعنيف
العقاب وتبض عادتيه باليم العذاب • ولجمه عن هذا الاقدام
الدني • والجمه عن هذا الوثوب البهيمي الموحش وشغله عن سله
الفاسق وامسك قرمه المنافق • واعتقل وخيم وطره ونيل
غرضه • وانظر الان الملك المارد لهذه الحال التي دهمته كيف
يخاطبه بوداعه ولين • الغريب الذي هو في اشعاره كالحاير
الذي جسر على اخذ امراته ولقد احسن في قوله • وضرب فرعون
واهل بيته من اجل سارة امراة ابراهيم ما وفد اليه من العقاب •
نبهه على انها امراة الصديق • والدليل على ذلك انها لما ولجت
الى قصره سكنت امراة الصديق زعم واستدعى فرعون لابراهيم

وقال له



وقال له لاية حال فعلت بي هذا الفعل • تامل خطاب الملك •
زعم لاية حال فعلت بي هذا الفعل وانني انا الغريب
المجهول الوارد من جرا السغب فعلت بك هذا الفعل • انت
الملك المغتصب ضابط مصر ماذا صنعت بك • اما انت اخذت
المراة واما انت امتهنتني وازدريت بي كغريب • وملت بالكليه
الى الشهوه الفاسقه الرديه • واثرت ابراز ما جال في خاطرك
وتحرك به ضميرك الى الفعل • فماذا اصنعت بك لقد فعلت
بي العظايم واصطنعت الى الجسايم • انظر كم مقدار تحول امام
الملك يخاطب انعامي • ماذا صنعت بي زعم انت بعثت
الله تعالى على ايقاع الشرفي • وجلبت علي رحزه واوجبت
علي النقمه • وجعلتني مطالبا مع اهل بيتي بوزر ما جنيت
عليك • لاية حال فعلت بي هذا الفعل ولم تطالعني بانها
امراتك • فلاي سبب زعمت انها اختك حتى اخذتها انا
حرمه لي زعم انا اثرت ان اقتادها كاخت لك • ولو تسال
سايل لفرعون • وقال يا فرعون من اين عرفت انها امراة الصديق •
لاجابه عقوبه النفاق ادت الى معرفه ذلك • لاي سبب
فعلت بي هذا الفعل ولم تطالعني بانها امراتك • حتى ما
كنت اخذتها لي امراه عازما على الخطيه معها كاخت لك •
ولا شرعت فيما هذا سبيله • ترا اقب كيف ازعج عنيف العقاب
خاطره • حتى انه جاوب الصديق بهذه المجاوبه وبالغ في اللطف
به والمداراه له • فلو لم يكن حنو الله تعالى مليينا عزمه
وموديعا اخلاقه وملجا بالرعب الى جوانحه • لقد كان من
اللازم ان تزايد في الموجده والغم في الانتقام • والمبالغه
في اهلاكه كمخادع له • الا انه لم يفعل شيا من هذا •
لان خوف العقاب والرهبه من العذاب اطفيا وغرة غضبه •
فالتمساله الى شي واحد • وهو اللطف بالصديق وجميل

المعامله له والرتوبه • لانه ركن ان الذي حظي بهذه النسوه
الحسنه ليس هو رجلاً خاملاً مجهولاً ها امراتك تجاهك
خذها وانصرف قد علمت الان انها ليست اختك بل امراتك
ها هي لك • فما افسدت شيئاً من ازدواجكما • ولا اعدمتك
امراتك خذها وانصرف • اي لسان واي خاطر يتمكنان من
الاستعجاب بالكاينات كما ينبغي • امراة ذات جمال اجتمعت برجل
ملكاً مصري مغتصب هايم بالفسق • خرجت من عنده بمعزل من الدنو
اليها حافظه لعفتها سالمه • وقد تقدمت فقلت ان تدابير
الله تعالي هذا المحل كانها عجيبه ومستطرفه • ومتى الم
الايات بالناس حينيذ يظهر لطيف تدبيره • وبما ان رجل الشهوات
كان امره عجيبا ظريفا في سلامته من المكاره • وهو في وسط
تلك الوحوش كانها اغنام محدقه به فطلع من البير غير مضرور
والفتيه الثلثه في مقامهم في الاتون كفي روضة وفردوس
غير متضررين بالنار • لكنهم خرجوا من هناك كالذي علي هذا
المحرو الاستعجاب بما جري • الان وذلك ان المراه خرجت من
عند الملك المصري المغتصب الفاسق سالمه • ولم يلحقها
شي من الشناعه والعار والسب • لان الله تقدس اسمه
هو الفاعل هذا كله الفاتح ما استبهم • والقادر علي احضار
الرجاء الصالح بعد الاياس في الامور وها الان امراتك
لديك خذها وامض لا تظن اننا ظلمناك • والدليل علي
ذلك ان ما شرعنا فيه كان علي جهل وقلة خبره • وها الان
قد زكنا من امرك مردود اليه وهو مدبرك والرجز الملم بنا •
قد افادنا مقدار ما لك عند الله الكل تعالي من حسن المكان •
فخذ امراتك واذهب • لقد كان الصديق عندهم بمنزلة من يرهب
موضعه • فلذلك حرصوا في تجهيزه وارساله باحسن ملاطفه
مستعطفين سبدته بما يفعلونه به • اشاهدت ايها الخليل منزلة



الصبر والشهامه • فتذكرلي هاهنا تلك الالفاظ التي تنوه بها
عندما اشرف علي الدنو من مصر • وهي قد علمت انك امراه صبيحة
الوجه • وان المصريين اذا ما عاينوك يقتلوني ويصرفون العنايه
اليك اجل في فكرك • ثم تامل العوارض الان وتعجب من صبر
الصديق وقوة الله الواده للانام • وانه عز وجل اعاد الصديق
المنحدر بغاية الجزع والهلع بمجد جزيل وشرف ليس بقليل
وتقدم فرعون الي قوم من اصحابه • بان يسيروا لابراهيم وامراته
وكل من كان معه ولوط • عاد الصديق بصيت عزيز وثرا خطير
وصار بالعوارض لا معلم للمصريين فقط • لكن وكل من في الطريق
وكل سكان فلسطين • لان الناظرين اليه قد انحدر بخوف ووجل
لاجل الرتبه الشغب • اذ عاينوه راجعا بهذا الصيت وهذا
اليسار يعلمون قوة عناية الله تعالي به • من راي من سمع منهي
ليحد عن الجوعه فاب بغني ومجد لا يوصف • فلا تشغر من الكاين
ايها الحبيب ولا تستهزانه • والاولي ان نقول تعجب وادهل وسبح
قوة سيد الكل العام • وانظر ايضا اولاده منحدرين الي مصر
علي هذا المحرو لاجل شدة الغرث • ثم عادوا من هناك بعد شعله
جزيل واستعباد ليس بقليل بحسن حال ووفور مال • هذه الصوره
صورة سيدنا اللطيف الخبير يتسامح في تزايد النوايب وتعاظم
المصايب • وحينيذ يزيل كربه ذاك ومشتوباته • ويعوض منه
بسكون وافر ووجود متكاثر مغيداً ايانا جسامة قوته
وطلع ابراهيم من مصر وامراته وكل ماله مع لوط الي البريه • ان
الالفاظ التي خاطب بها الطوبان داوود للذين عادوا من سبي
بابل لتليق بالصديق • وهي الزارعون بدموع بفرح يحصدون •
ومضوا والقوا زرعهم باكيين فوفدوا بفرح للحزم حاملين • اشاهد
انحدارا منعما جهادا وخوفا داعيا الي الحمام • انظره ايضا من العلو

موسعا صيتا وشرفا٠ والدليل علي ذلك ان الصديق كان مكرما
عند المصريين والفلسطينيين٠ منذ الذي لا يكرم من حفظه الله
وراعاه هذه المراعاه٠ لانه لم يخف عن احد ما الم بالملك زمن له
مراحله٠ والي هذا الحد بلغ امتحان الصديق ليتزايد عرفه
وانتشاره في كافة المسكونه واجتهاده ولا ينكر احد فضيلته٠

## العظه الحاديه والثلاثون في انه غير ممكن الوصول الي ملكوت السما دون احتمال الاحزان والمحن واستعمال الصبر

ارايتم ايها الخلان مقدار الربح الحادث عن المحن٠ اشاهرتم
الجايزه المتولده من العرق٠ الا حفظتم رجلا وامراه شيخا وعجوز
تعلقا هذا التعلق٠ وتشجعا هذه الشجاعه وتوددا
هذه الوداده وتواصلا هذا الوصال٠ فينبغي لنا قاطبه ان نماثله
من غير تكره البته٠ ولا نظن ورود المحن اليه وورود النوايب عليه
دليلا علي اهمال الله تعالي له واطراحه اياه٠ بل نجعل ذلك
برهانا وكيدا علي عناية الله سبحانه بنا٠ لانه ان كثرت
هفواتنا وتوافرت زلاتنا تمكننا من تخفيفها بالصبر والشكر٠
وان لم تكن ذنوبنا جمه فنستمتع ايضا بجميل الطوبيه اذا ما
قرنا الشكر والاعتداد٠ فان سيدنا اوفد الينا التجارب جودا
منه واهتماما بخلاصنا لنرتاض بها٠ حتي اذا ما بذلنا المجهود في
الصبر عليها حظينا من موازرتها بالاجر الجزيل٠ فاذ قد عرفنا هذا
الامر فلا نتكاسل في المحن ولا نتكره الاحزان٠ ارايت هذه
النفس الوفيه٠ لانه ان كان هذا الرجل جدير بالاحزان فياليت
شعري كيف نتمكن من الوصول اليه٠ وان كان ما من شانه ان يكرث
الاخرين ولد له حبورا٠ فامعن النظر في شرف نفسه٠ واسمع ما يقولوا
الرسل للوافدين الي الايمان٠ لنعلم انه ما يمكننا علي وجه اخر
ان ننال ما وعدنا به ونوهل لملكوت السموات٠ الاباء نقطع هذا
العمر الحاضر باصناف النوايب زعم وتطردوا خلقا وافرا وعادوا
ليسطروا بقونيون وانطاكيه ودربي انفس التلاميذ وثبتوهم

ان



ان يلازموا الامانه٠ وعرفوهم انه ينبغي لنا ان ندخل الي ملكوت
السموات بما وفر من الكارثات٠ فياليت شعري اي عذر يتجه لنا
بعد هذا نحن الذين لا نوثر ان نشكر علي سائر ما بينهم مع معرفتنا٠
بانه لا يمكننا ان نخلص علي وجه اخر الا بان نسير في هذا المهيع٠
واما انه ليس بمستغرب ولا مستطرف٠ ان ولا واحد من الابرار
قطع هذه العيشه الحاضره بلا اشجان٠ فاسمع المسيح قايلا اسلم
بكم الحزن في العالم لكن تشجعوا٠ انما بادر بقوله وو عد بالحنو
خيفة من ان يسقطوا اذا ما سمعوا ذكر حزن٠ لكن تشجعوا انا
قهرت العالم زعم لك من يخفف عنك انثقال النوايب واوثاق
المصايب٠ وهو الذي لا يترك المحن ان تغرقك ويعفيك منها٠
ولا يستجيز ان يوفد الينا منها ما ناف علي طاقتنا٠ فلاية حال
ترتاب وتكتاب٠ لماذا تحزن٠ لاي سبب تتكدر لم تضعف
نفسك٠ العله تبارك وتعالي يري اهمالنا اذا ما قدمنا ما نجل
اليه السبيل اعني صبرا وبسالة وعزما شكورا٠ ايري الامور
وان كانت موحشة تنقلب حملة سيدنا٠ اما نحن فيجب علينا
ان نبذل المجهود ونومن الايمان الذي لا يشوبه ريب عارفين
بحسن تلطف المدبر لنفوسنا الذي لا محاله يدرك الملايم لنا
اكثر منا٠ ويسوس الحال فيه ويدبر تدبيرا به لايقا٠ لكي نحظي
بجايزة الصبر ونوهل لحنوه ومودته للبشر٠ بنعمة ربنا ومخلصنا
والهنا يسوع المسيح ورافاته الذي معه لابيه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودايما الي اباد الدهور امين

---

كمل الجزو الاول من تفسير السفر الاول من التوراه لابينا القديس يوحنا
فم الذهب وهو واحد وثلثون مقاله وعظاتها وهو الذي
يقري في ايام الصوم المقدس خارجا عن جمعة البصخه المقدسه
بسلام من الرب الذي له المجد دايما ابدا سرمدا امين امين

وكان الفراغ من هذا الكتاب الطاهر في اليوم التاسع
من شهر بابه المبارك سنة الف وخمسمايه واربعة
للشهدا الاطهار السعدا الابرار رزقنا الله بطلباتهم
المقبوله امامه في كل حين وكان المهتم بهذا الكتاب
الطاهر معلمنا العزيز الرهب الارزن الذ[illegible] الزاهر
الغصن الطاهر الثمار المكرم المعلم [illegible] ابن المنيح
في الاغصان الابراهيميه المبا[illegible] نسال
المسيح الحنان يوهبه من الاعمار [illegible]ها ومن الايام
اعزها ومن الاعمال الصالحه اتقلها ويحفظ عليه
اولاده وعياله ويسمعه الصوت الفرح بعد العمر
الفسيح ويوهبه الوقوف بين يديه مغفور الخطايا
والاثام بشفاعة الست السيده العذري مريم
والملايكه والرسل والشهدا والقديسين امين
والناسخ الحقير المسكين المهين الكسلان عن فعل
الخير المرذول بين خلايق الله لكثرة خطاياه وافعاله
الرديه الذي لم يستحق ان يدعا شماسا ثم ابادير
الانبوبي يسال كل واقفا على هذا الكتاب ان يدعي
له بمغفرة خطاياه وخطايا والديه وجميع بني المعموديه
ومن وجد غلطه واصلحها الرب يصلح دنياه واخرته امين
والشكر لله دايما ابدا سرمدا امين

يا الهي نيح نفسي برحمتك

عدد اوراقه
٢١١

IV

END

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS. 1

ITEM 16

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

18